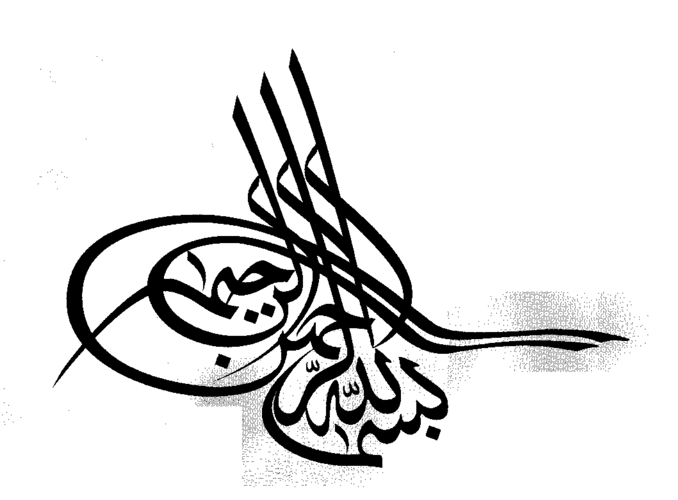


د. مختار محمد بلول


بسم الله الرحمن الرحيم

المدينة المنورة

دُرّة المدائن

ⓒ دار بلول للنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
بلول، مختار محمد
المدينة المنورة درة المدائن. – الرياض.
٢٧٦ صفحة ، ٢٠X ٢٧ سم
ردمك ٤-٠-٩٣٠٩-٩٩٦٠
١– المدينة المنورة – تاريخ ٢– المدينة المنورة – التنمية الاجتماعية
أ– العنوان
ديوي ٩٥٣،١٢٢ ٢١/٢٩٢٠

رقم الإيداع: ٢١/٢٩٢٠
ردمك ٤-٠-٩٣٠٩-٩٩٦٠

الطبعة الأولى ٢٠٠٠م/١٤٢١هـ



قامت على الإصدار: مؤسسة التراث ص.ب: ٦٨٢٠٠ – الرياض١١٥٢٧، المملكة العربية السعودية
هاتف: ٤٨٠٧٧١٠ فاكس: ٤٨٠٧٧٠٨ بريد إلكتروني:al-turath@al-turath.com.

التنضيد، الإخراج والتنفيذ الطباعي: مؤسسة مرينا لخدمات الطباعة.
ص.ب: ٢٩٩٧١ الرياض ١١٤٦٧، المملكة العربية السعودية هاتف: ٤٧٦١٥٥١ – ٢٩٣٢٤٩٥ فاكس: ٤٧٣٠٧٦٧
بريد إلكتروني: marina prepress@hotmail.com.

First edition 2000 / 1421 H

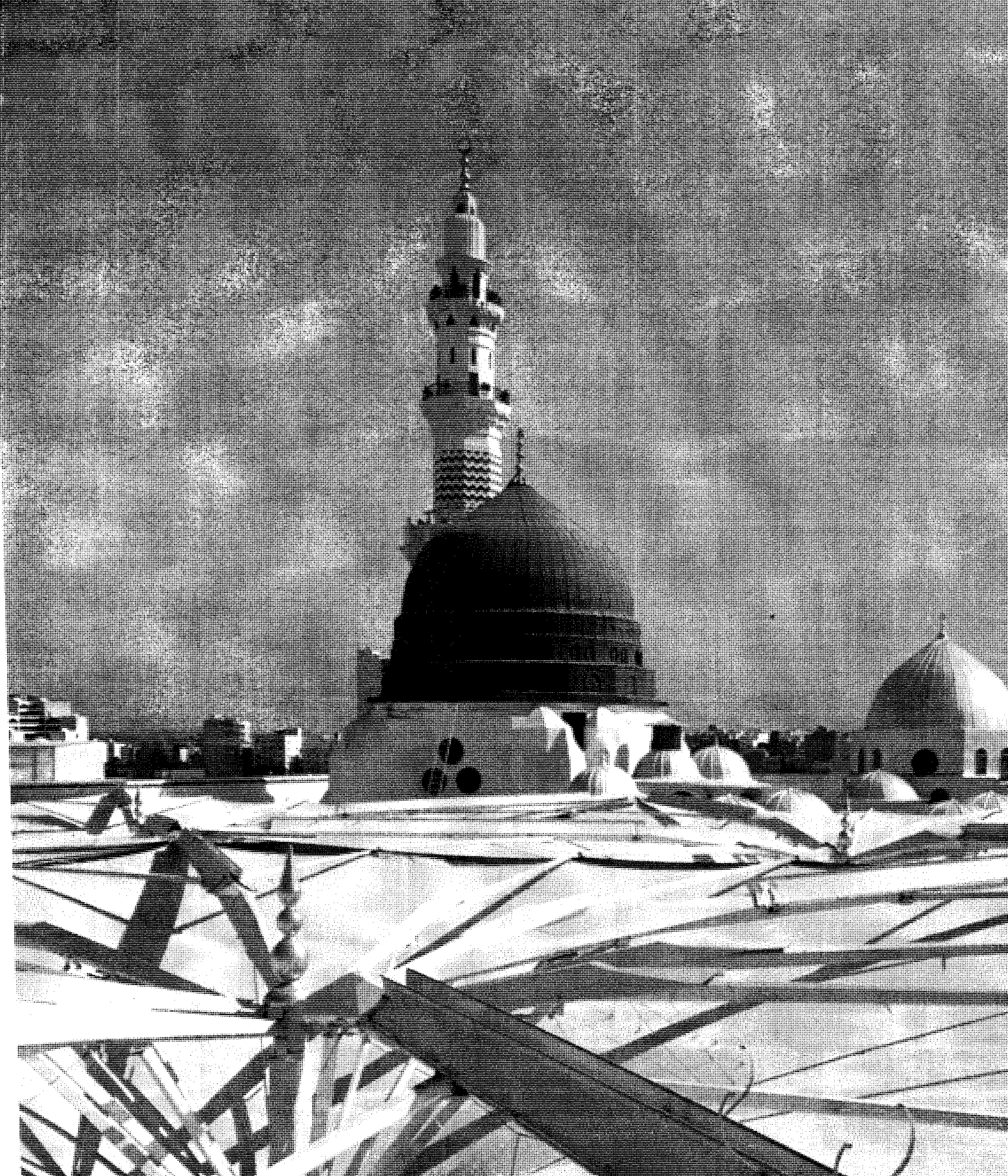
King Fahad National Library Registration no. 9960 - 9309 - 0 - 4

Issued by: Al-Turath, PO Box: 68200, Riyadh 11527 Kingdom of Saudi Arabia - Tel: 4807710 - Fax: 4807708 - E-mail: al-turath@al-turath.com.

Typesetting, layout & printing : Marina PrePress & Printing Services PO Box: 29971, Riyadh 11467 Kingdom of Saudi Arabia - Tel: 4761551 - 2932495 Fax: 4730767 - E-mail: marina prepress@hotmail.com.



مقدمة



تحظى المدينة المنورة بمكانة خاصة داخل وجدان سائر المسلمين، فالله سبحانه وتعالى حبَّبها إلى قلوبهم استجابة لدعوة نبيه الكريم عليه الصلاة والسلام «اللهم حبّب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد»[1]، وجعل محبتها من الإيمان. كما أن الله حباها بالكثير مما تميزت به على غيرها من المدن في العالم، وبمجرد ذكر الحضارة الإسلامية تذكر المدينة المنورة التي تزداد أهميتها ومكانتها عبر العصور، وأهمية المدينة المنورة ومكانتها التاريخية بدأت مع هجرة سيدنا محمد ﷺ إليها من مكة المكرمة، ومن ذلك التاريخ اقترن تاريخها بتاريخ الهجرة والتاريخ الإسلامي الحافل بالأمجاد العظيمة، وازدادت أهميتها بعد الهجرة النبوية الشريفة إليها بأن شرفها الله بأن تكون مدينة الرسول ﷺ في حياته ومماته، ومسكنه ومدفنه عليه أفضل الصلاة والسلام. أسس فيها أول مسجد في الإسلام، وفيها مسجد الرسول ﷺ الذي أصبح ثاني المساجد التي تشد إليها الرحال من جميع أنحاء العالم بعد المسجد الحرام، وقبل المسجد الأقصى، والصلاة فيه أفضل من ألف صلاة في غيره ما عدا المسجد الحرام.

والتاريخ الإسلامي للمدينة المنورة، يبدأ مع بداية الهجرة النبوية الشريفة إليها من مكة المكرمة، أما قبل ذلك فكانت المدينة المنورة عبارة عن واحات تتخللها الينابيع والعيون المائية وكانت تشتهر بالزراعة، وشكل الماء العنصر الأساسي للاستقرار والبناء، لذا كان

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، بيروت، المجلد السادس، ص٥٦.

وجود الماء في المدينة المنورة من أهم العوامل التي جعلت كثيراً من الأمم تهاجر إليها وتسكنها وتعيش فيها قبل الهجرة النبوية الشريفة، وتعمل في الزراعة والرعي اللتين كانت المدينة المنورة تشتهر بهما، وكان أول من سكنها العمالقة، ثم الأوس والخزرج من اليمن بعد انهيار سد مأرب. وكانت المدينة المنورة تقع على طريق تجاري مهم يربط بين الشمال والجنوب من شبه الجزيرة العربية، وكانت القوافل التجارية بين اليمن والشام تحط رحالها في المدينة المنورة للتزود بالماء والطعام وتواصل رحلاتها رحلة الشتاء والصيف. وكانت القبائل العربية تمثل الدور القيادي في مجال التجارة بين الشمال والجنوب، ومن أهم القبائل العربية التي تعمل في مجال التجارة قبيلة قريش التي ينتمي إليها سيدنا محمد ﷺ.

تعد التجارة أهم نشاط اقتصادي في شبه الجزيرة العربية، لموقعها الاستراتيجي الذي يربط بين الشرق والغرب وبين الشمال والجنوب، حيث تتجه القوافل من الشرق «الصين والهند» محملة بالتوابل إلى الغرب «الامبراطوريات اليونانية والرومانية». وتعود محملة بالحلي والمجوهرات، وكذلك الحال في تجارة الشمال مع الجنوب، تصدر وتستورد الحبوب والأقمشة والحلي والمجوهرات. وكانت معظم هذه القوافل تمر عبر محطة المدينة المنورة للتزود بما تحتاجه من طعام وشراب خلال رحلتها الطويلة، التي يستخدم فيها الجمل والحصان كوسيلة للتنقل وحمل البضائع والسلع من مكان لآخر. وقد طاب لبعض التجار اليهود القادمين من الشام واليمن المقام في المدينة المنورة، وعملوا في حرفة الزراعة، والحرف اليدوية، ومن أهمها صناعة الأسلحة اليدوية والحلي، واتخذوا من المدينة المنورة مركزاً تجارياً مهماً لتصدير منتجاتهم إلى الشام واليمن، وترويجها من خلال القوافل التجارية القادمة من الشرق والغرب عبر المدينة المنورة. وبذلك ازدهرت الحياة التجارية والصناعية والزراعية في المدينة المنورة، واشتهرت بنمو وتطور الحياة المدنية فيها أكثر من المدن والقرى المجاورة في ذلك الوقت بسبب موقعها الجغرافي، وطبيعة مناخها، وتربتها الخصبة وغزارة مياهها الجوفية والسطحية.

تحولت المدينة المنورة من مجرد مركز تجاري نشط قبل الإسلام إلى عاصمة عالمية لدولة الإسلام، ومنها انطلق نشر أهم ما يحتاجه الإنسان في حياته في كل زمان ومكان ألا وهي التجارة مع الله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [سورة الصف، الآية ١٠]. وأصبحت المدينة المنورة منارة الإسلام وشعلته التي أضاءت الدنيا بأسرها بنوره وتعاليمه السمحة الخالدة التي جاءت من أجل إسعاد البشرية ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [سورة الأنبياء، الآية ١٠٧]. وبذلك أصبحت المدينة المنورة مهبطاً للوحي ومكاناً لنزول القرآن، ومنبراً لهدي ودعوة رسول الله ﷺ.

هاجر إلى المدينة المنورة كبار الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ومن أفضلهم صحبة ومكانة عند رسول الله ﷺ سيدنا أبوبكر الصديق رضي الله عنه أول خليفة في الإسلام، وسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثاني الخلفاء في الإسلام، وسيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه ثالث الخلفاء، وسيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه رابع الخلفاء. دخلها النبي ﷺ فاستقبله الأنصار عليهم رضوان الله ومرضاته، بالبهجة والفرح والسرور. وكان ﷺ بدر التمام في الخلق والأخلاق، بعث ﷺ ليتمم للناس مكارم الأخلاق، وشهد له بذلك ربه رب العزة والجلال الذي بعثه داعياً بالخير مبشراً بالرحمة وسراجاً منيراً للعالمين وهادياً إلى صراط الله المستقيم ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾ [سورة الأحزاب، الآية ٤٥، ٤٦].

يحاول الكتاب تضييق الثغرة الموجودة بالمكتبة الإسلامية فيما يتعلق بالمدينة المنورة، فقد توزعت أغلب المصادر والمراجع في اتجاهين: إما أنها تناولت المدينة المنورة حتى عهد الخلفاء الراشدين فقط، وإما أنها تناولتها حديثاً فقط. وهذا لا ينفي وجود مؤلفات جادة جمعت بين قديم المدينة المنورة وحديثها، وقد استفدت استفادة كبيرة في هذا الكتاب منها جميعاً محاولاً البدء مما انتهى إليه الآخرون، بإلباس الحديث عن المدينة المنورة ثوباً جديداً للفت الانتباه، وشدّ الأنظار إليها.

يتناول هذا الكتاب كثيراً من ملامح تاريخ المدينة المنورة، مستخدماً الإيجاز في تلك المواضع التي تناولها العديد من المصنفات، بينما استخدم التفصيل في مواضع

أخرى لم تتطرق لها أغلب المصادر. واعتمد على المصادر القديمة فيما يتعلق بتاريخ المدينة المنورة حتى عهد الخلفاء الراشدين، واعتمد فيما بعده على بعض المراجع الحديثة وأشير إليها في ثنايا الكتاب.

استند الكتاب ـ خاصة فيما يتعلق بالعهد السعودي ـ إلى الإحصاءات والمطبوعات الصادرة عن بعض الجهات المعنية، ويرجع ذلك لسببين:
أولهما: قلة المراجع الحديثة التي تناولت هذا الجانب.
ثانيهما: أن لغة الأرقام هي خير معبر عن هذا العهد، لكن المصادر الإحصائية شحيحة.

جاء الكتاب في أربعة فصول وتمهيد مع مقدمة وخاتمة. تناول التمهيد عوامل نشأة المدن ومحددات نموها، وجغرافية المدينة المنورة.

وحمل الفصل الأول عنوان: المدينة المنورة قبل العهد السعودي مبيناً نشأة المدينة المنورة ونظام البناء فيها وأول من سكنها قبل الهجرة النبوية. ويوضح أيضاً حالها بعد الهجرة سواء في عهد الرسول ﷺ أو في عهد الخلفاء الراشدين. ويختم الفصل بذكر أمراء المدينة المنورة حتى عهد الأشراف مع بيان حرم المدينة وذكر بعض فضائلها وأسوارها وأسمائها وأسواقها.

يتناول الفصل الثاني (المدينة المنورة في العهد السعودي) دخول الحكم السعودي المدينة المنورة وزيارة الملك عبدالعزيز لها، وبيان أمراء المدينة المنورة في هذا العهد والإمارات التابعة لها، ويأتي الحديث عن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في ختام هذا الفصل باعتباره من أبرز مظاهر ازدهار المدينة المنورة في هذا العهد بعد التوسعة التي شهدها الحرم المدني في عهد خادم الحرمين الشريفين.

شكل الحديث عن مساجد المدينة المنورة بعامة والمسجد النبوي بخاصة إطار الفصل الثالث، الذي تناول المراحل التي مرّ بها بناء المسجد النبوي الشريف وتطوير المنطقة المركزية المحيطة به. وجاء في ختام الفصل ذكر بعض المساجد التاريخية بالمدينة.

يتناول الفصل الرابع النشاط البشري الحالي في المدينة المنورة وما يرتبط بذلك من بنية تحتية، من خلال الحديث عن النواحي التالية:

الاقتصاد، السكان والإسكان، التجارة، الصناعة، الكهرباء، الزراعة، المياه، التعليم، الصحة، النقل والمواصلات، الاتصالات، السياحة والفنادق.

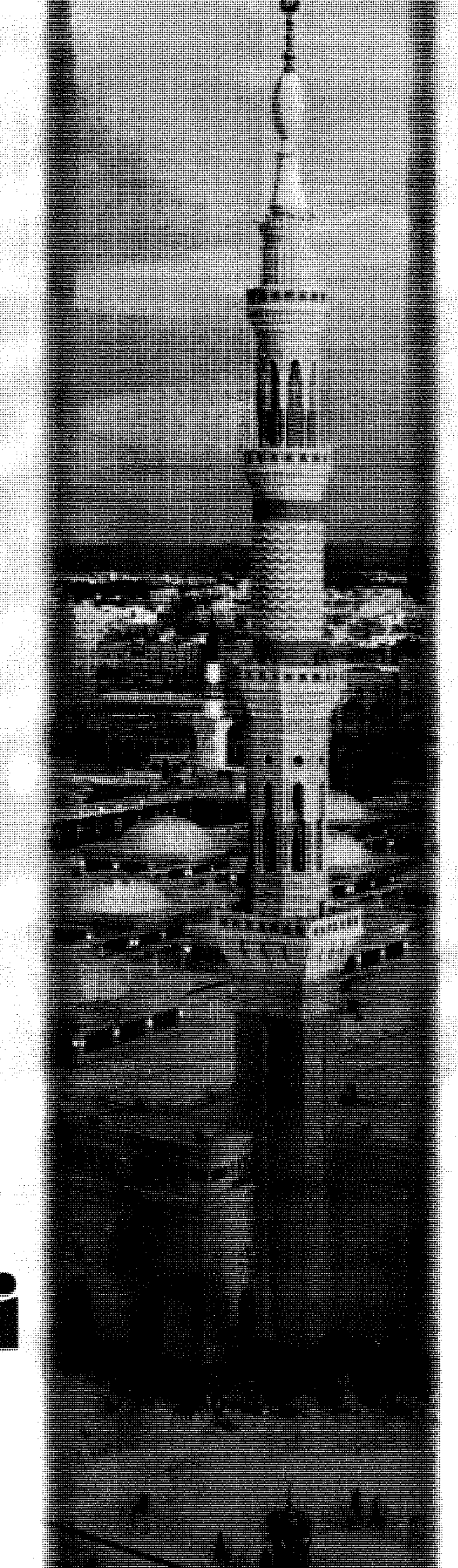
أدعو الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم. فإنما كان منبعه والدافع إليه هو حب المدينة المنورة وأهلها. وأسعد بأن أتلقى أي ملاحظات حتى يتم معالجتها في الطبعة القادمة إن شاء الله.

وما توفيقي إلا بالله.

المؤلف

د. مختار محمد بلول





تمهيد



عوامل نشأة المدن ومحددات نموها

أولاً: نشأة المدن:

نشأت معظم مدن الحضارات في العالم حول ضفاف الأنهار ومصادر المياه وشكّل الاقتصاد الزراعي العنصر الأساسي لنشأة هذه الحضارات، سواء تلك التي سادت منها أو بادت، أو التي لايزال لها وجود على الخريطة حتى الآن. وتلعب التضاريس الجغرافية، والمناخية، دوراً مهماً في تحديد مواقع ومراكز هذه المدن، إلى جانب عامل وجود الماء، الذي يعتبر حجر الزاوية لنشأة الحياة والحضارة في التاريخ البشري فهو أي الماء العامل المشترك في تحديد مواقع المدن والنشاط الاقتصادي في العالم.

هناك المدن الجبلية والمدن الساحلية، والمدن السهلية التي نشأت في أحضان السهول الخصبة، كما أن هناك مدن الصحراء والواحات ويعد المناخ عنصراً أساسياً في توجيه وتحديد نوع النشاط السكاني من منطقة إلى أخرى.

أخذت مدن المستقبل تتطلب وجود وتوفر عناصر مهمة أخرى غير الماء من أجل مواجهة متطلبات الحياة العصرية للإنسان، ومع تطور العلوم في مجال الاتصالات والمواصلات والطاقة أصبح للتطورات التقنية دور جديد في تحديد أطر الحياة العصرية مما حدا بمعظم مدن العالم إلى الاتجاه نحو الاعتماد على قطاع الخدمات أكثر من أي قطاع آخر كمصدر رئيسي لنشاط ودخل السكان.

لايعني هذا بطبيعة الحال أن المدن التاريخية ستفقد أهميتها ومكانتها التاريخية وموقعها الجذاب بل ستتحول تدريجياً نحو مفهوم العالمية في مجال الخدمات.

يعتمد هذا التحول على سرعة ملاءمة وتطويع المتغيرات التقنية والعلمية في مجال الخدمات وتطبيقها في المدن على عوامل وعناصر عدة، يأتي في مقدمتها: عامل تكلفة التحول ومن الذي سيقوم بدفع أو تحمل هذه التكلفة؟بمعنى آخر: هل سيتم تمويل عملية التحول نحو المزيد من التوسع في مجال الخدمات عن طريق الرسوم والضرائب، أو أنها ستتم عن طريق الاقتراض وتوزيع العبء المالي عبر الأجيال؟ ومن الذي سيتحمل هذه التكلفة في كلتا الطريقتين؟هل هو الجيل الحالي وحده أم هي الأجيال القادمة؟

إن عملية توزيع العبء شأنها في ذلك شأن توزيع الثروة بين الأبناء والأحفاد بين جيل وآخر فهل سيتحمل الجيل الحالي كشف حساب صناعة مستقبل الأجيال القادمة أم أنه سيستمتع بحاضره ويلقي بعبء تحمل تكلفة هذا الاستمتاع على أجيال المستقبل؟ إنها سُنَّة التضحية بين جيل وآخر، لهذا يتساءل البعض عن أثر الأجيال في دفع تكلفة فاتورة البناء؛بناء ونمو وتطوير المدن الحديثة والعصرية في العالم!

يؤكد الواقع أن هناك تداخلات في التكلفة والمردود بين الأجيال فما زرع بالأمس يحصد اليوم، ومايزرع اليوم سيحصد بالغد وهذه سنة الحياة إذ تتكون ثروات المجتمعات عبر عملية تراكم عمل كل جيل ويتم ترحيل رصيد كل جيل إلى الجيل الذي يليه وهكذا.

تكمن مشكلة الحضارات في العالم في أنها تتغير بين جيل وثلاثة أجيال. فجيل يبني، وجيل يستمتع وجيل يهدم أو يواصل عملية البناء، و يعود ذلك إلى نوعية التركة التي ورثها الابن عن الأب، والحفيد عن الابن، وهكذا تستمر دورة الحضارات بين جيل وآخر،ولكل حضارة أجل وكتاب.

ثانياً: نمو المدن:

المدن عبارة عن تجمع سكاني كبير؛يشكل أفراده فيما بينهم مجتمعاً حضرياً وحضارياً يعمل ويعيش ضمن منظومة اجتماعية اقتصادية سياسية ويتراوح حجم السكان في هذه التجمعات من مائة ألف نسمة أو أقل إلى أكثر من عشرين مليون

نسمة، في مكان واحد يطلق عليه اسم «المدينة» وتأتي مدينة «المكسيك» في دولة المكسيك، ومدينة «سؤول» في كوريا الجنوبية، في مقدمة المدن الأكبر من حيث الكثافة السكانية.

أما من حيث المساحة، فتحتل مدينة «لوس أنجلوس» في الولايات المتحدة الأمريكية المرتبة الأولى باعتبارها أكبر المدن مساحة في العالم، إذ تصل مساحتها إلى أكثر من عشرة آلاف كيلو متر مربع، وتعتبر مدينة «الرياض» عاصمة المملكة العربية السعودية من بين أكبر المدن من حيث المساحة في العالم، إذ وصلت مساحتها عام «١٤١٩هـ/١٩٩٩م» إلى أكثر من سبعة آلاف كيلو متر مربع حيث تمتد من مطار الملك خالد شمالاً، إلى طريق ديراب جنوباً، ومن مدينة الدرعية غرباً، إلى سلسلة جبل خشم العان وطريق الدمام شرقاً.

يعتمد العدد الأمثل من السكان في أي مكان وزمان عموماً على المساحة المخصصة من الأرض لكل شخص فمن الطبيعي ألا يزيد عدد الأشخاص الذين يعيشون في الكيلو متر المربع الواحد على عشرين شخصاً ولكن للأسف فإن معادلة العدد الأمثل للسكان في كل كيلو متر مربع، أصبحت من المثاليات والفرضيات الخيالية، حيث قد تصل النسبة السكانية في الكيلو متر المربع في بعض الأحيان إلى أكثر من عشرين ألف شخص، يعيشون في هذه المساحة الضيقة أو أقل ويتوقع أن تزداد هذه النسبة في المستقبل القريب إلى أكثر من خمسين ألف شخص في كل كيلو متر مربع، نتيجة زيادة معدلات النمو السكاني والهجرة المتزايدة.

تعد مشكلة التلوث، والضجيج، وارتفاع معدلات الجرائم من أهم المشكلات التي تواجه المدن العصرية، هذا إلى جانب مشاكل المواصلات، والإسكان، ونقص الخدمات ، المياه، والصرف الصحي، والكهرباء، والصحة، والتعليم.. إلخ..

تفرز المدن الكبرى أحياء سكنية ذات مستوى معيشي متدنٍ تتناثر على أطرافها، ويطلق على هذه الظاهرة «ظاهرة الأحياء العشوائية الشعبية الفقيرة» نتيجة التقسيم الاجتماعي للسكان في بعض مدن العالم.

ثالثاً: عوامل الجذب والطرد من المدن وإليها:

هناك عوامل عدة مهمة تشكل فيما بينها عوامل الجذب والطرد من المدن وإليها يمكن إيجازها فيما يلي:

أ- عوامل الجذب:

- مستوى الحياة الحضرية وأسلوب الحياة الاجتماعية.
- فرص العمل والتوظيف سواء الفردي أو الجماعي.
- فرص التعليم والتدريب بجميع مراحله وأنواعه.
- توفر خدمات البنية الأساسية وخدمات المرافق العامة والخاصة مع وسائل الترفيه وقضاء أوقات الفراغ.
- تعدد فرص الاستثمار البديلة في جميع المجالات.
- توفر وسائل الاتصالات باختلاف أنواعها.
- تطور شبكات الطرق ووسائل المواصلات.
- توفر جميع أنواع السلع والخدمات.
- الإسكان الصحي.

ب- عوامل الطرد :

- التلوث البيئي.
- ارتفاع معدلات الجريمة.
- المشاكل الاجتماعية.
- أزمة الإسكان.
- الشعور بالوحدة والكآبة والقلق من المستقبل.
- الضجيج والضوضاء.
- الاختلاط والتعايش مع أجناس ومجموعات مختلفة ومتعددة من الناس.
- الازدحام والاختناقات.

- سرعة نمط الحياة واختلاف وتباين طبائع الناس.
- الاهتمام بالمجتمع وإهمال الفرد.
- ذوبان الشخصية الفردية في خضم العدد الهائل غير المتجانس من الناس.
- تفكك الروابط الاجتماعية والأسرية.
- ينعكس الاتساع السريع للمدن على حياة الفرد بالضغط النفسي.
- تعقد أساليب الحياة وارتفاع تكاليف المعيشة.

رابعاً: عوامل الجذب والطرد من الأرياف وإليها:

تتعدد عوامل الجذب والطرد في القرى والأرياف وقد يكون عامل الجذب في المدينة عامل طرد من القرية نظراً لاختلاف طبيعة كل منهما.
ويمكن إيجاز أهم عوامل الجذب والطرد تلك فيما يلي:

أ- عوامل الجذب:

- نقاء البيئة ونظافتها من التلوث.
- ترابط الحياة الاجتماعية نتيجة تجانس المجتمع.
- احتفاظ الشخص بذاته وهويته الفردية مع المحافظة على العادات والتقاليد.
- البساطة في أساليب الحياة والتمسك بالقيم الأسرية.
- انخفاض تكاليف المعيشة.
- الراحة النفسية والأمان.
- قلة الازدحام والضغط السكاني، وبالتالي قلة الضجيج والضوضاء.

ب- عوامل الطرد:

- قلة فرص العمل والتوظيف مع قلة فرصة الاستثمار.
- الفقر وتدني مستويات المعيشة.
- تفشي بعض الأمراض المستوطنة.

- الإسكان غير الصحي.
- نقص الخدمات والمرافق العامة الرئيسية.
- مشاكل المياه الصالحة للشرب.
- انعدام وسائل النقل والمواصلات والاتصالات المتقدمة.
- عدم وجود وسائل للترفيه وقضاء أوقات الفراغ.
- انخفاض معدلات الأجور والدخل.
- اعتماد النشاط السكاني على الزراعة البدائية.
- نقص الخدمات الصحية والتعليم.

خامساً: كيفية النهوض بمستوى المدينة والريف:

يتضح مما سبق أن عوامل الطرد والجذب بين المدينة والقرية تتباين أحياناً، لذا يظهر هنا أهمية وجود هيئة متخصصة في تخطيط وتطوير المدن والأرياف تأخذ في الحسبان إيجابيات وسلبيات الحياة في كل منهما بحيث تعمل على إيجاد توازن، وترابط، بين الاقتصاد الحضري، والاقتصاد الريفي بحيث يكمل أحدهما الآخر، وتلافي سلبيات كل قطاع، وألا يكون نمو وازدهار المدينة على حساب الريف، بل يكون مرتبطاً بازدهارهما ونموهما، كما يكون هناك توازن في النمو الاقتصادي عن طريق : تطبيق برامج وسياسات للإصلاح الاقتصادي في الريف لخدمة الاقتصاد في المدينة، وفي نفس الوقت وضع أسس علمية لبرامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية المتوازنة، بين المدينة والريف بشكل عام.

تتم عملية ربط برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية بين المدن والأرياف، عن طريق تلافي السلبيات في الأرياف أولاً، ثم ربطها بالمدن، ليتمكن سكان الأرياف من الاستفادة من مميزات الاقتصاد الحضري في المدن، وفي نفس الوقت يراعى الإبقاء على نمط الحياة والسكن في الأرياف؛ وبذلك يمكن الاستفادة من القوى العاملة المعطلة في الأرياف، عن طريق نقل بعض المشاريع الاستثمارية من المدينة إليها ، مع تسهيل حركة

الاتصال والانتقال لأبناء الأرياف من المدينة وإليها؛ وذلك بإنشاء شبكة متطورة وسريعة من المواصلات، يأتي في مقدمتها: شبكة السكك الحديدية الدائرية السريعة «القطارات» التي تعمل على خط دائري حول المدينة يربطها بالأرياف من حولها.

بهذه الطريقة تكون قد تحققت بالفعل أهداف التنمية الإقليمية والمحلية للريف من حيث ربطه باقتصاد المدينة، ويصبح هناك تكامل وترابط بينهما يعزز فرص الحياة فيهما، ويزيد من معدلات النمو والازدهار الاقتصادي ويتيح للمدينة أن تعتمد على الريف في زيادة فرص الاستثمار، كما يسمح للريف بأن يعتمد على المدينة في فرص التسويق والعمل.

جغرافية المدينة المنورة[1]

المدن في العالم أشبه ماتكون بالكائن الحي، تبدأ صغيرة ثم تنمو وتصبح أكبر فأكبر، إلى أن تهرم وتشيخ، إلا مدائن الحضارات في العالم، إذ تظل تنبض بالحياة وتشع بنور الحضارة، ويأتي في مقدمة الحضارات العالمية الحضارة الإسلامية التي اقترنت دائماً باسم المدينة المنورة التي تزداد أهميتها ومكانتها عبر العصور بعد هجرة سيدنا محمد ﷺ إليها حيث ارتبط تاريخها بتاريخ الهجرة النبوية الشريفة، والتاريخ الإسلامي الحافل بالأمجاد العظيمة، وعطاء الأجداد العظماء.

تقع المدينة المنورة على خط طول (٣٩°) درجة، و(٣٦)' دقيقة وثانية واحدة، وعلى خط عرض (٢٤°) درجة، و(٢٨)' دقيقة، و(٥) ثوانٍ، وترتفع عن سطح البحر بين (٥٩٧) و(٦٣٩) متر.

تبعد المدينة المنورة عن مينائها التاريخي (ينبع البحر) بحوالي (٢٢٠)كم، وعن الرياض عاصمة المملكة بحوالي (٩٠٠)كم، فهي تقع في المنطقة الغربية من المملكة على بعد (٤٢٠)كم إلى الشمال من مكة.

---

(١) الكعبة المعظمة والحرمان الشريفان عمارة وتاريخاً، عبيدالله محمد أمين كردي، مجموعة بن لادن السعودية، المدينة المنورة، ١٤١٩هـ، ص ٢٣٢، ٢٣٣.

تعد المنطقة بين الحرتين الشرقية والغربية فيها واحة زراعية تمتد على فسيح من الأرض الخصبة، تقع عليها مساكن ومزارع المدينة المنورة.

يحتضن المدينة جبلان وواديان، من الجنوب جبل عير ويحاذيه وادي العقيق لمسافة بسيطة، ثم ينحني هذا الوادي باتجاه الشمال ليصبح ممتداً غرب المدينة المنورة. ومن الشمال جبل أحد ووادي قناة الذي يمر بمحاذاة سيد الشهداء، ويخترق المدينة المنورة ماراً بوسطها وادي بطحان ممتداً من الجنوب إلى الشمال، ويسمى وادي أبي جيدة، ويلتقي مع وادي العقيق بأسفل المدينة المنورة في الجانب الشمالي. أما شرق المدينة المنورة وغربها فيحدها الحرة الشرقية والحرة الغربية.

يصنف مناخ المدينة المنورة على أنه مناخ صحراوي قاري جاف، وصيفها طويل حار، بينما شتاؤها قصير تتخلله بعض الأيام المطيرة.

يختلف متوسط درجات الحرارة من فصل لآخر، وهي بحسب الشهور بالتقريب مايلي:

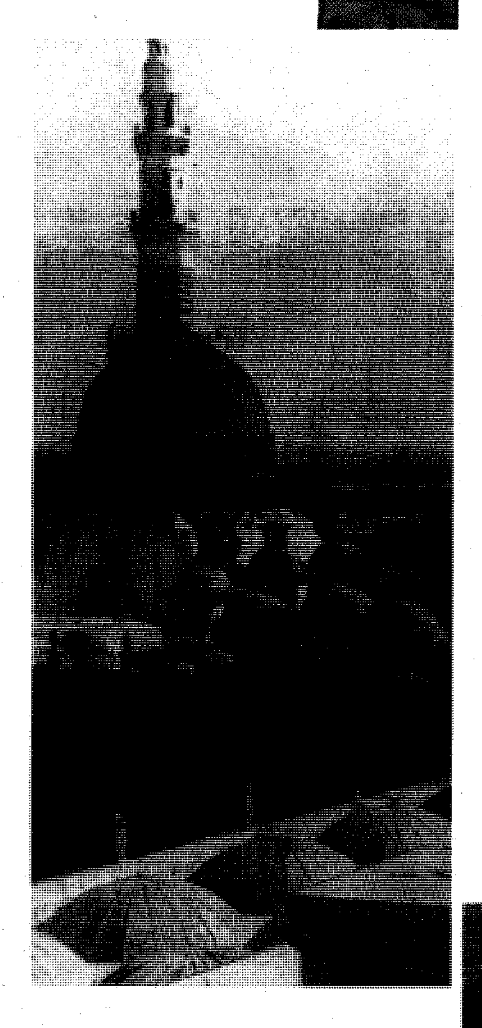
الشهر	درجة	الشهر	درجة	الشهر	درجة
يناير	١٦م	مايو	٣٢م	سبتمبر	٣٥م
فبراير	٢١م	يونيه	٣٥م	أكتوبر	٢٨م
مارس	٢٥م	يوليه	٣٥م	نوفمبر	٢٢م
إبريل	٢٧م	أغسطس	٣٧م	ديسمبر	١٩م

الآثار المترتبة على الموقع الجغرافي

لايتغير الموقع الجغرافي لأي مدينة في العالم، فهو ثابت مع مرور الزمن،بينما تتغير أهمية العامل الاقتصادي بالزيادة والنقصان فقد تنتعش وتزدهر الحياة الاقتصادية في زمن وتنكمش وتخبو في زمن آخر.

وينطبق هذا الأمر على المدينة المنورة شأنها في ذلك شأن بقية مدن العالم الأخرى، إلى أن أذن الله سبحانه وتعالى لرسوله ﷺ بالهجرة من مكة إلى المدينة المنورة؛ فأصبح بذلك العاملان الجغرافي والاقتصادي مرتبطين بالمكانة الدينية المقدسة التي تحتلها المدينة في نفوس المسلمين في كل زمان ومكان في العالم، وأصبحت هذه المكانة عاملاً ثابتاً يعمل على زيادة أهمية الموقع الجغرافي وأهمية النشاط الاقتصادي لها عبر الزمن.

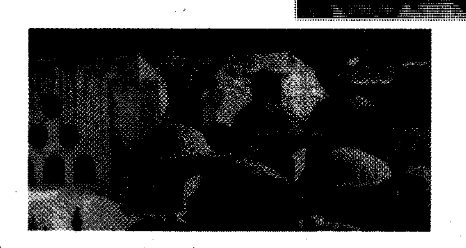




الفصل الأول

المدينة المنورة

قبل العهد السعودي



أولاً: المدينة المنورة قبل الهجرة النبوية

نشأتها :

تباينت الآراء والمصادر حول نشأة المدينة المنورة، حتى قرنت بعضها تاريخ هذه النشأة بالأساطير والخرافات، وسنورد هنا ما يكاد يكون موضع اتفاق فيما بينها، فلم تكن للمدينة المنورة قبل الهجرة النبوية صفة المدينة الحضرية المتكاملة سواء من حيث التركيبة السكانية، أو من حيث النسيج العمراني الذي افتقر للترابط المدني، وكانت المدينة المنورة عبارة عن مجموعة من الواحات التي تتخللها الينابيع والعيون المائية، وشكل وجود الماء الصالح للزراعة العنصر الأساسي لتشكيل مجتمع المدينة المنورة في شكل مجتمع زراعي، كان سبباً في الاستقرار السكاني والحضري،لذا كان وجود الماء من أهم العوامل التي جعلت الكثير من الأمم تهاجر إليها، وتقطنها، وتعيش فيها قبل الهجرة، وتشتغل بمهنتي الزراعة والرعي اللتين كانت المدينة المنورة تشتهر بهما.

أول من سكنها :

يكاد يتفق المؤرخون على أن أول من سكن المدينة المنورة قوم يثرب بن عبيل بن عوض ابن آدم بن سام بن نوح[1]، وعرفت فيما بعد باسمهم (يثرب)، وقد استقر قومه بها حيناً من الدهر، إلى أن قدم إليها العماليق العتاة الذين أرسل إليهم موسى جنداً من بني إسرائيل فقتلوهم[2].

---

(١) الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٩٦م.

(٢) تاريخ المدينة، الشيخ قطب الدين، تحقيق عبدالله عبدالعزيز إدريس، جامعة إدنبرة، إدنبرة، ١٩٨٥م، ص ٦–٨.

ونظراً للموقع الجغرافي للمدينة المنورة وكثرة مياهها الجوفية وخصوبة أرضها، فقد جعلها ذلك محط أنظار القوافل التجارية التي كانت تعبر أرض الجزيرة العربية في رحلة الشتاء والصيف. وكان اليهود الذين يسكنون بلاد الشام واليمن، من أمهر الناس بالتجارة، فكانت قوافلهم تمر وتحط بالمدينة المنورة فطاب لبعضهم المقام فيها لما لمسوه من طيب الحياة بها، فسكنها بعضهم، وجعلها مقراً لعمله وتجارته، وأصبحت المدينة المنورة مركزاً تجارياً مهماً لليهود بين الشمال والجنوب، ثم هاجر إليها بعض القبائل العربية على أثر سيل العرم الأول، حوالي سنة ٤٥٥م، ومن بينها بنو عمرو بن ثعلبة (الأوس والخزرج) الذين أصبحت لهم الغلبة فيها، بعدما قتل أبو جبيلة من ولد جفنة بن عمرو بن عامر وجهاء ورؤساء اليهود بالمدينة المنورة[١].

كانت المدينة المنورة في ذلك الوقت، عبارة عن تجمعات سكانية صغيرة ليس بينها ترابط، وتشير بعض المصادر التاريخية إلى نشوب العديد من الحروب بين تلك التجمعات، ولاسيما بعد قدوم اليهود إليها، ومحاولة استقلالهم في تجمعات خاصة بهم، والهيمنة على النشاط التجاري.

ومن أهم القبائل اليهودية التي طابت لها الإقامة في المدينة قبائل بنو قينقاع، وبنو النضير، وبنو قريظة، فضلاً عن عدة قبائل أخرى أصغر حجماً منها، فضّلوا جميعاً المقام فيها حيث اشتغل البعض في الزراعة واشتغل البعض الآخر في التجارة، واحتكر اليهود صناعة الذهب والفضة والأسلحة اليدوية، وأقاموا المجمعات السكنية، وبنوا الحصون الدفاعية حولها[٢]، واتخذوا من المدينة المنورة مركزاً تجارياً مهماً لبيع وتصدير منتجاتهم إلى الشام واليمن، وإلى القوافل التجارية القادمة عبر المدينة المنورة. وبذلك ازدهرت وتطورت الحياة المدنية، والتجارية، والصناعية، والزراعية فيها، وتفوقت على المدن والقرى المجاورة لها في ذلك

---

(١) المرجع السابق، ص٩، ١٠. والأوس والخزرج: قبيلتان قحطانيتان أصلهما من العرب العاربة، جاءتا من سبأ باليمن. انظر: الكعبة المعظمة والحرمان الشريفان، سبق ذكره، ص٢٩٩.

(٢) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، نور الدين علي بن أحمد السمهودي، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م.



الوقت، لموقعها الاستراتيجي، وطبيعة مناخها، وتربتها الخصبة، وغزارة مياهها الجوفية والسطحية.

ظل مجتمع المدينة المنورة ـ رغم ازدهار الحياة فيها ـ مجتمعاً غير متجانس، مكوناً من مجموعة من القبائل المتنافرة، تدب بينها العداوة والبغضاء، وتتشاحن وتتنازع فيما بينها، من أجل فرض السيطرة والنفوذ.

واستمرت الحروب بين الأوس والخزرج أكثر من قرن من الزمان، حتى أنهكتهم، وبدأت هذه الحروب بينهم بحرب سمير (نسبة إلى سمير بن زيد، وهو رجل من الأوس كان السبب المباشر في إشعالها) ، وانتهت بحرب بعاث التي خمدت نارها قبل الهجرة بخمس سنوات، وبين هاتين الحربين ما يقارب عشر حروب، كان اليهود هم نواة إضرامها[1].

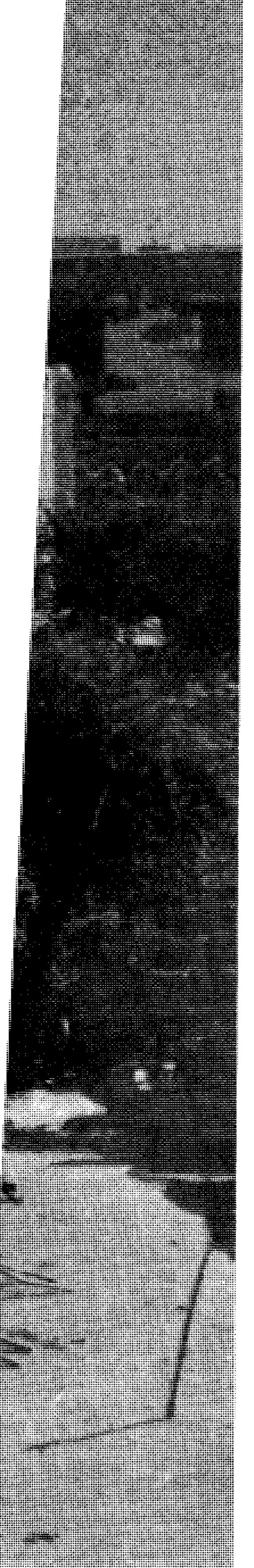
نظام البناء

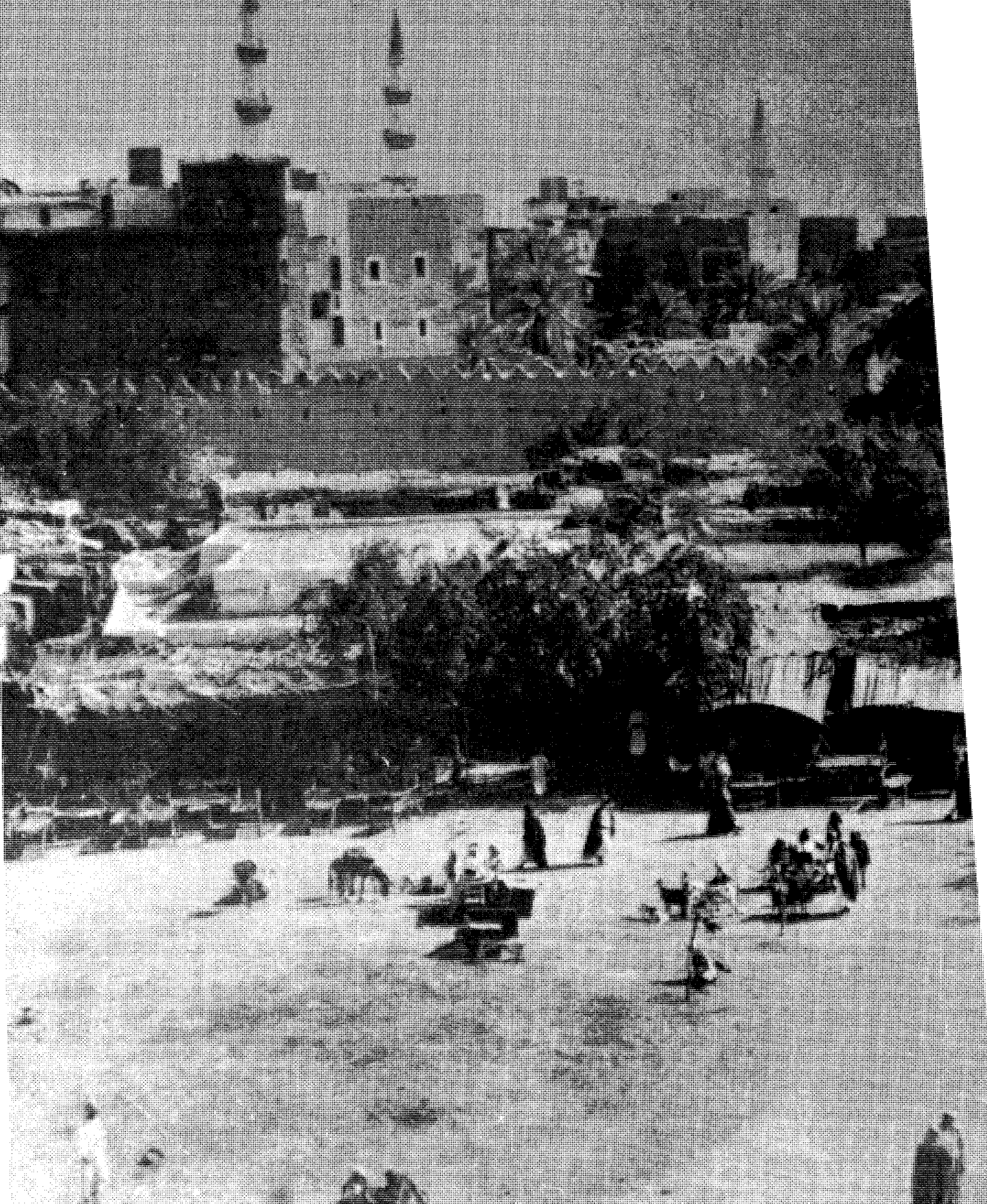
أملت طبيعة المناخ الجاف والحار في المدينة المنورة على سكانها بناء بيوتهم من الحجارة والطين بطريقة متلاصقة يفصل بينها شوارع وأزقة ضيقة من أجل الاستفادة من الظل والحماية من أشعة الشمس الحارة. وكان بكل بيت بئر تستخدم لتوفير المياه العذبة للشرب فضلاً عن أغراض النظافة والغسيل. وكان السكان يحصلون على الماء بالتنكة التي يحضرها الساقي إليهم «السقاي أو السقة».

كانت معظم المساكن تتكون من دورين وقد يرتفع بعضها إلى ثلاثة أدوار أو أربعة وهي تمتاز باتساعها من الداخل، وهناك مساحة داخل كل بيت يطلق عليها اسم «القاعة» وهي عبارة عن غرفة كبيرة بها جزء مفتوح السقف يسمح بدخول الضوء والهواء مزود بقطعة من القماش لتغطيته في أوقات الشمس والأمطار. وكانت تستخدم الفوانيس التي تعمل بالزيت والفتيل للإضاءة، بينما يستخدمون الحطب والفحم للطهي.

---

(١) الكعبة المعظمة والحرمان الشريفان، سبق ذكره ، ص٢٢٩.





وخلال ليالي فصل الصيف، ينام معظم أهل المدينة المنورة على الأسطح بعد رشها بالماء المسحوب من الآبار المنزلية لتلطيف الجو الحار. أما في النهار في فترة القيلولة فينام الناس في «القياع» التي عادة ما تكون أبرد مكان في المنزل نظراً لطريقة التهوية المتبعة فيها التي تسمح من خلالها للهواء الحار بالصعود إلى أعلى وهبوط الهواء البارد إلى أسفل. يعمل في البناء خمسة هم: المعلم الذي يقوم بالبناء مباشرة، والقراري الذي يقوم بإصلاح الحجر وتحضيره حتى يكون جاهزاً للبناء، والصبي الذي يحضر المونة وحجر الدك، والعامل الذي يقوم بالأعمال الأخرى، ومن يقوم بضرب اللبن، وهو وضع الطين في قوالب حتى يجف ويكون جاهزاً للبناء. يلحق بمهنة البناء مهنة النوارة وهي القيام بتلييس وتبييض المنازل بالنورة.

يتم البناء بالحجر والطين، أو بالطوب الفخاري واللبن، أو بالحجر والطين والطوب الأحمر. أما الأسقف فالغالب فيها الأثل، ويعلق الجريد ثم الخصف ثم توضع طبقة من الطين فوقها وبذلك يتم البناء[1].

ثانياً: المدينة المنورة بعد الهجرة النبوية

في عهد الرسول ﷺ:

وصل رسول الله ﷺ إلى المدينة المنورة في الثاني عشر من ربيع الأول من السنة الأولى للهجرة الموافق الرابع والعشرين من شهر سبتمبر سنة ٦٢٢ الميلادية، وبصحبته الصحابي الجليل أبوبكر الصديق رضي الله عنه .

استقبل النبي ﷺ وصاحبه رضي الله عنه أفضل استقبال وأجمل ترحاب بالدعاء والتهليل والتكبير والأهازيج، وكان دخوله فرحاً وسعادة غمرت قلوب الجميع، وقد استقبله

---

(١) المدينة المنورة في القرن الرابع عشر الهجري، أحمد سعيد بن سلم، ط١، دار المنار، القاهرة،١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م ،ص١٦٤.وانظر أيضاً: معالم المدينة المنورة بين العمارة والتاريخ، عبد العزيز عبد الرحمن كعكي، ج٢، ط ١،١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ص ٥٣.

أهـــل المدينـــة المنـــورة من الأنصـــار وفي مقدمتهم بنـــات النجار بالنشيد الذي مطلعه:

طـــلع البدر علينا ... من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ... مادعـــا لله داع [1]

إلى نهاية هذه الأبيات المعروفة التي أصبحت فيما بعد النشيد المميز للمدينة المنورة وأهلها. وكان فعلاً ﷺ بدر التمام في الخلق والأخلاق بعث ﷺ ليتمم للناس أكرم الأخلاق ومكارمها وكان عليه أفضل الصلاة والسلام أكرم الناس خلقاً وأخلاقاً وشهد له بذلك رب العزة والجلال الذي بعثه بالخير مبشراً ورحمة وسراجاً منيراً للعالمين أجمعين قال سبحانه وتعالى ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[2] وكان ذلك اليوم يوماً مشهوداً في تاريخ المدينة المنورة ومنذ ذلك الوقت تحول كل شيء في المدينة المنورة إلى الأفضل.

بدأ التقويم الهجري منذ ذلك التاريخ [3] وأخذ رسول الله ﷺ يضع اللبنات الأولى، والأساس القويم للدولة الإسلامية على مدار أحد عشر عاماً، قضاها ـ عليه الصلاة والسلام ـ في المدينة المنورة. كان ﷺ يتلقى الوحي، ويعلّم الناس ما يتنزل عليه من آي الذكر الحكيم، ويفقههم في الدين، ويرشدهم إلى ما ينفعهم في أخراهم ودنياهم.

انتشر الإسلام في ربوع الجزيرة العربية، وأتم الله سبحانه وتعالى نعمته على رسوله الكريم فكان الفتح الأعظم فتح مكة المكرمة.

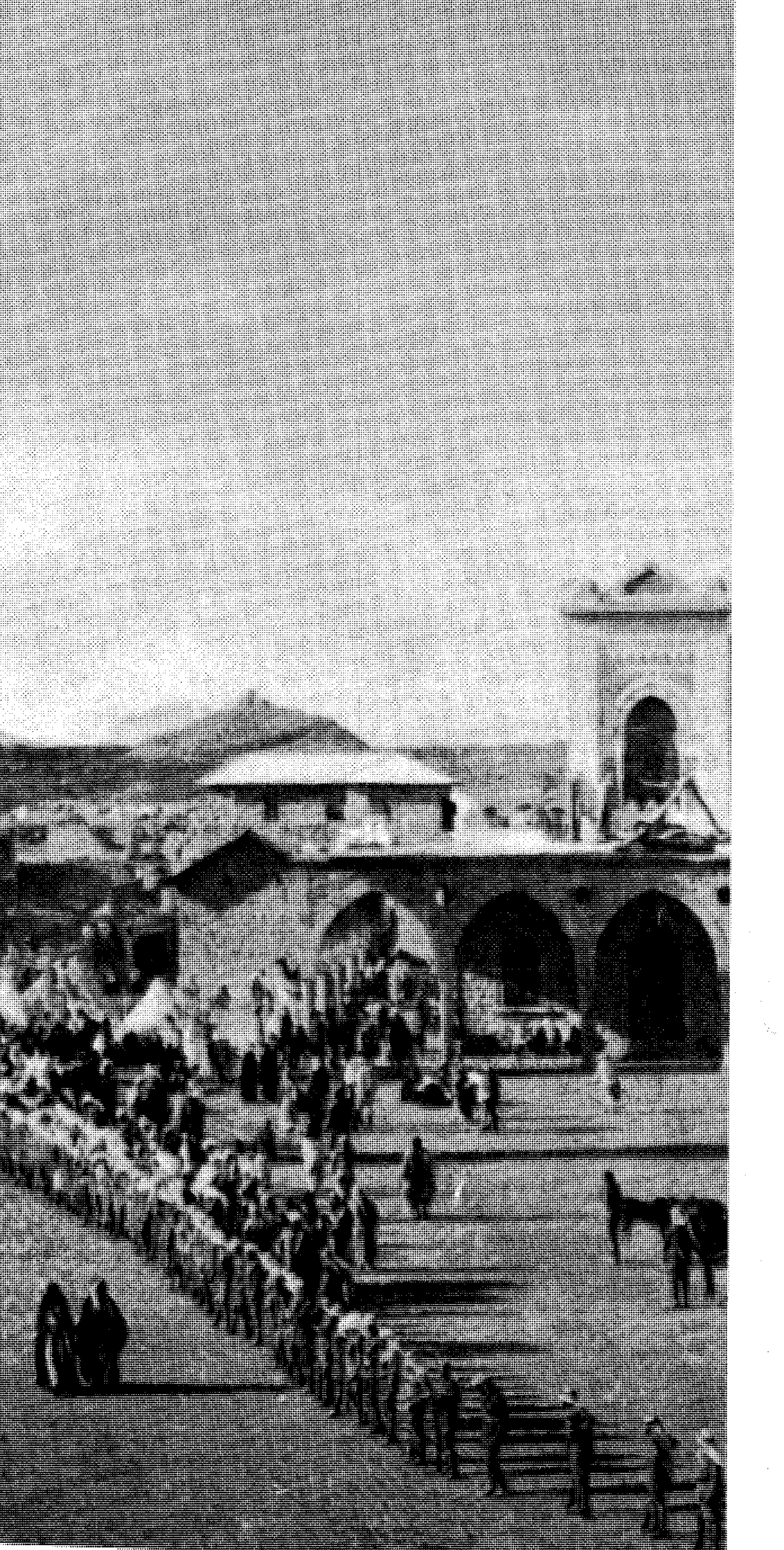
تظل المدينة المنورة تنبض بالحياة وتشع بنور الحضارة الإسلامية، فبمجرد أن تذكر الحضارة الإسلامية يتبادر إلى الذهن المدينة، التي علت مكانتها بدءاً من هجرة

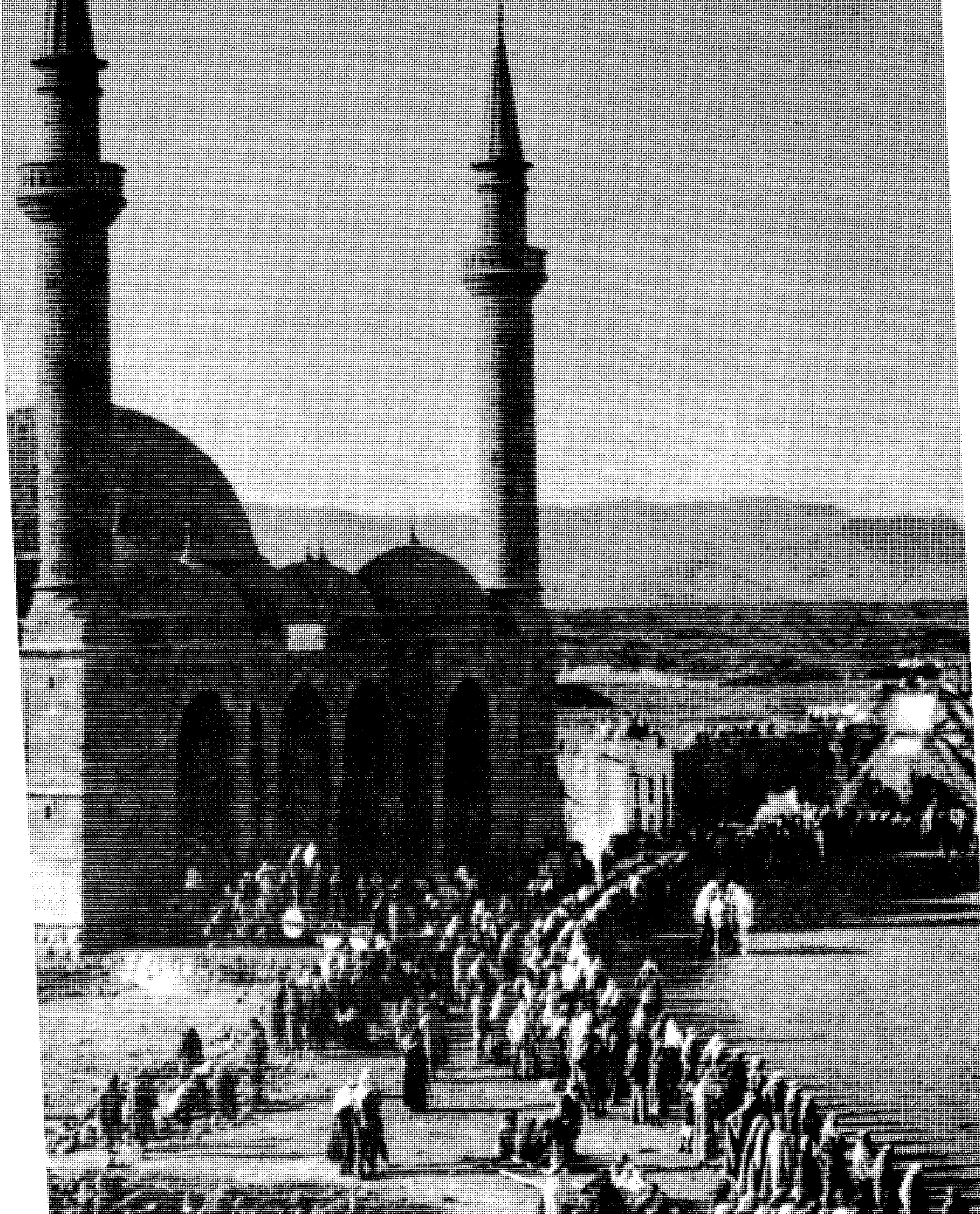
---

(١) بهجة النفوس والأسرار في تاريخ دار هجرة المختار ،عبد الله بن عبد الملك المرجاني ،مخطوط بمكتبة الحرم المكي برقم ١٣تاريخ، دهلوي، ورقة رقم ١٣.

(٢) سورة القلم : الآية ٤

(٣) مجتمع المدينة قبل الهجرة وبعدها، الشيخ حسن خالد، دار النهضة العربية، ط١، بيروت، ١٤٠٦هـ.





الرسول ﷺ من مكة المكرمة إليها، حتى إن تاريخها اقترن بتاريخ تلك الهجرة، وأصبحت مركزاً للإشعاع الحضاري؛ لنشر مبادىء الإسلام.

ازدادت أهمية المدينة بعد الهجرة النبوية بأن شرفها الله لتكون مدينة الرسول ﷺ في حياته وبعد مماته، أسس فيها أول مسجد في الإسلام، وفيها مسجده ﷺ ثاني الحرمين الشريفين، وثاني المساجد التي تشد إليها الرحال من جميع أنحاء العالم بعد المسجد الحرام.

جاء الإسلام ليقضي على تلك الفتن والنزاعات التي كانت سائدة بين القبائل التي تقطن المدينة المنورة، وأصبح مجتمع المدينة مجتمع سلام، يعيش في أمان تحت راية الإسلام، ومبادئه السمحة، وعدله الشامل.

تحول المجتمع في المدينة المنورة من مجتمع قبلي قبل الإسلام، إلى مجتمع مدني متحضر، تحكمه دولة المؤسسات، والأنظمة الشرعية، لذا كان معظم التنزيل في المدينة المنورة عبارة عن تشريع للحياة.

عمل الإسلام على تحويل أهمية المدينة المنورة، من التجارة إلى الحضارة، واكتسبت الأهمية التجارية للمدينة المنورة في الوقت نفسه أهمية مضاعفة، بأن أصبحت عاصمة الدولة الإسلامية المترامية الأطراف ومهبطاً للوحي، ومكاناً لنزول الذكر الحكيم، ومنبراً لهدي ودعوة رسول الله ﷺ.

انطلق من المدينة المنورة تصدير ونشر أهم سلعة وتجارة يحتاجها الإنسان في حياته اليومية، ألا وهي التجارة مع الله، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ﴾[1] وتحولت التجارة مع البشر إلى تجارة مع الله عز وجل، وأصبحت المدينة المنورة منارة الإسلام وشعلة السلام التي أضاءت الدنيا بنور الإسلام وتعاليمه السمحة التي جاءت من أجل إسعاد البشرية بأسرها.

---

(١) سورة الصف: الآية ١٠.

منذ قدوم الرسول الكريم ﷺ وبناء مسجده الشريف، أصبح المسجد المحور الأساسي لمركز المدينة عاصمة الإسلام الأولى، وأقيمت الدور حول المسجد، وبذلك شكّل المسجد وحدة الكتلة العمرانية التي تخللتها بعض الشوارع والأزقة المتعرجة، التي كانت تفصل بين الحارات.[1]

لم تتغير مكانة المدينة المنورة التاريخية والدينية مع الزمان، ولكن الذي تغيّر هو العامل الاقتصادي بسبب طريقة الحكم التي خضعت لها منذ انتقال الخلافة منها إلى الشام، ثم العراق، ثم إلى تركيا، إلى أن أصبحت تحت الحكم السعودي، على يد الملك عبدالعزيز آل سعود، ثم أبنائه البررة من بعده.

في عهد الخلفاء الراشدين :

ولاية أبي بكر الصديق رضي الله عنه :

توفي عنها رسول الله ﷺ يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول في السنة الحادية عشرة للهجرة، وبايع المسلمون ـ وفي مقدمتهم عمر بن الخطاب ـ أبابكر الصديق ـ رضي الله عنهما ـ صاحب رسول الله ﷺ وثاني اثنين إذ هما في الغار، وصهر النبي، وأول من أمره الرسول ﷺ بالحج، وأول من أنابه بالصلاة بالناس أثناء مرضه ﷺ.

قام أبوبكر الصديق رضي الله عنه بإنجازات عظيمة وتمكنت الدولة الإسلامية ـ خلال سنتين هما فترة خلافته ـ من ردع الذين حاولوا الخروج عليها، وثبتت دعائم الدين.

ولاية عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

تولى الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه الخلافة بعد وفاة أبي بكر في الثاني والعشرين من شهر جمادى الأولى من السنة الثالثة عشرة للهجرة،

---

(١) مرآة الحرمين، إبراهيم رفعت باشا، مكتبة الثقافة العربية، القاهرة.

وهو الصحابي الذي قال فيه النبي ﷺ: «فما رأيت عبقرياً من الناس يفري فريه»[1].

هذا الصحابي الذي وافقه القرآن الكريم في أكثر من موضع، منها ما كان في أسرى بدر، وتحريم الخمر، وحجاب النساء. هو صهر النبي ﷺ، ودعوة الرسول ﷺ، بأن ينصر الإسلام بأحد العُمرين. أول من لقب بـ:«أمير المؤمنين» في الإسلام، ومن جعل الهجرة النبوية بداية للتاريخ الإسلامي. وأول من رسم الهيكل الإداري والتنظيمي للدولة الإسلامية[2] فأسس البريد، وأنشأ الدواوين، وأقام بيت المال، واتسعت في عهده الفتوحات الإسلامية.

استمرت ولايته رضي الله عنه بالمدينة المنورة، حتى شهر ذي الحجة من السنة الثالثة والعشرين للهجرة، بعد أن استشهد في محرابه وهو يصلي بطعنة من خنجر مسموم، غدره بها أبو لؤلؤة المجوسي. ودفن بجوار صاحبيه في بيت عائشة رضي الله عنها.

ولاية عثمان بن عفان رضي الله عنه:

اجتمع الصحابة الكرام من المهاجرين والأنصار، وأجمعوا على اختيار عثمان بن عفان رضي الله عنه ذو النورين، صاحب وصهر رسول الله ﷺ والذي زوّجه ابنتيه، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وصاحب بئر رومة، ومن كانت تجارته مع الله سبحانه وتعالى، وهو من جهّز جيش العسرة.

تابع عثمان بن عفان رضي الله عنه الأعمال التي بدأها عمر بن الخطاب رضي الله عنه واتسعت الفتوحات الإسلامية، وأسس أول أسطول بحري عسكري للدولة الإسلامية غزا به بلاد الفرنجة في البحر المتوسط، ونقل ميناء مكة المكرمة من الشعيبة إلى جدة.

---

(١) رواه أحمد في مسنده من حديث ابن عمر، ج٢، ص٢٨.

(٢) طيبة: مدينة الرسول الكريم ﷺ ، الغرفة التجارية الصناعية بالمدينة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

ومع اتساع الفتوحات، وجد ﷺ أن أصحاب رسول الله ﷺ قد بدؤوا يتفرقون في الأمصار، والبلدان المفتوحة، والبعض منهم قد استشهد في سبيل الله، خشي ﷺ على القرآن الكريم، فقام بأهم وأعظم مشروع، وهو جمع آيات القرآن الكريم التي كانت محفوظة في صدور الرجال من قرّاء رسول الله ﷺ.

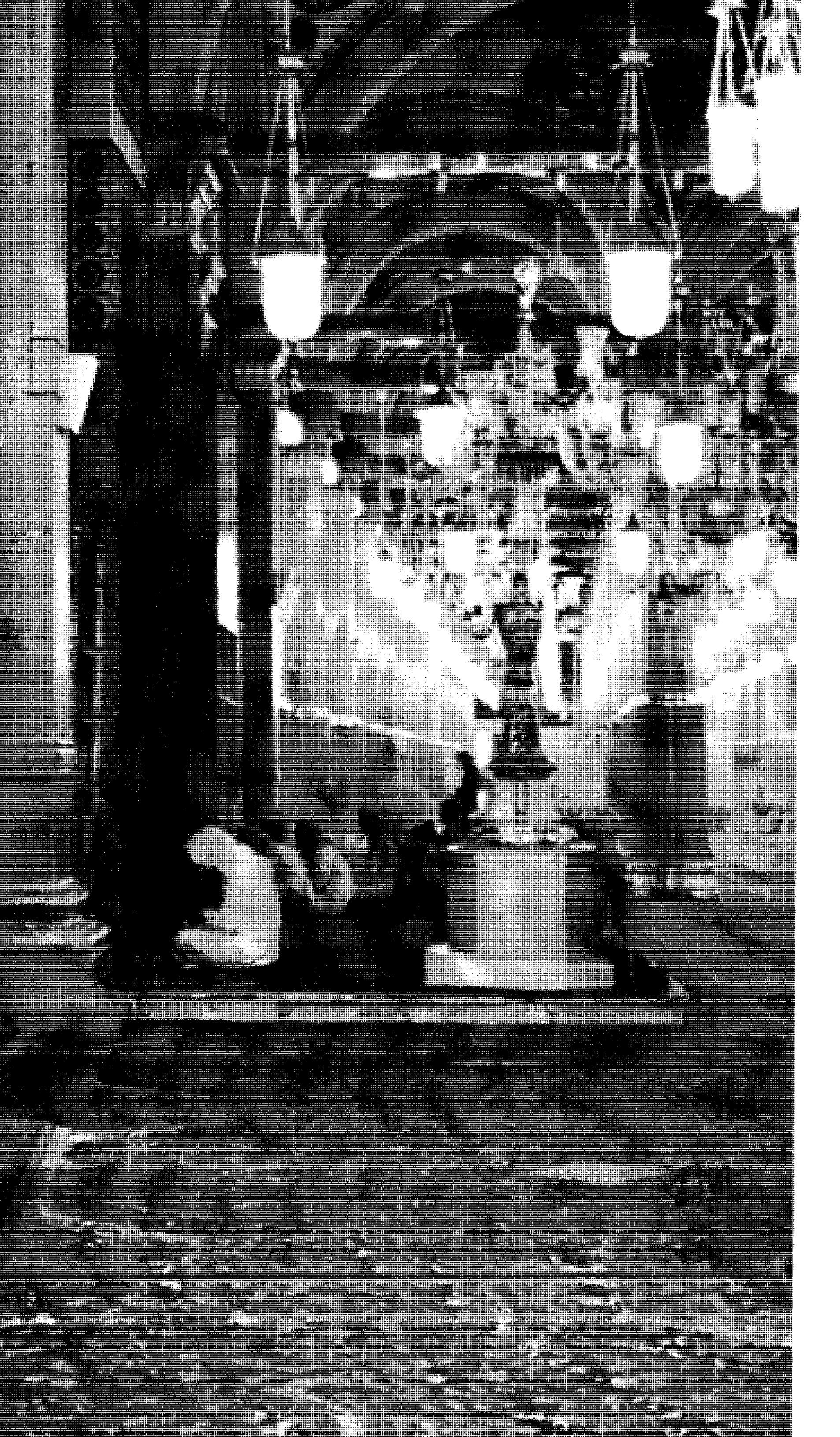
ولاية علي بن أبي طالب ﷺ :

بايع المسلمون الصحابي الجليل علي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه ـ بعد مقتل عثمان بن عفان ﷺ في شهر ذي الحجة عام ٣٥هـ. وعلي هو صهر النبي ﷺ وابن عمه، وأول من آمن من الصبيان، وهو الذي افتدى الرسول ﷺ ليلة هجرته من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، وسيف من سيوف الله الذين نصر بهم نبيه، وهو الذي لم يسجد لصنم قط. هو المبلغ، الفصيح، الحكيم، زوج فاطمة الزهراء ـ رضي الله عنها ـ بنت رسول الله ﷺ، ووالد سيديْ شباب أهل الجنة: الحسن والحسين ـ رضي الله عنهما ـ.

عندما خرج علي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه ـ للجهاد في السنة الثالثة من خلافته، استخلف على المدينة المنورة أميراً يدير شؤون الدولة الإسلامية هو الصحابي سهل ابن حنيف، وذلك سنة سبع وثلاثين من الهجرة، ثم عين أبا أيوب الأنصاري سنة أربعين من الهجرة قبل استشهاده في رمضان من السنة نفسها. وهو ـ كرم الله وجهه ـ بذلك أول من عين نائباً للخليفة في الإسلام.

كان لعصر النبي ﷺ، وعصر صحابته، أثره الخاص في حياة وسلوك المسلمين في المدينة المنورة، فأضفى عليهم صفات ومميزات خاصة تعكس آداب وأخلاقيات وسلوكيات الجار والجوار.

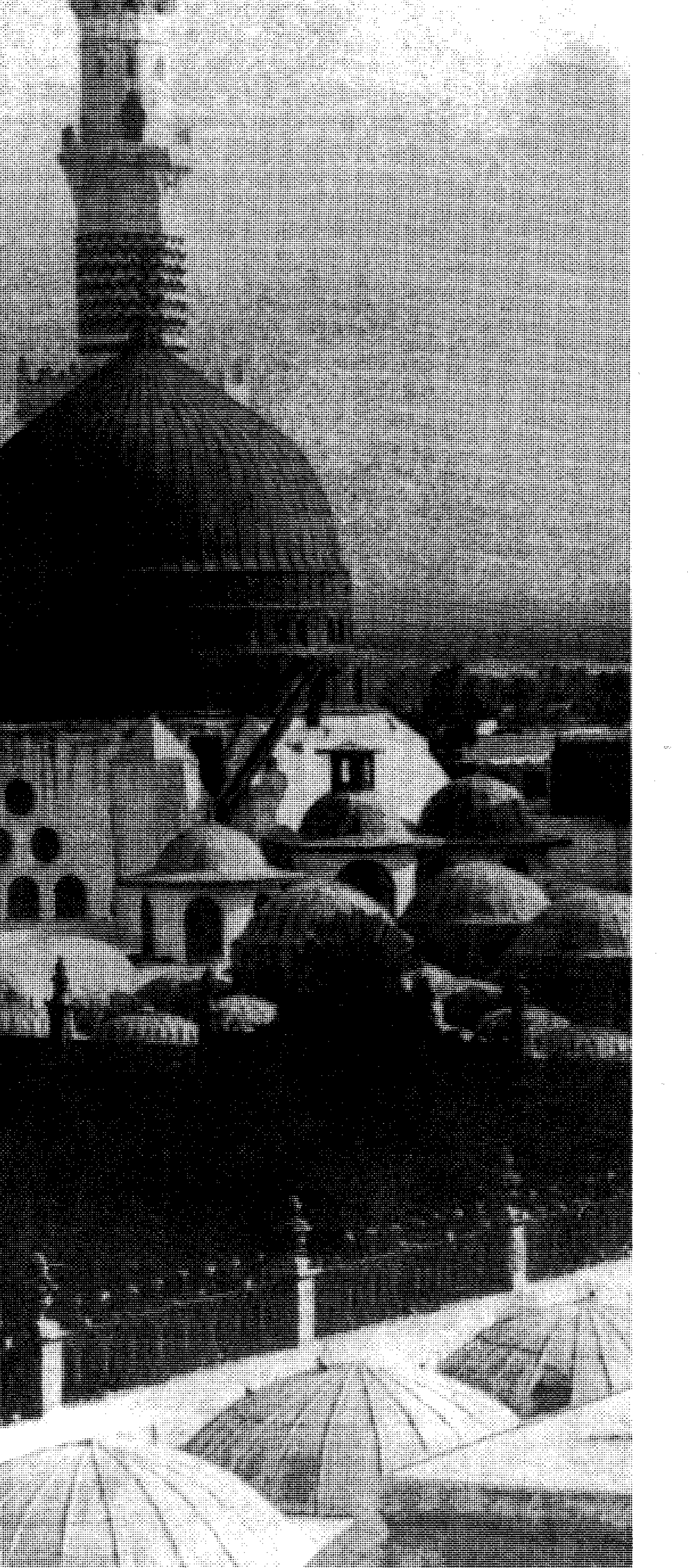
ويوضح الجدول التالي السنوات الأولى لتأسيس الدولة الإسلامية في عاصمة الإسلام الأولى.



السنوات الأولى لتأسيس الدولة الإسلامية[1]

م	العهد	السنوات	المدة
١	عهد النبي ﷺ	من ١٢ ربيع الأول سنة ١هـ إلى ١٢ ربيع الأول سنة ١١هـ	١١
٢	خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه	من ١٢ ربيع الأول سنة ١١ حتى ٢٢ جمادى الآخرة سنة ١٣هـ	٢
٣	خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه	من ٢٢ جمادى الآخرة سنة ١٣ إلى ٢٩ ذي الحجة سنة ٢٣هـ	١٠
٤	خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه	من ٢٩ ذي الحجة سنة ٢٣ حتى ١٧ ذي الحجة سنة ٣٥هـ	
٥	خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه	من ١٧ ذي الحجة سنة ٣٥ حتى ١٩ رمضان سنة ٤٠هـ	٥

(١) «طيبة: مدينة الرسول الكريم ﷺ»، سبق ذكره.



ثالثاً: أمراء المدينة المنورة حتى عهد الأشراف

بعد قيام الدولة الأموية في دمشق بقيادة معاوية بن أبي سفيان ﷺ سنة ٤٠ هجرية، انتقل مركز الخلافة الإسلامية من المدينة المنورة إلى دمشق، ولكن المدينة المنورة احتفظت بأهميتها، ومركزها في وجدان المجتمع الإسلامي. كما قام الخلفاء والملوك والسلاطين ببذل ما في وسعهم، لتعيين أمراء للمدينة المنورة للقيام بشؤونها، وإدارة أحوالها. واستمر الحال كذلك في ظروف مختلفة، ومتباينة، حتى العهد الحالي. ويوضح الجدول التالي أمراء المدينة المنورة، منذ العهد الراشد إلى عهد الشريف علي ابن الحسين (١٣٣٧-١٣٤٣هـ). وقد اكتفينا بذكر أمراء المدينة ومدة توليتهم، حيث لم تشهد هذه الفترة ـ بعد عهد الخلفاء الراشدين ـ أي تطورات في المدينة المنورة، بعد انتقال الخلافة منها، غير أن مكانتها الدينية ظلت تعلو وتسمو في نفوس المسلمين وجميع أمرائها.

أمراء المدينة المنورة حتى عهد الأشراف[1]

م	العهد الراشد (الأمير)	تاريخ توليته
١	الصحابي الجليل سهل بن حنيف ﷺ	٣٧ هجرية
٢	الصحابي الجليل أبو أيوب الأنصاري ﷺ	٤٠هـ حتى استشهد علي بن أبي طالب ﷺ
	العهد الأموي	يبدأ من عام ٤٠هـ
٣	الصحابي الجليل أبو هريرة ﷺ	٤٠هـ
٤	مروان بن الحكم (المرة الأولى)	٤١هـ
٥	سعيد بن العاص بن سعيد بن سعيد بن العاص	ربيع الأول ٤٩هـ
٦	مروان بن الحكم (المرة الثانية)	٥٦هـ
٧	الوليد بن عتبة بن أبي سفيان (المرة الأولى)	ذو القعدة ٥٧هـ
٨	عمر بن سعيد بن العاص الأشدق	٦٠هـ

(١) أمراء المدينة المنورة وحكامها من عهد النبوة حتى اليوم، السيد أحمد ياسين الخياري، مكتبة المدينة المنورة، ط١، المدينة، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م، ص ٥-٢١.

م	تابع العهد الأموي (الأمير)	تاريخ توليه
٩	الوليد بن عتبة بن أبي سفيان (المرة الثانية)	٦١هـ
١٠	عثمان بن محمد بن أبي سفيان (من قبل يزيد بن معاوية)	٦٢هـ
١١	عبيدالله بن الزبير (من قبل عبدالله بن الزبير)	٦٤هـ
١٢	جابر بن الأسود بن عوف (المرة الأولى)	٦٥هـ
١٣	العباس بن سهل	٦٥هـ
١٤	مصعب بن الزبير	٦٥هـ
١٥	جابر بن الأسود بن عوف (المرة الثانية)	٦٨هـ
١٦	طلحة بن عبدالله بن عوف	٧٢هـ
١٧	طارق بن عمرو مولى عثمان	٧٢هـ
١٨	الحجاج بن يوسف	٧٤هـ
١٩	أبان بن عثمان	٧٥هـ
٢٠	هشام بن إسماعيل المخزومي	٨٢هـ
٢١	عمر بن عبدالعزيز	٨٦هـ
٢٢	عثمان بن حيان	٩٣هـ
٢٣	أبو بكر بن محمد بن عمرو	٩٦هـ
٢٤	عبدالرحمن بن الضحاك	١٠١هـ
٢٥	عبدالواحد بن عبدالله النضري	١٠٤هـ
٢٦	إبراهيم بن هشام	١٠٦هـ
٢٧	خالد بن عبدالملك بن الحارث	١١٤هـ
٢٨	محمد بن هشام	١١٧هـ
٢٩	يوسف بن محمد بن يوسف الثقفي	١٢٥هـ
٣٠	عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز	١٢٦هـ
٣١	عبدالواحد بن سليمان بن عبدالملك	١٢٧هـ
٣٢	محمد بن عبدالملك بن مروان	١٣٠هـ
٣٣	الوليد بن عروة	١٣١هـ
٣٤	يوسف بن عروة	١٣٢هـ

م	العهـد العباسي (الأمير)	بدءاً من عام ١٣٣هـ تاريخ توليه
٣٥	داوود علي بن العباس	١٣٣هـ
٣٦	زياد بن عبدالله (المرة الأولى)	١٣٣هـ
٣٧	العباس بن عبدالله	١٣٦هـ
٣٨	زياد بن عبدالله (المرة الثانية)	١٣٧هـ
٣٩	محمد بن خالد بن عبد الله	١٤١هـ
٤٠	رباح بن عثمان	١٤٤هـ
٤١	عبدالله بن الربيع الحارثي	١٤٥هـ
٤٢	جعفر بن سليمان (المرة الأولى)	١٤٦هـ
٤٣	الحسن بن يزيد بن الحسن	١٥٠هـ
٤٤	عبدالصمد بن علي عم المأمون	١٥٥هـ
٤٥	محمد بن عبد الله الكثيري (المرة الأولى)	١٥٩هـ
٤٦	محمد بن عبد الله بن عبدالرحمن	١٥٩هـ
٤٧	محمد بن عبد الله الكثيري (المرة الثانية)	١٦٠هـ
٤٨	زفر بن عاصم الهلالي	١٦٠هـ
٤٩	جعفر بن سليمان (المرة الثانية)	١٦١هـ
٥٠	إبراهيم بن يحيى	١٦٦هـ
٥١	إسحاق بن عيسى	١٦٧هـ
٥٢	عمر بن عبدالعزيز	١٦٩هـ
٥٣	إسحاق بن سليمان	١٧٠هـ
٥٤	عبدالملك بن صالح	١٧٠هـ
٥٥	محمد بن عبدالله بن العباس	
٥٦	موسى بن عيسى بن محمد	١٨٣هـ
٥٧	إبراهيم بن محمد	
٥٨	علي عيسى بن موسى	
٥٩	محمد بن إبراهيم	
٦٠	عبدالله بن مصعب	

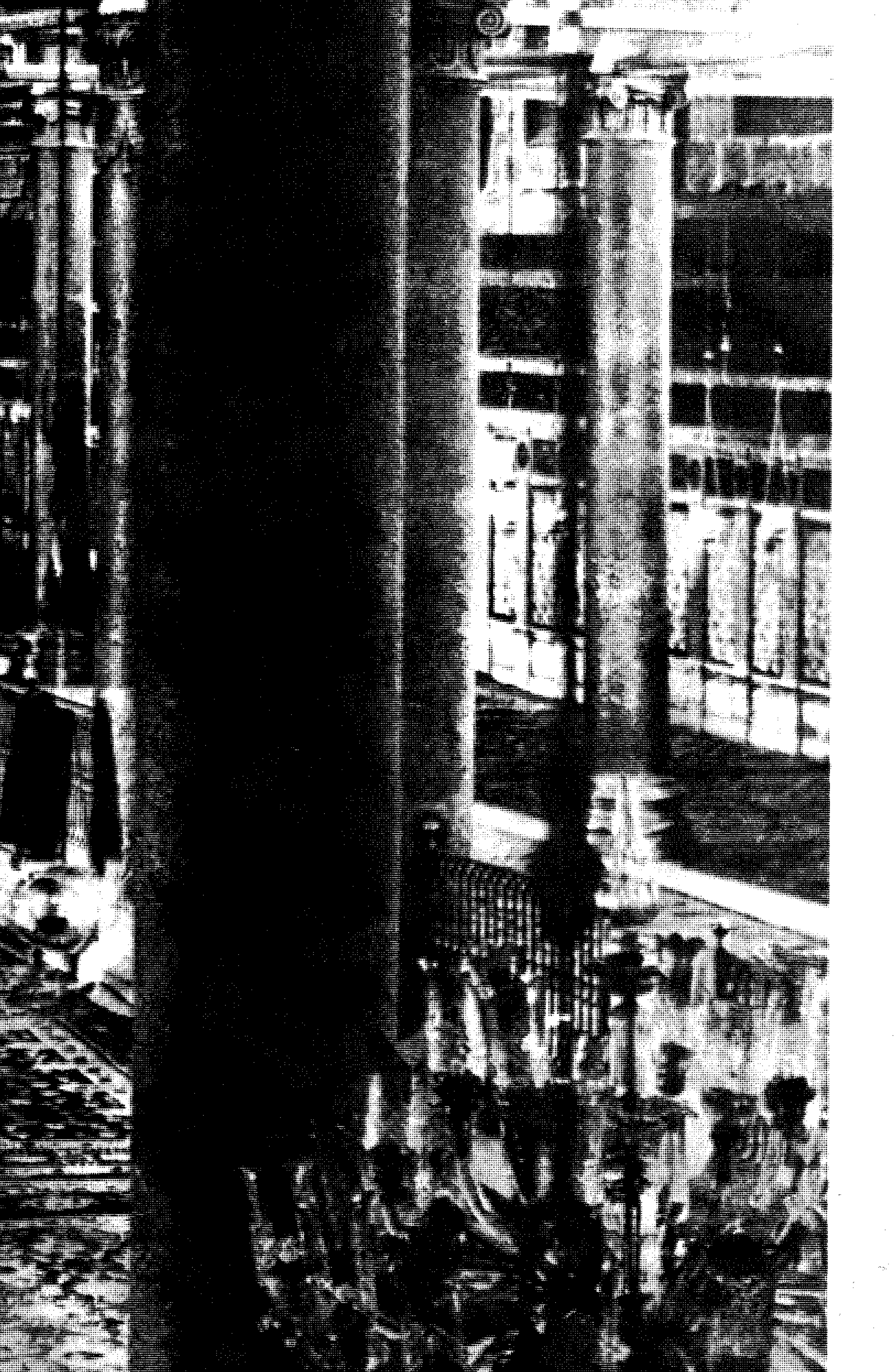
م	تابع العهـد العباسي (الأمير)	يبدأ من عام ١٣٣هـ تاريخ توليه
٦١	بكار بن عبدالله بن مصعب	
٦٢	محمد بن علي	
٦٣	أبو البختري وهب بن منبه	١٩٣هـ
٦٤	داود بن عيسى بن موسى	١٩٣هـ
٦٥	الحسن بن سهل	١٩٨هـ
٦٦	هارون بن المسيب	٢٠٠هـ
٦٧	حمدون بن علي	٢٠١هـ
٦٨	عبدالله بن الحسن	٢٠٤هـ
٦٩	صالح بن العباس	٢٠٩هـ
٧٠	سليمان بن عبيدالله	٢٢٤هـ
٧١	محمد بن صالح بن العباس	٢٢٩هـ
٧٢	محمد بن المنتصر بن المتوكل	٢٣٣هـ
٧٣	صالح بن علي	٢٤٦هـ
٧٤	علي بن الحسن	٢٤٧هـ
٧٥	محمد بن عبدالله بن طاهر	٢٤٨هـ
	الأمراء العلويون	**يبدءا من عام ٢٥٠هـ**
٧٦	إسماعيل السفاك بن يوسف	٢٥٠هـ
٧٧	أبو عبدالله محمد بن يوسف	٢٥٥هـ
٧٨	محمد بن يوسف	٣١٦هـ
٧٩	الحسن بن إسماعيل	
٨٠	أبو جعفر أحمد بن الحسن	
٨١	أبو عبدالله محمد بن أحمد	٣٥٠هـ
٨٢	محمد بن أحمد فلان	



م	أمراء بني مهنا الحسينيين (الأمير)	يبدأ من عام ٥٨٣هـ تاريخ توليه
٨٣	عز الدين أبو فليته	٥٨٣هـ
٨٤	سالم بن أبي فليته القاسم	٦٠٠هـ
٨٥	جماز بن فلان	٦٣٥هـ
٨٦	المنصور بن جماز	٧٠٤هـ
٨٧	عطية بن المنصور	٧٥٧هـ
٨٨	نعير بن المنصور	٧٦٠هـ
٨٩	هبة الله	
٩٠	محمد بن هبة الله	٧٨٨هـ
٩١	جمال الدين	٧٨٨هـ
٩٢	ثابت	
٩٣	عجلان	
٩٤	عزيز بن منارع	
٩٥	عجلان	
٩٦	الحسن بن جماز	٨٢٥هـ
٩٧	أمبان	
٩٨	مانع	
٩٩	ودّيان	
١٠٠	سليمان بن عزيز بن منارع	
١٠١	أميان بن الجمازي	
١٠٢	زهير بن أميان (المرة الأولى)	
١٠٣	ضيغم	٨٧٤هـ
١٠٤	قسيطل بن زهير	
١٠٥	زهير بن أميان (المرة الثانية)	
١٠٦	حسن بن زهير	١١٠٠هـ
	عهـد الأشـراف	**يبدأ من رجب عام ١٣٣٧هـ**
١٠٧	الشريف علي بن الحسين (أمير المدينة المنورة وولي العهد)	١٣٣٧هـ ١٣٤٣هـ
١٠٨	الشريف أحمد بن منصور (أمير المدينة المنورة بالنيابة)(١)	١٣٤٤هـ

بعد ذلك بدأ الحكم السعودي في المدينة المنورة الذي سيتناوله الفصل التالي بمزيد من التفصيل، نظراً لما حظيت به المدينة المنورة في هذا العهد بالعديد من التطورات.

(١) تاريخ أمراء المدينة المنورة ١هـ – ١٤١٧هـ، عارف أحمد عبد الغني، سلسلة كتب تواريخ المدن «٣» ، دار كنان، ص ٥٢٠.





حرم المدينة المنورة

تعددت آراء المحدثين والمؤرخين حول تحديد حرم المدينة المنورة، وخلاصة ذلك أن للمدينة المنورة حرمين هما: حرم الصيد، وحرم الشجر (حمى المدينة المنورة)[١].

تكاد تنحصر فضيلة السكن في حرم الصيد، وتحدده شرقاً وغرباً حرّتاه، لقوله - ﷺ -: «إني أحرم ما بين لابتي المدينة»[٢]؛ أي حرتيها، وهما المعروفتان اليوم بالحرة الشرقية والحرة الغربية.

ويحدد حرم الصيد من الجنوب والشمال جبلا العير والثور على التوالي لقوله - ﷺ -: «المدينة حرم ما بين عَيْر إلى ثور...»[٣].

من أسوار المدينة المنورة وأبوابها

مرت أسوار المدينة المنورة وأبوابها بمراحل عدة من البناء والهدم والتجديد، واختلفت طبيعة البناء من عصر لآخر، ففي عام ٢٦٣هـ (٨٧٦م)، أقام محمد بن إسحاق الجعدي سوراً حول المدينة المنورة لحمايتها من هجمات الأعراب، وغزوات البدو التي روّعت سكان المدينة. وكان بناؤه من الطوب اللبن، وجعل لهذا السور أربعة أبواب هي: باب المصري، وباب الشامي، وباب الكومة، وباب البقيع.

شكلت المدينة المنورة القديمة نمطاً معمارياً متميزاً بها، فبين عامي ٣٦٧ و٣٧٢هـ (٩٧٨-٩٨٣م)، أعاد عضد الدولة بن نوبة المسمى بالحسن بن موسى بناء السور القديم الذي تهدّم مستخدماً في ذلك الحجر البازلتي الأسود، لحماية المدينة المنورة من هجمات الأعراب والبدو وخوفاً من استيلاء الدولة الفاطمية عليها.

---

(١) الكعبة المعظمة والحرمان الشريفان، سبق ذكره، ص٢٣٨، ٢٣٩.

(٢) رواه مسلم، كتاب الحج، باب فضل المدينة.

(٣) المرجع السابق، وعير: جبل عند الميقات، بينما ثور: جبل من ناحية أحد، وهو غير ثور الذي بمكة. انظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ج٢٦، ص١١٧.

تم تجديد السور في عام ٥٤٠هـ (١١٤٥م)، على يد جمال الدين محمد بن أبي منصور الأصبهاني، مما جعل المدينة المنورة في مأمن من أي اعتداء.

أقام السلطان الملك العادل نورالدين في عام ٥٥٨هـ (١١٦٢م)، سوراً جديداً آخر أحاط بالسور القديم وكذلك بالبيوت التي أقيمت خارج السور القديم في الجهة الغربية والجنوبية الغربية، وجعل له أبواباً مقابلة للأبواب القديمة ومنها: باب العنبرية (الرشيدي) المقابل لباب المصري، وأقام بابين هما: قباء، والبقيع؛ وهو باقٍ إلى اليوم[١].

أقيمت في الفترة ما بين ٧٢٤-٧٤٣هـ مبانٍ في مكان السوق بالمناخة، جعل الطابق الأرضي منها دكاكين ومحلات تجارية، أما الطابق الأول، والطوابق العليا، فقد استخدمت للسكن. وتعد هذه أول محاولة لإيجاد علاقة بين المنطقة السكنية والتجارية، مع وجود بعض الأنشطة التجارية على الشوارع الرئيسية الموصلة بين الأبواب والمسجد[٢].

توجد هناك بعض الأبواب التي أقيمت على فترات متفاوتة، مثل أبواب: التمار، المجيدي، البصري، العوالي، الرحمة، السلام، سكة الحديد، الصدقة.

كان دخول معظم الحجاج القادمين بالسيارات من جهة الغرب ـ قبل الحرب العالمية الأولى ـ عبر باب العنبرية الواقع في الجهة الغربية من المسجد النبوي الشريف، يتخلله شارع العنبرية الذي يبدأ من المناخة وينتهي عند محطة السكة الحديد، ويطلق عليها: «الأستاسيون[٣]»، وهي محطة سكة حديد الحجاز التي كانت تربط المدينة المنورة بكل من الشام وتركيا إلى أوروبا. وقد تعطل هذا الخط بعد الحرب العالمية الأولى ولاتزال هناك بقايا أثرية من المحطة في باب العنبرية ولاسيما الأثر المعماري الذي يمثل تحفة معمارية إسلامية.

---

(١) تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف، ابن الضياء المكي الحنفي، تحقيق علاء الأزهري وأيمن الأزهري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ص ٢٩٦.

(٢) «المدينة المنورة» تطورها العمراني وتراثها المعماري، د. صالح لمعي مصطفى، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٨١م.

(٣) كلمة لاتينية معناها المحطة.

تقع على شارع العنبرية التكية المصرية التي كانت بمثابة مستشفى خيري يوزع الأدوية إلى جانب الأطعمة التي كانت تأتي من الحكومة المصرية مساهمة خيرية منها لأهل المدينة المنورة. وكان يقع إلى جانب التكية المصرية مقر الحاكم الإداري وبعض الثكنات العسكرية، وينتهي شارع العنبرية بساحة يطلق عليها: «المناخة» نسبة إلى المناخ[1]، ويبدأ من هناك توزيع الحجاج على مناطق السكن القريبة من المسجد النبوي.

بعض الشوارع والأحواش والأزقة :

تميزت مباني المدينة المنورة القديمة بنسيج عمراني خاص، فظهرت الشوارع الفسيحة نسبياً التي بلغ عرضها من ستة إلى ثمانية أمتار، وأقام النازحون إليها مجمعات سكنية خارج السور أحاطوها بأسوار سميت: «أحواشاً»[2]، وكانت تلك الأحواش تمثل نمطاً عمرانياً واحداً وهيكلاً أسرياً مترابطاً تضم ما بين ثلاثين إلى أربعين أسرة زادت فيما بعد.

وكانت شوارع المدينة المنورة الرئيسية مثل: شارع العنبرية، وشارع باب السلام، مرصوفة بالحجر، وكانت قضبان السكة الحديد تخترق شارع العنبرية والمناخة وتصل إلى باب السلام من أجل توصيل شحنات الزيت ـ المستخدم في إضاءة قناديل المسجد النبوي ـ الواردة من الأستانة في تركيا لهذا الغرض، ومن أهم الشوارع والأحواش والأزقة المنتشرة بالمدينة المنورة قديماً، مايلي:

الشوارع[3]:

الكومة، السحيمي، الساحة، العينية، العنبرية، الجديدة، جوة المدينة المنورة، درب الجنائز.

---

(١) المناخ : مبرك الإبل، انظر: المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٤١١هـ/١٩٩٠م، ص ٦٣٨.

(٢) جمع حوش، وحوش الدار: فناؤها. انظر المرجع السابق، ص١٧٨.

(٣) المدينة المنورة في القرن الرابع عشر الهجري،سبق ذكره، ص١٨٦ – ١٨٨.

الأحواش[1]:

ذراع، التاجورية، المغاربة، مناع، عميرة، منصور، ميرمة، الخازندار، كرة بش، الراعي، أبو جنب، الأشراف، القشاش، التاجوري.

الأزقـة[2]:

السلطانية، الطيار، المسيوفي، الحمام، جعفر، الحمزاوي، الرستمية، ضروان، الشجرية، الطوال.

من أسمـاء المدينـة المنورة

قيل: تعدد الأسماء يدل على عظم المسمى، وقد حظيت المدينة المنورة بالكثير من الأسماء والصفات لعلو منزلتها، وسمو أخلاق أهلها، فبعد أن فتحها الرسول ﷺ غيّر اسمها من «يثرب»[3] إلى عدة تسميات، منها:

طابة وطيبة، قال ﷺ: «هذه طابة، وهذا أحد...»[4]، وقال ـ عليه الصلاة والسلام ـ: «هذه طَيْبة، هذه طيبة، هذه طيبة..»[5].

ومن أسمائها: الدار، والإيمان[6]، والبحرة والبحيرة، وقبة الإسلام، ودار الإيمان، وأرض الهجرة، ومبوأ الحلال والحرام، ودار السنة، ودار السلامة، ودار الهجرة، وذات النخيل، وذات الحرار، والقرية[7].

---

(١) خصائص البنية العمرانية للأحواش، د. محمد بن عبدالرحمن الحصين، مجلة جامعة الملك سعود، م٤، العمارة والتخطيط، الرياض، ١٩٩٢م، ص ٣٧ – ٣٩.

(٢) المدينة المنورة في القرن الرابع عشر الهجري، سبق ذكره، ص ١٨٦ ، ١٨٨.

(٣) جامع الأصول لابن الأثير ٩/٣٢٠، وجاء فيه: يثرب: اسم أرض هي بها، وهي مبالغة في اللوم والتعنيف.

(٤) رواه مسلم، كتاب الحج، باب أحد جبل يحبنا ونحبه.

(٥) رواه مسلم، كتاب الفتن، باب قصة الجساسة.

(٦) كما ورد في سورة الحشر، الآية ٩.

(٧) فضائل المدينة المنورة، د. خليل إبراهيم ملا خاطر، دار القبلة للثقافة الإسلامية، (جدة)، مؤسسة علوم القرآن (بيروت)، ط٢، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ص ١٦٦ – ١٧٠.

من فضائل المدينة المنورة وأهلها

اكتسبت المدينة المنورة مكانة عظيمة في السنة المطهرة ومآثر عديدة بعد هجرة الرسول ﷺ إليها، وترد في كتب الأحاديث والآثار وبعض المصادر التاريخية فضائل عدة للمدينة المنورة وأهلها، نورد منها على إيجاز مايلي:

– بها المسجد النبوي الشريف الذي تفضل الصلاة فيه ألف صلاة فيما سواه عدا المسجد الحرام[١].

– أخبر ﷺ أن بين قبره ومنبره روضة من رياض الجنة[٢].

– المدينة المنورة هي الوحيدة التي افتتحت بالقرآن العظيم، و لم تفتح بالسيف[٣].

– استحباب الموت في المدينة المنورة. قال ﷺ: «من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها فإني أشفع لمن يموت بها»[٤].

– أن أهلها أول من يشفع لهم[٥] و«يبعث من مات فيها من الآمنين»[٦].

قال عليه الصلاة والسلام: «لا يصبر على لأوائها أحد إلا كنت له شهيداً أو شفيعاً يوم القيامة[٧].

– عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: لا يكيد أهل المدينة المنورة أحد إلا انماع كما ينماع الملح في الماء»[٨].

– زيادة البركة بالمدينة المنورة. قال رسول الله ﷺ: «اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما بمكة من البركة»[٩].

---

(١) من حديث أبي سعيد الخدري، للهيثمي، ج٢، ص٤٩.

(٢) أخرجه أحمد عن أبي سعيد، المسند، ج٣، ص٦٤.

(٣) من حديث عائشة الذي أخرجه البزار في كشف الأستار، عن زوائد البزار.

(٤) أخرجه أحمد في مسنده، ج٢، ص٧٤، ١٠٤.

(٥) رواه البخاري، كتاب فضائل المدينة.

(٦) رواه الطبراني في المعجم الكبير.

(٧) رواه مسلم، باب الترغيب في سكنى المدينة المنورة والصبر على لأوائها.

(٨) رواه البخاري، كتاب فضائل المدينة المنورة، باب إثم من كاد أهل المدينة المنورة.

(٩) رواه الشيخان

- عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «أمرت بقرية تأكل القرى، يقولون يثرب، وهي المدينة تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد»[١].

- قال النبي ﷺ: «يأتي على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقريبه، هلمّ إلى الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، والذي نفسي بيده لا يخرج أحد منها رغبة عنها إلا خلف الله فيها خيراً منه»[٢].

- قال الرسول ﷺ: «اللهم إن إبراهيم خليلك وعبدك ونبيك دعاك لأهل مكة، وأنا محمد عبدك ورسولك أدعوك لأهل المدينة مثل ما دعاك به إبراهيم لأهل مكة، ندعوك أن تبارك لهم في مدهم وصاعهم وزرعهم وثمارهم. اللهم حبب إلينا المدينة كما حببت إلينا مكة واجعل ما بها من وباء بخُمّ..»[٣].

- لا يدخلها الدجال[٤].

- لا يدخلها الطاعون[٥].

- قال رسول الله ﷺ: «صلاة في مسجد قباء كعمرة»[٦].

- بها جبل أحد، الذي قال عنه الرسول ﷺ: «أحد جبل يحبنا ونحبه، فإذا جئتموه فكلوا من شجره ولو من عضاهه»[٧].

- قال الرسول ﷺ: «إن الايمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحيّة إلى جحرها»[٨].

- فيها وادي العقيق[٩].

---

(١) رواه البخاري، كتاب فضائل المدينة المنورة.

(٢) رواه مسلم،باب فضل المدينة المنورة.

(٣) رواه أحمد في مسنده. وخم: موضع بين مكة والمدينة المنورة، تصب فيه عين هناك، انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي، صححه محمد أمين الخانجي،مطبعة السعادة ،مصر ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٦م.

(٤) رواه مسلم، باب الحج.

(٥) رواه البخاري، باب فضائل المدينة.

(٦) رواه الترمذي، صحيح الترمذي، أبو عيسى محمد الترمذي، المطبعة المصرية، القاهرة، ١٩٣١م.

(٧) رواه البخاري من حديث أنس بن مالك، باب فضائل المدينة المنورة. والعِضاه: في القاموس: أعظم الشجر، أو الخمط، أو كل ذي شوك، أو ما عظم منها وطال. وشجر أم غيلان. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، المطبعة الخيرية، مصر، ١٣٢٣هـ.

(٨) رواه البخاري في باب فضائل المدينة المنورة، ومسلم في الايمان.

(٩) من حديث ابن عباس، رواه البخاري، كتاب الحج، باب قول النبي ﷺ -: العقيق واد مبارك.



– فيها أنواع مباركة من التمور، فعن سعد بن أبي وقاص أن النبي ﷺ قال: «من أكل سبع تمرات مما بين لابتيها حين يصبح لم يضره شيء حتى يمسي»[١].

– سمى الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم أهل المدينة المنورة بالأنصار[٢] وكان الرسول ﷺ يحبهم ويدعو لهم. فعن زيد بن أرقم ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «اللهم اغفر للأنصار، ولأبناء الأنصار، وأبناء أبناء الأنصار»[٣] وكفى الأنصار شرفاً بأن وقفوا بجانب رسول الله ونصروه، وعزروه، وأيّدوه، ووقروه، وأحبوه، وأحبهم، واتبعوا النور الذي أنزل معه، وأصبحوا يعرفون بجيران رسول الله ﷺ.

– دعاؤه لأهل البقيع بالمغفرة[٤]. فسمي بجنة البقيع.

– تحريم المدينة المنورة كحرمة مكة المكرمة[٥].

– جعل الرسول ﷺ حب أهلها من الايمان وبغضهم من النفاق. فعن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «آية الايمان حب الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار»[٦].

– أمر النبي ﷺ بالإحسان لأهل المدينة المنورة، والعفو عنهم، فعن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «الأنصار كَرِشي وعَيْبتي، وإن الناس سيكثرون ويقلون، فاقبلوا من محسنهم، واعفوا عن مسيئهم»[٧].

من أسواق المدينة المنورة

اشتهرت المدينة المنورة بالأسواق التجارية المتخصصة، كما اشتهرت بأصول وآداب المأكل والمشرب وتذوق الطعام واختلاف أصنافه وتنوّع أشكاله بحكم وجود معظم الجاليات والأجناس الإسلامية من جميع أنحاء العالم، ومن أهم الأسواق، التي مازال لبعضها أثر حتى اليوم، مايلي: القماشة، الحبابة، العياشة، الثمارة، الشروق، الحطب والفحم، الجزارة والخضرة والفواكه، الفلاتية[٨].

---

(١) رواه البخاري، باب الأطعمة.

(٢) كما ورد في سورة التوبة، الآية ١٠٠.

(٣) رواه البخاري، كتاب التفسير، سورة المنافقون.

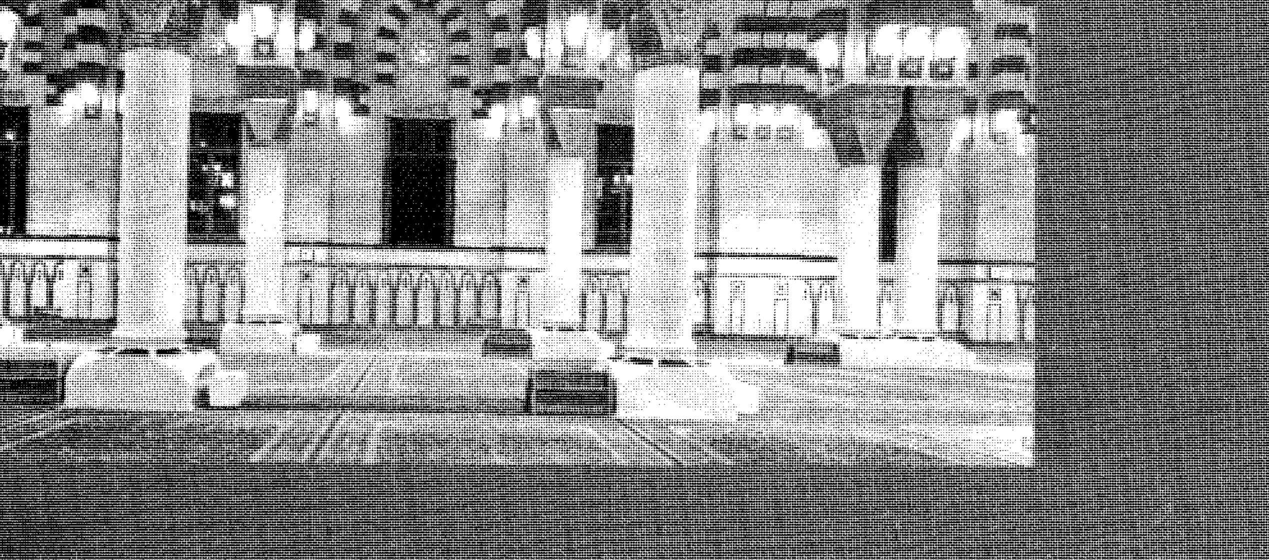
(٤) رواه مسلم من حديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ، كتاب الجنائز، باب ما يقال عند دخول المقابر والدعاء لأهلها.

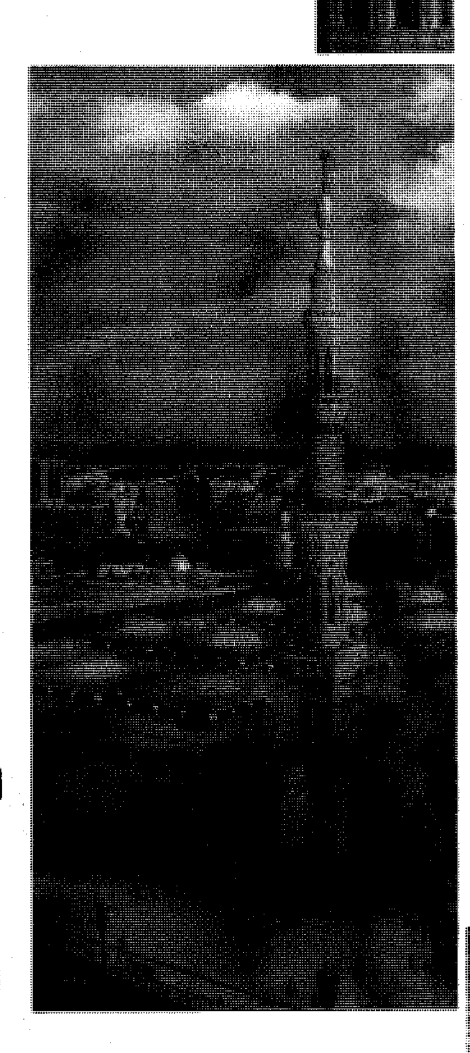
(٥) انظر: الإمام أحمد في مسنده، ج١، ص١١٩.

(٦) رواه البخاري، كتاب الايمان، باب علامة الايمان حب الأنصار.

(٧) رواه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل الصحابة.

(٨) المدينة المنورة في القرن الرابع عشر الهجري، سبق ذكره، ص١٥٢-١٥٤.





الفصل الثاني

المدينة المنورة

في العهد السعودي







يعد تأسيس المملكة على يد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود في العشرينيات من القرن الرابع عشر الهجري (مطلع القرن العشرين الميلادي)، أهم حدث تاريخي في هذا القرن في شبه الجزيرة العربية. حيث يمثل وحدة بعد فرقة، ولمّ شمل بعد تشتت، وبناء بعد هدم. وكانت دعوته ـ طيب الله ثراه ـ دعوة خير لأهل هذا البلد الأمين. والتاريخ خير شاهد على ذلك. وما كان ذلك ليتحقق لولا صدق النية، وقوة العزيمة للقائد والموحد الباني الملك عبدالعزيز.

كان ـ رحمه الله ـ يعرف قدر وشأن المدينة المنورة وأهلها، فكان أول ما قام به ـ بعد دخوله المدينة المنورة ـ أن أعطى الأمان لجميع السكان حتى من كان عدواً له بالأمس. فتجلت عظمة الرسالة التي حملها، إذ كانت تنبيء بولادة أمة قوية وكيان عظيم. فقد كان يحارب من أجل أن تكون كلمة الله هي العليا، ولم يحارب من أجل ملك أو مال. كان هدفه توحيد المسلمين جميعاً تحت راية التوحيد.

دخول المدينة المنورة

يعتبر تاريخ دخول الحكم السعودي إلى المدينة المنورة، على يد الأمير محمد بن عبدالعزيز آل سعود، نقطة تحول في تاريخ المدينة المنورة وأهلها، وكان ذلك في يوم السبت الموافق التاسع عشر من شهر جمادى الأولى سنة ١٣٤٤الهجرية، الموافق للخامس عشر من ديسمبر سنة ١٩٢٥ الميلادية.

جاء دخول المدينة بعدما وضع الملك عبدالعزيز خطة محكمة لدخولها تعتمد على عدة محاور، يقوم بتنفيذها ثلاث فرق بقيادة الأمير محمد بن عبدالعزيز.

الفرقة الأولى: توجهت إلى شمال المدينة المنورة بقيادة إبراهيم النشمي، الذي تولى الأمر من صالح بن عذل لدى وجوده بالحناكية. وقد صدرت لها الأوامر، بعدم التحرك، أو دخول المدينة المنورة، إلا بإذن مسبق من القيادة العليا.

الفرقة الثانية: توجهت إلى جنوب المدينة المنورة بقيادة فيصل الدويش، حيث تمكنت من المرابطة والسيطرة على منطقة العوالي.

الفرقة الثالثة: تشكلت بقيادة سعود بن عبدالعزيز الملقب بـ«سعود العرافة» وهو ابن عم الملك عبدالعزيز آل سعود. وقد توجهت إلى مدينة ينبع النخل باتجاه المدينة المنورة.

أثناء التعبئة الشاملة، شعر قائم مقام المدينة المنورة آنذاك الشريف شحات، بأن الأمر سينتهي إن عاجلاً وإن آجلاً لآل سعود، فأرسل رسالة عاجلة في ١/٤/١٣٤٤هـ، إلى الملك عبدالعزيز آل سعود، أثناء حصاره لمدينة جدة - حملها إليه رسول من الأعيان هو مصطفى عبدالعال - يعرض فيها استعداده التام لتسليم المدينة المنورة بشرط أن يأمن أهلها ومواطنوها على أرواحهم وأموالهم، وألا يتسلمها إلا أفراد الأسرة السعودية. فأجابهم الملك عبدالعزيز بالقبول، وأمر ابنه الأمير محمد بن عبدالعزيز بالسير إلى المدينة المنورة. وكان ذلك في اليوم الثالث والعشرين من ربيع الأول عام ١٣٤٤هـ.

عرض الأمير محمد بن عبدالعزيز، على المسؤولين في المدينة المنورة، ماهو قادم من أجله، فأبت قيادة الحامية التسليم، فشدد الحصار عليهم دون قتال، عملاً بأوامر والده، إلى أن تلقى صباح يوم الجمعة الثامن عشر من جمادى الأولى عام ١٣٤٤هـ، كتاباً من القائد عزت، ورئيس ديوان الإمارة، يطلبان فيه ملاقاته فأرسل في استقبالهما، وفاوضاه على التسليم بشرط إعلان العفو العام. وفي صباح اليوم التالي الموافق للتاسع عشر من جمادى الأولى سنة ١٣٤٤هـ (١٩٢٥م) أصبحت المدينة المنورة تحت الحكم السعودي.



زيارة الملك عبدالعزيز للمدينة المنورة [1]

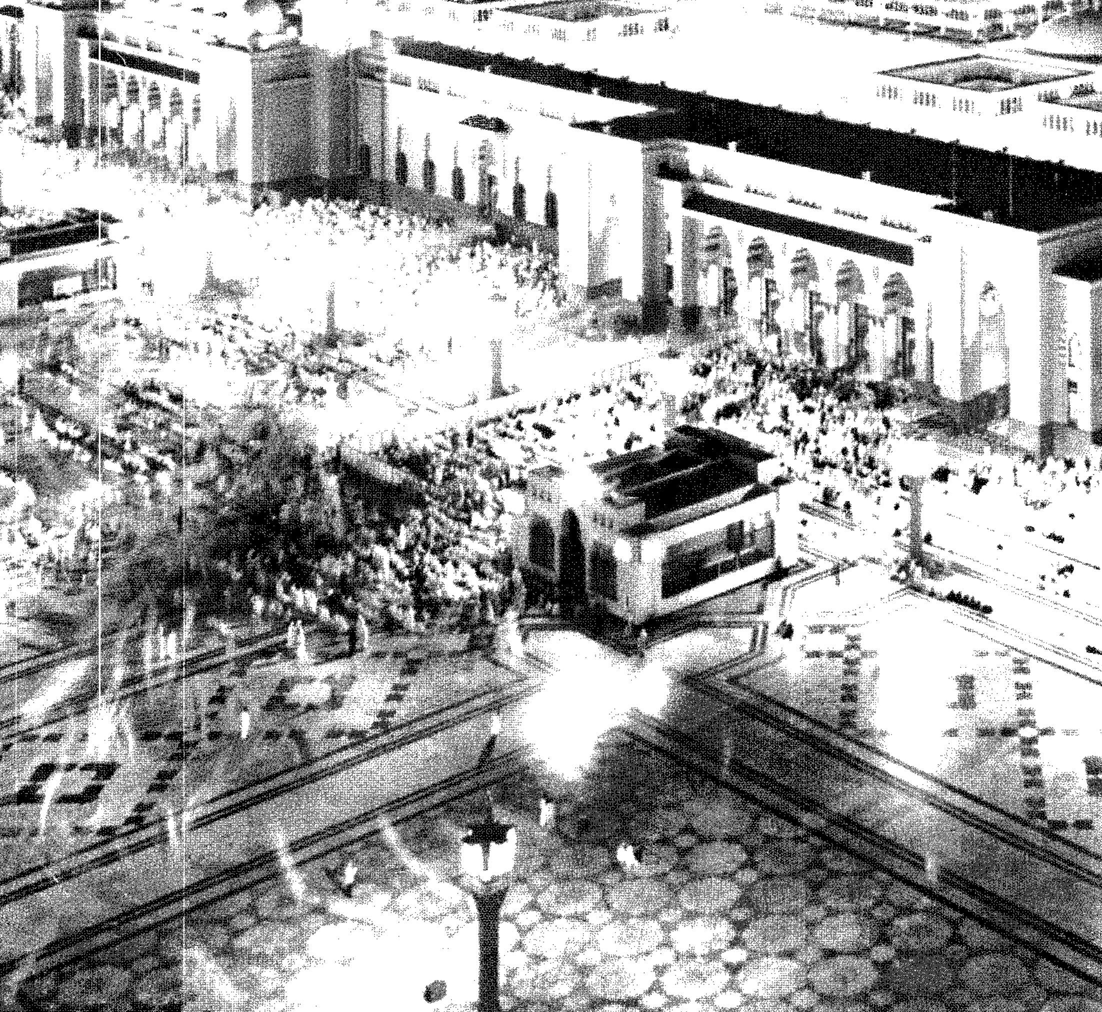
في عصر يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من ربيع الآخر من العام التالي ١٣٤٥هـ (١٩٢٦م)، تحرك موكب الملك عبدالعزيز من جدة إلى المدينة المنورة، فوصل مع غروب الشمس إلى المخيم الملكي في القضيمة. فاستقبل جلالته السيد محمد بن عبد الرحيم شيخ القضيمة، وبعد صلاة المغرب عرض السيد محمد بن عبد الرحيم عليه -طيب الله ثراه- تناول العشاء، فأجابه ودخل قصره الذي فرش بالزرابي النفيسة، وبعد تناول العشاء سهر جلالته يسرد بعضاً من أخبار ماضيه، وفي صباح اليوم التالي أمر جلالته بالسير إلى رابغ التي أقام بها ثلاثة أيام، ثم تابع سيره دون مشقة. وفي مساء اليوم الثالث من الرحلة لاحت أمامهم أعلام البلد الطيب، فعمّ البشر والسرور الموكب، الذي ما إن جاوز بئر عروة، حتى وجد في استقباله أعيان المدينة، ووجوه أهل نجد الذين استوطنوا فيها، وقد تشرفوا بمقابلة الملك، والسلام عليه، وحمدوا الله على ما هم فيه من رغد العيش، والأمن، تحت مظلة الحكم السعودي، ثم سار جميعهم إلى مسجد رسول الله ﷺ، فصلوا ركعتين تحية للمسجد، وحمدوا الله، ثم تقدم الملك عبدالعزيز ومن بمعيته إلى الحجرة الشريفة، للسلام على النبي ﷺ وبعد خروجهم من المسجد، توافد أهل المدينة المنورة بكافة فئاتهم، للسلام على جلالته.

توجه الملك عبدالعزيز ، في عصر ذلك اليوم،إلى بقيع الغرقد، وسلم على من فيه من أهل البيت، والصحابة، والشهداء. وفي اليوم التالي زار قبر سيد الشهداء حمزة رضي الله عنه، كما زار مسجد قباء، وأقام فيه ساعة، وصلى ركعتين تحية للمسجد، ثم صلى العصر. وفي المساء أقام أهالي المدينة المنورة وليمة في محطة السكة الحديدية، احتفاء بمقدمه، حضرها وجوه وأعيان المدينة المنورة، امتدت إلى وقت متأخر من الليل، عندها أمر جلالته بتجهيز عدد من سياراته الخاصة لإيصال المدعوين إلى

---

(١) الرحلات الملكية «رحلات جلالة الملك عبد العزيز -رحمه الله- إلى مكة المكرمة وجدة والمدينة والرياض» المنشورة في جريدة أم القرى ١٣٤٣- ١٣٤٦هـ، إعداد: يوسف ياسين،دارة الملك عبد العزيز، ١٤١٩هـ، ص ٧٩-٩٢.





مساكنهم، وختم زيارته -رحمه الله- للمدينة المنورة بمثل ما ابتدأ، حيث توجه للمسجد النبوي وصلى ركعتين تحية المسجد في الروضة المطهرة ثم دخل الحجرة المشرفة للسلام على الرسول ﷺ وصاحبيه.

كانت المدينة المنورة موضع حفاوته واهتمامه ـ طيب الله ثراه ـ حتى أنه عاد لزيارتها على الرغم من مشاغله الكثيرة في العام التالي مباشرة، وكان ذلك في الثاني عشر من ذي القعدة سنة ١٣٤٦هـ (١٩٢٧م). وهناك استقبله أهل طيبة الطيبة، بكل الحفاوة والتكريم، فخطب فيهم قائلاً: «إننا نبذل النفس والنفيس في سبيل راحة هذه البلاد، وحمايتها من عبث العابثين، ولنا الفخر العظيم في ذلك، وإن خطتي التي سرت ولا أزال أسير عليها هي إقامة الشريعة الإسلامية السمحة، كما أنني أرى من واجبي ترقية جزيرة العرب والأخذ بالأسباب التي تجعلها في مصاف البلاد الناهضة مع الاعتصام بحبل الدين الحنيف. إنني خادم في هذه البلاد العربية لنصرة هذا الدين، وخادم للرعية، إن الملك لله وحده، وما نحن إلا خدم لرعايانا. فإذا لم ننصف ضعيفهم، ونأخذ على يد ظالمهم وننصح لهم، ونسهر على مصالحهم، كنا قد خنا الأمانة المودعة إلينا. إننا لا تهمنا الأسماء والألقاب، وإنما يهمنا القيام بحق واجب كلمة التوحيد، والنظر في الأمور التي توفر الراحة والاطمئنان لرعايانا ، إن من حقكم علينا النصح لكم في السر والعلانية،ومن حقنا عليكم النصح لنا، فإذا رأيتم خطأ من موظف أو تجاوزاً من إنسان فعليكم رفع ذلك إلينا لننظر فيه، فإذا لم تفعلوا ذلك فقد خنتم أنفسكم ووطنكم وولايتكم. وأسأل الله أن ينصر دينه ويعلي كلمته إنه على مايشاء قدير».[1]

تدل زيارة الملك عبدالعزيز للمدينة المنورة على مدى أهميتها في حياته ووجدانه. وشهد ذلك اليوم جموعاً غفيرة من أهلها الذين تجمعوا في الحفل الكبير الذي أقيم بهذه المناسبة في محطة قطار الحجاز والشام، عند باب العنبرية، حضره علماء، وكبار،

---

(١) خطبة جلالته ـ طيب الله ثراه ـ المنشورة في مجلة المنار، مطبعة المنار بمصر، ط١، العدد الرابع عشر، ج٣، م٢٩، ص٢٢٣، ٢٢٤.

وأعيان، ووجهاء المدينة المنورة، وألقيت الخطب، والكلمات ترحيباً بمقدمه الميمون، وتفاؤلاً بعهده السعيد.

كان من أهم ما حرص عليه الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ بالنسبة للمدينة المنورة وسكانها، أن يطمئنهم ويؤمنهم على حياتهم، وأرواحهم، وأموالهم، وأعراضهم. وقد صدق ما وعد وعاهد الله عليه، هو وأبناؤه من بعده. فلبست المدينة المنورة منذ ذلك اليوم حتى يومنا هذا، حلة تليق بمقامها، ومكانتها الرفيعة. فخلعت رداء الخوف والجوع، ولبست لباس الأمن والأمان فاستعادت مكانتها، وصدارتها التاريخية.

حظيت المدينة المنورة باهتمام الملك عبدالعزيز وأبنائه من بعده، فعمت مشاريع التنمية الاقتصادية، والاجتماعية، والإنسانية، جميع مرافق الحياة فيها حتى توج ذلك كله توسعة وعمارة المسجد النبوي الشريف، التي بدأها الملك عبدالعزيز، إلى أن انتهت بالتوسعة الكبرى لخادم الحرمين الشريفين، الملك فهد بن عبدالعزيز، وشملت جميع مساحة المدينة القديمة، وازدهرت الحياة الاقتصادية، والاجتماعية فيها، نتيجة ما صاحب هذه التوسعة من عمران وتطوير للمناطق المحيطة بالمسجد النبوي الشريف.

أمراء المدينة المنورة في العهد السعودي[١]

كان أول أمير تولى الحكم في منطقة المدينة المنورة ـ في عهد الملك عبدالعزيز ـ صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن عبدالعزيز آل سعود، ثم تتابع عليها الأمراء إلى أن تم تعيين صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبدالعزيز في الوقت الحاضر.

شكلت فترة تعيين الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز أميراً لمنطقة المدينة المنورة – إلى أن صدر مرسوم ملكي كريم بتعيينه أميراً لمنطقة مكة المكرمة في منتصف شهر شعبان عام ١٤٢٠هـ– منعطفاً تاريخياً في حياتها. فقد صاحب وواكب تعيينه بداية التوسعة

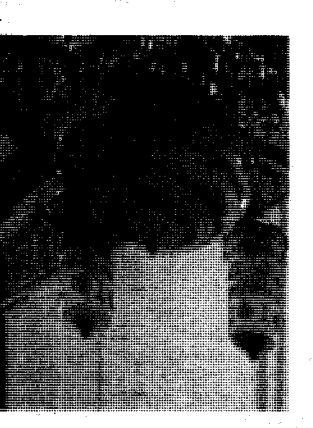
---

(١) مجلة الأمانة، أمانة المدينة، العدد ١٥، ١٤١٨هـ.

أمراء المدينة المنورة في العهد السعودي[1]

م	الأمير	تاريخ توليته
١	الأمير محمد بن عبدالعزيز، وقد تسلم زمام الحكم من عبدالمجيد باشا قائد الحامية العسكرية ومن الشريف أحمد ابن منصور وكيل أمير المدينة.	من ١٩ جمادى الأولى ١٣٤٤هـ إلى نهاية جمادى الآخرة ١٣٤٥هـ.
٢	وكيل الأمير إبراهيم بن سبهان	من غرة رجب ١٣٤٥هـ إلى نهاية ربيع الآخر ١٣٤٦هـ.
٣	وكيل الأمير مشاري	من ١٠ ربيع الآخر ١٣٤٦هـ إلى ١٣ صفر ١٣٥٥هـ
٤	وكيل الأمير عبدالعزيز بن إبراهيم	من ٢١ صفر ١٣٥٥هـ إلى ١٣ شعبان ١٣٧٩هـ
٥	وكيل الأمير عبدالله السديري	٢٩ شعبان ١٣٨٠هـ
٦	وكيل الأمير عبدالرحمن عبدالله السديري	١٣٨٥هـ
٧	الأمير عبدالمحسن بن عبدالعزيز	من غرة رجب ١٣٨٥هـ إلى ٢١ شعبان ١٤٠٥هـ
٨	سعد الناصر السديري (×) «وكيل إمارة المدينة»	١٣٨٥هـ - ١٤٠٦هـ
٩	ناصر السديري (×) «وكيل إمارة المدينة»	١٣٨٧هـ
١٠	الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز	من ١٥ جمادى الأولى ١٤٠٦هـ إلى ١٥ شعبان ١٤٢٠هـ
١١	الأمير مقرن بن عبدالعزيز	١٦ شعبان ١٤٢٠هـ حتى الآن

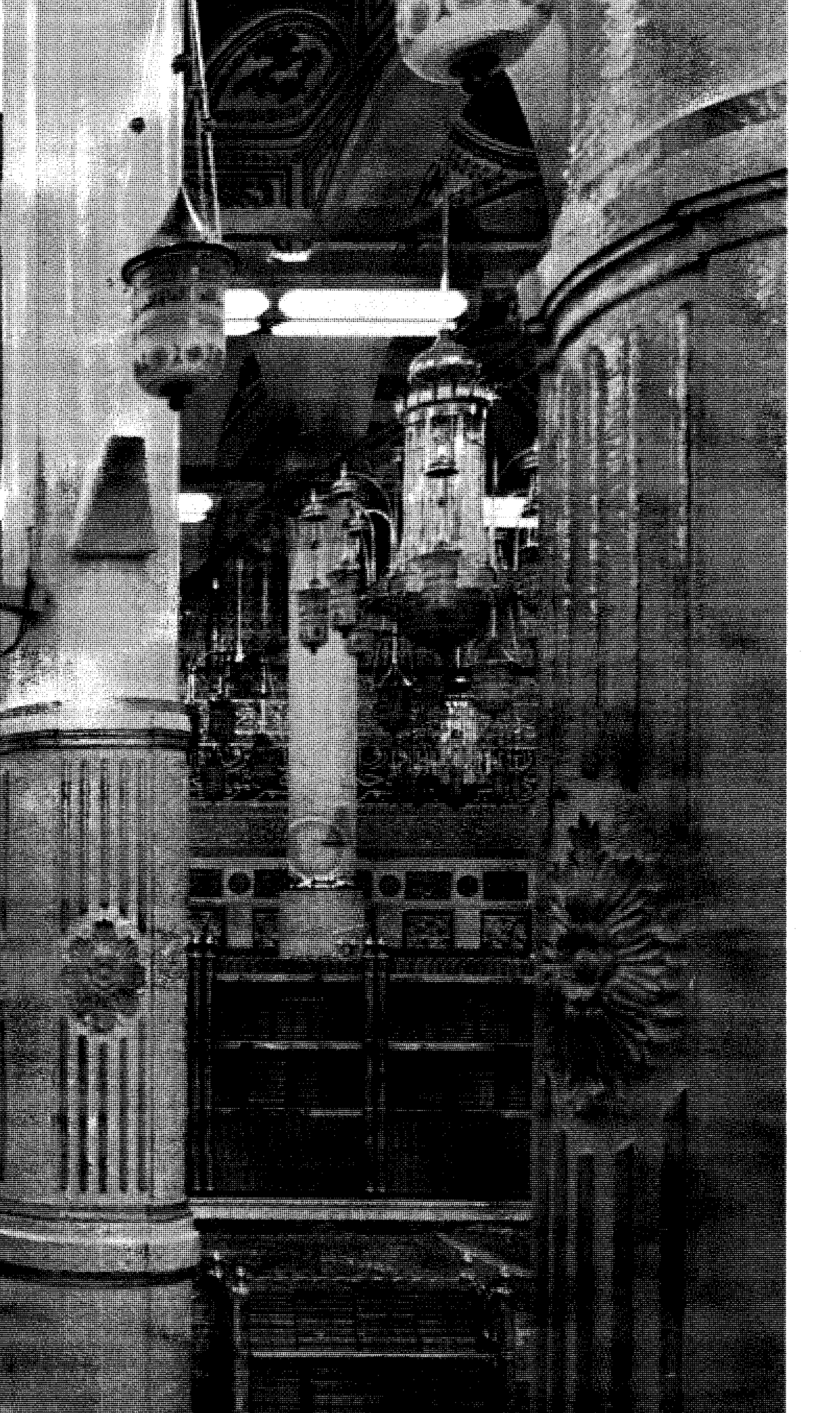
(١) «طيبة: مدينة الرسول الكريم ﷺ»، سبق ذكره، وانظر : أمراء المدينة المنورة وحكامها، سبق ذكره.
(×) تاريخ أمراء المدينة المنورة، سبق ذكره، ص ٥٢٠.

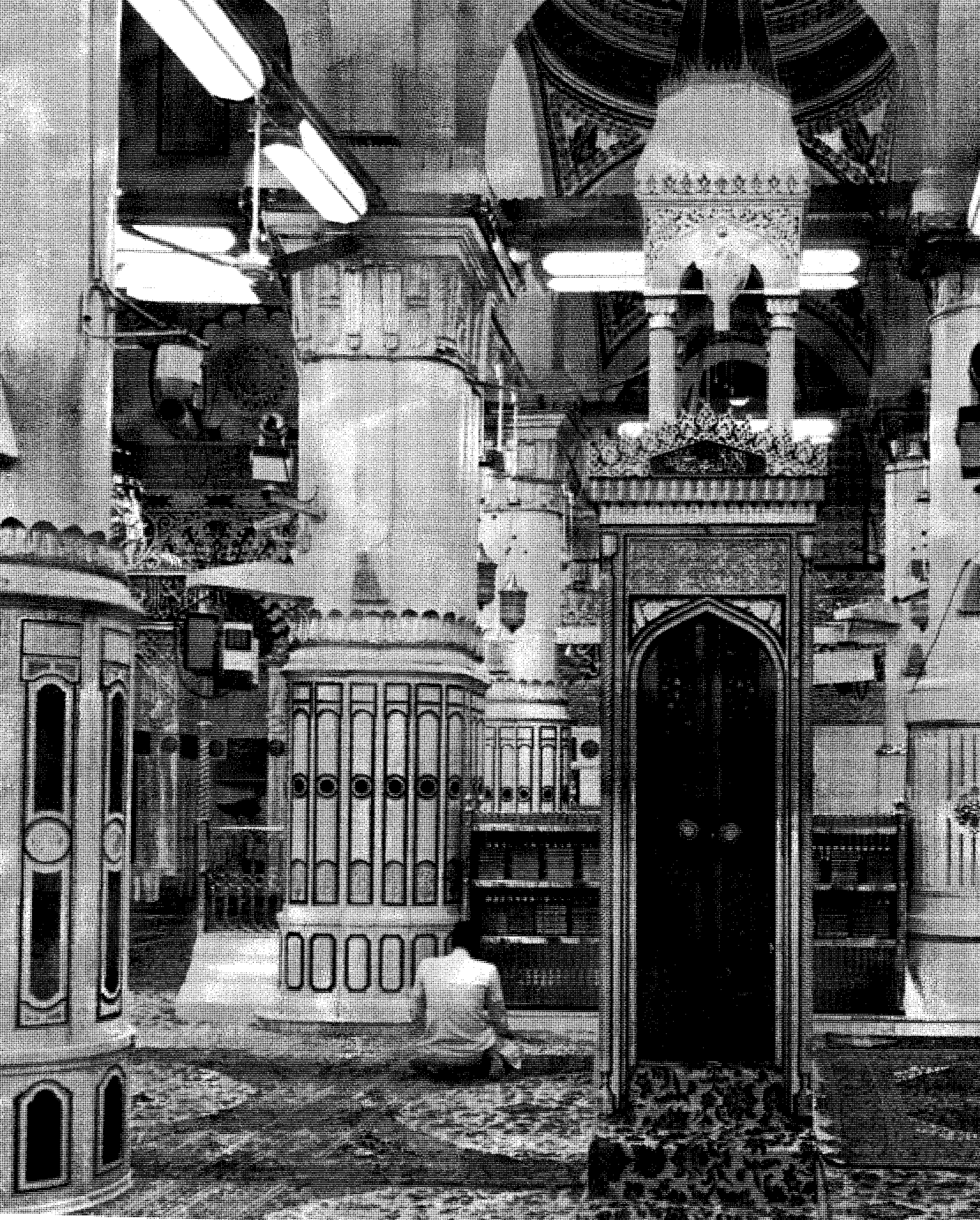


الكبرى لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، للمسجد النبوي الشريف. وكانت هذه التوسعة العملاقة في حاجة إلى نهضة حضارية، وعمرانية، ومدنية، واجتماعية، واقتصادية شاملة للمدينة وسكانها، بحيث يكون هناك توازن وتكافؤ في مستوى التطور في عمارة المسجد النبوي، وما تتطلبه مثل هذه التوسعة من خدمات مساندة، في المنطقة المحيطة بالمسجد، وما جاورها من مناطق، وتوفير جميع الخدمات، والمرافق العامة، من طرق، وإعادة تخطيط، وبناء المنطقة بأكملها. وكان هذا العمل الجبار، والعملاق، يحتاج إلى عقلية، وذهنية متفتحة، وإلى عمل دؤوب، ومتواصل، وإلى رؤية مستقبلية، تأخذ في الحسبان متطلبات الحاضر والمستقبل لأبناء طيبة الطيبة وزوارها كل عام، فكانت شخصية الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز آل سعود، المتميزة في أداء الواجب، وتحمل المسؤولية التاريخية، بكل أمانة وإخلاص، من خلال ترجمة وتنفيذ التوجيهات السامية الخاصة بتطوير المدينة المنورة بشكل خاص وتطوير المنطقة بشكل عام ، يقول سموه في ذلك: «الواجب علينا جميعاً أن نجعل خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين وسمو النائب الثاني قدوة لنا في اهتمامهم بالمواطن،وصلتهم الشخصية بالمواطن...»[1] كل ذلك كان من أهم عوامل نجاح مشروع النهضة التنموية الشاملة، التي شهدتها المدينة المنورة، وعاشتها خلال فترة زمنية قياسية.

ويواصل الآن صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبدالعزيز، أمير المدينة المنورة، مسيرة هذه النهضة بجد وإخلاص عُرفا عنه منذ بداية مسيرته القيادية،وتحظى المدينة المنورة برعايته ومتابعته لكافة قطاعاتها ولاسيما مايتعلق منها بخدمة المسجد النبوي الشريف وزواره وفي كل مناسبة يحث سموه جميع المسؤولين على بذل أقصى الجهود لتحقيق الارتقاء والتطور في مستوى الخدمة والاستفادة من التجارب السابقة والتأكيد على أهمية الاستعداد المبكر والتخطيط المسبق لاستقبال الزوار الذي يستمر على مدى عشرة أشهر خلال السنة.يقول سموه:« إن الله سبحانه وتعالى

(١) جريدة الجزيرة ، العدد ١٠٠٧٤،٢٣/١/١٤٢١هـ – ٢٧/٤/٢٠٠٠م.





الإمارات التابعة لمنطقة المدينة المنورة[١]

م	الإمارة	م	الإمارة	م	الإمارة
	إمارة ينبع	١	**إمارة المهد**		**إمارة العلا**
١	إمارة العيص	٢	مركز الحرة	١	إمارة أبو راكة
٢	إمارة الجابرية	٣	مركز صفينة	٢	مركز النازعة
٣	إمارة السويق	٤	مركز الصعيبة	٣	مركز الأبرق
٤	مركز السليم	٥	مركز السويرقية	٤	مركز الهجر الثلاث
٥	مركز أميرة	٦	مركز ثرب	٥	مركز الورد
٦	مركز رخو	٧	مركز أدن	٦	مركز السليلة
٧	مركز نبط	٨	مركز العمق	٧	مركز شلال
٨	مركز المربع	٩	مركز حاذة	٨	مركز النخيل
٩	مركز جراجر	١٠	مركز الإصيحر	٩	مركز حيدة
١٠	مركز خمال	١١	مركز المريهية	١٠	مركز الحجر
١١	مركز تلعة نزه		مركز الحمنة	١١	مركز منيرا
١٢	مركز المرامية	١	**إمارة بدر**	١٢	مركز العذيب
١٣	مركز سليلة جهينة	٢	إمارة الواسطة	١٣	مركز النشيفة
	إمارة الحناكية	٣	إمارة القاحة	١٤	مركز البريكة
١	إمارة مركز عرجاء	٤	إمارة المسيجيد	١٥	مركز العشيرة
٢	إمارة النخيل		إمارة الرايس		**إمارة وادي الفرع**
٣	مركز الهميج	١	**إمارة الصويدرة**	١	مركز أبو ضباع
	إمارة المليليح		مركز الضميرية	٢	مركز الأكحل
١	مركز المندسة			٣	مركز اليتمة
٢	مركز شجوى	١	**إمارة الحسو**		
	إمارة القريش		إمارة طلال		**إمارة آبار الماشي**

(١) «طيبة: مدينة الرسول الكريم ﷺ»، سبق ذكره.

شرف هذه البلاد بوجود الحرمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة المنورة ، وأشكر الله عز وجل أن شرفني بخدمة المدينة المنورة وزوارها وأهلها».

آتت فترة تولية سموه للمدينة المنورة – التي بدأت منذ أشهر قلائل – بثمار عدة، يأتي في مقدمتها ارتفاع عدد من استقبلتهم المدينة المنورة من الزوار إلى ١١٧٤٩٢٢، وهو ما يشكل زيادة بنسبة ٢١٪ عن العام الماضي[1]. مما يبشر بمستقبل زاهر للمدينة المنورة وهو ماحظيت به دائماً ولاسيما في هذا العهد السعودي الزاهر.

الإمــارات التابعة للمدينــــة المنــــورة

شهدت المدينة المنورة خلال القرن العشرين، تغيرات عدة، كان في مقدمتها نمو السكان، وتضاعف عددهم، واتساع المساحة العمرانية، الأمر الذي استدعى تعدد الإمارات والمراكز التابعة لها. ويوضح الجدول السابق أهم هذه الإمارات.

مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

أخذت طباعة كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ونشرهما بين المسلمين كافة حظاً وافراً من اهتمام قادة هذه البلاد، وقد بلور خادم الحرمين الشريفين هذا التوجه عندما أمر بإنشاء «مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف». وفي السادس عشر من شهر محرم من عام ١٤٠٣هـ (١٩٨٣م) وضع ـ يحفظه الله ـ حجر الأساس له في المدينة المنورة، وتم الانتهاء من المشروع في شهر صفر ١٤٠٥هـ (١٩٨٥م) وقدرت مساحته بمئتين وخمسين ألف متر مربع تقريباً، وقام ـ يحفظه الله ـ بافتتاحه شخصياً ليكون أكبر مشروع إسلامي لإنتاج وطباعة نسخ صحيحة ومدققة من القرآن الكريم، وتوزيعها على المسلمين في كل أنحاء العالم.

يشرف المجمع كذلك ـ بالتعاون مع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ـ على مركز خدمة السنّة والسيرة النبوية لحفظ المخطوطات والكتب والوثائق المتعلقة بالسنّة والسيرة النبوية على الحاسبات الآلية وإعداد الدراسات والموسوعات التي تحفظ للسنة والسيرة مكانتها، والرد على الشبهات التي يثيرها أعداء الإسلام.



من بين الأهداف الرئيسية التي حققها المجمع، مايلي:

– طباعة نسخ من القرآن الكريم بأحجام مختلفة، بحيث يصل عدد النسخ إلى ما يزيد على سبعة ملايين نسخة سنوياً، منها ما يربو على خمسة ملايين باللغة العربية، ومليونا نسخة من ترجمة تفاسير القرآن الكريم باللغات العالمية الحية. وقد تحرى صفوة من رجال الدين والتفسير ضبط الرسم في صورة دقيقة ومتقنة، بما يتفق مع نص القرآن الكريم والسنة المطهرة، قبل الطبع وبعده.

– نسخ طبعات مسجلة من القرآن الكريم، لكبار القراء في المملكة والدول الإسلامية، بما يزيد على ثلاثين ألف نسخة سنوياً على أشرطة كاسيت.

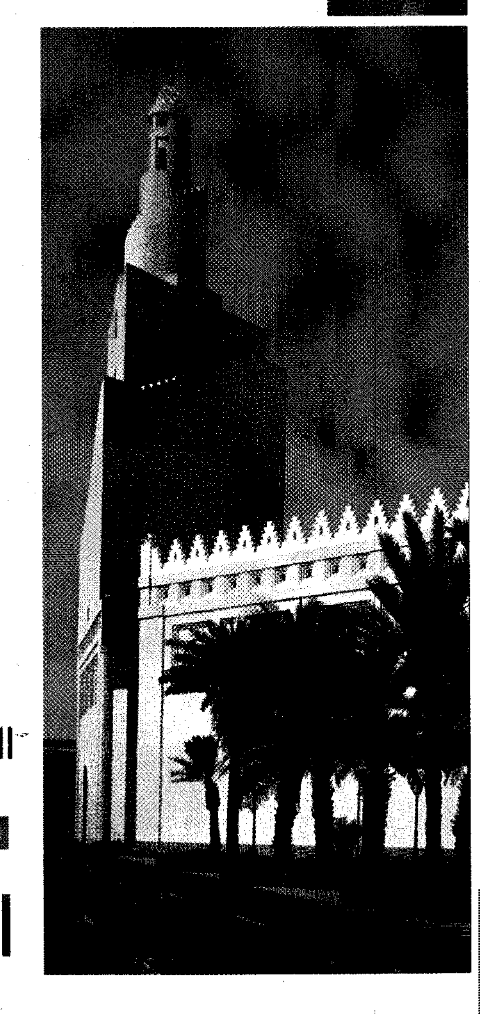
– خدمة أهداف البحث العلمي الدقيق في علوم القرآن الكريم، والمساهمة في البحث من خلال مكتبة متخصصة لذلك.

– مد الحرمين الشريفين والمساجد والعالم الإسلامي بالمصحف الشريف.

يحتوي المجمع على مبنى رئيسي للمطبعة، وآخر للإدارة، ومسجد كبير، بالإضافة إلى العديد من المطاعم، ومبنى النادي الاجتماعي، وملاعب رياضية، وسوق تجارية خاصة، ومبنى للضيوف، ومدينة سكنية للعاملين.

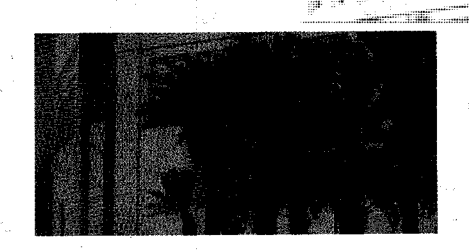
وتتولى وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد الإشراف على المجمع في جميع أنشطته.





الفصل الثالث

مساجد المدينة المنورة





أكرم الله سبحانه وتعالى هذه البلدة الطيبة بالعديد من المكرمات، ويأتي في مقدمتها مساجد المدينة بعامة، والمسجد النبوي بخاصة، فهو آخر مساجد الأنبياء، والمسجد الذي الصلاة فيه أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام. وتعدل الصلاة في بعض مساجد المدينة المنورة الأخرى عمرة كاملة[1]، ويكفي هذه المساجد كلها شرفاً أن تفقدها الرسول ﷺ وصلى بها.

واقتداء بسنته ـ عليه الصلاة والسلام ـ عندما قدم المدينة المنورة، نبدأ بالمسجد النبوي الشريف ببعض التفصيل تقديراً لمنزلته ومكانته وفضله، ثم نتناول بعده ـ بشيء من الإيجاز ـ بعض المساجد التاريخية في المدينة المنورة.

أولاً: المسجد النبوي الشريف

يقصد بالمسجد النبوي في المدينة المنورة المسجد الذي بناه الرسول ﷺ في المكان الذي يشغله الآن. وهو ثاني المساجد التي تشد إليها الرحال بعد المسجد الحرام وقبل المسجد الأقصى، فعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، مسجدي هذا، والمسجد الحرام، ومسجد بيت المقدس»[2]. يمثل المسجد الساحة التي انطلق منها أوائل المسلمين للجهاد بقيادة النبي ﷺ في الغزوات. استخدم مقراً للحكم والإدارة أيام الخلفاء الراشدين، وكان ملتقى أهل الرأي والمشورة من كبار الصحابة رضوان الله عليهم.

---

(١) يقصد بذلك مسجد قباء الذي سيأتي الكلام عنه لاحقاً.

(٢) رواه البخاري في كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، ورواه مسلم في كتاب الحج ـ باب لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد.

أ - المراحل التي مر بها

مرت عمارة وبناء المسجد النبوي، بأطوار ومراحل عبر التاريخ، كان لكل مرحلة طابعها الخاص، سواء من حيث حجم التوسعة، أو من حيث الفن المعماري الذي تم تطبيقه ليكون شاهداً على مستوى تطور فن العمارة الإسلامية في كل عصر.

يحتاج استعراض مراحل توسعة المسجد النبوي - منذ أن بناه الرسول ﷺ، حتى يومنا هذا - إلى مجلدات يصعب حصرها. لذا سنكتفي بعرض موجز، واستعراض يسير، لأهم المراحل التاريخية لتوسعة المسجد النبوي.

في عهد الرسول ﷺ

وقع اختيار رسول الله ﷺ على الأرض التي كانت تسمى المربد - لغلامين من بني النجار هما: سهل وسهيل، أبناء رافع بن عمرو بن عائذ بن ثعلبة بن غنم - لبناء مسجده، فدعا الغلامين وعرض عليهما شراءها، فقالا: نهبها لبناء المسجد(١)، ولكنه ﷺ أبى إلا أن يدفع لهما عشرة دنانير ثمناً لها، حيث إنهما لم يبلغا بعدُ سن الرشد، وكانا تحت كفالة معاذ بن عفراء، ثم أمر بتجهيز الأرض حيث كان بها قبور المشركين، وخرب، ونخل، فأمر رسول الله ﷺ بقبور المشركين فنبشت، ثم بالخرب فسوّيت، وبالنخل فقطع، ثم صُفّ قبلة للمسجد، وجعلوا عضادتيه(٢) حجارة، وجعلوا ينقلون الصخر، وهم يرتجزون ورسول الله ﷺ معهم، وهو يقول: اللهم لا خير إلا خير الآخرة، فانصر الأنصار والمهاجرة(٣)، وكان ﷺ يباشر البناء مع أصحابه، وينقل معهم الحجارة بنفسه، وجعل عمده الجذوع، وسقفه بالجريد، أما أرضه فقد فرشت بعد ذلك بالرمال والحصباء(٤). وتم بناء المسجد فيها، وجعل طوله خمسة وثلاثين متراً، وعرضه ثلاثين متراً، وبمساحة إجمالية ١٠٥٠ متراً مربعاً. بعد عودة

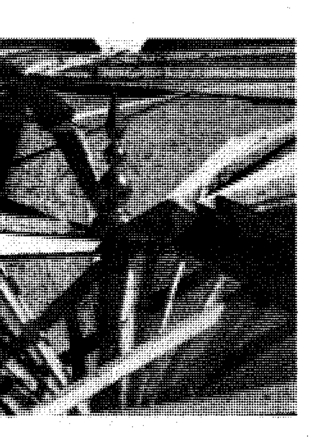
---

(١) تاريخ معالم المدينة المنورة قديماً وحديثاً، السيد أحمد الخياري، ط٤، مطابع دار العلم، جدة، ص٥٥، ٥٦.

(٢) عضادتا الباب: خشبتان منصوبتان مثبتتان على جانبي الحائط. انظر: المعجم الوجيز، سبق ذكره، ص٤٢٢.

(٣) رواه البخاري من حديث أنس بن مالك.

(٤) الكعبة المعظمة والحرمان الشريفان، سبق ذكره، ص٢٤٤، ٢٤٥.



الرسول ﷺ من غزوة خيبر، في العام السابع من الهجرة، كثر عدد المصلين حتى ضاق بهم المسجد، فسألوا الرسول ﷺ أن يزيد في مساحته، فأجاب طلبهم وزاد فيه من الشرق والغرب والشمال، فأصبحت مساحته الإجمالية ٢٥٠٠متر مربع تقريباً، وصار المسجد مربعاً طول كل ضلع خمسون متراً تقريباً. كان عريش القبلة ـ جهة الصلاة ـ عبارة عن صف من النخيل، في كل صف ستة جذوع تقوم مقام الأعمدة، ثلاثة على كل من اليمين واليسار، وكان بناؤه من اللبن. وكانت القبلة وقت إنشاء المسجد متجهة إلى بيت المقدس، وقد صلى الرسول ﷺ إليها سبعة عشر شهراً، قبل أن يتم تحويل القبلة إلى الكعبة المشرفة بمكة المكرمة[1].

كان للمسجد ثلاثة أبواب: باب في المؤخرة، وباب الرحمة، والباب الذي يدخل منه الرسول ﷺ. كما جُعل في مؤخرة المسجد مكان مظلل، يأوي إليه الغرباء، والمساكين الذين كان يطلق عليهم: «أهل الصُّفة».

كان المنبر الأول الذي صنعه الرسول ﷺ، دكة من طين يجلس عليها ليعرفه الغريب، ويخطب عليها يوم الجمعة، وفي المناسبات. أما المنبر الخشبي، فقد اتخذ بعد السنة السابعة للهجرة (٦٢٨م) وقد صنع من شجر الأثل الذي يكثر في المدينة المنورة. أما الحجرة الشريفة، فيبلغ طولها من الشرق إلى الغرب: عشرة أذرع وثلثين من جهة الجنوب، وعشرة أذرع وربعاً من جهة الشمال، أما عرضها من الشمال إلى الجنوب فيبلغ سبعة أذرع ونصفاً تقريباً.

وفي السنة الحادية عشرة من الهجرة، توفي الرسول ﷺ، وكانت مساحة المسجد وقتئذ ٣٨٧٦ متراً مربعاً، إضافة إلى الحجرة الشريفة.

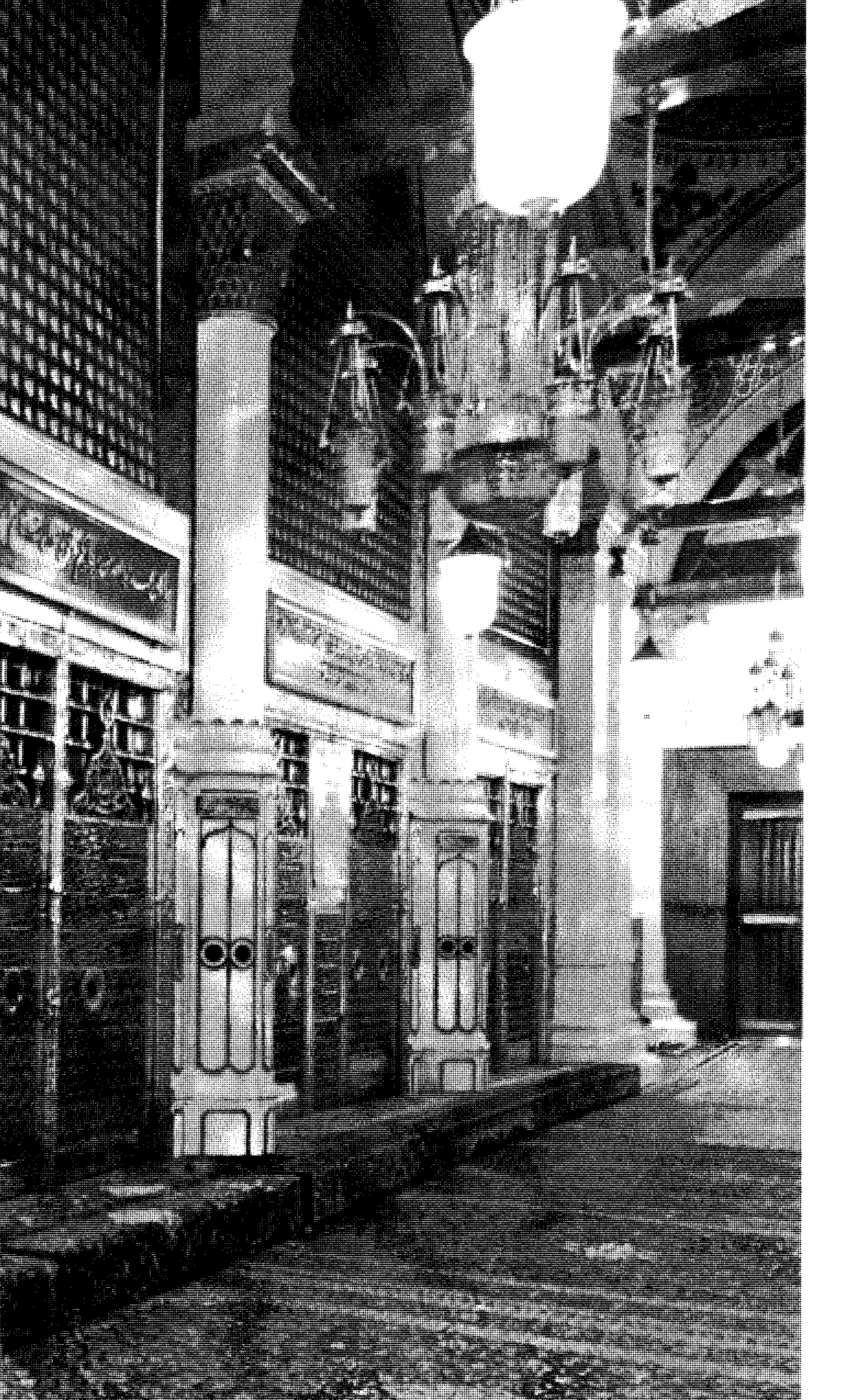
في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه [2]

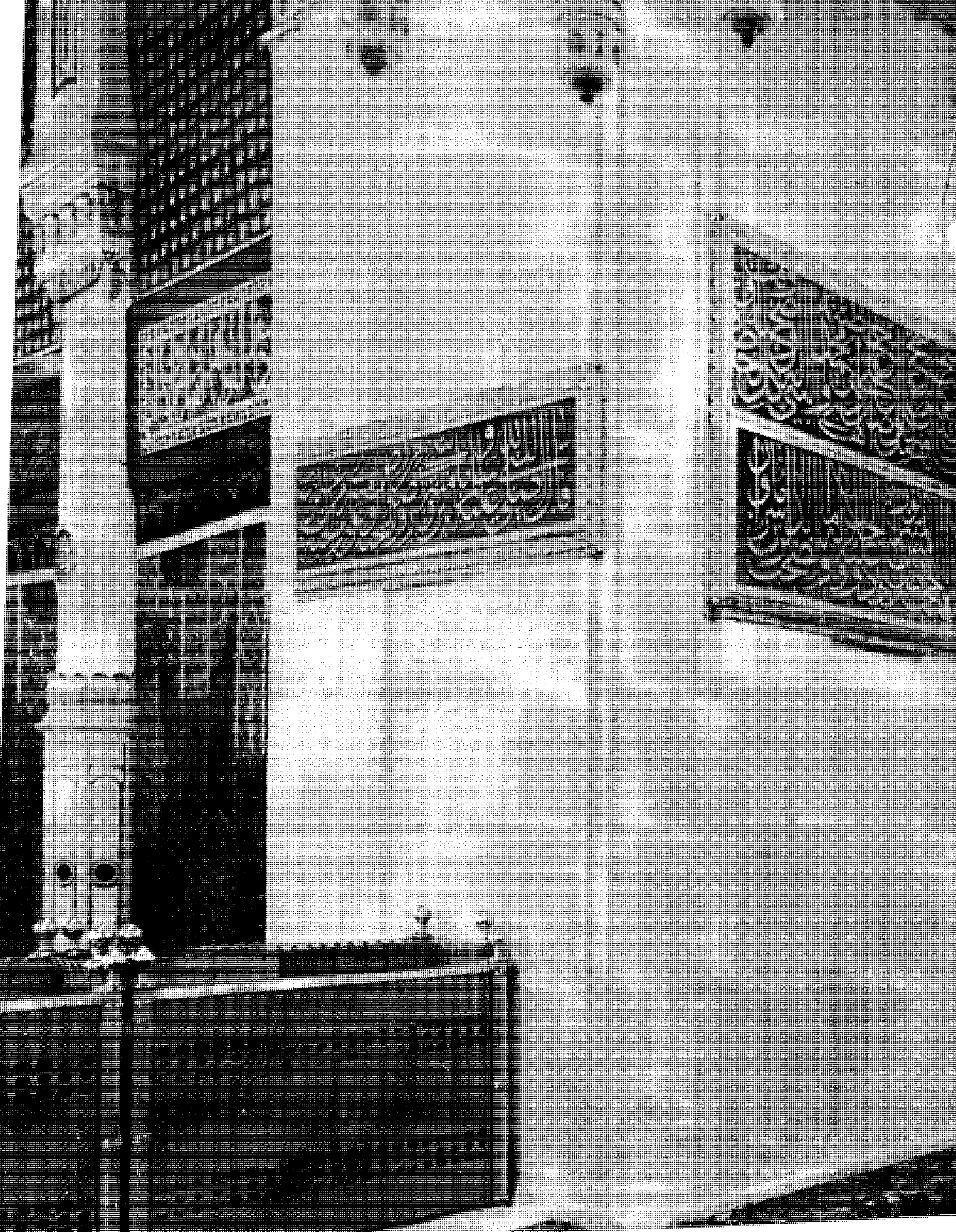
ظل المسجد النبوي على شكله دون زيادة أو تغيير باستثناء استبدال جذوع النخل القديمة بجذوع جديدة، وذلك في العام الثاني عشر للهجرة.

---

(١) تاريخ معالم المدينة المنورة...، سبق ذكره، ص٥٦.

(٢) الكعبة المعظمة والحرمان الشريفان، سبق ذكره، ص٢٤٨.





في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قام عمر بن الخطاب رضي الله عنه في العام السابع عشر من الهجرة، بعد أن كثر عدد المسلمين، بإجراء توسعة لمساحة المسجد النبوي. فزاد في المسجد من جهة الجنوب بنحو خمسة أمتار، ومن الشمال بنحو خمسة عشر متراً، ومن الغرب عشرة أمتار. فصار طوله سبعين متراً، وعرضه ستين متراً تقريباً، ومساحته الكلية نحو ٤٢٠٠ متر مربع.

شملت التوسعة إدخال الكثير من الدور المجاورة للمسجد فيه وفرشه بالحصير. وأصبح ارتفاعه ما يقارب خمسة أمتار ونصفاً، أضيفت للمسجد ثلاثة أبواب، ليصبح عدد أبوابه ستة، وزيدت إضاءته وقدرت هذه الزيادة بـ(١١٠٠) متر مربع[١].

في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه

في العام السادس من ولاية الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه سأله المسلمون توسعة المسجد، فاستشار أصحابه في هدمه وبنائه من جديد وتوسعته. فعمل على تغيير هيئة المسجد الأولى، وأعيد بناؤه من الحجارة المنقوشة، والجص، مستبدلاً بها اللبن، وجعل على أعمدته قضباناً من الحديد مثبتة بالرصاص، وسُقف بخشب الساج بدلاً من الجريد. وزاد في عدد الشبابيك لتهويته وإضاءته. فكانت الزيادة في جهاته الثلاث: الجنوبية، والشمالية، والغربية. شيد عثمان رضي الله عنه المقصورة بصورة جديدة، وأضاف الباب الذي سمي بباب النبي ﷺ، لكونه أمام مدفن الرسول ﷺ.

استغرق العمل في البناء عشرة أشهر، بين عامي ٢٩ و ٣٠ من الهجرة النبوية. وبلغت الزيادة في مساحة المسجد نحو ٤٩٦ متراً مربعاً[٢].

---

(١) المرجع السابق، ص ٢٦٢.

(٢) المرجع السابق، ص ٢٦٢.

في عهد الوليد بن عبدالملك

ظل المسجد على حاله بعد زيادة عثمان بن عفان ﷺ حتى جاء عهد الوليد بن عبدالملك، الخليفة الأموي، في العام الثامن والثمانين للهجرة. وأصبح المسجد لا يكفي أعداد المصلين. فكتب لواليه على المدينة آنذاك عمر بن عبدالعزيز، وأمره بتوسعة المسجد، وشراء ما حوله من الدور وضمها إليه، وإلحاق حجرات أمهات المؤمنين أزواج النبي ﷺ به[1].

قام عمال من المدينة المنورة بالهدم، ثم بدأوا في البناء، وقد شيدت جدرانه بالحجارة المنقوشة، وبحصبة الجص، وكانت الأعمدة محشوة بالحديد والرصاص، كما سُقف بخشب الساج، واستخدم الطلاء بماء الذهب للمرة الأولى في المسجد، وزُين بالفسيفساء والمرمر، وأقيم في موضع جدار القبلة جدار آخر. كما صنعت المقصورة من خشب الساج وبسقف مزخرف، وسقف بسقفين؛ لوقايته من المطر الذي كان يصيبه. إضافة إلى ذلك فقد أعيد بناء الغرفة الشريفة بالحجارة المنحوتة، وشُيد حولها سور مخمس بأضلاع غير متساوية، وهي الغرفة التي دفن فيها الرسول ﷺ، وصاحباه أبوبكر الصديق، وعمر بن الخطاب ـ رضي الله عنهما ـ وجعل للمسجد أربع مآذن مقسمة على أركانه الأربعة. كما أضيف المحراب إلى صدر المسجد. وقد بلغ عرض المسجد بعد هذه التوسعة أربعة وثمانين متراً، وانتهى العمل من عمارته في العام الثالث والتسعين للهجرة، وقدرت هذه الزيادة بـ(٢٣٦٩) متراً مربعاً[2].

في عهد المهدي العباسي

أزيلت توسعة المسجد الشمالية التي قام بها الوليد بن عبدالملك، وأعيد بناؤه بزيادة قدرت بخمسة وخمسين ذراعاً، كما عُدلت أشياء كثيرة على هذا الجزء من المسجد، إذ نقش بالفسيفساء. وذكر بعض المؤرخين، بأن المهدي، قد زاد في ضلع

(١) تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام..، سبق ذكره، ص ٢٨٢.
(٢) الكعبة المعظمة والحرمان الشريفان، سبق ذكره، ص ٢٦٢.

المسجد من ناحية الشام مئة ذراع (خمسين متراً تقريباً) وكانت الزيادة بعشرة أساطين في صحن المسجد إلى سقائف النساء، وخمس سقائف النساء الشامية.

أنشأ المهدي للمسجد أربعة وعشرين باباً، ثمانية منها بالباب الغربي، وثمانية بالباب الشرقي، وأربعة بالباب الشمالي، وأربعة بحائط القبلة. وقد بدأت هذه التوسعة سنة ١٦١هـ (٧٧٧م)، واستغرقت أربع سنوات. وبلغت مساحتها ٢٤٥٠ متراً مربعاً[١].

في عهـــد المماليـــك

تولى سلاطين المماليك في مصر عمليات إصلاح المسجد النبوي الشريف، وشمل ذلك منبره وسقفه.

تعرض المسجد للحريق أيام المستعصم بالله سنة ٦٥١هـ[٢] فأمر بتجديده، ثم قام الظاهر بيبرس سنة ٦٦٨هـ (١٢٦٩م)، ببناء المقصورة المحيطة بالحجرة الشريفة، وبيت السيدة فاطمة رضي الله عنها.

بنيت القبة في عهد الناصر بن قلاوون سنة ٦٧٨هـ (١٢٧٩م) لأول مرة على القبر النبوي الشريف. وكانت مربعة من أسفلها، مثمنة من أعلاها بالخشب، أقيمت على رؤوس السواري، عليها ألوان من الرصاص، فيها شباك يطل على السقف السفلي للمسجد. وأنشئت ميضأة للمصلين خارج المسجد عند باب السلام[٣].

في عهد الملك ناصر محمد بن قلاوون، قام بتجديد سقفه شرقي رحبته وغربها وزيادته رواقين في السقف الجنوبي مما يلي الرحبة، كما أمر ببناء المئذنة الرابعة التي هدمت في عهد سليمان بن عبدالملك.

---

(١) المرجع السابق، ص ٢٦٣.

(٢) تاريخ مكة المشرفة..، سبق ذكره، ص ٢٨٦.

(٣) وفاء الوفاء..، سبق ذكره، ص ٢٠٠ – ٢١٦.

وفي عام ٨٧٩هـ، أجرى السلطان قايتباي، عمارة مهمة شملت بعض الأسقف، والأعمدة، والجدران، والمآذن. وفي الثالث عشر من شهر رمضان ٨٨٦هـ (١٤٨١م)، أبرقت السماء، وأرعدت رعداً شديداً، وانقضت صاعقة على المنارة الجنوبية، وامتدت إلى سقف المسجد فالتهمته، وهدمت جدره، وتداعى أكثر عمده، عندئذٍ كتب أهل المدينة المنورة للسلطان قايتباي فأرسل الأمير سنقر الجمالي إلى المدينة المنورة، ومعه الصناع، والآلات اللازمة. فتم إعمار المسجد، وسُقف سنة ٨٨٨هـ، وأضيفت إليه قبتان، إحداهما: فوق المحراب العثماني، والأخرى الخضراء فوق الحجرة النبوية الشريفة، وقد شيدت على دعائم بأرض المسجد، وجعل لها عقود من الآجر، واتُّخذ للمسجد محراب مزخرف بالرخام، كما زُخرف المحراب العثماني زخرفة عظيمة. وأعيد ترميم الحجرة الشريفة والجدار القبلي. كما زيد في عرضه من الجهة الشرقية. كانت التوسعة في عهد قايتباي بزيادة مساحة المسجد ١٢٠م٢ وبلغت التكلفة الكلية آنذاك أكثر من مئة وعشرين ألف دينار. وبلغ عدد الأعمدة ٣٠٥ أعمدة. وتم ذلك في شهر رمضان ٨٨٩هـ. وتعد هذه التوسعة آخر توسعة جرت حتى العهدين العثماني والسعودي(١).

في عهد السلطان محمود الثاني

تم هدم القبة التي أقامها قايتباي، على أثر الشروخ التي أُلحقت بها، وشُيدت مكانها قبة كبيرة من الطوب الكبير المربع الذي أُلبس بصفائح من الرصاص، ودُهنت باللون الأخضر، كما نصب فوقها العلم الذهب. وتم تبليط أرضيات الجناح الشمالي بالرخام، وكذا إصلاح بورسلين جدار القبر الشريف، وركبت الستائر الخضراء المزركشة، المخطوط عليها بالخط المذهب، والمصنوعة من قماش الأطلس. تم ذلك عام ١٢٢٨هـ (١٨١٣م).

في عهد السلطان عبدالمجيد الأول

بعدما آلت بعض سقوف المسجد للسقوط، رفع شيخ الحرم وقتئذ داوود باشا الأمر إلى السلطان عبدالمجيد خان العثماني في إستانبول سنة ١٢٦٣هـ، فاهتم

---

(١) الكعبة المعظمة والحرمان الشريفان، سبق ذكره، ص ٢٦٣.

بالأمر، وفي عام ١٢٦٥هـ أرسل مهندسين، وصناعاً، وعمالاً، لإعادة تعمير المسجد بأكمله، عدا الحجرة النبوية الشريفة، وكذا المحاريب الثلاثة، والمنبر، والمنارة الرئيسية. وفرشت أرضية المسجد بالحجارة السوداء المأخوذة من الحرة. ثم شمل استخدام هذا الحجر المسجد كله. كما استخدم الحجر الأحمر المأخوذ من جبل الحرم بذي الحليفة للأسطوانات، والعقود، وغطيت الأعمدة بطبقة من الرخام المزخرف المزين بماء الذهب، وأقيمت أعمدة جديدة من قطعة واحدة تحمل القباب، ودعمت الحوائط بالأكتاف لمقاومة الدفع الخارجي. وفرشت أرضية مؤخرة الحرم بالرخام، وغطي سطح المسجد كله بالقباب التي لُبّست بالرصاص.

وكان ارتفاع السقف داخل الحرم واحداً، أما من الخارج، فكانت القباب متفاوتة، أعلاها القبة التي فوق القبر الشريف. وقد بنيت هذه القباب بالطوب المربع، والنورة الصافية، والطين المصفى، ونقشت من الداخل بنقوش رائعة، وضمنت آيات قرآنية. وللمسجد ثلاثة محاريب. أولها: المحراب النبوي، المقام في موضع وقوف رسول الله ﷺ للصلاة بأصحابه، ويوجد بالروضة الشريفة. والمحراب الثاني: بمحاذاة المحراب النبوي إلى جهة القبلة. والمحراب الثالث: خارج الروضة. كما زاد السلطان عبدالمجيد باباً خامساً إضافة إلى الأبواب الأربعة: باب السلام، وباب الرحمة، وباب النساء، وباب جبريل. كما أصبح عدد المنارات خمساً: المنارة الرئيسية، والمنارة السليمانية، والمنارة المحمدية، ومنارة باب الرحمة، ومنارة باب السلام. وزيدت الميضآت خارج المسجد. كما فتح باب في التوسعة الشمالية، عرف بباب عبدالمجيد وأنشئت المستودعات وزيدت بالمسجد الكتاتيب لتعليم القرآن الكريم، وتم تذهيب المحاريب الثلاثة، والمنبر بالذهب، وسويت قبة المسجد بمنسوب واحد، وكسيت بالرخام. كما أهدى السلطان عبدالمجيد شمعدانين من الذهب، مرصعين بالماس، ويضاءان بالشمع الكافوري، لوضعهما عند الرأس الشريف. وغطيت واجهة الحجرة التي يقف عندها الزوار، بشبك من النحاس الأصفر المتين، عليه سلك وبها شبابيك. وزين الحرم بالثريات الكريستال (البلّور)، فكان في كل قبة في مقدمة باب السلام من جهة الحجرة الشريفة شجرة ثريا من البلّور الأبيض. وكان في صحن الحرم حديقة



صغيرة فيها نخيلات، وسدر، وحمرة (نوع من الأشجار). وبلغت الزيادة في عهده ١,٢٩٣م٢، واستغرقت هذه التوسعة والتجديدات حوالي ثلاث عشرة سنة وتم الانتهاء منها عام ١٢٧٧هـ[١].

في العهـــد السعودي[٢]

شهد هذا العهد اهتماماً مكثفاً من الملوك السعوديين، تمثل في إجراء العديد من التوسعات والترميمات للمسجد النبوي، نعرض لها فيمايلي:

في عهد الملك عبدالعزيز

كان من أهم أولويات الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ـ رحمه الله ـ خدمة الحرمين الشريفين، في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة، فأمر بعمارتهما.

وبدأ التخطيط للتوسعة يأخذ جل اهتماماته الشخصية، حيث أعلن في شعبان ١٣٦٨هـ عن توسعة المسجد النبوي الشريف. وصدر أمر جلالته للمعلم محمد بن لادن بإجراء العمارة والتوسعة للمسجد، وصرف ما يحتاجه ذلك من نفقات دون قيد أو شرط، مع توسيع الطرق التي حوله. وتم استقدام المهندسين والخبراء والفنيين. وفي شوال سنة ١٣٧٠هـ (١٩٥٠م)، بدأ هدم المباني المحيطة بالمسجد، ووُضع حجر الأساس في ربيع الأول ١٣٧٢هـ (١٩٥٢م)، وانتهت أعمال هذه التوسعة بعد وفاته ـ طيب الله ثراه ـ سنة ١٣٧٥هـ، وكانت بالإسمنت المسلح والمزايكو.

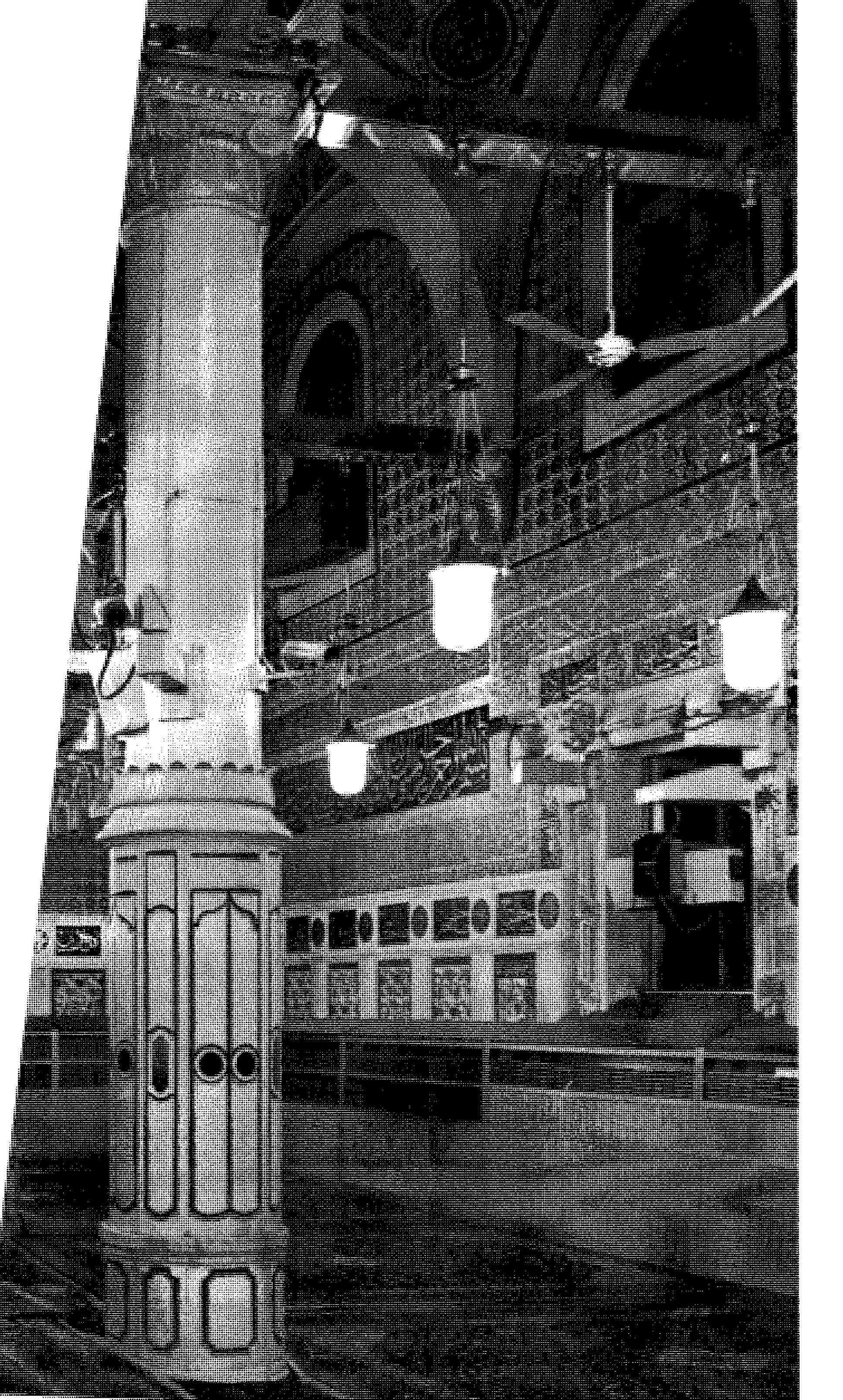
في عهد الملك سعود

زار الملك سعود بن عبدالعزيز، المدينة المنورة في ربيع الأول عام ١٣٧٣هـ بعد وفاة والده، وشارك بيده في استكمال توسعة المسجد ـ التي أمر بها الملك عبدالعزيز قبل وفاته ـ تأسياً بالنبي ﷺ تميزت هذه التوسعة باعتمادها هيكلاً من

---

(١) المرجع السابق، ص ٢٦٣.

(٢) المرجع السابق، ص ٢٦٤ ـ ٢٩٨. وانظر: الموسوعة العربية العالمية، سبق ذكره.





الخرسانة المسلحة المرتكز على أعمدة تحمل عقوداً مدببة. وقسم السقف على هيئة مربعات، وعلى هيئة السقوف الخشبية المزخرفة. وجملت الأعمدة بتيجان من النحاس الأصفر المنقوش، أما قواعدها فقد كسيت بالرخام الأسمر المجزع، في حين دهنت الأعمدة ذاتها باللون الأبيض الناصع المطعم بقليل من اللونين الأحمر والأسود. هدمت المئذنتان: السليمانية، والمجيدية، وأقيم مكانهما مئذنتان جديدتان تتناسبان والعمارة الجديدة، وتتقارب المآذن بمنظورها العام مع المئذنة الرئيسية، ويظهر فيها تأثير المئذنة المملوكية المصرية بشكل عام. وبلغ ارتفاع كل من المئذنتين سبعين متراً، واحتلتا الركنين الشمالي الشرقي، والشمالي الغربي.

غيّرت هذه العمارة من شكل المسجد ـ على الرغم من بقاء مقدمة المسجد العثماني على ما كانت عليه أيام السلطان عبدالمجيد ـ فقد ألحق فقط بهذه المقدمة، مبنى مستطيل الشكل طوله ١٢٨ متراً من الوجهة الشمالية، وعرضه ٩١ متراً، ويضم المستطيل صحناً مغطى بالرخام المبرد، أما الارتفاع فكان ١٤ متراً.

انتهت هذه التوسعة في ربيع الأول ١٣٧٥هـ (١٩٥٥م)، وبلغت ٦،٠٢٤م٢، وأبقت على المساحة السابقة من العمارة المجيدية، فأصبحت المساحة الإجمالية للمسجد بعد الزيادة ١٦،٣٢٦م٢، منها ٤،٠٥٦م٢ بناء عثمانياً قديماً، و١٢،٢٧١م٢ بناء سعودياً حديثاً. وبلغت النفقات خمسين مليوناً من الريالات السعودية.

في عهد الملك فيصل

تمثلت التوسعة السعودية الثانية فيما أضافه الملك فيصل بن عبدالعزيز، إلى مساحة المسجد النبوي، وذلك بما يقدر بـ ٣٥،٠٠٠م٢، إلى أرض المسجد، لإقامة مصلى كبير مظلل، ثم أضيفت إليها مساحة ٥،٥٥٠م٢، على أمل تحويلها فيما بعد إلى بناء دائم.

في عهد الملك خالد

تمت التوسعة السعودية في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز، وتمثلت في إضافة ٤٣,٠٠٠م٢، إلى أرض المسجد، جهزت كسابقتها بأسقف مظللة مؤقتة للمصلين.

في عهد خادم الحرمين الشريفين

يستغرق الحديث بالتفصيل عن هذه التوسعة العديد من المجلدات سواء من حيث التصميمات أو المراحل التنفيذية أو البنية الأساسية وغيرها، لذا سيكون التناول لهذه التوسعة بشيء من الإيجاز لإلقاء الضوء عليها.

أمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، عندما زار المدينة المنورة في شهر المحرم من عام ١٤٠٣هـ (١٩٨٣م)، بتوسعة مسجد رسول الله ﷺ، على أن تمتد هذه التوسعة من جهة الغرب حتى شارع المناخة، ومن الشرق إلى شارع أبي ذر بمحاذاة البقيع، ومن الشمال حتى شارع السحيمي ، وفي شهر صفر عام ١٤٠٥هـ (١٩٨٥م)، وضع خادم الحرمين الشريفين حجر الأساس لهذه التوسعة المباركة، التي فاقت كل ما سبقها من توسعات. وكانت بداية العمل في هذا المشروع الضخم في العام التالي، وتمت ترسيته على مجموعة بن لادن السعودية. تضمنت توسعة وعمارة المسجد النبوي الشريف، مبنى جديداً بجانب المسجد القائم، يحيط به ومتصلاً به من الشمال، والشرق، والغرب، بمساحة قدرت بـ ٨٢,٠٠٠م٢، تستوعب ١٥٠,٠٠٠ مصل، وبذلك أصبحت المساحة الإجمالية للمسجد بعد هذه التوسعة ٩٨,٥٠٠م٢، تستوعب ١٨٠,٠٠٠ مصل.

تم الاستفادة من الساحات المحيطة بالمسجد، بأن خصص منها حوالي ٤٥,٠٠٠م٢، مكسوة بالجرانيت وفق أشكال هندسية، بطراز إسلامي جميل، لتستوعب حوالي ٤٣٠,٠٠٠ مصل. وقد روعي في تصميم هذه الساحات، تأمين عدة فتحات مكشوفة، موزعة على كامل التوسعة، منها ٢٧ فتحة رئيسة مكشوفة، تم تغطيتها بأسقف من القباب المتحركة، عددها ٢٧ قبة بعدد الفتحات، وتزن كل قبة

٨٠ طناً، وتشغل مساحة ١٨×١٨ متراً، بارتفاع ١٦,٦٥ متراً من سطح الأرض، كما يبلغ قطرها ١٤,٧٠ متراً، ويتم فتح هذه القباب وغلقها حسب حالة الطقس.

تتكون هذه القباب المتحركة من هيكل فولاذي ضخم، يزن ٤٠ طناً، مغطى من الداخل بطبقة من الخشب الخاص، ثم بوجه آخر من الخشب المزخرف، وبأشكال هندسية محفورة باليد على قطع من خشب الأرز المغربي، ومنها قطع من حجر الأمازونيت الكيني داخل إطارات مذهبة. ومنها مساحات مغطاة بورق الذهب، حيث تحتوي كل قبة على زنة ٢,٥ كيلو جرام من ورق الذهب الرقيق الخالص. أما الغلاف الخارجي للقبة، فهو من السراميك الألماني المثبت على قواعد من الجرانيت، ويعلو القبة رأس يشكل تغطيتها العلوية، وهو الجزء البارز المغطى بالذهب، وتتحرك القبة على أربع عجلات من الفولاذ الخالص مكسوة بمعدن ضد الصدأ يمنع الضجيج أثناء الحركة. ويتم تحريك القباب بفتحها أو غلقها مجتمعة أو فرادى عن طريق جهاز حاسب آلي، في وقت واحد، كما يمكن تحريكها يدوياً. ويستغرق فتح وإغلاق القبة الواحدة يدوياً ثلاثين دقيقة.

تشمل التوسعة الجديدة سبعة مداخل رئيسة جديدة، وست مآذن جديدة، ارتفاع كل منها ١٠٤ أمتار بزيادة ٣٢ متراً عن ارتفاع مآذن التوسعة الأولى. وقد أنشئت أربع من هذه المآذن الجديدة في الواجهة الشمالية، حيث خصصت واحدة عند الزاوية الشرقية، وأخرى عند الزاوية الغربية، واثنتان فوق البوابة الوسطى، أما المنارتان فواحدة في الزاوية الجنوبية الشرقية للتوسعة، والأخرى في الزاوية الجنوبية الغربية. تتسم هذه المآذن الجديدة بمستوى رفيع من الزخرفة، وحُليت أجزاؤها ببديع ما صنع من النقوش الإسلامية التقليدية، حيث يكتسي الجزء السفلي منها، البالغ طوله ٢٧ متراً، بالجرانيت، وزخرف الجزء العلوي، بالحجر الصناعي، والأعمدة الرخامية. وبذلك يصبح للمسجد النبوي الشريف عشر مآذن.

أصبح المسجد النبوي بعد هذه التوسعة يتسع لأكثر من ٧٠٠,٠٠٠ مصل، كما يمكن أن يصل عدد المصلين إلى أكثر من مليون مصل، في أوقات الذروة،



إذا ما استخدمت جميع الساحات الداخلية، والخارجية، إضافة إلى سطح المسجد.

ألحقت بالساحات مداخل للوضوء، وبعض الخدمات التي تتصل بمواقف السيارات الموجودة في دورين تحت الأرض، من الجهات الشمالية، والجنوبية، والغربية، تبلغ مساحتها ٢٩٠,٠٠٠م٢، وتشتمل على مواقف للسيارات تم تنفيذها وفقاً لأفضل المواصفات وأحدث التقنيات العالمية.

تتكون مواقف السيارات من: إحدى عشرة وحدة، يفصل بينها مباني الخدمات، وتتكون كل وحدة من: خمسة جسور للدور الواحد، وتبلغ مساحة الجسر الواحد ١,٦٠٠م٢، ويبلغ إجمالي عدد الجسور ١١٠ جسور، بالإضافة إلى ٥٦ جسراً، في مناطق المنحدرات، والمنزلقات الداخلية، بالقرب من المداخل والمخارج الرئيسة، كما أن لهذه المواقف ثلاثة منحدرات، تؤدي إلى الطابق العلوي، وثلاثة أخرى تؤدي إلى الطابق السفلي.

تتصل مناطق الخدمات العامة، والمرافق، بالساحات العامة، عن طريق مداخل ومخارج، تؤمن تيسير الحركة للمشاة فيما بينها، وتحتوي على ١١٦ سلماً كهربائياً متحركاً، إضافة إلى ٥٨ سلماً عادياً، تؤمن الوصول لمواقف السيارات، وكذلك حوالي ٦٢١٤ وحدة وضوء، وحوالي ٢٤٣٢ دورة مياه، وما يقرب من ٧٨٥٨ نقطة لمياه الشرب، في مناطق الخدمات والمرافق.

أمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ـ مراعاة لمناخ المدينة المنورة الحار في معظم أيام السنة، ولمكانة المسجد النبوي الشريف، ولتوفير الراحة للمصلين، والمعتكفين ـ بتلطيف هواء المسجد، وبناء على ذلك فقد نُفذ مشروع التكييف بعيداً عن المسجد النبوي بمسافة سبعة كيلومترات، في الاتجاه الغربي من المسجد حتى لا يتسبب ضجيج المحركات في إزعاج المصلين، وذلك باستخدام الماء في التبريد، حيث يتم تبريد كميات ضخمة من المياه التي تضخ في مواسير تمتد تحت الأرض إلى الطابق السفلي للتوسعة، حيث تمتد شبكة من الأنابيب العرضية الدقيقة التي تتوزع عليها





بيان بجميع التوسعات والتجديدات التي مر بها المسجد النبوي الشريف[1]

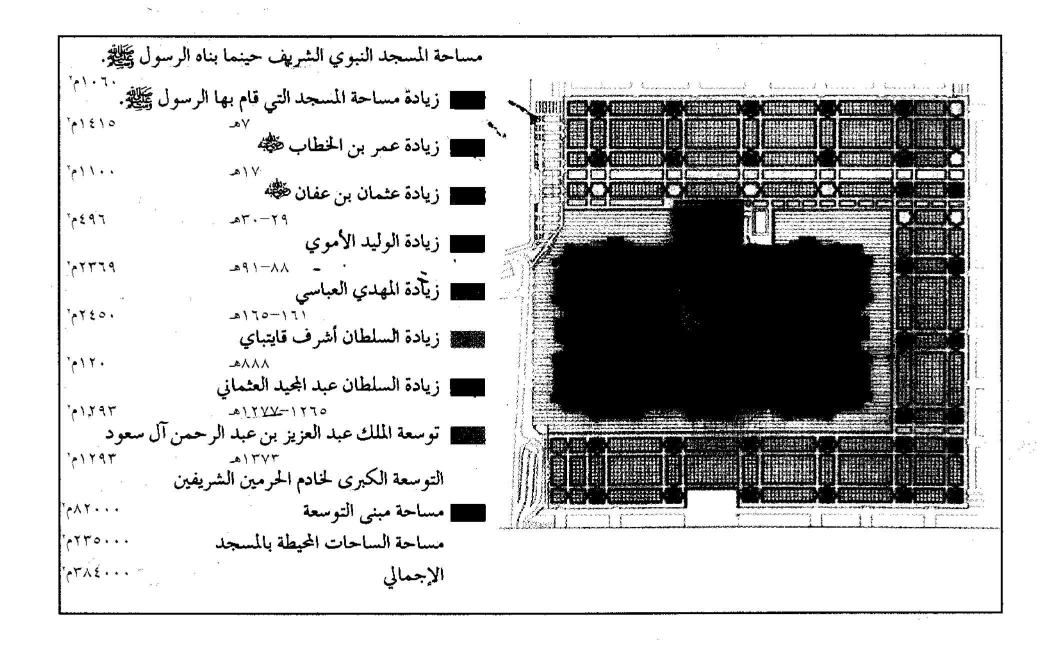
م	العهد الذي تمت فيه التوسعات	العام الهجري	المساحة قبل التوسعة م٢	الإضافات م٢	المساحة بعد التوسعة م٢
١	البناء الأول عهد الرسول ﷺ	١	١٠٦٠	١٠٦٠	١٠٦٠
٢	البناء الثاني على عهد الرسول ﷺ	٧	١٠٦٠	١٤١٥	٢٤٧٥
٣	أبو بكر الصديق رضي الله عنه	١٢	٢٤٧٥	جدده	٢٤٧٥
٤	عمر بن الخطاب رضي الله عنه	١٧	٢٤٧٥	١١٠٠	٣٥٧٥
٥	عثمان بن عفان رضي الله عنه	٣٠/٢٩	٣٥٧٥	٤٩٦	٤٠٧١
٦	الوليد بن عبدالملك	٨٨	٤٠٧١	٢٣٦٩	٦٤٤٠
٧	المهدي العباسي	١٦٥/١٦١	٦٤٤٠	٢٤٥٠	٨٨٩٠
٨	العهد المملوكي	١٧٨	٨٨٩٠	بناء القبة فوق القبر الشريف	٨٨٩٠
٩	السلطان قايتباي	٩٤٧	٨٨٩٠	١٢٠	٩٠١٢
١٠	سليمان القانوني	٩٤٧	٩٠١٠	صيانة وتجديد	٩٠١٠
١١	السلطان محمد الثاني	١٢٢٨	٩٠١٠	صيانة وتجديد	٩٠١٠
١٢	السلطان عبدالمجيد الأول	١٢٦٥	٩٠١٠	١٢٩٣	١٠٣٠٣
١٣	الملك عبدالعزيز وابنه سعود	١٣٧٥	١٠٣٠٣	٦٠٢٤	١٦٣٢٧
١٤	الملك فيصل بن عبدالعزيز		١٦٣٢٧	مظلات للصلاة ٣٥٠٠٠	١٦٣٢٧
١٥	الملك خالد بن عبدالعزيز		١٦٣٢٧	مظلات للصلاة ٤٣٠٠٠	١٦٣٢٧
١٦	الملك فهد بن عبدالعزيز	١٤٠٦/١٤٠٥	١٦٣٢٧	٨٢٠٠٠	٩٨٣٢٧

(١) المرجع السابق، ص ٢٦٦ – ٢٧١.

مجموعة من مضخات الهواء القوية يبلغ عددها ١٤٣ مضخة، ويتصل الهواء الخارج من المضخات بشبكة المياه المبردة فيبرد ويسير في مواسير التكييف إلى فتحات موزعة في قواعد الأعمدة في الطابق الأرضي من المسجد، ويبلغ عدد محركات التبريد ستة، يعمل منها خمسة، ويظل السادس احتياطياً. وتبلغ طاقة المحركات الخمسة سبعة عشر ألف طن هواء مبرد.

روعي في تنفيذ المبنى الجديد في التوسعة أحدث طرق الإنشاء، وأفضل أساليب العمارة، لينسجم ويتناسب مع المبنى القديم. كما روعي إمكانية بناء دور ثان فوق التوسعة عندما تدعو الضرورة لذلك في المستقبل، إضافة إلى ذلك فقد تم إعداد السطح للمصلين، بربطه بمداخل خاصة مزودة بالسلالم الكهربائية، التي يمكن الصعود بواسطتها إلى السطح مباشرة. وإذا ما أضيفت جميع الساحات الداخلية والخارجية والسطح للمسجد النبوي الشريف فإن الطاقة الاستيعابية للمصلين يمكن أن تصل في آن واحد إلى أكثر من مليون مصل. ويلخص الجدول السابق مراحل توسعة المسجد النبوي الشريف وحجم كل توسعة والعهد الذي تمت فيه.

كما يوضح الشكل التالي التوسعات التي أُدخلت على الحرم النبوي الشريف منذ بناه الرسول ﷺ حتى التوسعة الكبرى لخادم الحرمين الشريفين.



ب- تطوير المنطقة المركزية المحيطة بالمسجد النبوي الشريف[1]

تطلبت التوسعة الكبرى للمسجد النبوي الشريف، تطوير المنطقة المحيطة به، وقد تم تشكيل لجنة عليا لهذا الغرض أطلق عليها: «اللجنة العليا لمشروع توسعة المسجد النبوي الشريف والمناطق المحيطة به» برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود، ونائبه فيها أمير منطقة المدينة المنورة آنذاك، صاحب السمو الملكي الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز آل سعود، وعضوية بعض الوزراء المختصين. وقامت هذه اللجنة بتأسيس جهاز مركزي متخصص، أطلق عليه: «اللجنة التنفيذية لتطوير المنطقة المركزية المحيطة بالمسجد النبوي الشريف»، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز آل سعود، أمير منطقة المدينة المنورة آنذاك. وقد بدأت اللجنة وباشرت أعمالها.

كان أهم تحد واجهته اللجنة هو: الكيفية التي يمكن التوصل بموجبها إلى أمثل الحلول لتطوير المنطقة المركزية المحيطة بالمسجد النبوي الشريف، وتعاملت اللجنة مع الخيارات والبدائل المطروحة وعالجتها بكل حكمة، وكان من بين هذه البدائل مايلي:
- نزع ملكية المناطق المحيطة بالمسجد النبوي الشريف، وتحويل هذه المناطق إلى ساحات إضافية بالمسجد.
- ما أهمية تطوير المنطقة المحيطة بالمسجد النبوي الشريف؟ ولماذا لا يتم تطوير المناطق البعيدة عن المسجد وتترك المناطق المحيطة به خالية؟

شكلت هذه التساؤلات والبدائل، وغيرها أهم العناصر الإيجابية في قرار اللجنة المتمثل في الاستجابة لتحقيق رغبة زائري المسجد النبوي الشريف، التي تكمن في إيجاد سكن قريب جداً لهم من المسجد، يمكنهم الوصول إليه سيراً على الأقدام، حتى أن بعض الزائرين يفضل أن تطل غرفة سكنه على واجهة المسجد النبوي مباشرة.

---

(١) اللجنة التنفيذية لتطوير المنطقة المركزية، مشروع تطوير المنطقة المركزية بالمدينة المنورة، ١٤١٦هـ. تم الاعتماد على هذا المصدر باعتباره أساسياً في هذا الموضع.

كان هذا المطلب، وهذه الرغبة، هي أهم معايير الخدمة لمن يطلبها ويرغب فيها، وقد تبنتها اللجنة التنفيذية لتطوير المنطقة المركزية المحيطة بالمسجد.

أما بالنسبة للاقتراح الخاص بتجربة السكن البعيد عن المسجد النبوي الشريف، فقد تبين أنه تتطلب - في كثير من الأحيان - استخدام وسائل للنقل والتنقل بين المسجد والسكن. وهذا يعني زيادة عدد السيارات وازدحام الشوارع وخلق مشكلة قد تكون سبباً في اختصار مدة البقاء في المدينة لغرض الزيارة، أو ربما قد تؤدي إلى عرقلة حركة المرور حول المسجد النبوي الشريف لنقل الزائرين من المسجد وإليه، وقد تتسبب في تأخر الوصول إلى المسجد خلال أوقات الصلاة، وبالتالي الخسارة الكبيرة نتيجة فوات أداء بعض الصلوات فيه، مما يعني تحولهم إلى السكن بأقرب مكان من المسجد لتلافي هذه المشكلات، وهذا يعني العودة مرة أخرى لزيادة الطلب على المساكن القريبة من المسجد من قبل الزائرين.

بعد أن تأكد للجنة أهمية تطوير المنطقة المحيطة بالمسجد النبوي الشريف، بدأ التفكير في كيفية تطويرها وحجم الطاقة الاستيعابية المطلوبة لمواجهة متطلبات السكن حول المسجد خلال السنوات القادمة، وتوصلت اللجنة إلى نزع ملكية الأراضي المحيطة به وإعادة تخطيطها ضمن مخطط شامل لجميع الخدمات والمرافق العامة والخاصة، ثم إعادة طرحها على المستثمرين بالبيع مرة أخرى. وبذلك ضمنت اللجنة لنفسها دور المطوّر المؤقت السريع، عن طريق استخدام مبالغ محددة لتطوير المنطقة، واستعادتها مرة أخرى، ثم إعادة استثمارها.

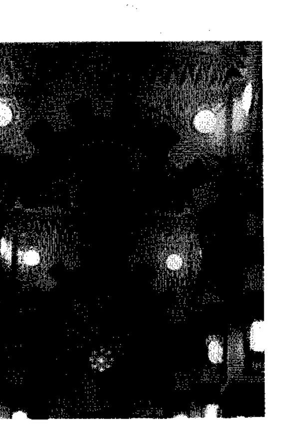
تمكنت بذلك اللجنة من إعادة بيع قطع الأراضي في المنطقة، من خلال برنامج منظم لتطوير المنطقة بالكامل، وفق أفضل وأمثل أنظمة التخطيط العمراني للمدن في العالم.

تبرز هنا نقطة يجدر توضيح أهميتها، وهي أن المباني القديمة التي كانت محيطة بالمسجد النبوي الشريف، كانت في معظمها صغيرة الحجم ولا تتجاوز مساحتها

مئتي متر مربع على الأكثر وليس لدى غالبية الملاك الإمكانات اللازمة لإعادة بنائها، وتطويرها بمجهودهم الشخصي، بسبب ضخامة متطلبات التطوير المالية.
أما بالنسبة لأصحاب المساحات العقارية الكبيرة، التي تبلغ خمسمائة متر مربع فما فوق، فقد فضل معظمهم ـ وبالذات القادرون على بنائها واستثمارها، وفق المتطلبات التي أقرتها اللجنة ـ البقاء في المنطقة وتطويرها بأنفسهم. ووضع خيار أمام أصحاب الحيازات التي تقل عن مئتي متر مربع بالحصول على: تعويض نقدي، أو شراء النسبة الزائدة على عقارهم، أو الدخول والانضمام مع الآخرين ضمن الحد الأدنى للمساحة المطلوبة للتطوير العقاري في المنطقة، أو بالشراء المباشر من اللجنة عن طريق المزايدة.

وبذلك أعطت اللجنة حرية الاختيار للمواطنين في اتخاذ قرار البيع لعقاراتهم لصالح تطوير المنطقة بالكامل، خدمة لزوار المسجد النبوي الشريف، وبالتالي زيادة استفادة الناس من هذا التطوير.

كان الغرض من المزايدة التي تمت بها عملية البيع، إتاحة الفرصة لكل من يرغب في الحصول على قطعة من الأرض في المنطقة المركزية، بدلاً من تحديد سعر مسبق وعرضها على الناس من أجل الشراء، وكان الهدف من ذلك هو: بيع جميع القطع حسب سعر السوق الذي يحدده المزاد. وطالب بعض أصحاب الأراضي التي نزعت ملكيتها بأن يكون لهم الحق في الحصول على قيمة الأرض حسب قيمة وسعر المزاد، حيث يرون أن في تقدير اللجنة إهداراً لحقوقهم، وفي الواقع فقد كان هاجس اللجنة الأول هو الحرص والمحافظة على حقوق الملاك في هذه المنطقة، وتوضيحاً لهذا الأمر، فإنه يحسن إيراد النقاط التالية:
– كان سعر المتر المربع لهذه العقارات، قبل تطوير المنطقة وإعادة تخطيطها والإنفاق على الخدمات التي تتطلبها، أقل بكثير مما قدرته اللجنة لأصحابها.
– انعكست قيمة التطوير على قيمة الأرض بعد تطويرها، فأصبحت قيمة عقار المالك أعلى بسبب التطوير.



- تم بيع الكثير من القطع بسعر أقل بكثير من القيمة المدفوعة لنزع ملكيتها من أصحابها، وكان بإمكان أصحاب الأراضي التي نزعت ملكيتها إعادة شرائها بأقل من القيمة التي دفعت لهم.

- نتيجة للعرض الكبير للقطع الموجودة في المنطقة، اتجه سعرها للانخفاض، لدرجة أن بعض القطع بيعت بسعر أقل من قيمة بعض الأراضي خارج المنطقة المركزية. في الوقت الذي بلغت فيه تكلفة الاستثمار في هذه المنطقة أعلى من غيرها، ومتطلبات التطوير فيها أكثر من أجل مصلحة المنطقة نفسها.

- كانت متطلبات حجم الاستثمار لتطوير كل قطعة في المنطقة المركزية، تستلزم وجود وسيلة متطورة للاستثمار، تتمثل في وجود جهة قادرة على أخذ زمام المبادرة في مجال الاستثمار العقاري لتطوير المنطقة، وسد النقص أو العجز في تمويل مشروعات الإسكان المطلوبة فيها، وكان الحل الأمثل لذلك وجود شركة عقارية متخصصة لهذا الغرض، وكانت: «شركة طيبة للاستثمار والتطوير العقاري» هي الحل[1]. وقد تم تأسيس الشركة، لمواجهة ضخامة متطلبات الإنفاق الاستثماري العقاري في المنطقة.

- للمنطقة المحيطة بالمسجد النبوي الشريف، ميزة مطلقة، وطبيعية، ومستمرة عبر التاريخ. فالتاريخ يتغير، والمدينة تتسع، وتنمو، وتتطور، ولكن يبقى المسجد النبوي

---

(١) هي شركة مساهمة سعودية، تأسست بناءً على التوجيهات الكريمة الصادرة عام ١٤٠٧هـ، برأسمال مصرح به ثلاثة آلاف مليون ريال سعودي، وبرأسمال مدفوع قدره خمسمائة مليون ريال سعودي، ورأس اللجنة التأسيسية لمشروعها صاحب السمو الملكي الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز آل سعود أمير منطقة المدينة آنذاك. وبدأت الشركة أعمالها الاستثمارية في المجمع السكني الأول المسمى مبنى طيبة رقم (١)، في المنطقة الشمالية للمسجد النبوي الشريف. وتعد الشركة أداة ووسيلة استثمارية متكاملة أتاحت العديد من الفرص لراغبي الاستثمار وتنبثق عن الشركة بعض المشاريع الخدمية مثل: شركة طيبة للتشغيل والصيانة، كما قامت بدور الراعي لشركتي: طيبة الزراعية، والمدينة للخدمات السياحية «أراك». ومن أهم أنشطتها تأسيس شركات جديدة في مجالات: خدمات العمرة والزيارة، وإدارة وتشغيل الوحدات السكنية، والخدمات الصناعية في مدينة ينبع الصناعية بصفة خاصة.





الشريف، في مكانه، لا يتغير إلى يوم القيامة. هذه الصفة، صفة الاستمرارية والدوام للمنطقة المركزية، أكسبتها قيمة مضافة تتزايد عبر السنين يطلق عليها: «الرَّيْع» رَيْع الأرض المميزة التي لها حماية طبيعية لا يمكن تغيير موقعها، تؤمن لصاحبها حقاً إضافياً، يتمثل في زيادة قيمتها باستمرار، نتيجة لموقعها الاستراتيجي. ويتيح هذا الامتياز تقسيم قيمة العائد على الاستثمار إلى قسمين:

القسم الأول: يتمثل في المردود السنوي الذي يتحقق من الإيجار، ويطلق عليه: العائد السنوي.

القسم الآخر: يمثل الزيادة الرأسمالية في القيمة المضافة إلى قيمة العقار سنوياً. وإذا تم حساب قيمة الأرض في المنطقة المحيطة بالمسجد النبوي الشريف لمدة مئة سنة قادمة، وقورنت هذه القيمة بقيمة أرض أخرى خارج المنطقة للمدة نفسها، لوجدنا بالتأكيد، أن القيمة المستقبلية لقطع الأرض في المنطقة المركزية، ستفوق مثيلتها في المساحة خارج الموقع، بنحو عشرة أضعاف على الأقل.

وتنعكس هذه الزيادة على قيمة العقار في هذه المنطقة، وتميزه عن غيره في منطقة المدينة المنورة بشكل عام. ولهذا يعتبر مشاركة، أو شراء الأسهم، في شركة طيبة، من قبل أهل المدينة، بمنزلة مشاركة وتمليك في المنطقة، والحصول على عائدات أعلى من العقار، ومن الاستثمار فيها. كما تمثل شركة طيبة أفضل وأهم وسيلة استثمارية جماعية، الهدف منها: مشاركة أكبر عدد ممكن من المواطنين للاستفادة من تطوير هذه المنطقة المهمة، والحصول على عوائدها المالية في الحاضر والمستقبل.

عوداً على بدء يقصد بالمنطقة المركزية في المدينة المنورة، المنطقة التي تحيط بالمسجد النبوي الشريف، وتشمل جميع المباني والساحات التي من حوله. وكانت تجربة تطوير هذه المنطقة تجربة غنية ومفيدة من كافة الجوانب لضخامة المشروع. وقد حقق التخطيط نتائج باهرة في كفاءة استغلال الأرض في المنطقة لتلبي احتياجات الإسكان وما يتبعه من حركة تجارية وتوفير فرص استثمارية أسهمت في برامج التوظيف والعمالة الوطنية.

تحتوي المنطقة المركزية على أهم الخدمات والتجهيزات الأساسية بالإضافة إلى وجود أهم الفنادق والبنايات السكنية، وهي محاطة بشبكة متطورة من الطرق الدائرية والشوارع الرئيسة من جميع الجهات.

مميزات المنطقة

تتميز المنطقة بعدة ميزات منها :
- تم تخطيطها وفق أعلى مستوى هندسي وتطور حضاري من أجل خدمة زوار مسجد رسول الله ﷺ.
- توفر جميع الخدمات الأساسية والمساندة التي تحتاجها المنطقة من خدمات ومرافق عصرية متطورة.
- تضم هذه المنطقة أكبر تجمع سكني تجاري متطور في العالم.

يوضح الجدول التالي المساحات المخصصة لكل نشاط وخدمة داخل المنطقة المركزية، وتبلغ المساحة الإجمالية الكلية للمنطقة المركزية حوالي ٢٤٠ هكتاراً موزعة توزيعاً متناسقاً لخدمة مختلف الأغراض.

المساحات المخصصة للأنشطة والخدمات بالمنطقة المركزية

المنطقة	المساحة م٢	النسبة المئوية ٪
المسجد النبوي الشريف	١٠٠,٠٠٠	٤,٢
الساحات	٢٧٠,٠٠٠	١١,٣
الشوارع الداخلية	٣٢٠,٠٠٠	١٣,٣
الحلقة الدائرية الأولى	٣٣٠,٠٠٠	١٣,٨
مقبرة البقيع	١٨٠,٠٠٠	٧,٤
الجزء السكني	١,٢٠٠,٠٠٠	٥٠
الإجمالي	٢,٤٠٠,٠٠٠	١٠٠

عدد سكان ومسطحات المساكن

يقدر العدد الإجمالي المتوقع لساكني المنطقة المركزية ضمن المباني المخططة والمسموح بها بأكثر من ٢٧٥,٠٠٠ نسمة، وهم موزعون على النحو التالي:

- ٤٧,٠٠٠ نسمة ساكنون دائمون.
- ٢٢٨,٠٠٠ نسمة ساكنون موسميون (زائرون).

تبلغ مساحة الجزء المخصص للأغراض السكنية والتجارية داخل المنطقة المركزية حوالي ١,٢٠٠,٠٠٠م٢، بينما يبلغ عدد الملكيات ٣٣٧١ كما هو موضح بالجدول المقابل:

توزيع المنطقة المركزية

المنطقة	عدد الملكيات
الجزء الشمالي	٩٠
الجزء الغربي	٧١٣
الجزء الجنوبي الغربي	٧٤٥
الجزء الجنوبي	٦١٠
الجزء الشرقي	٤٠٠
الإجمالي	٣٣٧١

تفاوتت مسطحات الملكيات ومساحاتها في هذه المنطقة ـ قبل تطويرها ـ تفاوتاً كبيراً فقد يبلغ أحدها آلاف الأمتار المربعة في حين لم تزد الملكية المجاورة له على ٢٠م٢. وأشكال القطع غير منتظمة والشوارع ضيقة، والسكن عشوائي غير منسق. وبعد تطويرها، ازدادت الطاقة الاستيعابية في الجزء المخصص للأغراض السكنية والتجارية إلى أضعاف مضاعفة، وتحدد الارتفاع المسموح به للمباني في هذه المنطقة بمايلي:

- ارتفاع المبنى ١٦ دوراً كحد أقصى بارتفاع لا يتعدى ٥٥,٥م بما في ذلك الدور الأرضي والميزانان في المنطقة الشمالية.
- في المناطق الأخرى يسمح بارتفاع المبنى إلى ١٢ دوراً على ألاّ يتجاوز ارتفاعها كحد أقصى ٤٢,٣٠م بما في ذلك الدور الأرضي والميزانان.

الطلب على السكن في المنطقة

تشير التوقعات المستقبلية من واقع المؤشرات والبيانات الإحصائية التاريخية لعدد زوار المدينة المنورة، في الماضي والحاضر، وما هو متوقع في المستقبل، إلى أن زيادة الطاقة الاستيعابية لأعداد المصلين في المسجد النبوي إلى ما يقرب من المليون مصل، يعني: أن معظم هذا العدد يرغب، ويتطلع للسكن قريباً من المسجد، وبالذات في المنطقة المركزية المحيطة به، حيث يفضل الزائر السكن في المنطقة الأقرب ثم الأقرب ثم الأقرب من المسجد النبوي الشريف، وذلك من أجل المحافظة على أداء الصلوات فيه في أوقاتها، وكسب الأجر والثواب الذي من أجله تمت الزيارة. كان هذا السبب في مقدمة الأسباب الدافعة إلى تطوير المنطقة المحيطة بالمسجد.

بالنظر إلى الأعداد الكبيرة التي ترغب في السكن القريب من المسجد، نجد أن المنطقة المركزية المحيطة به تصل طاقتها الاستيعابية السكنية نحو ثلاثمائة ألف شخص إذا ما اكتمل بناء جميع المباني في المنطقة، ويلاحظ أن هذا العدد يمثل نحو نصف عدد المصلين في المسجد خلال المواسم السنوية حالياً. وهذا يعني: أن الزيادة السنوية المتوقعة في أعداد الزائرين للمسجد النبوي الشريف، من داخل المملكة وخارجها، في أوقات مواسم العمرة والحج ستزداد بنسبة (١٠٪) سنوياً على الأقل، وينتج عن ذلك زيادة سنوية في الطلب على السكن بشكل متزايد، مقابل عرض ثابت من الوحدات السكنية، مما يؤدي إلى زيادة معدلات الإيجار السنوية في المنطقة بنسب تصاعدية قد لا تساوي نسبة الزيادة المتوقعة في أعداد الزائرين السنوية ولكنها لن تقل عن نسبة (٢,٥٪) سنوياً، وقد تصل إلى (٥٪)، وهذه النسبة في حد ذاتها كافية لضمان عائد سنوي متزايد على الاستثمار العقاري في المنطقة المركزية المحيطة بالمسجد.

تعكس هذ الناحية أهمية التطوير الشامل والاستثمار الجماعي المتمثل في توجهات اللجنة الأساسية لتطوير المنطقة، من خلال تكوين شركة متخصصة للقيام بهذا الدور العملاق، إلي جانب المستثمرين الآخرين. وهذا يعني أن قراري التطوير

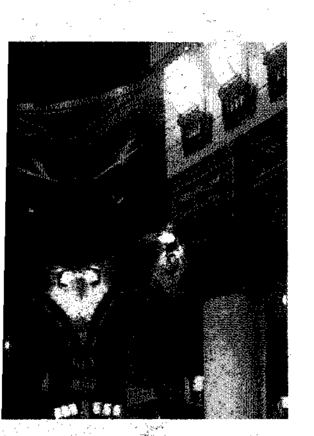
والاستثمار، لم يصدرا نتيجة قرار فردي لتحقيق مصلحة خاصة، وإنما كانا نتيجة قرار جماعي، الغرض منه تحقيق المصلحة التاريخية المستقبلية لسكان المدينة المنورة.

نستنتج مما سبق، أن قرار التطوير وقرار الاستثمار، كانا قرارين استراتيجيين، الغرض منهما تحقيق الهدف من التوسعة الكبرى للمسجد النبوي التي تتطلب تأمين السكن القريب، والمريح لزائريه، فضلاً عن أن مواجهة الأعداد الكبيرة التي تستوعبها التوسعة الجديدة قد استلزمت وجود منطقة خدمات مساندة توفر للزائرين حاجاتهم وتحقق رغباتهم، وفي مقدمتها السكن في أقرب منطقة للمسجد لتكتمل بذلك القدرة الاستيعابية للعدد الذي يمكن أن يصل في وقت واحد إلى أكثر من مليون شخص، وهذا العدد قابل للزيادة؛ نتيجة سرعة الاتصالات والمواصلات، وزيادة عدد المسلمين في العالم، وارتفاع مستويات دخل الفرد في معظم الدول.

أسهمت التغطية التلفزيونية العالمية لوقائع الحج، وصلاتي التراويح والتهجد في رمضان، في كل من المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف، في زيادة الإقبال على الحج والزيارة، لأن البث التلفزيوني لشعائر الإسلام من أقدس مدينتين في العالم: مكة المكرمة، والمدينة المنورة، يعد أكبر حافز للمسلمين لشد الرحال لكل منهما. وينقسم الطلب المستقبلي على السكن في المدينة إلى قسمين:

١- الطلب على الإسكان للإقامة الدائمة

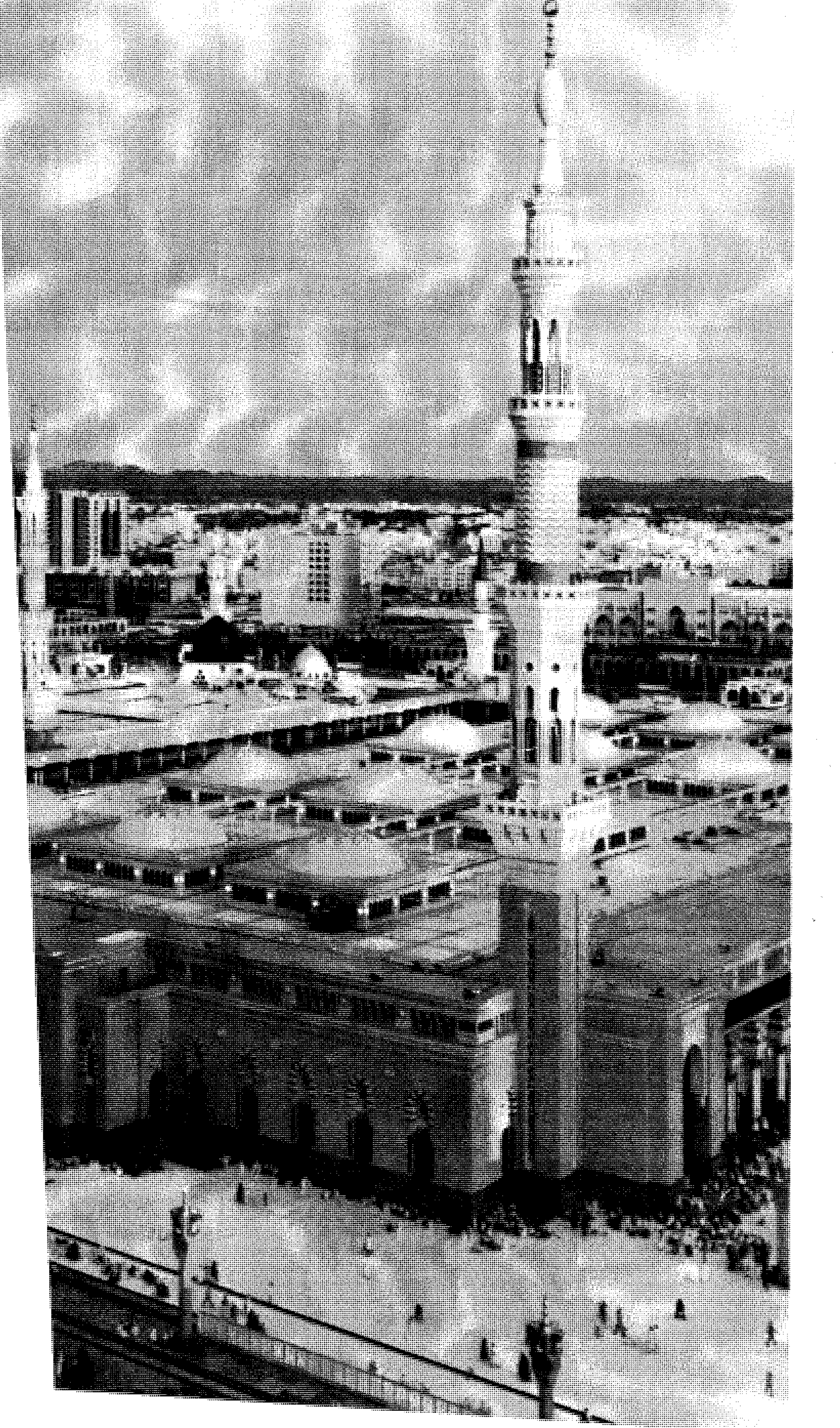
يعتمد هذا القسم على معدلات نمو السكان في المدينة المنورة، التي تعد من أعلى المعدلات في العالم، إذ تصل إلى أكثر من (٤٪) وأحياناً تصل إلى (٥٪)، ولو استمرت الزيادة بهذا المعدل، فإن ذلك يعني تضاعف سكان المدينة كل عشرين سنة أو أقل، وهناك عنصر إضافي يؤثر على معدل زيادة السكان في المدينة المنورة ويتمثل في الهجرة المتزايدة من المدن الأخرى، والقرى، والهجر، طلباً لمصادر الرزق في المدينة المنورة وتقدر هذه الهجرة بأكثر من (١٪) سنوياً، وتعتبر هذه النسبة مرتفعة. ويشترك هذا العامل، مع معدل زيادة المواليد السنوية، في رفع معدلات النمو



السكاني في المدينة المنورة إلى مستويات قياسية سنوياً. هذه العوامل مجتمعة تجعل الطلب على الإسكان الدائم من أهم العوامل التي تشجع على الاستثمار في مجال الإسكان الفردي، والتجمعات السكنية الضخمة، لمواجهة الطلب المتزايد على الإسكان، ويتوقع أن يصل سكان المدينة المنورة بعد خمسين عاماً، أي في نهاية ١٤٧٠هـ الموافق ٢٠٤٩م، إلى أكثر من ثلاثة ملايين نسمة، وقد يصل إلى خمسة ملايين، إذا استمرت الزيادة طبقاً للمعدل السنوي الحالي لنمو السكان، إضافة إلى استمرار معدلات الهجرة على ماهي عليه، والتي من المتوقع أن تزيد في المستقبل. لذا نجد أن الزيادة الكبيرة المتوقعة في السكان، ستوسع النطاق العمراني للمدينة المنورة لتشمل: آبار الماشي من الجنوب، وجبل أحد من الشمال، والحرة الشرقية وجبال الفقرة من الغرب، وتمثل الحرة الجنوبية الشرقية للمدينة المنورة العمق الاستراتيجي للتوسع العمراني لها في المستقبل، كما يتوقع أيضاً، أن تستمر المدينة المنورة في توسعها، ونموها الإسكاني باتجاه الجنوب الشرقي، نظراً لعدم وجود عوائق طبيعية مثل الجبال التي تعيق التوسع من الجهتين الشمالية والغربية وإلى حد ما الجهة الشرقية. بمعنى آخر تمثل الحرة الجنوبية الشرقية عمقاً مساحياً يمكن أن يستوعب الزيادة الكبيرة في الطلب على الإسكان الدائم مستقبلاً. يتضح من ذلك أهمية أن تخطط هذه المنطقة لمدة مئة عام من الآن، مع توزيعها إلى مناطق سكنية مرحلية، يبدأ في تخطيط كل مرحلة بعد اكتمال المرحلة التي قبلها من الخدمات والمرافق العامة الأساسية.

٢ـ الطلب على الإسكان للإقامة المؤقتة

يقصد بذلك الإسكان المخصص للاستعمال خلال فترة موسمية معينة، وعادة ما تكون خلال فترة الزيارة والعمرة والحج كل عام. وتوزع هذه الفترة على مدار السنة ـ منها شهران خلال فترة الحج، وأربعة قبل الحج هي: جمادى الآخرة، ورجب، وشعبان، ورمضان ـ وتعد أهم فترة زمنية يزور فيها المسلمون المسجد النبوي، ويتشرفون بالسلام على الرسول ﷺ.





لا يعني ذلك أن المدينة المنورة تخلو تماماً من الزوار في الأشهر الأخرى من السنة، بل هناك مواسم يكثر فيها الزوار، مثل: العطل المدرسية، وشهري ربيع الأول والآخر.

وأصبحت الزيارة لمسجد الرسول ﷺ على مدار العام بعد أن تحسنت وسائل الاتصال والمواصلات، ويتوقع أن تشهد زيارة المدينة المنورة زيادة مطردة خلال الأعوام القادمة لسببين:

– **أولهما:** زيادة أعداد المسلمين في العالم بشكل عام، وسكان المملكة والمقيمين فيها من المسلمين بشكل خاص.

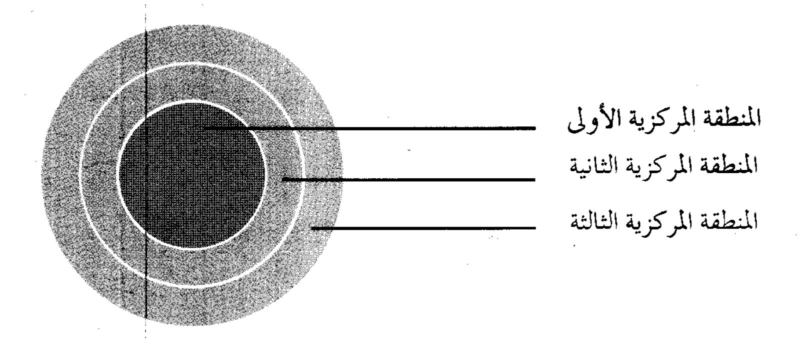
– **ثانيهما:** تحسن وارتفاع مستويات دخول معظم المسلمين؛ مما يشجع الكثير منهم لشد الرحال وزيارة الحرمين الشريفين، مرة أو أكثر في العمر.

يختلف الإسكان المؤقت عن الإسكان الدائم في الهدف وطريقة البناء، والموقع، فالإسكان المؤقت إسكان تجاري، مخصص للزوار، والإقامة المؤقتة، التي تتراوح بين يوم وشهر على الأكثر، وغالباً ما يتمركز معظم الإسكان المؤقت حول أقرب منطقة من المسجد النبوي الشريف، لأن الغرض من الزيارة هو المسجد وأداء الصلاة فيه، ترتب على ذلك أنه كلما كانت المناطق قريبة من المسجد زادت قيمتها عن غيرها. وينطبق ذلك على المنطقة المركزية المحصورة بين المسجد والطريق الدائري الأول، إذ يعد سعر المتر المربع للأرض مرتفعاً جداً بالنسبة لبقية المناطق في المدينة.

تنعكس قيمة الأرض بالتالي على شكل المباني من حيث الارتفاع في عدد الأدوار، لتعويض قيمة الأرض. وعادة ما تأخذ طريقة البناء في المناطق المحيطة بالمسجد النبوي الشريف أسلوب الوحدات السكنية المستقلة بخدماتها، أو الغرف الفندقية، من أجل خدمة أكبر عدد ممكن من الزوار بحرية واستقلالية تامة.

من المتوقع أن تتحول المنطقة المحيطة بالمسجد النبوي الشريف إلى أكبر تجمع سكني تجاري على مستوى العالم، حيث جهزت لتستوعب أكثر من مليون زائر في

آن واحد على مدار العام، ويمكن زيادة الطاقة الاستيعابية إلى أكثر من ذلك عن طريق السماح بزيادة عدد أدوار البناء المسموح بها أو تطوير المناطق القريبة من المنطقة المركزية الأولى، ليصبح هناك مناطق سكنية تمتص أي زيادة تفوق الطاقة الاستيعابية للمنطقة الأولى، أو الثانية، فتقوم المنطقة الثالثة ـ مثلاً ـ بدور السكن الاحتياطي.
تتطلب الكثافة السكانية المتوقعة سواء كانت المؤقتة أو الدائمة منها حول المسجد النبوي الشريف حلولاً عملية وعلمية تأخذ في الحسبان التغيرات المستقبلية لزيادة أعداد الناس في هذه المنطقة يطلق عليها المنطقة الثانية والثالثة كما هو موضح في الرسم.



الخدمات المتوفرة في المنطقة

تتعدد الخدمات بالمنطقة، ويأتي في مقدمتها:

١ـ الأســواق

تقدر مساحة الأسواق التجارية في المنطقة المركزية بحوالي ١١٠,٠٠٠م٢. وتم تخصيص جزء من المنطقتين الجنوبية والغربية، لإقامة مركز تجاري باسم: «وقف أسواق المسجد النبوي الشريف». ويتكون هذا المركز التجاري من ٧٠٠ محل تجاري، وأكثر من ٣٥٠ وحدة سكنية، إلى جانب مواقف للسيارات والخدمات والمرافق الأخرى.

٢ـ مواقف انتظار السيارات

تبلغ مساحة مواقف انتظار السيارات المفتوحة في المنطقة حوالي ٤٠,٠٠٠م٢، تتسع لـ١٦٠٠ سيارة، وتم تصميمها بحيث يمكن لـ٢٠٠٠ سيارة الانتظار على جوانب الطرق، وخصصت مواقف للسيارات تحت كامل المنطقة المركزية من الجهة الشمالية، والغربية، والجنوبية تتسع لأكثر من ٤٠٠٠ سيارة.

٣ـ الخدمـــات الهاتفيـــة

خصصت شركة الاتصالات السعودية مقسماً جديداً للهاتف بالمنطقة بطاقة قدرها ٦٠,٠٠٠ خط، إلى جانب الخطوط القديمة، مع عمل توسعة شاملة في الكبائن العاملة، بالمنطقة وإنشاء كبائن جديدة، وهناك دراسات لإنشاء العديد من الكبائن وتطوير الخدمات الهاتفية[١].

٤ـ الخدمـــات الكهربائية

تقدر الأحمال الكهربائية المتوقعة لمباني المنطقة المركزية بحوالي ٦٠٠ ميجاوات وحددت أحمال الكهرباء حسب نوع استخدام المبنى كما هو مبين بالجدول التالي:

الأحمال الكهربائية المتوقعة طبقاً لنوع الاستخدام بالمنطقة المركزية

بند	نوع الاستخدام	مخصص المتر المربع
١	تجاري	٢١٠ فولت/ أمبير
٢	سكني	١٤٠ فولت/ أمبير
٣	فندق	٢٠٠ فولت/ أمبير
٤	دور الخدمات	١٥٠ فولت/ أمبير
٥	مواقف السيارات	١٥ فولت/ أمبير

---

(١) مجلة الأمانة ، أمانة المدينة، العدد ١٥، ١٤١٨هـ.

اتفق على إنشاء خمس محطات تحويل رئيسة سعة ١١٠/١٣٨ك.ف، تغذي كل محطة واحدة من المجاورات السكنية الخمسة بالمنطقة المركزية. وافتتحت محطة خاصة لتزويد المنطقة المركزية بالطاقة الكهربائية.

٥ـ خدمـات الميـاه

قدرت الكمية اللازمة للمنطقة المركزية من المياه يومياً بـ ٧٣,٥٠٠م٣، قدر استهلاك السكان اليومي كالآتي:

متوسط استهلاك الساكن الدائم	٣٥٠لتر.
متوسط استهلاك الساكن الموسمي	٢٥٠لتر.
إجمالي الكمية اللازمة للمنطقة المركزية	٧٣,٥٠٠م٣.

٦- الخدمات الهندسية[١]

وقع صاحب السمو الملكي الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز في ١٤١٧/٧/٢٩هـ عقد الخدمات الهندسية الاستشارية لمشروع تطوير المنطقة المركزية مع أحد المكاتب الوطنية، وتصل مدة العقد أربع سنوات، ويتم من خلاله توفير تلك الخدمات للجنة التنفيذية لتطوير المنطقة مع المراجعة التخطيطية لتطبيق المخطط التطويري المعتمد ومراجعة إصدار رخص البناء، ومتابعة مايتم تنفيذه على أرض الواقع للتأكد من توفر الاشتراطات والمعايير والموافقات الممنوحة، ويتيح هذا العقد دعم التنسيق بين الجهات ذات العلاقة والإشراف على تنفيذ أعمال الطرق والخدمات وشبكات المياه والصرف الصحي وتصريف مياه الأمطار والسيول وأعمال الإضاءة وشبكة الري وأعمال التجميل.

ويوفر هذا العقد كذلك نظاماً للمعلومات الجغرافية بواسطة تكوين قاعدة معلومات متكاملة تخزن بأسلوب معين داخل الحاسب الآلي لتسهيل إجراء الإحصاءات الدقيقة والتطبيقات واسترجاع المعلومات والبيانات.

---

(١) مجلة الأمانة ، أمانة المدينة، العدد ١٥، ١٤١٨هـ.

تقسيم المنطقة

تم تقسيم المنطقة المركزية إلى خمس مناطق سكنية، ذات مساحات متقاربة، يفصلها عن بعضها شوارع رئيسة، والمناطق هي:

المنطقة الشمالية	٢٤٣,٥٠٠م٢
المنطقة الغربيـــة	٢١١,٥٠٠م٢
المنطقة الجنوبية الغربية	٢٣٧,٠٠٠م٢
المنطقة الشرقيـــة	٢٤٤,٠٠٠م٢
المنطقة الجنوبيـــة	٢٤٠,٠٠٠م٢

تم اعتماد الارتفاعات في هذه المناطق من ١٠ إلى ١٦ دوراً حسب المنطقة. وروعي في التقسيم ما تمثله هذه المنطقة من أهمية ومكانة، سواء بالنسبة للسكان، أو

خصائص المنطقة المركزية المحيطة بالمسجد النبوي الشريف

المنطقة	قبـل التطويـر				بعـد التطويـر			
	عـدد القطع	المساحة م٢	مساحة سكنية م٢	مساحة تجارية م٢	عدد القطع	المساحة م٢	مساحة سكنية م٢	مساحة تجارية م٢
الشمالية	٩٣٨	١٤٤٨٠٠	٣٢٨١٩٤	٣٢٨١٩٤	٩٩	١١٤٧٩٢	٥٧٦٥٢٨	٢٢٣٤٧٢
الجنوبية	٦٦٧	١٤٩٢٠٠	٢٠٤٤٠٣	٢٠٤٤٠٣	١٠٦	١١٤١٧٤	٨٥٦٣٧٠	٢٢٨٣٤٨
الجنوبية الغربية	٧٦٥	١٣٢٠٠٠	٨٣٠٤٠	٨٣٠٤٠	١٣٩	٩٢٥٨٣	٦٩٤٣٧٠	١٨٥١٦٦
الغربية	٧٦٣	١١٦٦٠٠	١٧٠٤١٣	١٧٠٤١٣	١٢٧	٩٨٣٤١	٧٣٧٥٦١	١٩٦٦٨٣
مجموع(١)	٣١٣٣	٥٤٢٦٠٠	٧٨٦٠٥٠	٧٨٦٠٥٠	٤٧١	٤١٩٨٩٠	٣٨٦٨٢٩	٨٣٣٦٦٩
الشرقية	٤٣٢	١٥٢٩٠٠	١١٨٤٥٩	١١٨٤٥٩	٠٠٠	٠٠٠	٠٠٠	٠٠٠
مجموع(٢)	٣٥٦٥	٦٩٥٥٠٠	٩٠٤٥٠٩	٩٠٤٥٠٩	٤٧١	٤١٩٨٩٠	٣٨٦٤٨٢٩	٨٣٣٦٦٩



الوافدين، وكذا الحركة التجارية الكثيفة التي تشغلها، وما يستتبع ذلك من توفير الخدمات المختلفة.

ويتبين من الجدول السابق الخصائص التي تتميز بها المناطق الملاصقة للمنطقة المركزيـة المحيطة بالمسـجد النبـوي الشريف، ويأتي في مقدمتها تقليص عدد قطع الأراضي بعد التطور الذي حدث في المجاورات الأربعة التي بدأ فيها التنفيذ الفعلي بنسبة كبيرة، نتج عن ذلك القضاء على الحيازات الصغيرة، مع زيادة المساحات السكنية والتجارية إلى حوالي (٣٩٪) و(٢٤٠٪) على التوالي، بغية الوصول إلى كفاءة وحسن استخدام الأراضي بعد التطور.

١ـ المنطقة المركزية الشمالية

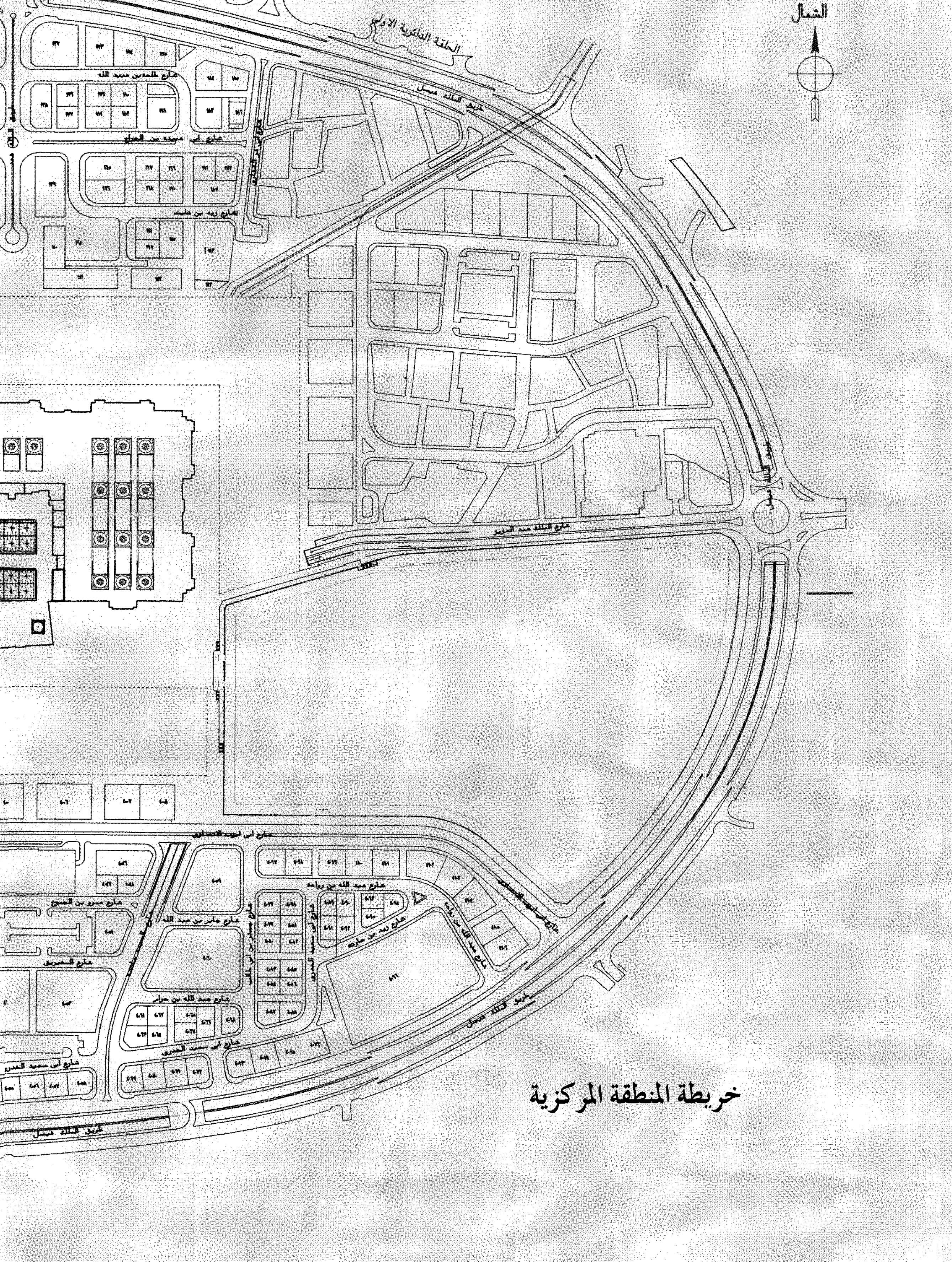
تقع هذه المنطقة شمال المسجد النبوي الشريف وتبلغ مساحتها ٢٤٣,٥٠٠م٢، وحدودها:

من الناحية الشمالية : الحلقة الدائرية الأولى.
من الناحية الشرقيـة : شارع أبي ذر الغفاري.
من الناحية الجنوبية : ساحة المسجد النبوي الشريف.
من الناحية الغربيـة : نفق المناخـة.[١]

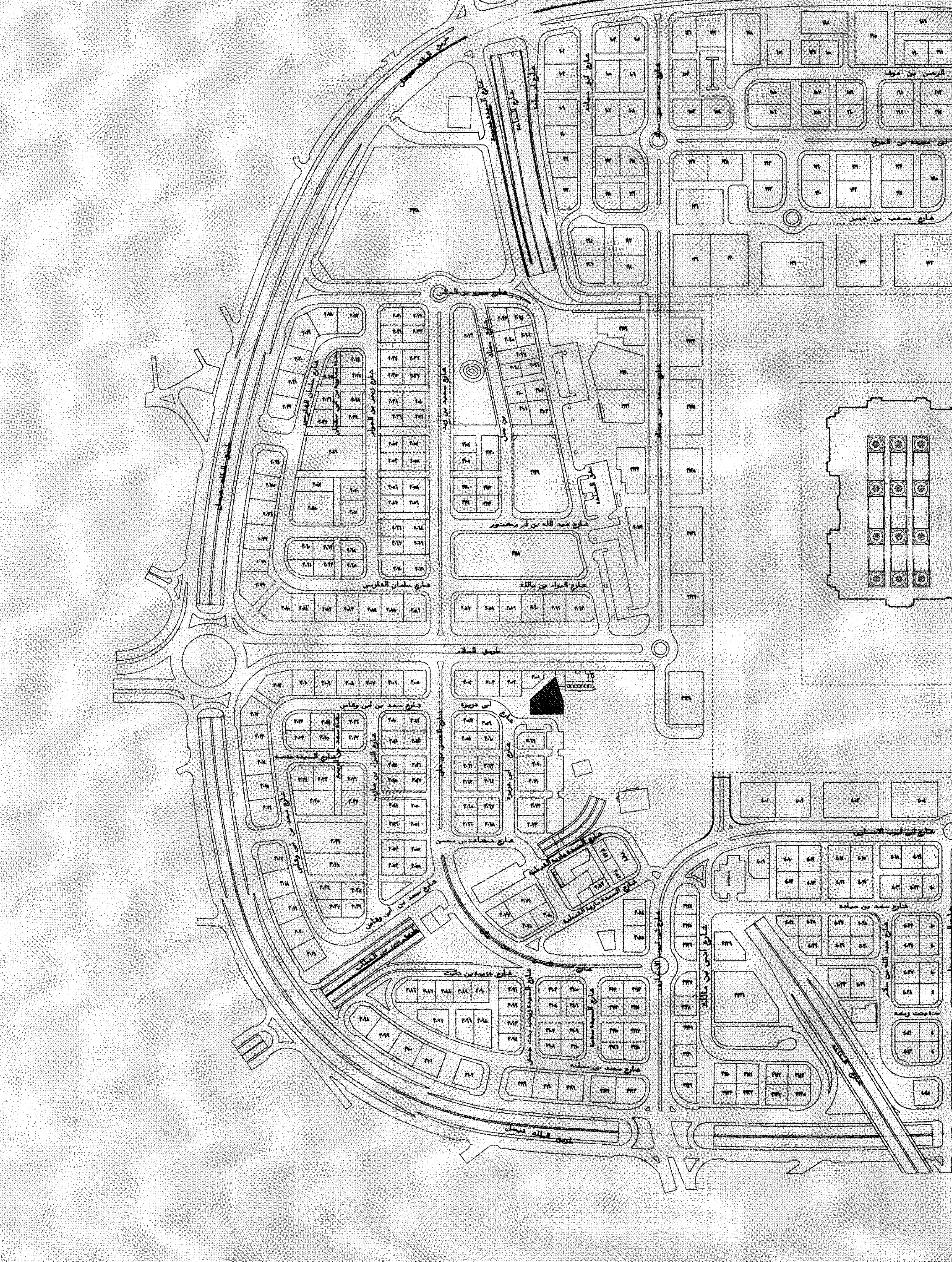
اعتمد عدد الأدوار في هذه المنطقة بـ١٤ دوراً متكرراً، وميزانين، ودور أرضي، على ألا يزيد الارتفاع عن ٥٥,٥٠م. ويوضح الجدول السابق توزيع وتخطيط الأراضي في المنطقة الشمالية.

---

(١) التاريخ الشامل للمدينة المنورة، د. عبد الباسط بدر، المدينة، ط١، ١٤١٤هـ، ص ٣١٧.



خريطة المنطقة المركزية



توزيع وتخطيط الأراضي بالمنطقة المركزية الشمالية

بند	موضوع المقارنة	وحدة	قبل التطوير	بعد التطوير
١	عدد قطع الأراضي	عـدد	٩٣٨	٩٩
٢	مساحة قطع الأرض	م٢	١٤٤٨٠٠	١١٤٧٩٢
٣	مساحة القطع إلى المساحة الكلية	٪	٥٩,٦	٤٧,٢
٤	متوسط مساحة القطعة الواحدة	م٢	١٥٤,٣٧	١١٥٩,٥١
٥	مساحة الطرق والأرصفة	م٢	٩٨٢٠٠	١٢٨٢٠٦
٦	مساحة الطرق إلى المساحة الكلية	٪	٤٠,٤	٥٢,٨
٧	مساحة المباني الإجمالية	م٢	٣٧٩٧٥٤	١,٨٠٠,٠٠٠
٨	نسبة الاستثمار	٪	٢,٨٢	١٥,٦٨
٩	المباني المسلحة	م٢	٢٧٠٢٤٠	١,٨٠٠,٠٠٠
١٠	المباني الشعبية	م٢	١٠٩٥٥٠	—
١١	المساحة السكنية	م٢	٣٢٨١٩٤	١٥,٧٦,٥٢٨
١٢	المساحة التجارية	م٢	٥٠٠١٦	٢٢٣٤٧٢
١٣	مساحة المباني الحكومية	م٢	١٥٤٤	١٢٢٢٢
١٤	مساحة الأرصفة والممرات	م٢	١٧٧٣٠	٤٥١٥١
١٥	مساحة القناطر	م٢	—	٣١٩٥٠
١٦	مساحة ممرات (١٤+١٥)	م٢	١٧٧٣٠	٧٧١٠١
١٧	نسبة ممرات المشاة	٪	٧,٣	٣١,٧

٢ـ المنطقة المركزية الغربية

تقع هذه المنطقة غرب المسجد النبوي الشريف، وتبلغ مساحتها ٢١١,٥٠٠م٢ وحدودها:

من الشمـال : الحلقة الدائرية الأولى.
من الشـرق : ساحة المسجد النبوي الشريف.
من الجنـوب : طـريـق السـلام.
من الغـرب : الحلقة الدائرية الأولى.

توزيع وتخطيط الأراضي بالمنطقة المركزية الغربية

بند	موضوع المقارنة	وحدة	قبل التطوير	بعد التطوير
١	عدد قطع الأراضي	عدد	٧٦٣	١٢٧
٢	مساحة قطع الأرض	م٢	١١٦٦٠٠	٩٨٣٤١
٣	مساحة القطع إلى المساحة الكلية	٪	٥٥,١	٤٦,٥
٤	متوسط مساحة القطعة الواحدة	م٢	١٥٢,٨٢	٧٧٤,٣٤
٥	مساحة الطرق والأرصفة	م٢	٩٤٩٠٠	١١٣١٥٩
٦	مساحة الطرق إلى المساحة الكلية	٪	٤٤,٩	٥٣,٥
٧	مساحة المباني الإجمالية	م٢	٢٤٧١١٠	٩٣٤٢٤٤
٨	نسبة الاستثمار	٪	٢,١٢	٩,٥
٩	المباني المسلحة	م٢	٨٣٥٨٦	٩٣٤٢٤٤
١٠	المباني الشعبية	م٢	١٦٣٥٢٤	—
١١	المساحة السكنية	م٢	١٧,٤١٣	٧٣٧٥٦١
١٢	المساحة التجارية	م٢	٧٦٦٩٧	١٩٦٦٨٣
١٣	مساحة المباني الحكومية	م٢	٣٢٤٠	١٨٤٠٠
١٤	مساحة الأرصفة والممرات	م٢	١٨,٨٠٠	٣١٥٠٠
١٥	مساحة القناطر	م٢	—	٢٤٠٠٠
١٦	مساحة ممرات (١٤+١٥)	م٢	١٨٨٠٠	٥٥٥٠٠
١٧	نسبة ممرات المشاة	٪	٨,٩	٢٦,٢

٣ـ المنطقة المركزية الجنوبية الغربية

تقع هذه المنطقة في الجزء الجنوبي الغربي من المسجد النبوي الشريف، وتبلغ مساحتها ٢٣٧,٠٠٠م٢ وحدودها:

من الناحية الشمالية : طريق السلام.
من الناحية الشرقيـــة : ساحة المسجد النبوي ونفق المناخة.
من الناحية الجنوبيـــة : الحلقة الدائرة الأولى.
من الناحية الغربيـــة : الحلقة الدائرية الأولى.

قسمت هذه المنطقة إلى أربعة أقسام بواسطة طريقين رئيسين هما: شارع السيح، وشارع عمر بن الخطاب. ويوضح الجدول الآتي بيانات أراضي المنطقة الجنوبية الغربية.

توزيع وتخطيط الأراضي بالمنطقة المركزية الجنوبية الغربية

بند	موضوع المقارنة	وحدة	قبل التطوير	بعد التطوير
١	عدد قطع الأراضي	عدد	٧٦٥	١٣٩
٢	مساحة قطع الأرض	م٢	١٣٢٠٠٠	٩٢٥٨٣
٣	مساحة القطع إلى المساحة الكلية	٪	٥٥,٧	٣٩,١
٤	متوسط مساحة القطعة الواحدة	م٢	١٣٧	٦٦٦
٥	مساحة الطرق والأرصفة	م٢	١٠٥٠٠٠	١٤٤٤١٧
٦	مساحة الطرق إلى المساحة الكلية	٪	٤٤,٣	٦٠,٩
٧	مساحة المباني الإجمالية	م٢	٣٠٦٧٢٩	٨٧٩٥٣٦
٨	نسبة الاستثمار	٪	٢,٣٢	٩,٥٠
٩	المباني المسلحة	م٢	١١١١٧٦	٨٧٩٥٣٦
١٠	المباني الشعبية	م٢	١٩٥٥٥٣	—
١١	المساحة السكنية	م٢	٨٣٠٤٠	٦٩٤٣٧٠
١٢	المساحة التجارية	م٢	٣٧٠٢٢	١٨٥١٦٦
١٣	مساحة المباني الحكومية	م٢	٢٩٤١	١٤٣٦٦
١٤	مساحة الأرصفة والممرات	م٢	٢٨٦٠٠	٣٣٤٥٠
١٥	مساحة القناطر	م٢	—	٢٣٨٠٠
١٦	مساحة ممرات (١٤+١٥)	م٢	٢٨٦٠٠	٥٧٢٥٠
١٧	نسبة ممرات المشاة	٪	١٢,١	٢٤,٢

٤ـ المنطقة المركزية الشرقية

تقع هذه المنطقة شرق المسجد النبوي الشريف، وتبلغ مساحتها ٢٤٤,٠٠٠م٢

وحدودها: من الشمـــال : الحلقة الدائرة الأولى.

من الشـــــرق : الحلقة الدائرة الأولى.

من الجنـــوب : مقبـــرة البقيـــع.

من الغـــــرب : شارع أبي ذر الغفاري وساحة المسجد النبوي.

ويوضح الجدول التالي الأراضي في هذه المنطقة.

توزيع وتخطيط الأراضي بالمنطقة المركزية الشرقية

بنـــد	موضوع المقارنة	وحـــدة	قبل التطوير	بعد التطوير
١	عدد قطع الأراضي	عـــدد	٤٣٢	-
٢	مساحة قطع الأرض	م٢	١٥٢٩٠٠	-
٣	مساحة القطع إلى المساحة الكلية	٪	٦٢,٧	-
٤	متوسط مساحة القطعة الواحدة	م٢	٣٥٤	-
٥	مساحة الطرق والأرصفة	م٢	٩١٣٠٠	-
٦	مساحة الطرق إلى المساحة الكلية	٪	٣٧,٤	-
٧	مساحة المباني الإجمالية	م٢	٤٦٩٤٠٤	-
٨	نسبة الاستثمار	٪	٣,٧	-
٩	المباني المسلحة	م٢	٣٩١٢٤١	-
١٠	المباني الشعبية	م٢	٧٨١٦٣	-
١١	المساحة السكنية	م٢	١١٨٤٥٩	-
١٢	المساحة التجارية	م٢	٣٠٢١٢٥	-
١٣	مساحة المباني الحكومية	م٢	١٠٨٦٨	-
١٤	مساحة الأرصفة والممرات	م٢	٢٦٧٤٠	-
١٥	مساحة القناطر	م٢	-	-
١٦	مساحة ممرات (١٤+١٥)	م٢	٢٦٧٤٠	-
١٧	نسبة ممرات المشاة	٪	١١	-





٥ـ المنطقة المركزية الجنوبيـة

تقع هذه المنطقة جنوب المسجد النبوي الشريف، وتبلغ مساحتها ٢٤٠,٠٠٠م٢

وحدودها: من الشمـــال : ساحة المسجد النبوي الشريف.

من الشــــرق : مقبـرة البقيـع.

من الجنـــوب : الحلقة الدائرة الأولى.

من الغـــرب : نفق المناخـة.

ويوضح الجدول التالي توزيع وتخطيط الأراضي بالمنطقة المركزية الجنوبية.

توزيع وتخطيط الأراضي بالمنطقة المركزية الجنوبية

بند	موضوع المقارنة	وحدة	قبل التطوير	بعد التطوير
١	عدد قطع الأراضي	عـدد	٦٦٧	١٠٦
٢	مساحة قطع الأرض	م٢	١٤٩٢٠٠	١١٤١٧٤
٣	مساحة القطع إلى المساحة الكلية	٪	٥٩,٩	٤٨,١
٤	متوسط مساحة القطعة الواحدة	م٢	٢٢٣,٦٩	١٠٧٧,١١
٥	مساحة الطرق والأرصفة	م٢	٩٩٩٠٠	١٢٣١٢٦
٦	مساحة الطرق إلى المساحة الكلية	٪	٤٠,١	٥١,٩
٧	مساحة المباني الإجمالية	م٢	٣١٩٨٧٦	١٠٨٤٦٥٦
٨	نسبة الاستثمار	٪	٢,١٤	٩,٥
٩	المباني المسلحة	م٢	١١٧٧٥٩	١٠٨٤٦٥٦
١٠	المباني الشعبية	م٢	٢٠٤٤٠٣	—
١١	المساحة السكنية	م٢	٢٠٤٤٠٣	٨٥٦٣٧٠
١٢	المساحة التجارية	م٢	٧٩٤٦٤	٢٢٨٣٤٨
١٣	مساحة المباني الحكومية	م٢	٥٧٤٤	٢٤٢٠٠
١٤	مساحة الأرصفة والممرات	م٢	١٥٤٦٥	٤٢٠٠٠
١٥	مساحة القناطر	م٢	—	٣٦٠٠٠
١٦	مساحة ممرات (١٤+١٥)	م٢	١٥٤٦٥	٧٨٠٠٠
١٧	نسبة ممرات المشاة	٪	٦,٤	٣١,١



وتشمل المنطقة المركزية الخدمات التالية:

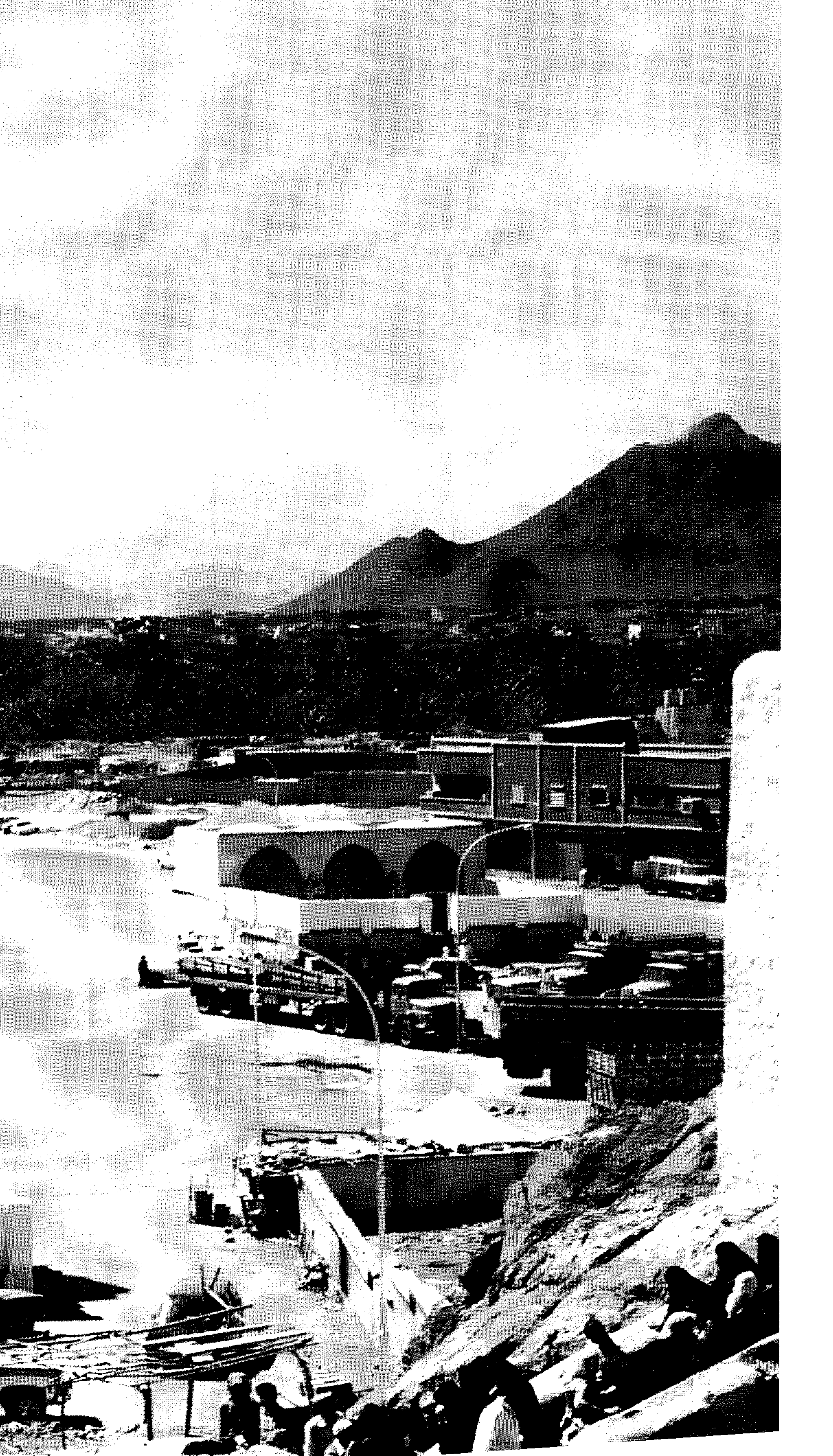
- مواقف سيارات بعدد ١٥,٠٠٠
- محلات تجارية بعدد ١١,٠٠٠
- غــرف فنــادق بعدد ٢٣,٠٠٠
- غرف سكنية موسمية وعددها ٣٦,٠٠٠
- غرف سكنية دائمــة وعـددها ١٧,٥٠٠

يتبين من الجدول اللاحق أن المساحة السكنية (٣,٥٨٦,٠١١م٢) سيشغلها نوعان من السكان، هما:

- سكان دائمون بحوالي ٢٠٪ يخصص للساكن الواحد مسطح يبلغ ٢٥م٢.
- سكـان مـوسـميـون بـحـوالي ٨٠٪ يـخصص لـلسـاكـن الـواحـد مسطـح يبـلـغ ١٢,١٠م٢.

المساحات المبنيـة لكل جزء من المنطقـة المركزيـة

الجـزء	مواقف سيارات	تجـاري	سكـني	إجمالـي
الشمالـي	٣١١٨٩٥	٢٠٠٥٩٧	١١٩٣٥٥٦	١٧٠٦٠٤٨
الغربـي	١٤٠٤٠٨	١٤٠٤٠٨	٥٢٦٥٣١	٨٠٧٣٤٦
الجنوي الغربي	١٧٥٢٧٦	١٧٥٢٧٦	٦٥٧٢٨٧	١٠٠٧٨٣٩
الجنوبي	١٦٢٣٠٣	١٦٢٣٠٣	٦٠٨٦٣٨	٩٣٣٢٤٤
الشرقي	١٦٠٠٠٠	١٦٠٠٠٠	٦٠٠,٠٠٠	٩٢٠٠٠٠
الجملة	٩٤٩٨٨٢	٨٣٨٥٨٤	٣٥٨٦٠١١	٥٣٧٤٤٧٧





ما تم إنجازه في المنطقة المركزية حتى نهاية ١٤١٩هـ :

– بلغ عدد القطع المملوكة من تقسيم المنطقة المركزية ١٢٥ قطعة.
– بلغ عدد القطع المباعة ٨٥ قطعة، وبذلك يكون مجموع القطع المملوكة ٢١٠ قطع.
– الموافقة على تصميم ٥٥ مشروعاً تقام على ٨٤ قطعة.
– البدء في تنفيذ ٢٩ مشروعاً مقامة على ٤٦ قطعة حتى عام ١٤١٨/١٤١٧هـ (١٩٩٧/١٩٩٦م).
– اكتمال بناء ستة مشاريع مقامة فوق عشر قطع من الأراضي.
يدخل ضمن المشاريع الموافق عليها:
– سبعة فنادق درجة أولى تحوي ٢٥٠٤ غرفة.
– عشرة فنادق درجة ثانية تحوي ٣٩٢٩ غرفة.
– باقي المشاريع (عددها ٣٨ مشروعاً) عبارة عن مبان للسكن، منها سبعة مخصصة للسكن الدائم أو التمليك، وتشمل ٥٣٨٦ غرفة، وواحد وثلاثون مخصصة للسكن الدائم والزائرين، وتشمل ٧٥٥٠ غرفة.
– تشتمل الطوابق السفلية للمباني الموافق عليها على ٤,٠٣٠ موقفاً مخصصاً للسيارات.
– يشتمل الطابقان الأرضي والميزانين، للمباني الموافق عليها، على حوالي ٣٠٠٠ محل تجاري.
– بلغت قيمة الأراضي التي ستقام عليها المشاريع التي تمت الموافقة عليها ثلاثة مليارات من الريالات، في حين تبلغ قيمة المباني التي سوف تقام عليها أربعة مليارات ونصف المليار.
– خصصت قطع الأراضي المطلة مباشرة على ساحة المسجد النبوي الشريف من الجهتين الجنوبية، والغربية، لإقامة مجمع سكني تجاري خاص بوقف المسجد باسم «أسواق وقف المسجد النبوي الشريف»، مكون من دورين: دور أرضي تجاري، ودور أول، عبارة عن أجنحة سكنية، وتم تخصيص مواقف للسيارات تحت الأرض لهذا المشروع.

ثانياً : مساجد تاريخية أخرى[1]

تعيش المدينة المنورة نهضة شاملة في مختلف المجالات وتأتي في مقدمة ذلك التوسعة العملاقة للمسجد النبوي الشريف، والاهتمام الواضح بالمساجد التي بناها رسول الله ﷺ والأماكن التي صلى بها، أو التي كان لها دور في تأسيس دولة الإسلام الأولى. فحرصت الدولة ـ ممثلة في وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ـ على إعمار جميع المساجد الأثرية، والتاريخية، وبناء المساجد الحديثة.

وكانت توجيهات خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد بن عبدالعزير، أن تكون التصميمات الفنية، نابعة من الأشكال الإسلامية، التي أهدت للعالم أرقى فنون العمارة، وتسخير الإمكانات الحديثة، لخدمة هذا الهدف. وكرست الطاقات، ووظفت الخبرات السعودية المؤهلة، لأداء هذه المهمة العظيمة، وقد تم بالفعل إنجاز هذه المشروعات العملاقة، التي تمثل درة في النهضة العمرانية في العالم الإسلامي.

ونورد فيما يلي لمحات عن بعض وأهم المساجد التاريخية التي تشتهر بها المدينة المنورة.

(١) مسجد قباء :

مسجد قباء، هو أول عمل قام به رسول الله ﷺ، وهو كما ذكره الله سبحانه وتعالى، أول مسجد أسس على التقوى. قال تعالى فيه: ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ﴾[2].

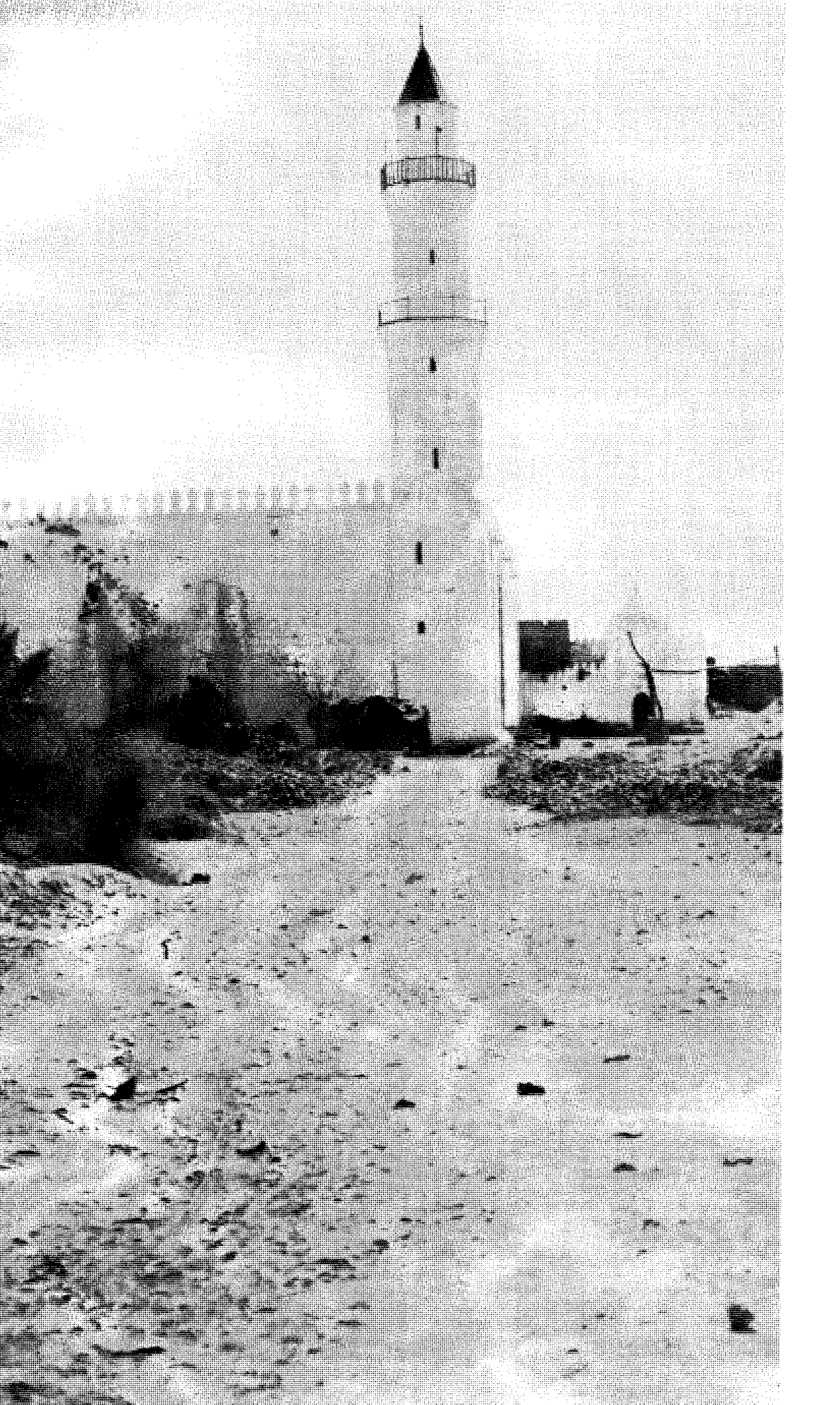
جاء في المسند عن سهل بن حنيف رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من توضأ فأحسن الوضوء وجاء مسجد قباء فصلى فيه ركعتين كان له أجر عمرة»[3].

---

(١) «طيبة: مدينة الرسول الكريم ﷺ »، سبق ذكره.

(٢) سورة التوبة، الآية ١٠٨.

(٣) رواه أحمد في مسنده، ج٣، ص٤٨٧.



بناه الرسول الكريم صلى قبل وصوله إلى المدينة المنورة والشروع في بناء مسجده الشريف. وكان الرسول ﷺ، يسهم بنفسه، ويده، في بناء المسجد، وفيه كانت أول تعليمات الدين الإسلامي الحنيف للمجتمع الإسلامي الجديد.

تم تجديد المسجد في عهد الوليد بن عبدالملك، وقام بذلك عمر بن عبدالعزيز أمير المدينة المنورة آنذاك[1]. وظل المسجد على حاله، ومساحته، حتى صدرت توجيهات خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد بن عبدالعزيز، بتوسعته. فأصبحت مساحته ٧٤٦٥م٢ بعد أن كانت ١٣٥٢م٢، والآن يستوعب ما يزيد على عشرين ألف مصل.

(٢) مسجد الجمعة :

بعد أن انتهى رسول الله ﷺ من بناء مسجد قباء، اتجه إلى المدينة جاعلاً المسجد خلفه، فكان اتجاهه ﷺ من الشمال إلى الجنوب، وبهذا المسار أصبحت منازل بني النجار على يمينه ﷺ شرقاً، وكان ذلك صبيحة يوم الجمعة.

تسارع بنو النجار داعين الرسول ﷺ للبقاء عندهم، والسكن معهم، وأخذوا يتجاذبون خطام ناقته القصواء باعتبارهم أخواله ﷺ، وكانت إجابته ﷺ «دعوها فإنها مأمورة» حتى إذا بلغ ﷺ المكان الذي به المسجد الآن، فأدركته صلاة الجمعة، وهو في بني النجار وقد توفرت شروطها باكتمال العدد. صلى الرسول ﷺ صلاة الجمعة، وحدد فيها واجبات صلاة الجمعة، بالخطبتين، والإقامة، واكتمال العدد. وكانت هذه الصلاة هي أول صلاة جمعة تؤدى في الإسلام، وأول جمعة تؤدى في المدينة المنورة. وبها سمي المكان الذي أدى فيه ﷺ صلاة الجمعة. وأقيم به مسجد سمي بالاسم نفسه، وهو في طرف بستان كثير النخل لبني النجار، يعرف عند سكان المدينة المنورة بـ«بستان الجذع».

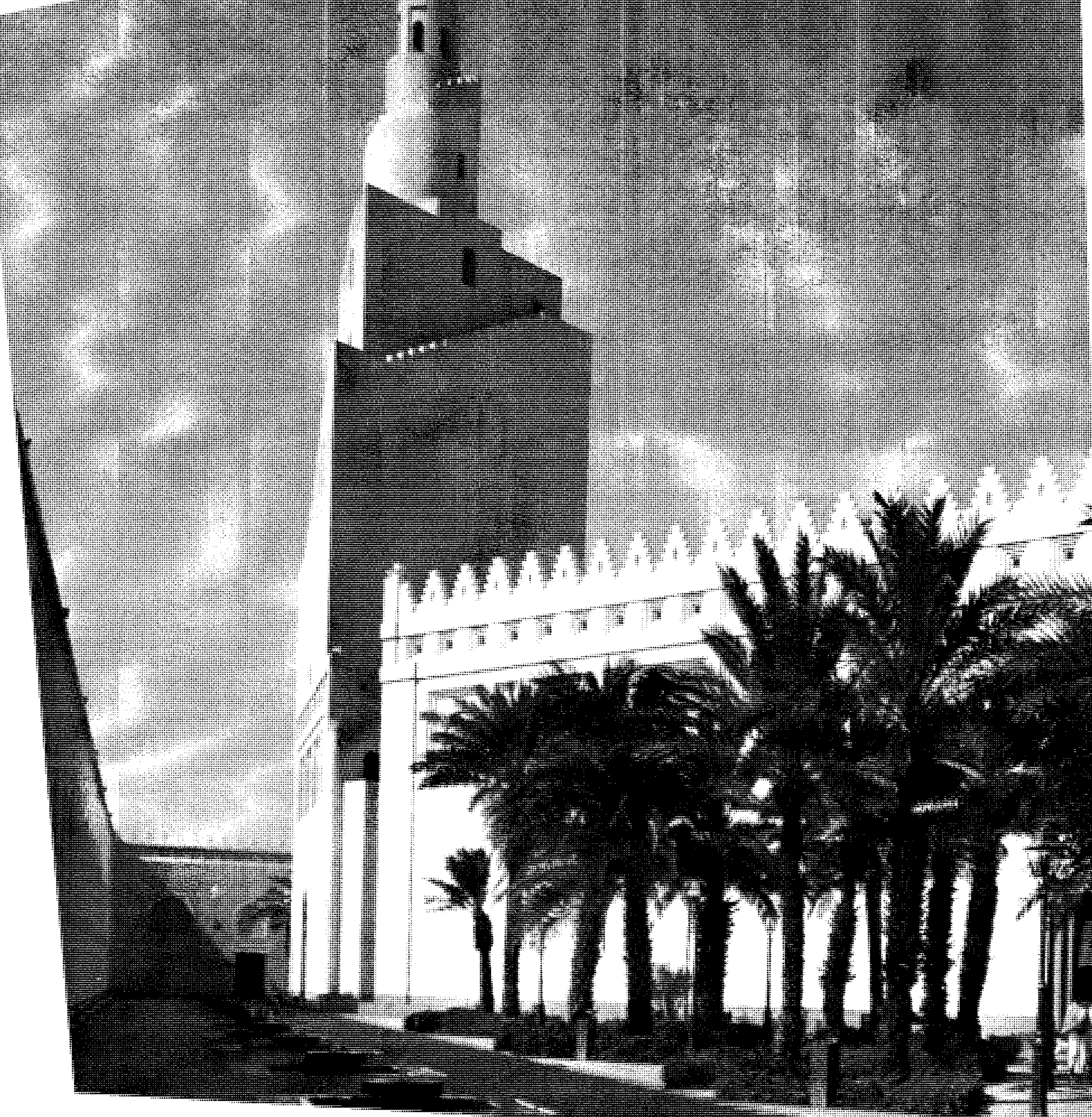
ويعد هذا الموقع، ثاني مكان يصلي فيه رسول الله ﷺ، بعد مسجد قباء، وقبل بناء مسجده الشريف ﷺ وكان مسجداً صغيراً بني بحجارة قدر نصف القامة[2].

---

(١) تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام، سبق ذكره، ص٢٩٨.

(٢) المرجع السابق، ص٣٠١.





صدرت التوجيهات في العهد السعودي بتعمير وتوسعة أول مسجد صلى فيه الرسول ﷺ صلاة الجمعة، فأعيد بناؤه وفق التصميمات الهندسية من منظور العمارة الإسلامية وباستخدام أحدث وسائل التقنية.

(٣) مسجد الميقات (ذي الحليفة) [١] :

يعرف هذا المسجد بعدة أسماء منها: أبيار علي[٢]، ومسجد الميقات، أو الإحرام، لأنه ميقات أهل المدينة المنورة ومن أتى عليها من غير أهلها. يعرف كذلك بمسجد «الشجرة»، وبمسجد «المعرس»، وعن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أنه قال: «بات رسول الله ﷺ بذي الحليفة وصلى في مسجده».[٣] وفي رواية له: «كان النبي ﷺ يركع بذي الحليفة ركعتين ثم استوت به الناقة قائمة وأهل بهذه الكلمات لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك». وكان ـ عليه الصلاة والسلام ـ إذا خرج إلى مكة صلى في مسجد الشجرة الذي يقع ضمن امتداد وادي العقيق، وهو الوادي المبارك، كما ذكر ذلك رسول الله ﷺ .

أقام بناء مسجد الميقات أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز، في العصر الأموي، وتوالت التجديدات عليه، وتعرض للكثير من التلف، وظل على هذه الحال إلى أن أمر الملك عبدالعزيز بإعادة بنائه بناء حديثاً، فكانت التوسعة السعودية الأولى.

امتدت يد الخير والبناء إلى هذا المكان العظيم فأمر خادم الحرمين الشريفين بإعداد التصميمات الهندسية اللازمة بما يليق ومكانته. وتم إعماره وفقاً للطراز الإسلامي بالطوب الأحمر المصمت مشكلاً في مجمله وحدة إسلامية معمارية رائعة شملت ما يقارب مساحة آبار علي في تلك الفترة ليدخل ضمن التوسعة مسجد المعرس. ويشكل المسجد نسيجاً عمرانياً متميزاً. وقد بلغت مساحته بعد التوسعة ٨٨٠٠٠ متر مربع، ليصبح ثاني أكبر مسجد بالمدينة بعد المسجد النبوي.

---

(١) المرجع السابق، ص٣١١.

(٢) قيل إنه سمي بهذا الاسم نسبة إلى آبار حفرها الخليفة الراشد علي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه ـ عندما أقام بذي الحليفة في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان ﷺ.

(٣) رواه مسلم.



(٤) مسجـد القبلتين [١] :

يقع المسجد شمال غرب المدينة، وكانت أمنية الرسول ﷺ أن تكون وجهته وقبلته إلى البيت الحرام. وفي منتصف شعبان من السنة الثانية للهجرة، وبينما رسول الله ﷺ قائم يصلي الظهر ومعه نفر من المسلمين، إذا هبط عليه الروح الأمين مبلغاً إياه بتحويل القبلة إلى الكعبة المشرفة. قال تعالى: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [٢]. عنـــدهـا تحـول رسول الله ﷺ وهو في صلاته ومن معه من القبلة الأولى التي كانوا يصلون إليها وهي «بيت المقدس»، إلى مكة المكرمة في اتجاه «الكعبة المشرفة» ليصبح البيت الحرام والكعبة المشرفة قبلة المسلمين في صلاتهم.

شمل المسجد اهتمامات قيادة هذا البلد، بإعمار بيوت الله عز وجل، في إطار جعل المساجد الإسلامية الأولى بالشكل الذي يعبر عن دورها في انتشار دين الله، وإبلاغ الدعوة الإسلامية.

(٥) المساجد السبعة: مساجد الخندق (مسجد الفتح)[٣] :

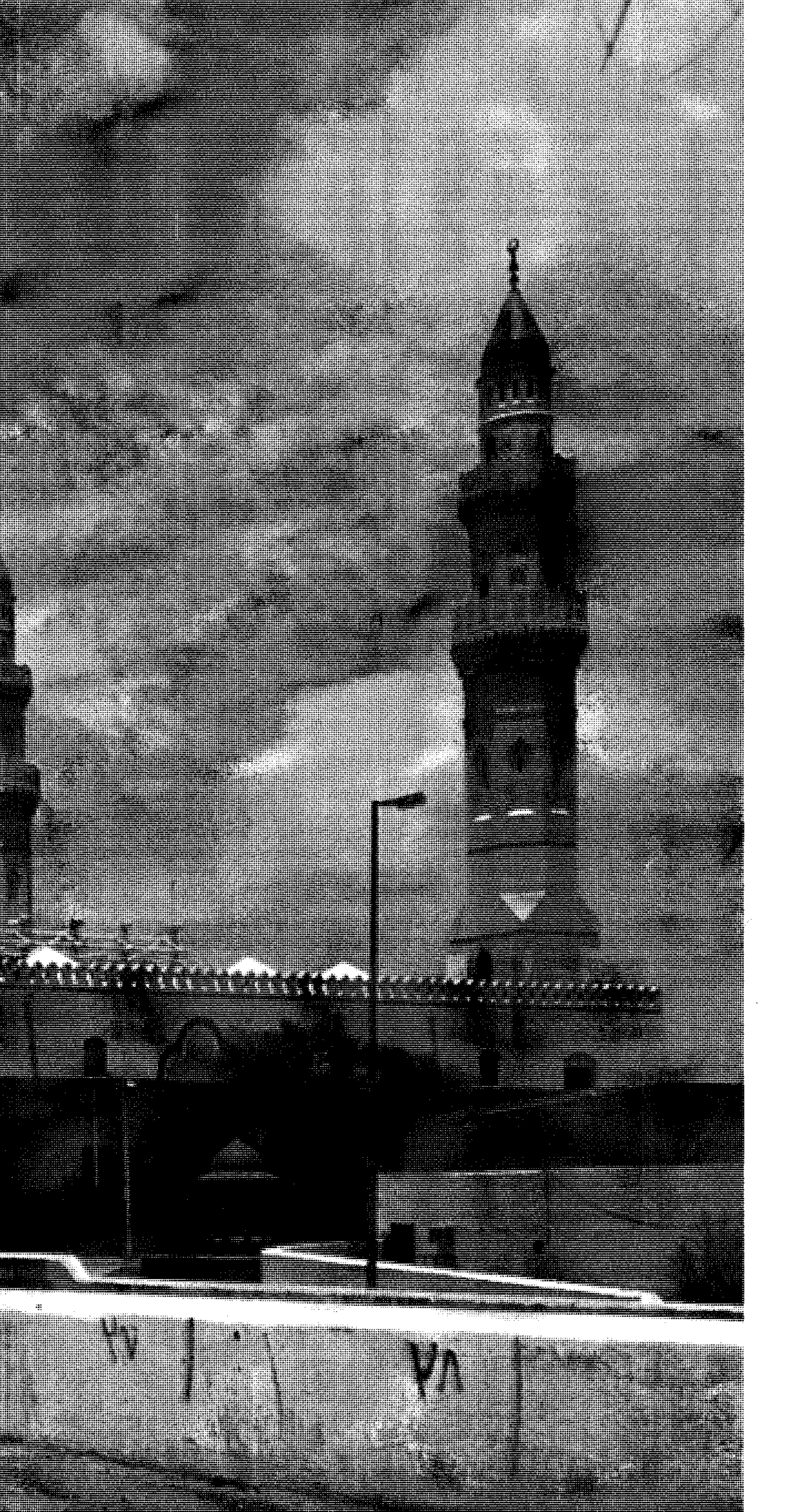
لما يئست قريش لعدم قدرتها على ملاقاة رسول الله ﷺ، بعد هزيمتهم في بدر الكبرى في شهر رمضان من السنة الثانية للهجرة، وفي معركة أحد، التي استشهد فيها عم الرسول ﷺ حمزة بن عبدالمطلب في شوال من السنة الثالثة للهجرة. استنهضت قريش حلفاءها من القبائل العربية، ومنهم غطفان، وكنانة، وبني أسد، وفزارة، وأشجع، وبني سُليم، وآخرون، واتفقوا على أن يقاتلوا رسول الله ﷺ مجتمعين، وشكلوا جيشاً قوامه عشرة آلاف مقاتل.

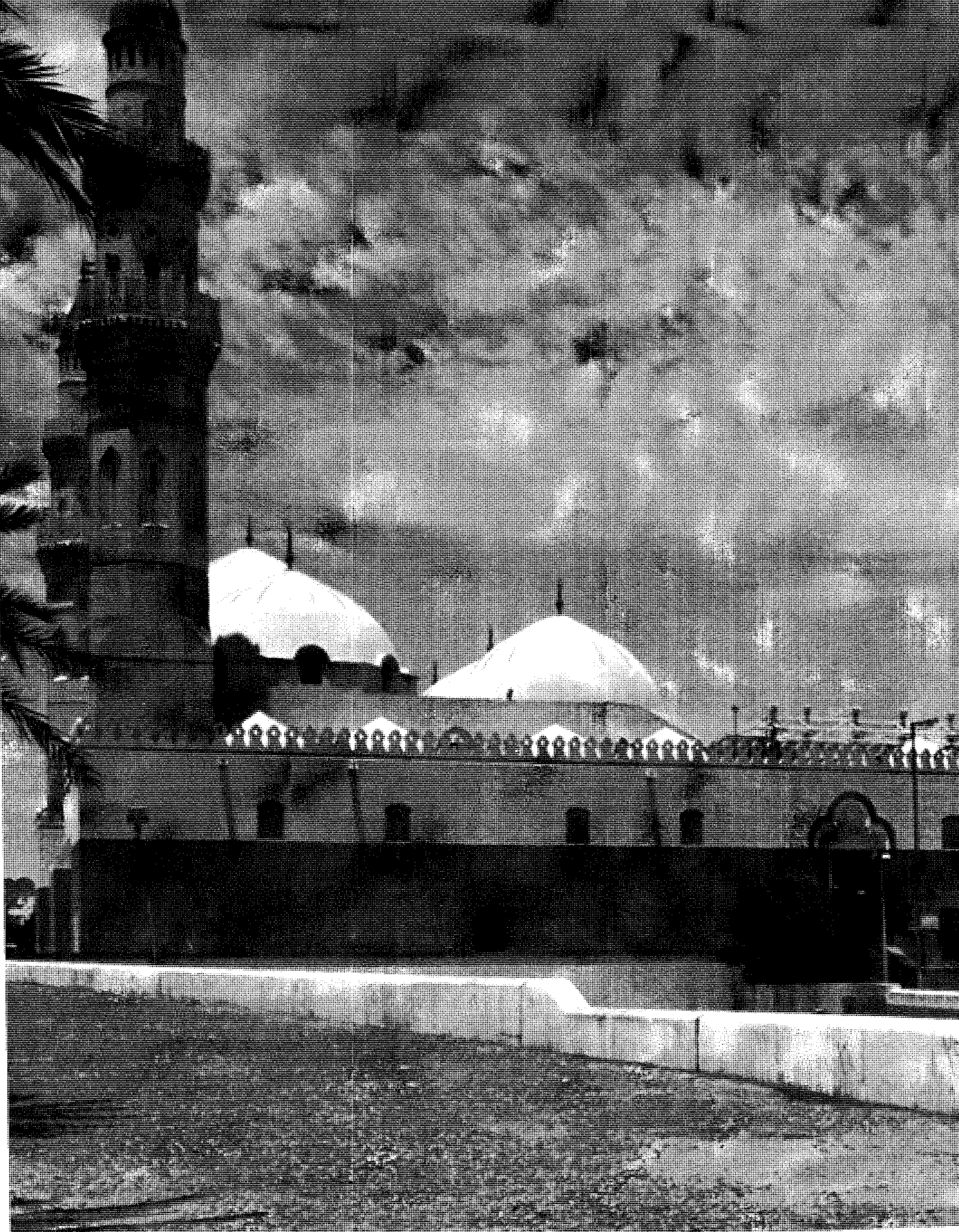
---

(١) الدرة الثمينة في تاريخ المدينة، محب الدين بن النجار، تحقيق د. محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م، ص١٩٠.

(٢) سورة البقرة، من الآية ١٤٤.

(٣) تاريخ المدينة، سبق ذكره، ص٢٢١ – ٢٨٥.





بلغ ذلك رسول الله ﷺ فأخبر أصحابه أن قريشاً ستهاجمهم من الموقع القريب من أحد. فأشار عليه الصحابي الجليل سلمان الفارسي بحفر خندق عميق عريض بين الحرتين[1] يتدرع به المسلمون متجهين شمالاً وظهورهم للمدينة، بينما سيكون قدوم الأحزاب جنوباً عبر الوادي.

استحسن الرسولﷺ الرأي، وبنى عريشه على سلع بني النجار، وأخذ المسلمون في حفر الخندق والرسول ﷺ يعمل بيده الشريفة معهم.

في ذلك المكان، وعلى جبل سلع المشار إليه من جهة الغرب، كان رسول الله ﷺ واقفاً يراقب المشركين، ويسأل الله النصر من عنده، فأنزل الله عز وجل على رسوله البشرى بأمرين هما:

– النصر في المعركة.
– فتح مكة القريب.

قال تعالى في هذا: ﴿نَصۡرٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتۡحٞ قَرِيبٞۗ﴾ [2].

وكان نصر الله الذي وعده رسوله الكريم ﷺ في شهر شوال من السنة الرابعة للهجرة، وقيل في السنة الخامسة. وبني في الموقع الذي نزلت فيه الآية الكريمة على جبل سلع «مسجد الفتح» إشارة للآية.

كما بنيت مساجد أخرى على سفح الجبل، منها:
– مسجد سلمان الفارسي، وهو المكان الذي أمّ فيه الصحابي الجليل جموعاً من المصلين.
وفي بطن الجبل بنيت مساجد باسم كل من:
– أبي بكر الصديق رضي الله عنه.
– عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

---

(١) الحرتان هما: حرة واقم شرقاً، وحرة الوبرة غرباً. وتعرفان حالياً بالحرة الشرقية، والحرة الغربية. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي، سبق ذكره.

(٢) سورة الصف، الآية ١٣.



- علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
- فاطمة الزهراء رضي الله عنها.

وجميعها في المواقع التي أقيمت الصلاة فيها، بإمامة الصحابة الكرام الذين وردت أسماؤهم. وقد عرفت هذه المنطقة أيضاً بـ«المساجد السبعة» أو «مساجد الخندق». تم إعمار مسجد الفتح، على نفس المساحة التي كان عليها، وكذلك بقية المساجد. كما تم تحسين المنطقة المحيطة بهذه المساجد، بإقامة مجموعة من الحدائق التي تعرف بـ«حدائق الفتح».

(٦) مسجد الغمامة[١]:

يرجع سر تسميته بهذا الاسم إلى ما جاء عن أنس بن مالك رضي الله عنه خادم رسول الله ﷺ، حيث يقول: إن الرسول ﷺ قد خرج إلى المصلى يستسقي، فبدأ الخطبة، ثم صلى وقال: «هذا مجمعنا ومستمطرنا ومدعانا لعيدنا لفطرنا وأضحانا فلا تبنى فيه لبنة ولا خيمة» وبعد دعاء الاستسقاء، ظللته الغمامة، ونزل عليه المطر إجابة لدعائه، فلما ظللته الغمامة عقب الدعاء، أطلق عليه الصحابة اسم «مسجد الغمامة».

(٧) مسجد السقيا[٢]:

«السقيا» اسم لمسجد، وبئر، بحرّة المدينة المنورة الغربية، ويروى عن علي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه ـ قال: «خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة، حتى إذا كنا بحرّة السقيا التي كانت لسعد بن أبي وقاص، فقال رسول الله ﷺ: ائتوني بوضوء، ثم توضأ، ثم قام فاستقبل القبلة وقال: «اللهم إن إبراهيم كان عبدك وخليلك ودعاك لأهل مكة بالبركة وأنا عبدك ورسولك أدعوك لأهل المدينة المنورة أن تبارك لهم في مدهم وصاعهم مثل ما باركت لأهل مكة ومع البركة بركتين»[٣].

---

(١) دليل مساجد المدينة، إعداد إدارة الأوقاف في المدينة، ١٣٩٩هـ.
(٢) المرجع السابق.
(٣) رواه الترمذي.

وروي أن النبي ﷺ، قد صلى هناك، فأقيم المسجد حيث صلى النبي ﷺ[1].

(٨) مسجد المغسلة[2]:

كان يسمى «بني دينار بن النجار»، من الخزرج. وكان الرسول ﷺ كثيراً ما يصلي في مسجد بني دينار عند الغسالين، ووُجد حجر في المسجد مكتوباً عليه بالكوفية: «مسجد رسول الله ﷺ».

تبلغ مساحته ستة أذرع طولاً وعرضاً، فهو مربع الشكل. وهو موجود الآن داخل الحديقة خلف المدرسة العسكرية، وتحيط به الدور من جميع الجوانب وسط المنطقة التي تعرف باسم «المالحة»، وقد بني بناء حديثاً في العهد السعودي، وأضيفت إليه مئذنة، ومرافق للتطهر.

(٩) مسجد الإجابة أو مسجد بني معاوية:

أقبل رسول الله ﷺ ذات يوم من العالية، حتى إذا مر بمسجد بني معاوية، دخل فركع ركعتين، ودعا ربه طويلاً، وعن معاذ قال: «صلى النبي ﷺ صلاة فأحسن فيها الركوع والسجود والقيام فذكرت ذلك له، فقال هذه صلاة رغبة ورهبة سألت ربي فيها ثلاثاً فأعطاني اثنتين ولم يعطني واحدة، سألته أن لا يقتل أمتي بسنة جوع فيهلكوا فأعطاني، وسألته أن لا يسلط عليهم عدواً من غيرهم فأعطاني، وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعني»[3].

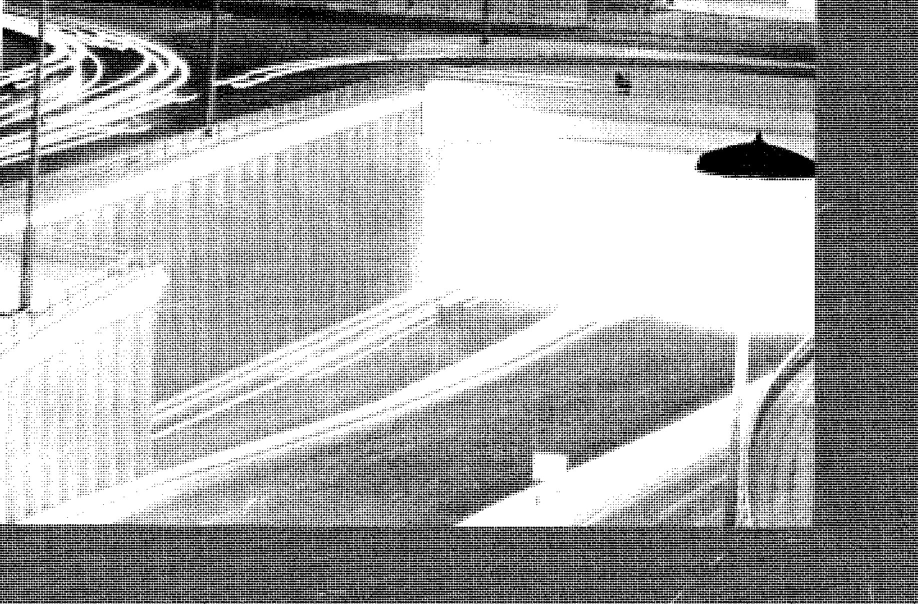
يقع المسجد الآن شمالي البقيع على يسار القاصد من مسجد علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو وسط تلول من أثر قرية بني معاوية من قرى الأنصار.

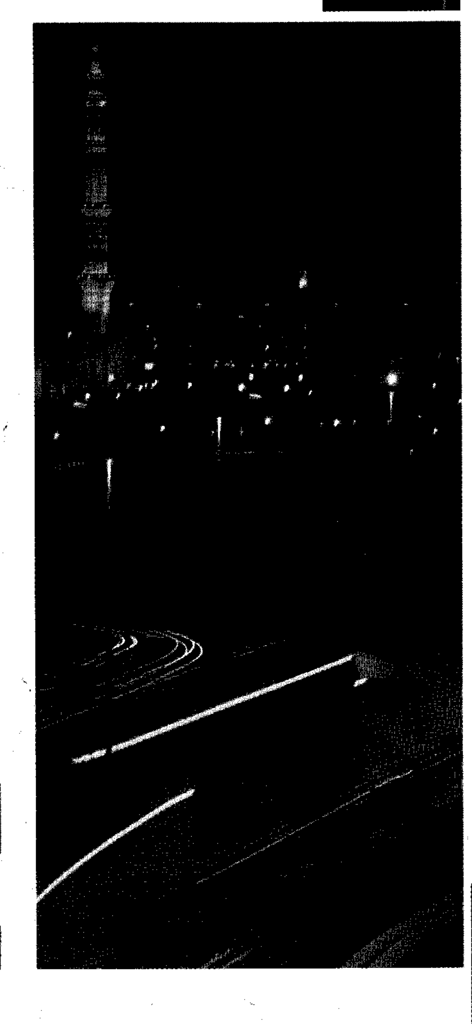
---

(١) رواه أحمد.

(٢) تاريخ معالم المدينة المنورة قديماً وحديثاً، سبق ذكره.

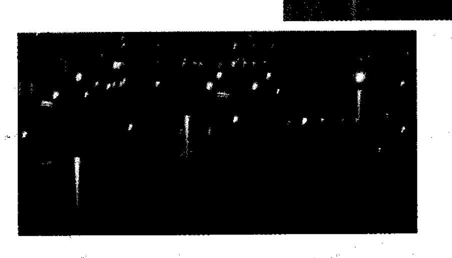
(٣) رواه أحمد في مسنده، ج٥، ص ٢٤٣





الفصل الرابع

البنى التحتية والنشاط البشري





الاقتصـــاد

مرت المدينة المنورة من الناحية الاقتصادية بعدة مراحل، نتناولها فيما يلي بشيء من الإيجاز.

قبل دخول الإسلام :

كانت الزراعة المصدر الرئيسي للدخل لمعظم سكان المدينة المنورة، ساعد على ذلك طبيعة المدينة الجغرافية والمناخية، وتعد العيون السطحية والمياه الجوفية مصدراً حيوياً لقيام العديد من الواحات الخضراء حول المدينة، وكان من أهم المحاصيل الزراعية التمور والحبوب إلى جانب بعض الخضراوات والفواكه.

ازدهرت الحياة التجارية في المدينة وبرع اليهود من سكانها في هذا المجال، وبصفة خاصة الصناعات والحرف اليدوية مثل: صناعة الأسلحة، والأواني، وأدوات الزراعة نتيجة لوقوع المدينة المنورة على طرق التجارة البرية بين الشمال والجنوب.

كان سكان المدينة المنورة يبادلون منتجاتهم الزراعية وبعض المنتجات اليدوية بالمنسوجات والمنتجات التي تنتج في بلاد الشام واليمن من الحبوب وغيرها. وكان المجتمع بسيطاً جداً يغلب عليه طابع المجتمع القروي الزراعي وكان يحيط بالمدينة المنورة مناطق زراعية تعتمد على سوق المدينة المنورة في مبادلة ما تحتاجه من سلع وخدمات. وساد نظام التبادل التجاري سلعة بأخرى معظم الصفقات التجارية، وإن

كان في بعض الأحيان يستخدم الذهب والفضة كوسيط للتبادل التجاري، كسلعة وليس كعملة.

كانت السلع والخدمات المطلوبة مرتبطة بمحدودية الموارد والرغبات نتيجة لبساطة الحياة الزراعية. وقد أضفى الاقتصاد الزراعي على سكان المدينة طابع الاستقرار وحسن الجوار، وترابط العلاقات الاجتماعية، وازدهرت أهمية القطاع الزراعي، وانتعشت الحياة التجارية.

بعد دخول الإسلام :

شهدت المدينة المنورة تحولاً في حياتها الاقتصادية، حيث تأسس أول بيت للمال تجنى وتجمع فيه موارد الدولة الإسلامية من زكاة وهبات وصدقات وخراج وغنائم، ثم توزع حسب نظام إسلامي يحفظ لكل مسلم وعائلته حياة كريمة.

كان لهذا النظام دور بارز في حياة مجتمع المدينة المنورة، بل في حياة كل فرد في الدولة الإسلامية المترامية الأطراف. جاء الإسلام بنظام اقتصادي يعترف بالملكية الفردية ويضمن حريتها واستقلالها وحمايتها من الفساد.

تعد فريضة الزكاة أول عبادة مالية عرفها الناس على الأرض. فهي تعمل على تحريك الأموال المدخرة وتنميتها حتى لا تتعرض إلى التآكل والنقصان بسبب ما يدفعه سنوياً صاحب المال كزكاة، تجمع ثم توزع على مستحقيها من المساكين والفقراء والغارمين وابن السبيل وفي سبيل الله وفي الرقاب والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم.

أخذت الحياة الاقتصادية تتحول في المدينة نحو زيادة معدل التبادل التجاري مع الوفود والقبائل التي وفدت إليها طلباً للعلم وللرزق وأصبح المجتمع مجتمعاً اقتصادياً منظماً يعتمد على حرية التبادل التجاري.



كان السوق أهم مكان لالتقاء البائعين بالمشترين، واعتمد نظام السوق لتحديد أسعار السلع والخدمات عن طريق حرية العرض والطلب.

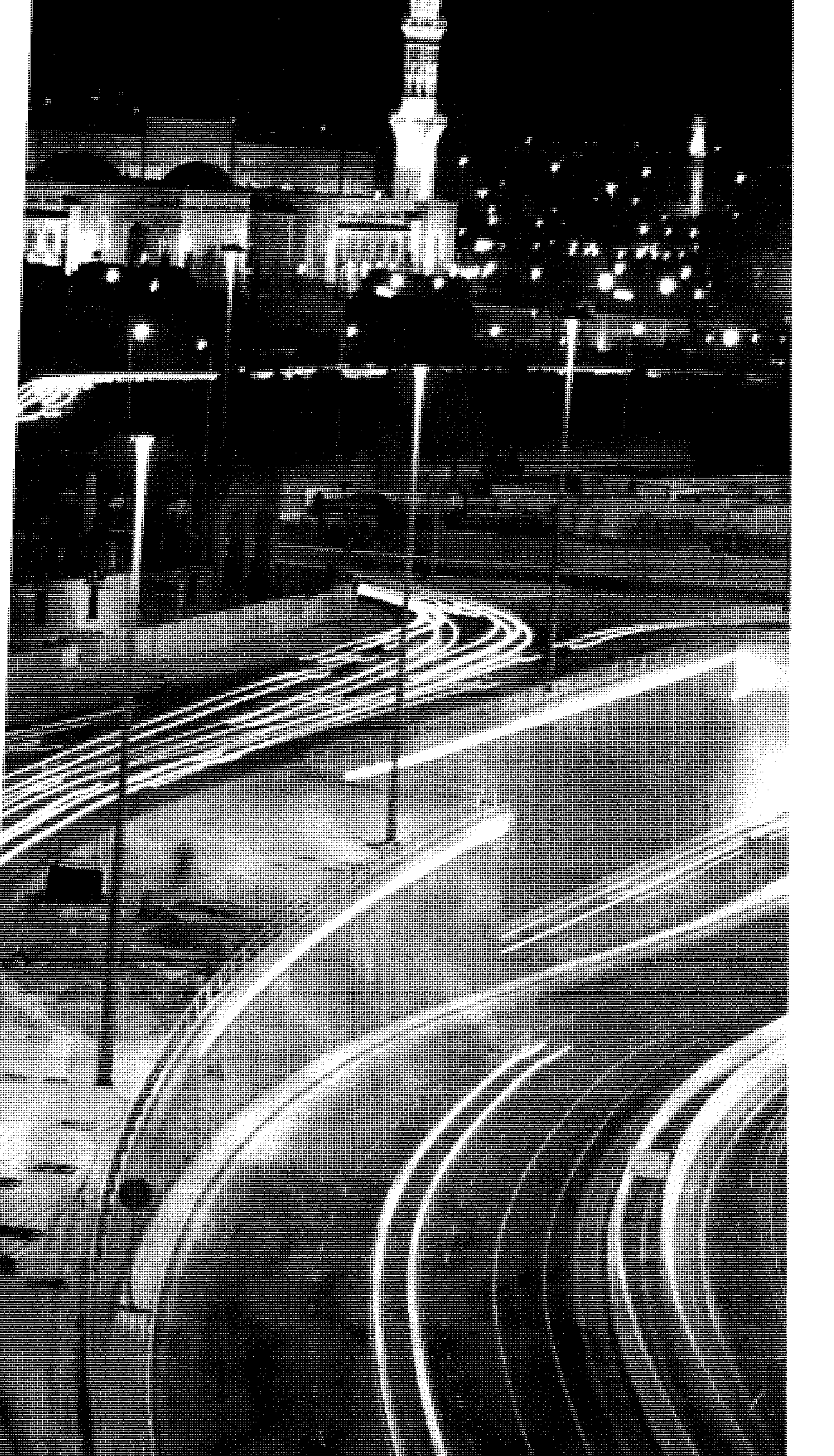
عرف مجتمع المدينة المنورة معنى الاستقرار السياسي والاقتصادي في ظل الدول الإسلامية، وبدأ قطاع الخدمات في منافسة القطاع الزراعي لتوفير فرص عمل دائمة، وأصبح مصدراً مهماً للدخل لسكان المدينة المنورة، وازدادت أهمية هذا القطاع لوجود المسجد النبوي.

بعد الخلفاء الراشدين إلى العهد السعودي :

فقدت المدينة المنورة جزءاً من مكانتها السياسية والاقتصادية التي وصلت ذروتها في عهد الخلفاء الراشدين بعد أن تحولت الخلافة الإسلامية إلى مدن أخرى في العالم الإسلامي، لكنها احتفظت بمكانتها الدينية.

تأثرت الحياة الاقتصادية في المدينة المنورة بشكل أو بآخر بنظام الحكم، الذي أولاها الاهتمام عبر العصور انطلاقاً من أهميتها ومكانتها في نفوس المسلمين باعتبارها ثاني أهم مدينة مقدسة بالنسبة لهم.

وكان معظم الحكام المسلمين يحرصون على التقرب إلى الله بعمل وفعل الخيرات للمدينة المنورة، وسعوا لأن تكون لهم آثار بها، فانتشرت الهبات والأوقاف الإسلامية في المدينة المنورة وخصص عائد العديد من الجرايات والأوقاف في بعض الدول الإسلامية للمسجد النبوي الشريف ولأهل المدينة المنورة. وكان من أعظم ما حظيت به المدينة المنورة توسعة المسجد النبوي الشريف وخاصة تلك التوسعة الكبرى التي بدأت في عهد الملك عبدالعزيز آل سعود ـ رحمه الله ـ وانتهت بالتوسعة الشاملة لخادم الحرمين الشريفين التي بلغت مساحتها مساحة المدينة المنورة في عهد الخلفاء الراشدين وأصبح المسجد النبوي ثاني أكبر مسجد على مستوى العالم يتجمع فيه أكثر من مليون شخص في آن واحد. ويعد أهم عنصر وعامل اقتصادي في حياة سكان المدينة المنورة الذين أخذوا يعملون في



خدمة الوافدين والزوار الذين يفدون من جميع أنحاء العالم لزيارته والصلاة فيه، والتشرف بالسلام على رسول الله ـ عليه الصلاة والسلام ـ وقامت من أجل ذلك العديد من الخدمات المساندة مثل: الإسكان الفندقي، والمطاعم، والمواصلات، والمحلات التجارية والأسواق وانتعشت الحالة الاقتصادية في المدينة المنورة بعامة.

في العهد السعودي :

مع ظهور وتدفق النفط انتعشت الحياة الاقتصادية وشملت مشروعات التنمية الاقتصادية جميع أنحاء المملكة وعملت حكومة المملكة على الإنفاق بسخاء على مشروعات توسعة الحرمين الشريفين بشكل خاص وعلى مشروعات البنية الأساسية والتنمية الاقتصادية والاجتماعية في المدينتين مكة المكرمة والمدينة المنورة بشكل عام، حتى يمكن القول إن المدينة المنورة عاشت عصرين ذهبيين منذ هجرة الرسول ﷺ إليها: العصر الأول، عصر الخلفاء الراشدين حيث احتلت المدينة المنورة مكان الصدارة وكانت عاصمة الإسلام الأولى. والعصر الآخر، عصر الحكم السعودي الذي يشهد التاريخ أن توسعة خادم الحرمين الشريفين للمسجد النبوي الشريف هي الأكبر والأعظم. وكانت نتيجة لهذه التوسعة العملاقة أن توسعت مساحة المدينة المنورة حتى بلغت أكثر من خمسمائة كيلومتر مربع مع نهاية عام ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م حيث بلغ طولها وعرضها أكثر من عشرين كيلومتراً. وأنفقت حكومة المملكة بكل سخاء من أجل تنمية وتطوير الخدمات التعليمية والصحية والمواصلات والاتصالات، وقدمت القروض والإعانات، والدعم للمواطنين في المدينة المنورة ووفرت فرص العمل لأبنائها للعمل في الوظائف الحكومية وشجعت الحكومة المواطنين على مزاولة النشاط الاقتصادي، عن طريق إعطاء القروض لمشروعات الإسكان الفندقي، والأسواق التجارية والصناعية والزراعية، والإسكان الخاص، والخدمات، وفعلاً تحولت المدينة المنورة إلى مدينة عصرية بكل مقاييس ومتطلبات العصر، وأصبحت من أكبر وأهم المدن في المملكة وتحتل المرتبة الثالثة في الأهمية الاقتصادية على مستوى المناطق.

أصبحت منطقة المدينة المنورة مهيأة بمرافقها وتجهيزاتها وبنيتها الأساسية، وطرقها ومرافقها العامة والخاصة، وجميع إمكاناتها؛ لأن تكون مركزاً لتوليد العديد من الفرص الاستثمارية التي ستكون بدورها سبباً في قيام استثمارات جديدة مساندة، وهذا ما يطلق عليه «الاستثمار التكاملي، رأسياً وأفقياً».

يقصد بالتكامل في الاستثمار الرأسي، أن يكون الاستثمار في نفس المجال، مثل: صناعة القمح من المزرعة إلى المستهلك، فهذه الصناعة تعتبرمتكاملة رأسياً. ويمكن القول بشكل عام إن الاستثمار الرأسي هو استثمار يتم في نفس مجال الاستثمار الأصلي، وتتولد عنه عدة مراحل استثمارية نتيجة الاستثمار الأول.

بينما يقصد بالاستثمار الأفقي أن يؤدي استثمار في مجال ما إلى إيجاد فرصة استثمارية جديدة ليس لها علاقة بالاستثمار الأصلي، فمثلاً: بناء عمارة سكنية يمكن أن يخلق فرصة فتح محل للبقالة، أو محل لبيع أجهزة كهربائية. فهو استثمار في أنواع عدة من النشاط الاقتصادي، ليس بينها علاقة، ولا تعتمد أي مرحلة منها على الأخرى.

السكان والإسكان

أ) السكـــان[1]

بلغ عدد سكان المدينة المنورة في بداية القرن العشرين، حوالي تسعين ألف نسمة، موزعين ما بين المدينة المنورة نفسها وبين المناطق الزراعية المجاورة والمحيطة بها، مثل منطقة قباء الزراعية، والعوالي، وقربان، والعيون.

ويتألف سكان المدينة المنورة من خليط ومزيج من البادية والقبائل العربية المجاورة لها، ومن المهاجرين من بعض الدول الإسلامية، الذين قدموا منذ زمن طويل وتوطنوا فيها من: الجزائريين، والأتراك، والمغاربة، والتونسيين، والمصريين، والسوريين، وغيرهم مثل: البخاريين وبعض سكان دول آسيا الوسطى.

---

(١) المدينة المنورة، البيئة والإنسان.

تعداد السكان :

دلت النتائج الأولية للتعداد العام لسكان المملكة الذي أجري في غرة ربيع الآخر ١٤١٣هـ (٢٧/٩/١٩٩٢م) على أن المجموع الكلي لسكان المملكة: (١٦,٩٢٩,٢٩٤) نسمة. وبلغ تعداد سكان المدينة المنورة نسبة (٦,٤٪) من مجموع سكان المملكة. ونظراً لما تمتاز به المملكة من تقدم في المجال الصحي، والمعيشي، والقدرة الاقتصادية الكبيرة على الإنفاق، في شتى المجالات المختلفة، فقد أدى ذلك إلى زيادة نسبة الأعمار الصغيرة من مجموع السكان، إلى جانب زيادة طول أعمار الكبار، وقدر عدد السكان في عام ١٤١٥هـ بالمدينة المنورة بـ٦٥٨ ألف نسمة، بمعدل نمو سنوي بلغ ٨٪[١].

يعد معدل نمو السكان في المدينة المنورة من أعلى المعدلات في المملكة، إذ يصل إلى (٤,٥٪)، لذا فإنه من المتوقع أن يتراوح عدد سكانها حتى نهاية ١٤٧٠هـ بين ثلاثة وخمسة ملايين نسمة. ويعكس هذا العدد حجم متطلبات التنمية الشاملة، ويضيف عبئاً استراتيجياً بشأن أسلوب التخطيط، والتنمية الشاملة على المسؤولين عن التخطيط الحضري والريفي للسكان في المنطقة.

ارتفع عدد السكان من ٧١,٩٩٨ نسمة عام ١٣٨٢هـ (١٩٦٢م) إلى ١٣٦,٥٥٧ نسمة عام ١٣٩١هـ (١٩٧١م) ثم ازداد إلى ٦٠٨,٢٢٦ نسمة عام ١٤١٣هـ (١٩٩٣م)، ثم قفز إلى ١,٢٨٥,٣٦٦ نسمة عام ١٤١٨هـ (١٩٩٨م) ويرجع سبب انخفاض نسبة سكان المدينة المنورة إلى إجمالي سكان المدن السعودية من (٩٪) سنة ١٣٨٢هـ إلى (٨٪) عام ١٤١٨هـ (١٩٩٨م) إلى اتباع المملكة لخطط توزيع المتوازنات للنشاطات الاقتصادية، بين المدن في البداية ثم بين المناطق، وأدى ذلك إلى تقليل تضخم المدن الرئيسة بالسكان، وخفف من تدفق الهجرة إلى المدن الكبيرة مثل المدينة. ويوضح الجدول التالي ذلك.

---

(١) ملامح النمو الاقتصادي في المدينة، د. سعيد عبدالخالق محمود، مركز البحوث والمعلومات، الغرفة التجارية الصناعية بالمدينة المنورة، ص ٢٦.

نمو سكان المدينة المنورة مقارنة بنمو سكان المدن السعودية[(١)]

السنة	عدد سكان المدينة	نسبة الزيادة المئوية	سكان المدن السعودية	نسبة زيادة السعوديين	نسبة سكان المدينة إلى	عدد سكان المملكة	نسبة الزيادة المئوية	نسبة سكان المدينة
١٣٨٢	٧١,٩٩٨	—	٨٠٠,٠٠٠	—	٩,٠١	٣٠٢٣٣٠	—	٢,٢
١٣٨٨	٩٠,٠٠٠	٤,٢	١٣٠٠,٠٠٠	١٠,٤	٦,٩	٤٠٠٠,٠٠٠	٣,٥	٢,٣
١٣٩١	١٣٦٥٥٧	١٧,٢	٦٣٩٥٠٠	٨,٧	٨,٣	٤٠٠٢٤٨	٢٠,٠	٢,١
١٣٩٤	١٩٨,١٨٦	١٥	١٠٨٧٩٠	٢٩,٩	٦,٤	٠٠٨٥٤٤	٣,٢	٢,٨
١٣٩٨	٣,١١٢٨٤	١٤,٣	٠٩٧٧١٥	٧,٩	٧,٦	١٩٥٤٢٩	٤,٢	٣,٨
١٤١٣	٦٠٨٢٢٦	٦,٤	٣٠٣٥٥٥٦	١٤,٥	٤,٧	٦٩٢٩٢٩٤	٧,١	٣,٦
١٤١٨	٢٨٥٣٦٦	٢٠	٥٤٦٠١٢٠	١٥	٨	٠٠٨٣٨٤٠	٤,٥	٦

عند تحليل الجدول التالي الخاص بتوزيع السكان بالمدينة المنورة لعام ١٤١٥هـ (١٩٩٥م) في المدينة المنورة، والذي بنيت تقديراته على بيانات مسح الأسر بالعينة لعام ١٤١٠هـ (١٩٩٠م)، نجد أن نسبة صغار السن الذين تقل أعمارهم عن ١٥ سنة، تشكل نسبة (٤٤٪)، من إجمالي السكان من الذكور، ونجد النسبة نفسها لدى الإناث، ويتضح أن نسبة الفئة المنتجة في المدينة مرتفعة (١٥–٥٩ سنة)، إذ تشكل (٥٠,٩٪)، وتشكل فئة كبار السن (٦٠ فأكثر) نسبة (٥,١٪)، تقل عند الإناث إلى (٢,٧٪) ويعزى ارتفاع نسبة صغار السن إلى تحسن العناية بالحالة الصحية، مما أدى إلى تقليل نسبة وفيات المواليد إلى (١٪).

نجد أن نسبة الذكور تشكل (٥١,٦٪)، من إجمالي عدد السكان والإناث (٤٨,٤٪). وتعد هذه النسبة طبيعية من ناحية التركيب النوعي للسكان.

---

(١) المدينة المنورة : البيئة والإنسان، سبق ذكره.

توزيع السكان السعوديين بالمدينة المنورة حسب العمر والنوع حتى ١٤٣٠هـ(١)

فئات العمر	١٤١٥هـ		١٤٢٠هـ		١٤٢٥هـ		١٤٣٠هـ	
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث
صفر	٢٧٦٣٩	٢٦٦٤٦	٣٢٩٤٦	٣١٧٢٠	٣٩٦٧٢	٣٨١٥٦	٤٥٨٥٠	٤٤٠٤١
٥-أقل من خمس سنوات	٢٣٧٢٨	٢١٨٣٩	٢٧٣٢١	٢٦٥٠٧	١٢٧١٤	٣١٦٢٤	٣٩٥٠٧	٣٨١٠١
١٠-	٢٤٧٩١	٢٤٥٦٨	٢٣٥٧٤	٢١٧٧٧	٢٧١٩٠	٢٦٤٥٧	٣٢٦٠٦	٣١٥٩١
١٥-	٢١٧٨٦	١٩٩٧٨	٢٤٦٣٣	٢٤٤٨٦	٢٣٤٥٧	٢١٧٢٦	٢٧٠٩٤	٢٦٤٢١
٢٠-	١٩٠٧٠	١٥٦٧٨	٢١٥٩٠	١٩٨٨٣	٢٤٤٥٨	٢٤٤٠٥	٢٣٣٣٧	٢١٦٨٣
٢٥-	١١٩٨٠	١١٩٢٧	١٨٨٥٤	١٥٥٨٥	٢١٣٩٦	١٩٨٠١	٢٤٢٩٩	٢٤٣٤٦
٣٠-	٨٩٩٤	١٠١٩٤	١١٨١٧	١١٨٤٣	١٨٦٤٩	١٥٥١٠	٢١٢٢٦	١٩٧٤٤
٣٥-	٦٤٢٦	٧٢٢٤	٨٨٤٦	١٠١٠٨	١١٦٦١	١١٧٧٥	١٨٤٦٦	١٥٤٣٥٥
٤٠-	٦٠٤٥	٦٩٥٦	٦٢٩٢	٧١٣٤	٨٦٩٠	١٠٠١٤	١١٥٠٢	١١٧٠٠
٤٥-	٤٦٩٣	٥٦٨٧	٥٩٠٥	٦٨٢٧	٦١٦٨	٧٠٣٠	٨٥٥٥	٩٩٠٨
٥٠-	٤٦٧٦	٤٠٢٢	٤٥٥٧	٥٥٦١	٥٧٦٣	٦٧٠٩	٦٠٥١	٦٩٤٣
٥٥-	٤٥٦٤	٣٤٣٠	٤٤٨٥	٣٨٩٣	٤٤٠٠	٥٤١٩	٥٦٠٢	٦٥٨١
٦٠-	٢٨٤٢	١٦٤٦	٤٢٨٣	٣٢٥٤	٤٢٤٣	٣٧٢٨	٤٢٠٧	٥٢٤٣
٦٥-	٣٣٠٧	١٣١٥	٢٥٦٣	١٥٠٤	٣٩١٢	٣٠١٢	٣٩٢٧	٣٥٠٢
٧٠-	١٣٥٨	٤٨٥	٢٧٧٥	١١١٢	٢١٨٣	٢١٩٨	٣٤٠٢	٢٦٤٩
٧٥-	٧٥٩	٦١٨	١٠٠٧	٣٥٢	٢٠٦٨	٨١٧	١٦٦٦	٩٧٩
٨٠+أكبر من ثمانين عاماً	٦٠١	٤٠٣	٥٦٢	٤١٥	٦٩١	٣١٠	١٢٣٣	٤٩٢
المجموع	١٧٣٢٥٩	١٦٢٦١٦	٢٠٢٠١٠	١٩١٩٦١	٢٣٧٣١٥	٢٢٧٧٩١	٢٧٨٥٣٠	٢٦٩٣٧٩
نسبة السكان٪								
صفر – ٤ سنوات	١٦	١٦,٤	١٦,٣	١٦,٥	١٦,٧	١٦,٨	١٦,٥	١٦,٣
٥–١٤ سنة	٢٨	٢٨,٥	٢٥,٢	٢٦,٥	٢٥,٢	٢٥,٥	٢٥,٩	٢٥,٩
١٥–٥٩ سنة	٥٠,٩	٥٢,٤	٥٣	٥٤,٨	٥٢,٦	٥٣,٧	٥٢,٤	٥٣
٦٠ فأكثر	٥,١	٢,٧	٥,٥	٣,٥	٥,٥	٤	٥,٢	٤,٨

توزيـع السكــان

اختفت بعض الأحياء و لم يعد لها وجود مثل أحياء: حارة الأغوات، والتاجوري، والطيار، والمناخة، وهناك بعض الأحياء التي تناقص حيزها، نتيجة هدم جزء كبير منها، لتوسعة المسجد النبوي الشريف مثل: حي باب المجيدي، وإعادة تنظيم حي

(١) التوزيع الخاص بالأعوام بعد ١٤٢٠هـ جاء على سبيل التوقع.

النسبة المئوية لتوزيع السكان في أحياء المدينة ١٣٩٤/١٤١٤هـ[(١)]

الأحيـــــاء	٪ من السكان ١٣٩٤	٪ من السكان ١٤١٤	٪ من السكان ١٣٩٤-١٤١٤
آبار علي (ذو الحليفة، أم خالد، المنطقة الصناعية)	٤,٣	١,٧	٦٠,٥-
الأغـــوات	٣,٨	–	–
باب المجيدي والساحة	١٨,٧	٥,٠١	٧٣,٢-
باب الشامي (الفتح، المصانع، بئر عثمان)	٤	١٠,٩	١٧٢,٥
التاجـــوري	٣,٧	–	–
الحر ة الشرقية (بني الأشهل، بني معاوية، بني حارثة، العريض، الخالدية، الإسكان، شظاء طابا، المبعوث، الملك فهد، الهدراء عين الخيف، مزينيب)	٨,٣	٧,٦	٨,٤-
الحرة الشرقية (التلعة، الدار الشامية، النجمي، عبوة، المطار)	٣,٦	٤,١	١٣,٩
الحرة الغربية (القبلتين، الجامعة، الوبرة)	١٧,٩	٢١,١	١٧,٩
عـــروة	–	١,٦	–
سيد الشهداء (مسجد الدريع)	٢,٢	٢,٧	٢٢,٧٣
العامرية (السجايا، الأصفرين)	١٣,٧	٤,٧	٦٥,٧-
العيون، الجرف (العيون، البركة، الزهرة، النخيل، الشهباء، الصادقية، الخليل، الخفايا)	٢,٣	١٣,٤	٥٨٢,٦
قباء، الجمعة، المغسلة، الطاهرة، الدويمة، العصبة، الخاتم، الخصواء، أبو بريكة، الحديقة، شودان، الرانونة، نمط، الجصة، الجابرة، بني بياضة، خاخ، أبوكير، برجان، الرمانة)	٣,٤	٨,١	١٣٨,٢
قربان، العوالي (بني ظفر، الشربيات، عربان، العهن، الروابي، السد، القارات، الفلق، بنلاء)	٢,٨	٩,٣	٢٣٢,١
المناخـة	٢,٨	–	–
المنشية والعباسية (السيح، العنابس)	١,٨	٥ و ٦	٢٦١,١١
النخاولـة	٢,٩	–	–
العزيزية (طيبة، البلقاء، السلام، السكة الحديد، الدفاع، العزيز)	–	٣,٣	–
الطيـار	٣,٨	–	–

---

(١) سكان المدينة المنورة، محمد شوقي مكي، إدارة الإحصاء، التقرير السنوي الإحصائي. والأسماء بين الأقواس للأماكن التي كانت تغطيها الأحياء القديمة.

العنبرية،وازداد ما نسبته (٥٠٪) من مجموع الأحياء مثل: أحياء باب الشامي، والحرة الشمالية، والشرقية، والغربية، وسيد الشهداء، والعيون، والجرف، وقباء، وقربان، والعوالي، والمنشية، والعنابس، وظهرت أحياء جديدة مثل: عروة، والعزيزية، اللذين يضمان معاً (٤,٩٪) من مجموع السكان بالمدينة، وذلك كما يوضحه الجدول السابق.

يأتي حي الحرة الغربية، في المرتبة الأولى، إذ تسكنه أكبر نسبة من السكان الذين أغلبهم من ذوي الدخل المحدود كما ينتشر فيه السكن العشوائي والممرات غير النافذة والمباني المتلاصقة.

ويأتي بعده في المرتبة الثانية: حي العيون، والجرف، حيث ازداد عدد السكان سنة ١٤١٤هـ (١٩٩٤م) بنسبة (٥٨٢٪)، مقارنة بعددهم في سنة ١٣٩٤هـ (١٩٧٤م) عندما كانت النسبة (٢,٣٪)، وذلك لوجود عدد من المزارع التي تحولت إلى مبانٍ سكنية وتجارية. ويعتبر حي عروة وآبار علي، أقل الأحياء الآهلة بالسكان في المدينة المنورة.

كانت أكبر نسبة تغيّر في توزيع السكان في حي العيون والجرف. وأقلها في الحرة الشرقية، نظراً لانتشار الشوارع المخططة، والمباني الحديثة، في هذه المناطق. مما أدى إلى عدم التوازن في توزيع السكان في الأحياء بصورة عامة.

توزيع النشاط السكاني

يتضح من الجدول التالي مايلي:

- الغالبية العظمى من السعوديين، الذين تصل نسبتهم (٦١,٩٪)، يعملون في قطاع الإدارة العامة، والضمان الاجتماعي، والتعليم.
- يشكل السعوديون نسبة (٧٥,٩٪)، من جملة المشتغلين بالمدينة المنورة.

توزيع السكان المشتغلين بمنطقة المدينة المنورة (١٢ سنة فأكثر) وفقاً للنشاط الاقتصادي وطبقاً للتعداد العام للسكان بالمملكة[١]

النشـــــاط	السعوديون	٪	غير السعوديين	٪	المجموع الكلي	٪
صيد الأسماك	٣٥٤	٠,٣	١٠٧	٠,١	٤٦١	٠,٢
الزراعة والصيد والغابات	٦١٦٩	٥,٤	١٤٥٢٤	٩,٧	٣٦٩٣	٧,٩
التعدين والتشجير	١٨٩٠	١,٧	٧٨٩	٠,٥	٢٦٧٩	١
الصناعة التحويلية	٤٨٧٧	٤,٣	١٥٤٠٠	١٠,٣	٢٠٧٧	٧,٧
الكهرباء والغاز والمياه	١٩٥٩	١,٤	٩٩٧	٠,٧	٢٩٥٦	١,١
التشييد والبناء	٢٠٦٦	١,٨	٤١٠٨٨	٢٧,٦	٤٣١٥٤	١٦,٥
تجارة الجملة والتجزئة وإصلاح السيارات	٧٦٢٠	٦,٧	٢٢٩٩٣	١٥,٤	٤٠٦١٣	١١,٧
فنادق ومطاعم	٤٧١	٠,٤	٥٤٤٨	٣,٦	٥٩١٥	٢,٢
النقل والمواصلات والتخزين	٨٤١٥	٧,٤	٣١٨١	٢,١	١١٥٩٦	٤,٤
الخدمات النقدية والوسطية	١٣١٨	١,٢	٤٦٠	٠,٣	١٧٧٨	٠,٧
العقارات والتأجير والمشاريع	١٤٣١	١,٣	٩٥١٤	٦,٤	١٩٤٥	٤,٢
الإدارة العامة والدفاع والضمان الاجتماعي	٤٩١٩٥	٤٣,٥	٣٥٦٧	٢,٤	٥٢٧٦٢	٢٠,١
التعليم	٢٠٧٨٦	١٨,٤	٤٤٣١	٣,٤	٢٥٣٠٧	٩,٦
الصحة والخدمات الاجتماعية	٤٧٨٦	٤,٢	٥٧٥٣	٣,٩	١٠٥٣٩	٤
الخدمات الاجتماعية والشخصية	١٥٥٣	١,٤	٥٠٣٦	٣,٤	٦٥٨٩	٢,٥
الخدم والمعاونون	٩٤	٠,١	١٥٦٢٥	١٠,٥	١٥٧١٩	٦
المنظمات الأجنبية	١٨	٠,٠١	٤٤	٠,٠٣	٦٢	٠,٠٢
غير مبين	٩٤	٠,٠١	٤٤	٠,٠٣	١١٨	٠,٠٤
المجمـوع	١١٣,١٦٦	—	١٤٩٠٠١	—	٢٦٢١٦٧	—

---

(١) تجميع وتحليل لبيانات النتائج التفصيلية للتعداد العام للسكان والمساكن في المملكة العربية السعودية الذي أُجري عام ١٤١٣هـ، مصلحة الإحصاءات العامة، وزارة التخطيط.

ب) الإسكـــان

تتضح معالم الإسكان في المدينة من خلال مايلي :

أنماط وأنواع المساكن:

تشير الدراسات التي أجريت على العديد من مدن العالم إلى أن المناطق السكنية تشغل حيزاً كبيراً من مساحة هذه المدن وتمثل هذه المنطقة في المتوسط ما بين (٣٠-٤٠٪) من مساحة المعمورة، أما بالنسبة للمدينة المنورة، فقد كانت محاطة بسور يحيطها بالكامل به أربعة أبواب وكانت مساحتها في ذلك الوقت لا تتجاوز كيلومتراً واحداً، وظلت المدينة المنورة محصورة داخل سورها أحد عشر قرناً من الزمان إلى أن تم هدمه في الفترة من ١٣٦٨-١٣٧٠هـ، وخرجت المدينة المنورة من هذا الطوق الذي كان عليها، بعدما زاد تعداد سكانها ومساكنها إلى الضعف، وشهدت المدينة المنورة تطوراً عمرانياً هائلاً لم تعرفه من قبل.

استعمالات الأراضي في المدينة عام ١٤١٥هـ(١)

نوع الاستعمال	المساحة (هكتار)	٪
سكنـي	٨٥٦٢,٢	٣٣,٦
سكني تجاري	٣٧٨,٦	١,٥
تجاري	١٣٠,٤	٠,٥
صناعـي	٨١٧,٠	٣,٢
خدمات الحجاج	٤٦٢,٨	١,٨
المرافق	١٩٨,٠	٠,٨
المتنزهات والترفيه	١٥٧٤,٠	٦,٢
النقل والمواصلات	٤٦٦٥,٩	١٨,٣
حكومي	٣٨١٤,٠	١٣,٤
زراعة	٥٢٣٢,٠	٢٠,٥
الحرم والبقيع	٣٨١٤,٠	٠,٢
الإجمالي	٢٥٤٨٥,٧	٪١٠٠

قامت وزارة الشؤون البلدية والقروية مؤخراً بعمل المخطط الرئيسي التنفيذي للمدينة المنورة، ويوضح الجدول المقابل أنه قد حدثت طفرة سكنية في أعداد المساكن، إذ وصلت نسبة الاستعمال السكني قرابة ٣٥٪ من المساحة العمرانية للمدينة المنورة، وهي نسبة معقولة إذا ما قورنت بالمعدل العالمي للاستخدامات السكنية في المدن.

---

(١) وزارة الشؤون البلدية والقروية، المخطط الرئيسي التنفيذي للمدينة، تقرير رقم ٩، ص٩٥.



يسكن غالبية سكان المدينة المنورة الشقق (٤٤٦,٠٠٤ فرداً) يجيء بعدهم ساكنو المنازل الشعبية، ويقدرون بـ٣٩٤,١٦٤ فرداً يسكنون ٦٨,٧٣٧ منزلاً شعبياً، وفي المرتبة الثالثة ساكنو الخيام وبيوت الشعر الذين يقدرون بـ٧٧,٨٤٩ فرداً يسكنون ١٢٦٢١ خيمة وبيت شعر، ويأتي رابعاً ساكنو الفيلات وعددها ٩,٤٢٠ فيلا يسكنها ٥٣,٠٤٤ فرداً.

يعد نظام الشقق السكنية، هو الطابع الغالب في أسلوب السكن بين سكان المدينة المنورة مما يعكس تغير عادات أهل المدينة المنورة، إذ كان نظام الشقق والعمائر في عموم أنحاء المملكة غير مرغوب فيه، ولكن مع تطور الحياة، وزيادة التعليم، وازدهار التجارة، وزيادة عدد السكان، وتغير وجوه الحياة المعيشية والاقتصادية للسكان، أصبحت أنماط الحياة والسكن تتبع التطور العمراني الحديث في العالم، وكان للعامل الاقتصادي التأثير الأهم في تغير التفضيل السكني لدى المواطن السعودي. ويوضح الجدول التالي ذلك.

توزيع المساكن المشغولة وعدد الأفراد حسب نوع المساكن في المدينة المنورة [1]

نوع المسكن	عدد المساكن	عدد الأسر	عدد الأفراد
فيلا	٩٤٢٠	٥٣٠٤٤	٥٣٠٤٤
منزل شعبي	٦٨٧٣٧	٣٩٤١٦٤	٣٩٤١٦٤
دور في فيلا أو منزل	٥٣٠٦	٣١٨٠٨	٣١٨٠٨
شقة	٨٦٨١٨	٤٤٦٠٠٤	٤٤٦٠٠٤
خيمة أو بيت شعر	١٢٦٢١	٧٧٨٤٩	٧٧٨٤٩
عشة أو صندقة	٣٨٣٧	١٨٨٢٣	١٨٨٢٣
أخرى	٨٧٩٠	٢١٨٣١	٢١٨٣١
الجملة	١٩٥٥٢٩	١٠٤٣٥٢٣	١٠٤٣٥٢٣

(١) مصلحة الإحصاءات العامة، الكتاب الإحصائي السنوي ١٨/ ١٤١٩هـ.

التشييد والبناء

لقطاع التشييد والبناء دور مهم في توسيع القاعدة المادية للبنية الأساسية للاقتصاد الوطني، وبالتالي توسيع طاقته الاستيعابية. ويمكن الاستدلال على توسع حركة التشييد والبناء في المدينة المنورة من خلال ما يلي:

(١) تراخيص البناء

يوضح الجدول التالي أعداد رخص البناء والتشييد، باعتبار أن هذه التراخيص تتضمن العديد من الأغراض: سكني، تجاري، صناعي، تعليمي، صحي، وبعض الأبنية الحكومية وخلافها.

أعداد رخص البناء والتشييد وأنواعها خلال الفترة ما بين ١٤١٤و١٤١٧هـ[1]

السنة	سكني وتجاري	صناعي	تعليم/صحة مساجد	حكومية اجتماعية	المجموع
١٤١٤	٢٧٥٤	٦٩	٢٨	٨	٢٨٥٩
١٤١٥	٢٣٧١	١١٢	٤٦	٧	٢٥٣٦
١٤١٦	١٩٨٩	١٥٥	٦٤	٧	٢٢١٥
١٤١٧	١٢٥٥	٥٩	١٥	—	١٣٢٩

(٢) التنمية العقارية

يتبين من خلال ما قدمه فرع صندوق التنمية العقارية بالمدينة المنورة منذ قيامه عام ١٣٩٥هـ (١٩٧٥م)، مدى ما يحتله قطاع الإسكان في مقدمة الاهتمامات التي

(١) مناخ وآثار الاستثمار في المدينة المنورة، الغرفة التجارية الصناعية في المدينة، ١٤١٩هـ.

أولتها الدولة لهذه المنطقة. فقد بلغ عدد القروض الممنوحة (٢٧٠٦٨) قرضاً من مجموع (٤١,٥٧١) طلباً للقروض، بما يعادل نسبة (٦٥,١٪) بقيمة إجمالية بلغت (٦,٧٥٦,٦٣١,١٥٠) ريال سعودي، ووظفت هذه القروض لبناء (٢,٠٦٨) فيلا.

يوضح الجدول التالي قيم القروض التي قدمها فرع الصندوق، خلال الفترة ما بين ١٣٩٥ و١٤١٧هـ (١٩٧٥-١٩٩٧م).

قيمة القروض التي منحها صندوق التنمية العقارية بالمدينة المنورة خلال الفترة ما بين ١٣٩٥-١٤١٧هـ بملايين الريالات[١]

العام	١٣٩٥	١٣٩٦	١٣٩٧	١٣٩٨	١٣٩٩	١٤٠٠
المبلغ	٢٧,٦	٢١٤,٨	٦٢٨,٨	٢٦٩,٨	٣٥٨,٨	٤٦٤,٧
العام	١٤٠١	١٤٠٢	١٤٠٣	١٤٠٤	١٤٠٥	١٤٠٦
المبلغ	٤٦٣,٣	٥١٢,٨	٥٧٧,٣	٦١٣,٠	٤٩٦,٦	٢٤٤,١
العام	١٤٠٧	١٤٠٨	١٤٠٩	١٤١٠	١٤١١	١٤١٢
المبلغ	٢٦٢,٢	٢٠٠,٨	١٧١,٩	١٤٤,٤	١١٣,٥	٩١,٣
العام	١٤١٣	١٤١٤	١٤١٥	١٤١٦	١٤١٧	-
المبلغ	٨٧,٩	٢٢٠,٨	٢٠٣,٠	٨٧,٢	٥١,٦	-

يتبين مما تقدم أن فرع صندوق التنمية العقارية، ضخ في شريان الاقتصاد المحلي لمنطقة المدينة المنورة، على مدى ثلاث وعشرين سنة، ما يقارب سبعة مليارات من الريالات في مجالات قطاع الإسكان.

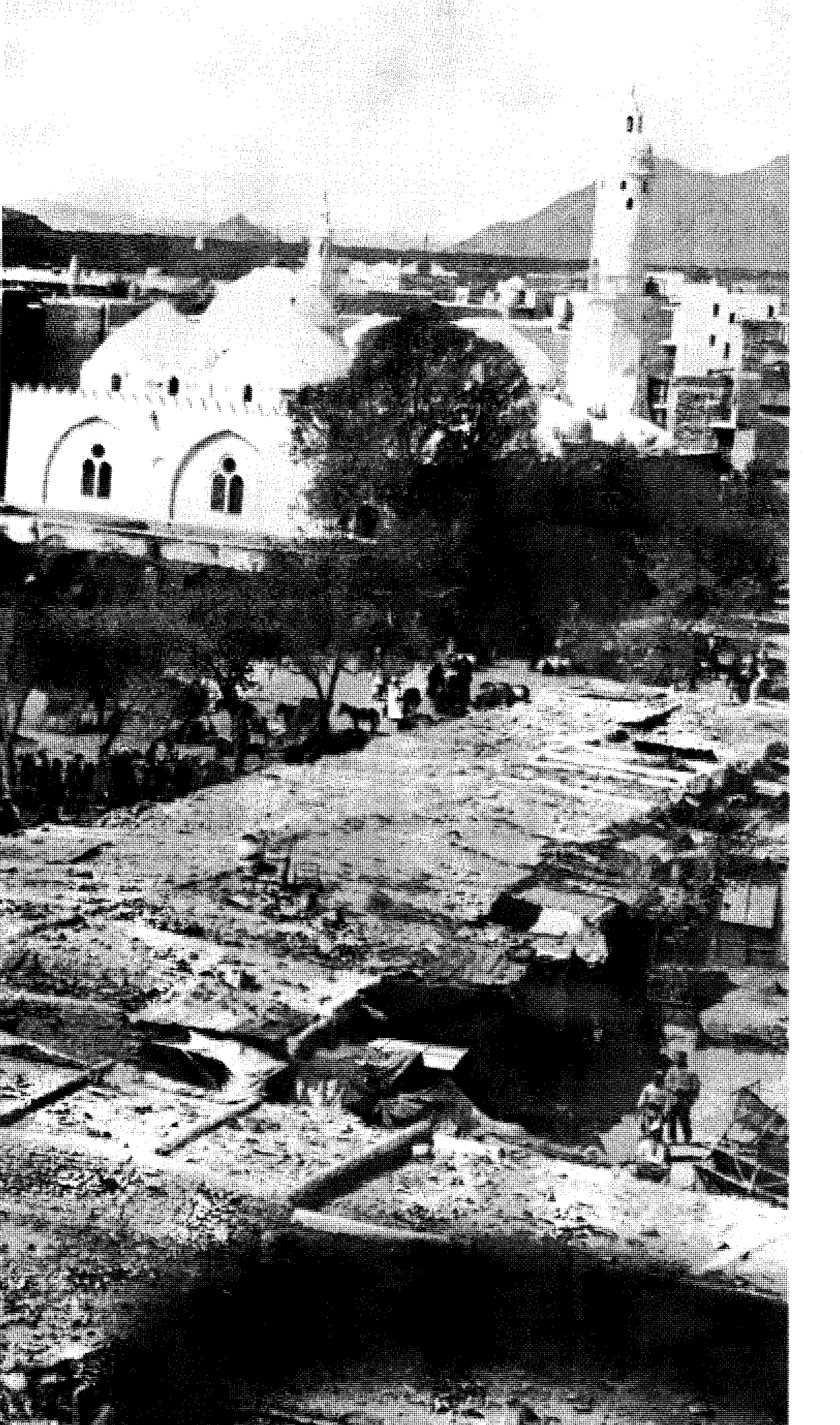
التجميل[٢]

اهتمت الأمانة العامة بتجميل المدينة المنورة سواء من حيث الحدائق أو إنشاء النوافير والشلالات، ويتضح ذلك فيمايلي:

---

(١) التقرير السنوي للغرفة التجارية الصناعية بالمدينة المنورة، ١٧/ ١٤١٨هـ.

(٢) إنجازات وأرقام ١٤١٥هـ، كتاب إحصائي صادر عن الأمانة العامة بالمدينة المنورة.





(أ) الحدائـق

حافظت الأمانة على الطابع المتميز بزراعة أشجار النخيل وعملت على انتشاره في الطرق والتقاطعات الرئيسة. وتنوعت الحدائق وتعددت أماكنها.

– يقع في شمال المدينة شمال سد الغاب المنتزه البري أو منتزه البيضاء، وهو منطقة طبيعية جميلة محاطة بمجموعة من الجبال العالية به العديد من الخدمات.

– أقامت الأمانة حديقة الأسواف، وهي واحدة من الحدائق المقامة في العديد من الأحياء لتوفير الترفيه للجميع.

– تقع إلى الجنوب من المدينة المنورة حديقة السد في منطقة متاخمة لسد بطحان وتشتهر باعتدال جوها ولاسيما أثناء الليل، وهذه الحديقة محط أنظار الكثير ممن يرغبون في قضاء أوقات ممتعة.

– تعد حديقة النخيل واحدة من أكبر الحدائق بالمدينة المنورة، إذ تزيد مساحتها على مئة ألف متر مربع، ويوجد بها العديد من الخدمات، من مطاعم ومحلات للوجبات السريعة، ومدينة ملاهٍ، وملاعب أطفال، ومسرح مفتوح.

– تقع في الجانب الشمالي حديقة السرور، وتطل على وادي العاقول، بالقرب من المطار، ويوجد بها العديد من ألعاب الأطفال والمكان المناسب للعائلات.

تنتشر بشكل عام المسطحات الخضراء بالمدينة المنورة، ويوضح الجدول التالي مدى الاهتمام بذلك[1].

المساحة الخضراء (متر مربع)	نخيل بلدي	نخيل	أشجار مستديمة	شجيرات مستديمة	أسيجة مستديمة	نباتات أخرى
٥٨١,٢٥٩	٥,٧١١	١٠٠٠	٦٦,٦٢٥	٤٠٠,٠٠٠	١٨٥,٣٩٧	٦,٧٥٦

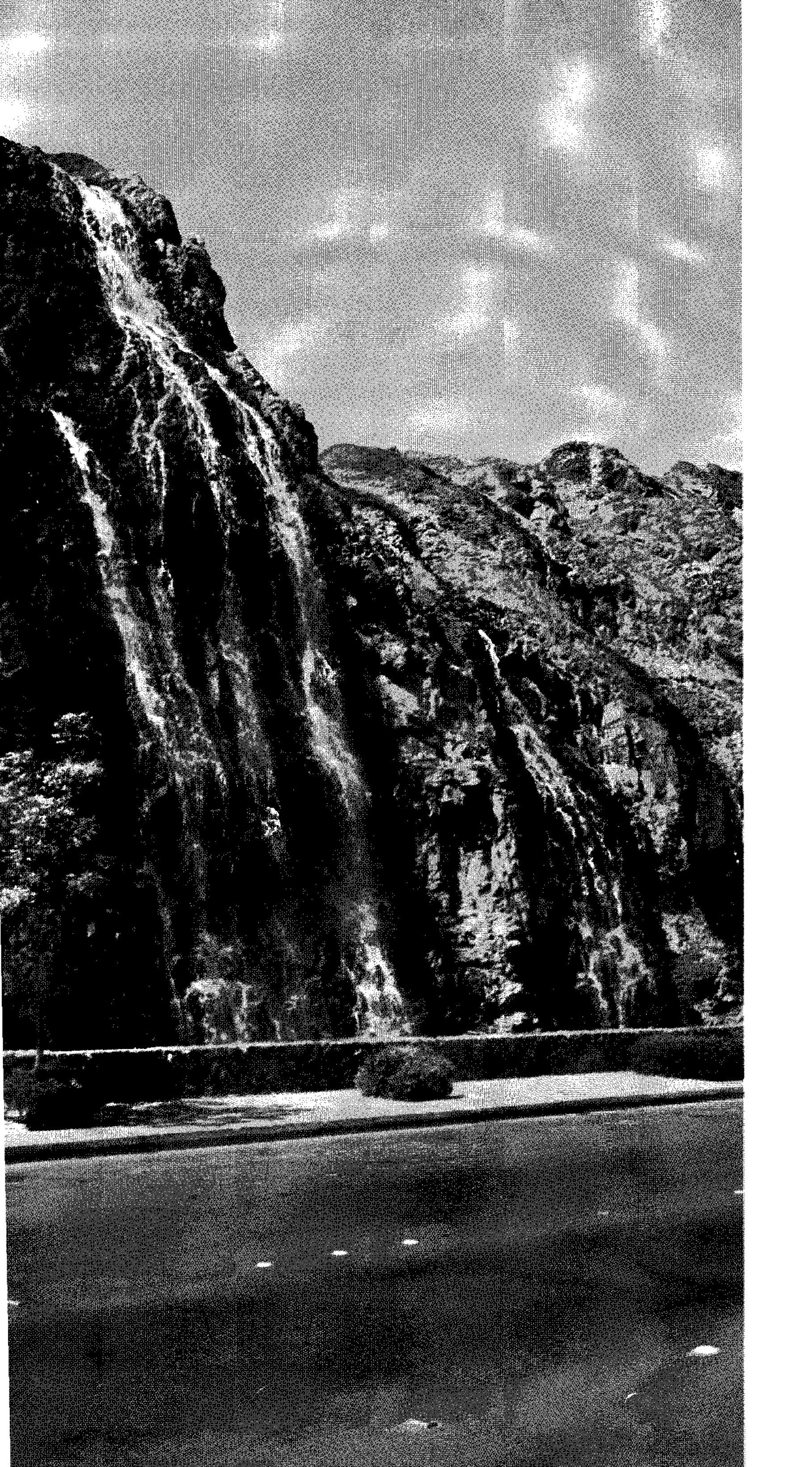
(١) مجلة الأمانة، أمانة المدينة المنورة، ١٤١٦هـ.

البيان / البلدية	عدد الحدائق	المساحة الكلية	المساحة المزروعة	عدد الأشجار والشجيرات	أماكن الصلاة	النوافير	الألعاب	مواقف السيارات	المساحات المخصصة لحدائق الحيوان م٢	أعمدة الإضاءة	
										مرتفع	منخفض
العوالي	١٠	٢٨١٢٠٠	١١٢٤٨٠	٥٢٢١٧	٣	٦	٦٤	٦٠١	—	٣١٤	١٠٢
الحرم	٣	١٥٠	٥٤٠٠	٧٤٥٣	—	٣	٣	١٠٠	—	—	١١٦
أحـــد	١٢	٧٩٤٣٢	٣٦٥٢٠	٣٢٥١٨	٢	٦	٦٢	٣٤٥	٩٠٠	١٨	٣٤٤
قبـاء	٩	١٣١٨٩٧	٦٩٩٥٠	٦٣٣٠٠	٤	٧	٤٣	٩٣٥	—	١٤	٣٨٠
العقيق	١٠	٣٢١٢٠٠	١٦٠٤١٢	١٢٢٨٨٦	٢	٥	٣٢	٢٢٥	—	٤	٢٩١
العيون	١	١٠٠٠٠٠	٧٥٠٠٠	١٦٠٤٨	٢	٦	٢٧	٣٥٠	٧٠٠	١٢٥	١١٧
الإجمالي	٤٥	٩٢٣٧٦٩	٤٥٩٧٦٢	٢٩٤٤٢٢	١٥	٣٣	٢٣١	٢٥٥٥	١٦٠٠	٤٧٥	١٢٥٠

نجد ـ من خلال الجدول السابق[1] ـ أن عدد الحدائق بلغ (٤٥) حديقة والمساحة المزروعة ٩٢٣,٧٦٩م٢ وعدد الأشجار والشجيرات ٢٩٤,٤٢٢ شجرة، وعدد النوافير ٣٣ نافورة، وبلغت المساحة المخصصة لحدائق الحيوانات ١,٦٠٠م٢، وأنشئت ـ من أجل تحسين الأحوال البيئية ـ أحواض الزهور والنوافير، والشلالات، وبحيرات المياه الصناعية، وزودت هذه الحدائق بالخدمات اللازمة من أماكن للصلاة، ودورات المياه الكافية، ومدن الملاهي، ويوضح الجدول السابق ذلك.

بلغت التكاليف المعتمدة لصيانة الحدائق والمزروعات بالمدينة المنورة وفقا لميزانية ١٤١٩/١٨هـ ٨,٩٩٢,٠٠٠ ريال واعتمد لصيانة شبكات الري ١,٥٠٠,٠٠٠ريال وسعت أمانة المدينة إلى طرح العديد من الحدائق على رجال الأعمال والمستثمرين، في محاولة لاستقطاب رؤوس الأموال ودفعها في مجال الاستثمار؛حتى تظهر المدينة في عيون محبيها وساكنيها وزائريها بالمظهر اللائق والمشرف الذي يجب أن تكون عليه، وفي مقدمة هذه الحدائق الحديقة المركزية التي

(١) المرجع السابق.



تمت ترسيتها على مجموعة عبد المحسن الحكير، وتعد هذه الحديقة من أكبر وأهم المواقع الاستثمارية التي طرحتها الأمانة، ويوضح الجدول التالي بعض هذه الحدائق.[1]

الحدائق	الموقع
حديقة الأسواق	الحرة الشرقية مخطط العتياني– قائمة بالمزروعات
حديقة الانشراح	الحرة الشرقية خلف المركز الصحي–قائمة
حديقة الندوة	الحرة الشرقيةطريق الأمير عبد المجيد–قائمة
حديقة السرور	طريق المطار– قائمة
حديقة العقيق	الحرة الغربية خلف مستوصف الفهد

(ب) الشلالات

تعد الشلالات والبحيرات المائية وجهاً جمالياً طبيعياً وملطفاً للجو في الميادين والشوارع ومن هذه الشلالات:

– شلال المياه الصناعي الذي يقع في الجزء المتبقي من جبل سلع.

– الشلال الرئيس في حديقة السيد أمين مدني يتميز بمحاكاة الطبيعة.

بلغ عدد الشلالات (١١) شلالاً موزعة على تقاطعات الطرق والميادين العامة مع توفير الإضاءة بالألوان المختلفة لتسقط على هذه الشلالات ليلاً مما يضفي عليها روعة وجمالاً.

(١) مجلة الأمانة، أمانة المدينة المنورة، العدد ١٨، ١٤١٩هـ.

التجـــارة

اشتهرت المدينة المنورة منذ القدم بالزراعة؛ لوجود الواحات، والعيون، والتربة الجيدة الصالحة للزراعة، فضلاً عن تميزها بزراعة النخيل، وتفردها بإنتاج أنواع فاخرة من التمور قلما توجد في أماكن أخرى. ولعبت التجارة دوراً كبيراً في حياة السكان، حيث كانت القوافل تسلك الطرق عبر المدينة المنورة عند سيرها من اليمن إلى الشام، عن طريق رابغ والجحفة، مروراً بالمدينة المنورة إلى نهر الفرات، وكانت «يثرب» (الاسم القديم للمدينة المنورة) منطقة تجمع، ومحطة تزود، وراحة لقوافل التجارة، فأوجد ذلك سوقاً كبيرة في المنطقة، وكان سكان المدينة المنورة يبادلون مع أصحاب القوافل التمور، والشعير، وأدوات الزينة، ببعض المنتجات الهندية، والشامية، والأوروبية. ويتم الشيء نفسه بين القوافل التجارية عند التقائها بالمدينة المنورة، من عمليات للمقايضة، والبيع، والشراء، في شتى أنواع البضائع من: حرير، وتوابل، ودروع، وحبوب، وسيوف وغيرها. بعد هجرة الرسول ﷺ إليها انطلقت مسيرة ومرحلة الفتوحات الإسلامية، والجهاد، ونشر الإسلام، إلى جميع أنحاء العالم، فواكب ذلك حركة تجارية كبيرة وخاصة في صناعة السلاح، ونشأ سوق كبير لبيع وشراء السلاح بأنواعه المختلفة في ذلك الوقت من رماح، ونبال، وتروس، وسيوف، وخناجر، وغيرها من أنواع الأسلحة. وأدى انشغال أهل المدينة المنورة بالجهاد والحروب، من أجل نشر الإسلام، إلى حالة ركود تجاري، مع العالم الخارجي. أما من ناحية التجارة الداخلية، فقد كانت محدودة تنتعش تارة ويصيبها الركود تارة أخرى، وكان أكثر أوقات ازدهارها مواسم الحج والعمرة، فكان يزدهر سوق الحطب، والتمور، وسوق الأغنام، والملابس والمفارش، والحلي، والهدايا، وكان معظم نشاط هذه الأسواق خلال فترة الحج. فتحت ـ بعد اكتشاف النفط في العهد السعودي ـ عدة أسواق حديثة رئيسة في منطقة الحرم النبوي الشريف التي أصبحت منطقة تجارية مهمة ـ لمكانتها الدينية ـ لا تسكن لها حركة على مدار الساعة.

شهد العهد السعودي اهتمام الحكومة بالمدينة المنورة، وبصورة خاصة بالحجاج، والمعتمرين، وزوار مسجد رسول الله ﷺ، الذين زاد عددهم في السنوات الأخيرة، وأصبحوا مصدراً للتدفقات النقدية، وأحد روافد الدخل الرئيسة لأهل المدينة المنورة، وأفادت دراسات القاعدة الاقتصادية لبيانات المدينة عام ١٤١٠هـ (١٩٩٠م)، التي وردت كتقرير في المخطط الإرشادي «شاكر ومشاركوه»[١] بالمؤشرات التالية:

- ٦٦٪ من المؤسسات الاقتصادية تعمل في نشاط التجارة.
- ٣٣٪ منها في مجال الخدمات.
- ١٪ منها في مجال الصناعة.

السجلات التجارية القائمة نهاية كل سنة ١٤٠٩-١٤١٨هـ[٢]

السنوات	سجلات المدينة المنورة	سجلات المملكة
١٤٠٩	٨٦٣١	٢٢٥٢٤٠
١٤١٠	١٢٤٢	٢٥٣٧٠
١٤١١	١٥٥٣	٣٠٦٨٥
١٤١٢	١٨٨٨	٤٠٤٠١
١٤١٣	١٨٦٩	٤٢٤٩٦
١٤١٤	١٥٥٦	٣٦١٥١
١٤١٥	١٣١٤	٢٦٤٠٦
١٤١٦	٩٠٥	١٦٠٨٣
١٤١٧	١١٠١	١٧٦٦٩
١٤١٨	١٣٤٦	١٥٦٤٧

(١) إنجازات وأرقام عام ١٤١٥هـ، أمانة المدينة المنورة، أهمية دور قطاع التجارة.

(٢) الكتاب الإحصائي السنوي ،مصلحة الإحصاءات العامة، وزارة التخطيط، ١٤١٩/١٨هـ،ص ٣٩٩.

أوضحت الدراسة أن المتوسط العام لدخل الفرد بالمدينة المنورة يبلغ حوالي ٣,٥٠٠ ريال شهرياً، وغلبت التجارة على نشاط معظم المؤسسات (٦٦٪)؛ نظراً لأدائها دوراً كبيراً في اقتصاد المدينة المنورة التي تزدهر تجارتها، في أيام الحج، وشهر رمضان بصورة كبيرة. وتتضح أهم مظاهر الحركة التجارية في المدينة فيمايلي:

أولاً: السجلات التجارية والرخص

تعد السجلات التجارية مؤشراً مهماً لقياس النشاط التجاري بالمدينة المنورة، ويوضح الجدول المقابل تطور عدد السجلات التجارية القائمة في نهاية كل سنة، منذ عام ١٤٠٩هـ حتى عام ١٤١٦هـ تطوراً ملحوظاً.

نجد أن عدد السجلات التجارية القائمة بالمدينة المنورة بلغ عام ١٤١٨هـ ١٣٤٦ سجلاً تجارياً، وتشكل هذه السجلات نسبة (٨,٦٪) من إجمالي السجلات التجارية القائمة بجميع مناطق المملكة، وعددها ١٥٦٤٧ سجلاً تجارياً. وذلك كما يتضح من الجدول.

السجلات التجارية القائمة بالمملكة حتى عام ١٤١٨هـ حسب مكاتب التسجيل[١]

المكتب	عدد السجلات
الرياض	٤٢١٥
المجمعة	١٢٦
عنيزة	١٠٧
بريدة	٢٩٣
الدمام	٢٧٣٧
الأحساء	٤٤٥
حائل	١٤٣
سكاكا	٣٤
عرعر	٥٥
تبوك	٥١٧
جدة	٢٩٦٩
مكة المكرمة	٨٠١
الطائف	٤٣٤
المدينة	١٣٤٦
ينبع	٣١٠
الباحة	٧٠
أبها	٧٤١
جازان	٦٥
نجران	٢٣٩
الإجمالي	١٥٦٤٧

(١) مصلحة الإحصاءات العامة، الكتاب الإحصائي السنوي ١٨/ ١٤١٩هـ

يبين الجدول التالي توزيع السجلات التجارية بمنطقة المدينة المنورة، حتى عام ١٤١٦/١٤١٧هـ (١٩٩٦/١٩٩٧م) حسب المدن، ويتضح منه أن مدينة «المدينة» تستأثر وحدها بنسبة (٧٤,٩٤٪) من مجموع السجلات التجارية بالمنطقة.

توزيع السجلات التجارية القائمة بمدن المدينة المنورة حتى عام ١٤١٦/١٤١٧هـ[١]

المدينة	العدد	(٪)	المدينة	العدد	(٪)
المدينة المنورة	١٨٦٤١	٧٤,٩٦	العلا	٥٠١	٢,٠٢
المهد	٢٣٦	٠,٩٥	الحناكية	١٨٩	٠,٧٦
الحسو	٣١	٠,١٢	الثمد	٤٩	٠,٢٠
العمق	١٨	٠,٠٧	الشقران	٩	٠,٠٤
المليليح	٥٥	٠,٢٢	السويرقية	٣٣	٠,١٣
الفريش	٢٧	٠,١١	وادي الفرع	١٦٥	٠,٦٦
خيبر	٣٠٢	٠,٢١	الصلصلة	٥٥	٠,٢٢
ينبع	٤٥٥٦	١٨,٣٢		–	–
المجموع	١٩٣١٠	٧٧,٦٥	المجموع	٢٤٨٦٧	١٠٠

(١) الكتاب الإحصائي السنوي ، الإدارة العامة للتخطيط والتطوير الإداري، وزارة التجارة، ١٤١٧هـ.



يوضح الجدول التالي، بيان الرخص الجديدة والمجددة في عام ١٤١٨هـ، وعددها ٩٨٣٨ رخصة، في مختلف الأنشطة التجارية، حسب بيانات مصلحة الإحصاءات العامة، ويدل حجم هذه السجلات التجارية، ورخص المحلات، على اتساع النشاط التجاري بالمدينة المنورة.

رخص المحلات الجديدة والمجددة الصادرة من بلدية المدينة المنورة عام ١٤١٨هـ[١]

نوع النشاط	إجمالي الرخص الجديدة والمجددة
مواد غذائية	٣٦٣٣
أسواق مركزية	٩
مؤسسات تجارية	١١٠٣
ورش صناعية	١٢١
أثاث وديكور	١٦٢
صيانة سيارات	٦٠٨
صيانة أجهزة كهربية	٢٣١
مواد صحية	١٣٣
وقود وخدمات	٤٠٤
سيارات	٨٠٢
خدمات شخصية	٢٦٣٢
أخرى	
الإجمالي	**٩٨٣٨**

ثانياً: الشركـــات

يتبين بتحليل توزيع تخصصات النشاط الاقتصادي، حسب التركيب الهيكلي لمنشآت الأعمال القائمة طبقاً لنوعية هذا النشاط بالمملكة، أن مجموعها قد بلغ

(١) مصلحة الإحصاءات العامة، الكتاب الإحصائي السنوي ١٨ / ١٤١٩هـ.

٨,٦٣٤ شركة، يعمل منها في تجارة الجملة والتجزئة حوالي (٤٨٪)، ويليها التشييد والبناء (٢٧٪)، فالصناعة (٢٧٪) أيضاً، فالنقل والتخزين (٧٪)، ثم الزراعة والصيد، والغابات (١٪). أما الشركات وفروعها في المناطق الإدارية الأخرى للمملكة، فقد بلغ مجموعها ١٨٥٩١، منها (٣٤٪) في منطقة مكة المكرمة، تليها منطقة الرياض (٣٠٪)، ثم الشرقية (٢٥٪)، ثم المدينة المنورة (٤٪)، ثم عسير والقصيم (٢٪) لكل منهما. ويوضح ذلك الجدول التالي.

الشركات وفروعها حسب المناطق الإدارية حتى عام ١٤١٦/١٤١٧هـ[١]

المنطقة	العدد	(٪)	المنطقة	العدد	(٪)
الرياض	٥٥٨٥	٣٠,٠٤	القصيم	٤٠٤	٢,١٧
مكة المكرمة	٦٢٦٦	٣٣,٧٠	عسير	٤١٧	٢,٢٤
المدينة	٦٨٦	٣,٦٩	حائل	١٢٠	٠,٦٥
الشرقية	٤٦١٢	٢٤,٨١	الحدود الشمالية	٤٨	٠,٢٦
تبوك	١٤٨	٠,٨٠	جازان	١٢٧	٠,٦٨
نجران	٥٦	٠,٣٠	الباحة	٦٧	٠,٣٦
الجوف	٥٥	٠,٣٠			
الإجمالي	١٧٤٠٨	٩٣,٦٤	الإجمالي	١٨٥٩١	١٠٠

يلاحظ أن نصيب المدينة المنورة من الشركات وفروعها، يعادل ما هو موجود في منطقتي عسير والقصيم، ويرجع ذلك لكبر سوق المدينة المنورة والطلب المتزايد فيه، ولموقع المدينة المنورة كملتقى طرق تربط مكة المكرمة بالقصيم والرياض، وشمالاً بتبوك، وجنوباً بالطائف وأبها حتى اليمن، ولقربها من ميناء ينبع البحري، مما يؤدي إلى انسياب حركة البضائع من المدينة المنورة وإليها مع بقية المناطق.

(١) التقرير السنوي ١٤١٨هـ، الغرفة التجارية الصناعية بالمدينة المنورة.

ثالثاً: التجـارة الخارجية

تعد المملكة أكبر سوق للسلع والخدمات بالشرق الأوسط، وأحد أكبر خمس عشرة دولة مستوردة في العالم. بلغت الصادرات السعودية عام ١٤١٨هـ (٣٩٩١٤٦) ألف طن، وتقدر قيمتها بـ(١٤٥٣٨٨) مليون ريال[1]، لذلك يعتبر الاقتصاد السعودي من الاقتصاديات الأكثر انفتاحاً على الاقتصاد الدولي. وتتميز حركة التجارة الخارجية للمملكة، بحرية تنقل رؤوس الأموال، وحرية الصرف الأجنبي.

تشير أعداد شهادات المنشأ الصادرة من منطقة المدينة المنورة بين عامي ١٤١٣ و١٤١٦هـ (١٩٩٣/١٩٩٦م)، التي يوضحها الجدول التالي إلى أن هناك نشاطاً زائداً في هذا المضمار، فقد ارتفع عدد هذه الشهادات بنسبة (١٣٥٪) تقريباً، مما يدل على زيادة الصادرات، وتدل هذه النسبة أيضاً على الحركة النشطة للتجارة مع العالم الخارجي، وجودة الإنتاج بالمدينة المنورة.

شهادات المنشأ لصادرات المدينة المنورة حتى ١٤١٦/١٢/٣٠هـ[2]

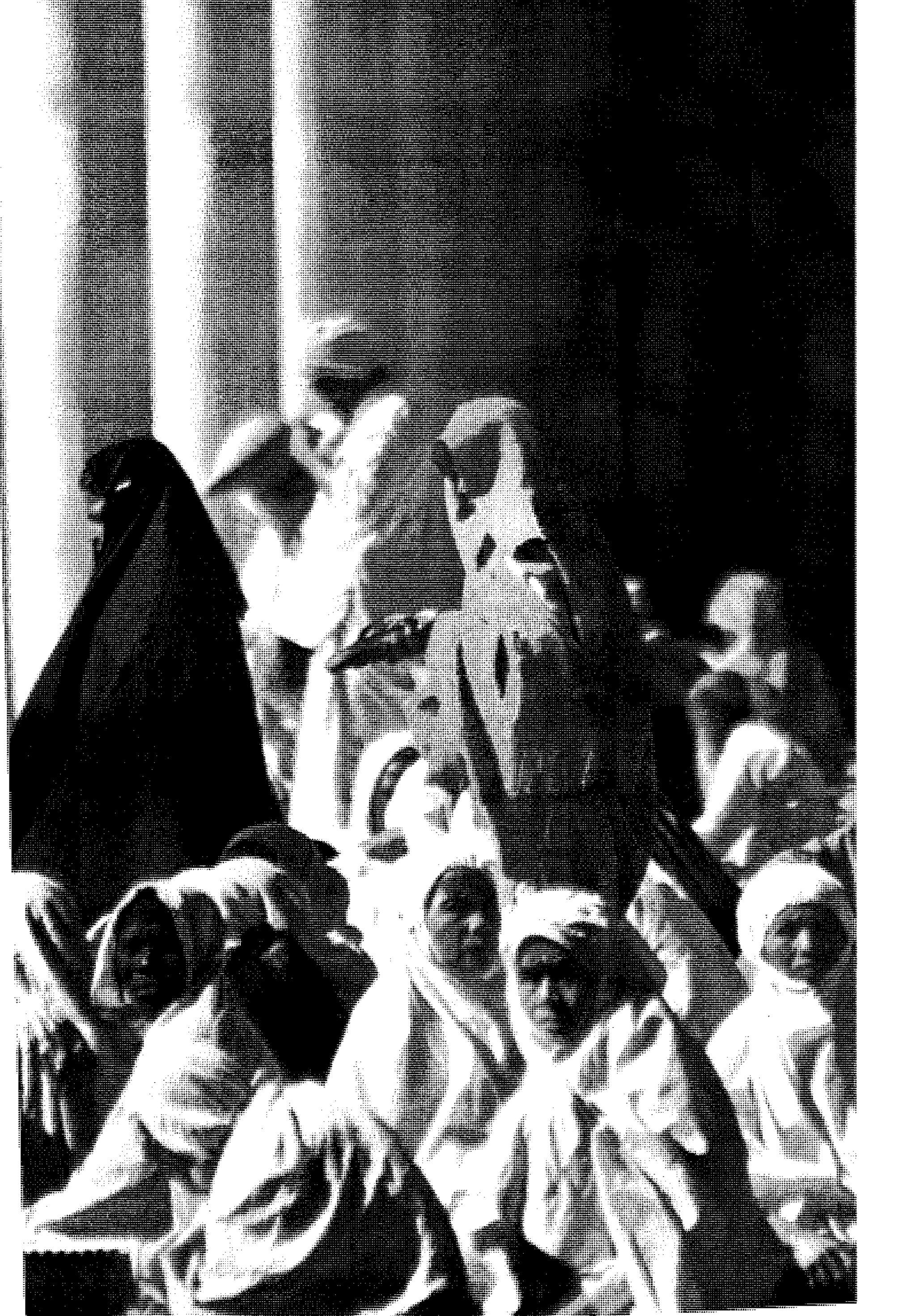
السنة	عدد الشهادات	القيمة بآلاف الريالات
١٤١٣	٢٥٧	٣٤٧٨١,٥
١٤١٤	٣٤٨	٤٧٣١٦,٨
١٤١٥	٣٣٥	٣٥٦٩٢,٢
١٤١٦	٦٠٥	٥٠٤٥٤,٠

تشتمل هذه الصادرات على منتجات محلية، وإعادة التصدير لعدد من المنتجات. تولد هذه الصادرات دخلاً، وعائداً ملموساً، يمثل رافداً مهماً للاقتصاد في المنطقة. فقد بلغت قيمة الصادرات عام ١٤١٣هـ (١٩٩٣م)، ٣٤,٧٨١ مليون ريال، ارتفعت في عام١٤١٦هـ (١٩٩٦م) إلى ٥٠,٤٥٤ مليون ريال، أي بزيادة بلغت (٤٥٪) تقريباً، تعد دليلاً على نمو حجم التجارة بالمدينة المنورة.

---

(١) الكتاب الإحصائي السنوي ، مصلحة الإحصاءات العامة، ١٤١٩/١٨هـ.

(٢) المرجع السابق.



ليست هناك بيانات تحدد واردات مخصصة للمدينة المنورة، تبعاً لسياسة المملكة الاقتصادية (الاقتصاد الحر) الذي يسمح بحرية السوق، وتنقل البضائع في كل أرجاء المملكة بدون قيود، ويصعب أيضاً تقدير الواردات الخاصة بالمدينة المنورة؛ لوجود الازدواج في الحساب عند دخول السلع، والخدمات، وخروجها.

رابعاً: التدفقات النقدية

يعد زوار المدينة المنورة قوة شرائية كبيرة، وعاملاً أساسياً، في نشاط الحركة التجارية، ويتضح بتحليل الجدول المقابل الأعداد المتزايدة في كل عام من الزوار، كما تفيد جميع الدراسات التي تعنى بشؤون واقتصاديات الحج، أن متوسط إنفاق الحاج خلال زيارته للمدينة يصل إلى حوالي ١٥٠٠ ريال.

يصل إجمالي التدفقات النقدية لهؤلاء الزوار، إلى حوالي المليار ونصف المليار ريال سعودي في العام. وبحساب مضاعف الإنفاق الذي يفترض بأنه يعادل

أعداد الحجاج الذين قدموا لزيارة المدينة المنورة ١٤١٣-١٤١٨هـ[1]

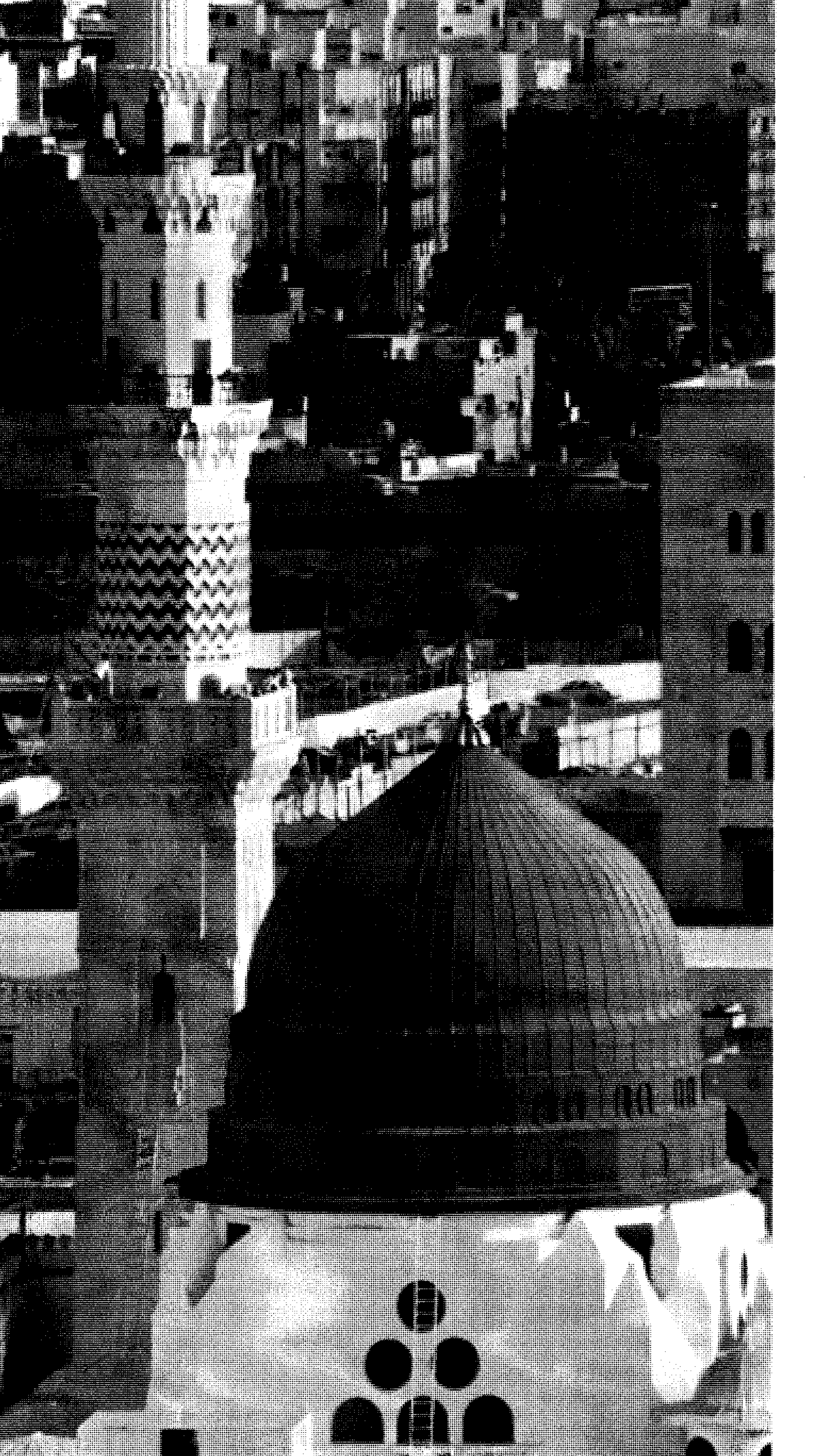
السنة (هجرية)	عدد الحجاج القادمين للزيارة
١٤١٣	٨٣٧٦٨٢
١٤١٤	٨٥٣٤٤١
١٤١٥	٩٣١٣٨٣
١٤١٦	١٠١٤٢٦٠
١٤١٧	١٧٣٠٠٦٠
١٤١٨	١٦٤٠٧٦٥

تقديرات جملة إنفاق زوار المدينة المنورة من الحجاج القادمين من خارج المملكة بالمليون ريال سعودي[2]

السنوات	حجم الإنفاق
١٤١٣	١,٢٥٧
١٤١٤	١,٢٨٠
١٤١٥	١,٣٩٧
١٤١٦	١,٥٠٠
١٤١٧	٢,٥٩٥
١٤١٨	٢,٤٦٠

(١) وزارة الحج والأوقاف بالمدينة المنورة.

(٢) المرجع السابق.



أربع مرات، فإن إجمالي التدفقات النقدية لما ينفقه زوار المدينة من الحجاج يصل إلى حوالي ستة مليارات من الريالات السعودية سنوياً. ويجب أن لا ننسى زوار المدينة المنورة من داخل المملكة وخارجها في غير أوقات الحج، وبالذات في أوقات العمرة، وهم يقدرون بثلاثة ملايين زائر، يشكلون تدفقاً مستمراً من الطلب الفعلي على منتجات وخدمات المدينة المنورة.

ويبين الجدول السابق تقديرات جملة إنفاق زوار المدينة المنورة من الحجاج القادمين من خارج المملكة، وذلك من عام ١٤١٣هـ (١٩٩٣م) إلى ١٤١٨هـ (١٩٩٨م)، وقدرت جملة هذا الإنفاق في العامين الأخيرين بحوالي مليارين ونصف مليار ريال سعودي، أدت إلى انتعاش الاقتصاد المحلي، والتحفيز على الاستثمار في المدينة المنورة وزيادة الطلب لقيام العديد من الأسواق التجارية الجديدة.



الصناعــة والكهربــاء

أ ـ الصناعــة

تعد الصناعة أسرع وسيلة، في تحقيق أهداف التنمية الرامية إلى تنويع القاعدة الإنتاجية، وزيادة إسهام القطاع الخاص في عمليات التنمية، وتوفير فرص وظيفية جديدة، وتنمية القوى العاملة الوطنية، وإرساء قاعدة صناعية صلبة.

نجد في المدينة المنورة أن مساهمة قطاع الصناعة ـ بمختلف فروعه ـ أقل مما تسهم به بقية قطاعات الخدمات، والتوزيع الأخرى. ونتناول فيمايلي أهم ملامح قطاع الصناعة بالمدينة المنورة.

توزيع استخدامات الأراضي في المدينة الصناعية بالمدينة المنورة[1]

استعمالات الأراضي	المساحة (بالهكتار)
أغراض صناعية	٤٨٨,٩١
أغراض سكنية	٩٩,٥٤
أغراض خدمية	٦٧,٢٠
مساحات خضراء	٦٧,٩٦
شبكة طرق رئيسة	٥٥,٤٥
ممرات سيول	٧١,٣٠
مساحات قابلة للتشجير	١٠٠,٠٠
مساحات غير قابلة للتنمية والتشجير	٤٤,٥٤

أولاً: المدينة الصناعية :

عملت حكومة المملكة على إنشاء المدن الصناعية في جميع المناطق. وبدأت المدن الصناعية في عام ١٣٩٠هـ (١٩٧٠م)، حيث أقيمت ثلاث مدن صناعية في كل من: الرياض، وجدة، والدمام، ثم تتابعت بعد ذلك في باقي المدن ومنها المدينة المنورة.

تقع هذه المدن الصناعية خارج المناطق السكنية، للمحافظة على البيئة. ويتم تجهيزها بكل المرافق التي تحتاجها مثل: الطرق المعبدة، والماء، والكهرباء، وشبكات الصرف الصحي، وشبكات الاتصال الهاتفي، والبنوك، ومكاتب البريد، ومراكز الشرطة، ومراكز الدفاع المدني، والمقاصف، والمستوصفات العلاجية.

---

(١) ملامح النمو الاقتصادي في المدينة المنورة، الغرفة التجارية الصناعية بالمدينة المنورة.

يهدف مشروع المدينة الصناعية بالمدينة المنورة إلى تشجيع القطاع الخاص على التوسع في الاستثمار الصناعي، وإيجاد فرص عمل جديدة، فضلاً عن تجنيب المدينة المنورة ضغط الصناعات عليها، والحد من تحويل الأراضي المخصصة للبناء في المدن إلى مصانع.

تقدر مساحة المدينة الصناعية بـ ٩٥٠ هكتاراً، منها نحو (٨٥٪) مخصصة للمصانع والباقي للتشجير، والساحات المكشوفة. ويوضح الجدول السابق توزيع استخدامات الأراضي في المدينة الصناعية بالمدينة المنورة.

روعي عند توزيع الأراضي في هذه المدينة التوسع المتوقع لقيام عدد من الصناعات في المستقبل، حسب مراحل التطور المقترحة في خطط التنمية. ووضع في الاعتبار، تخطيط المرافق بالمنطقة بما يتمشى مع المواصفات السعودية.

المصانع المنتجة المرخصة بموجب نظامي حماية وتشجيع الصناعات الوطنية واستثمار رأس المال الأجنبي مصنفة حسب النشاط الصناعي والمناطق حتى نهاية ١٤١٨هـ[1]

المناطق / النشاط الصناعي	الرياض	القصيم	مكة	المدينة	الشرقية	جازان	نجران	عسير	الباحة	حائل	تبوك	الحدود الشمالية	الجوف	الإجمالي
صناعة المواد الغذائية والمشروبات	١١٧	٢٩	١٣٥	٢٥	٨٣	٧	١	٨	٢	٧	٨	٠	٤	٤٢٦
صناعة المنسوجات والملابس الجاهزة والجلود	٥١	٤	٣٤	١٠	٤١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	١٢١
صناعة الخشب والمنتجات الخشبية والأثاث	٥١	٥	٢٧	٦	٣٣	٠	٠	١	٠	٢	٠	٠	٠	١٢٥
صناعة الورق والطباعة والنشر	٧٠	٣	٥٦	١	٣٦	١	٠	١	٣	٢	٠	٠	١	١٧٤
الصناعات الكيماوية والمنتجات البلاستيكية	١٥٣	١٨	١٤٦	١٧	١٥٧	٢	٣	٥	١	١	٨	١	٣	٥١٥
صناعة مواد البناء والصيني والخزف والزجاج	١٦٦	٢١	٩٢	٢٣	١١٦	١٤	٩	٣٣	٥	٥	٤	٣	٢	٤٩٣
الصناعات المعدنية الأساسية	٣	٠	٦	٠	٤	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١٣
صناعة المنتجات المعدنية والماكينات والمعدات	٢٨٧	٣٠	٢٠١	١٠	١٨٦	٣٠	٢	١٠	٠	٥	٢	١	٠	٧٣٧
صناعة متنوعة أخرى	٢٣	٢	٢٦	٤	١٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٦٥
النقل والتخزين	٣	١	٥	٣	٥	١	٠	٠	٠	٠	١	٠	٠	١٩
الإجمالي	٩٢٤	١١٣	٧٢٨	٩٩	٦٥١	٢٨	١٥	٥٨	١١	٢٢	٢٣	٥	١١	٢٦٨٨

(١) وزارة الصناعة والكهرباء، وكالة الوزارة لشؤون الصناعة، ١٤١٩/١٨هـ.

ثانياً: هيكل الصناعة :

تشكل المصانع هيكل الصناعة، ويوضح الجدول السابق توزيعها حسب النشاط الصناعي في المملكة حتى نهاية عام ١٤١٨هـ (١٩٩٨م).

يلاحظ أن منطقة المدينة المنورة ـ وفقاً للبيانات السابقة ـ تحتل المرتبة الخامسة من حيث عدد المصانع بين مناطق المملكة، إذ بلغ عدد المصانع بها (٩٩) مصنعاً تمثل (٣،٦٨٪)، من إجمالي المصانع في المملكة.

يعزى مجيء المدينة المنورة في المركز الخامس بين المدن الصناعية بالمملكة إلى عدة مقومات توافرت بالمدينة المنورة منها: أهميتها الدينية، وأنها معروفة منذ القدم بالتجارة. ويبين الجدول التالي تطور أعداد المصانع في المدينة المنورة.

فبعد أن كانت عام ١٤٠٣هـ (١٩٨٣م) ٣٨ مصنعاً ، ارتفعت عام ١٤١٨هـ (١٩٩٨م) إلى ٩٩ مصنعاً بنسبة قدرها (٦١,٦٪)، وتعتبر هذه القفزة مؤشراً مهماً إلى نمو القطاع الصناعي في ظل توفر مناخ الاستثمار الممتاز، حيث تعتبر منطقة المدينة ثاني أهم منطقة صناعية في المملكة بوجود مدينة ينبع الصناعية بها التي تضم أكبر ثاني تجمع صناعي عالمي بعد مدينة الجبيل، وتوجد بالقرب من المدينة المنورة مناجم الذهب، وصناعة تعدين «الذهب» في مدينة مهد الذهب.

تطور عدد المصانع المنتجة المرخصة بموجب نظامي حماية وتشجيع الصناعات الوطنية واستثمار رأس المال الأجنبي مصنفة حسب المناطق لعامي ١٤٠٣هـ و١٤١٨هـ[1]

السنوات	الرياض	القصيم	مكة المكرمة	المدينة	المنطقة الشرقية	باقي مدن المملكة	الإجمالي
١٤٠٣	٣٤٠	٤٤	٣٠٣	٣٨	٢٧٨	٧٥	١٠٧٨
١٤١٨	٩٢٤	١١٣	٧٢٨	٩٩	٦٥١	١٧٣	٢٦٨٨

ويوضح الجدول التالي وضع المدينة الصناعية بالمدينة حتى نهاية ١٤١٨هـ.

(١) المرجع السابق.

المدينة الصناعية التي تشرف عليها وزارة الصناعة والكهرباء بالمدينة حتى نهاية ١٤١٨هـ[1]

المرحلة	وضع المرحلة	المساحة الإجمالية «بآلاف الأمتار المربعة»	عدد المصانع
الأولى	مكتملة الخدمات	٣٢٩٧ يتم تطوير حالياً «١١٧٥٠»	٥٥
باقي المراحل	غير مكتملة الخدمات	٦٦٥١	Special
الإجمالي	—	٩٩٤٨	—

كما يوضح الجدول التالي الفرص الاستثمارية في مجال التعدين ، المتاحة في منطقة المدينة.

فرص الاستثمارات التعدينية المتاحة في منطقة المدينة المنورة[2]

م	المشـــروع	الطاقة الإنتاجية (ألف)	الوحـــدة	تكاليف استثمارية (مليون ر.)	العائد (٪)	فترة الاسترداد (سنويا)	الموقع المقترح
١	صناعة الجبس	٣٠٠	طن	٧١	٣١	٢,٩٠	ينبع
٢	الطوب الحراري الألوميني	٣٠	طن	٤٧	٢٧	٣,٩٠	ينبع
٣	البوزولان	١٠٠٠	طن	٦٥	٢٩	٣,٢٥	ينبع
٤	الطوب الحراري المغنيسي	٣٠	طن	٤٥	٢٥	٣,٦٠	ينبع
٥	أحجار الزينة	١٠٠	متر مربع	٣٠	٢٦	٣,٥٠	المهد
٦	الصوف الصخري	١٠	طن	٦٨	٢٢	٣,٩٠	ينبع

ويلاحظ من الجدول السابق ارتفاع التكاليف الاستثمارية لصناعة الجبس مقارنة بفترة الاستيراد السنوية، يليها البوزولان الذي تتصدر طاقته الإنتاجية غيره من الصناعات.

(١) مصلحة الإحصاءات العامة عن: وزارة الصناعة والكهرباء، وكالة الوزارة لشؤون الصناعة، ١٨/ ١٤١٩هـ .

(٢) المرجع السابق.

العمالة في المصانع المنتجة المرخصة بموجب نظامي حماية وتشجيع الصناعات الوطنية واستثمار رأس المال الأجنبي مصنفة حسب النشاط الصناعي والمناطق حتى نهاية ١٤١٨هـ[١]

المناطق / النشاط الصناعي	الرياض	القصيم	مكة المكرمة	المدينة المنورة	الشرقية	جيزان	نجران	عسير	الباحة	حائل	تبوك	الحدود الشمالية	الجوف	الإجمالي
صناعة المواد الغذائية والمشروبات	٨٩٨٥	٢٣٢٤	١٣٣٠٠	١١٢٠	٨١٤٧	٢٧٢	٥٥	٦٣٧	٣١	١٥٢	١٨٨	٠	٩٤	٣٥٣٠٥
صناعة المنسوجات والملابس الجاهزة والجلود	٨٦١٥	١٠٧	٣٩٢٣	٨٢٧	١٤٤٨	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٢٣	١٤٩٤٣
صناعة الخشب والمنتجات الخشبية والأثاث	٤٧٠٨	٢٥٨	١٩٨٩	٤٢٦	٢٧٨٧	٠	٠	٣٣	٠	١٢٥	٠	٠	٠	١٠٣٢٦
صناعة الورق والطباعة والنشر	٥٠٨٥	٥٩	٥٢٦٧	٢٧	٣١٣٩	١١	٠	١٩	٧١	٤٥	٠	٠	٢٩	١٣٧٥٢
الصناعات الكيماوية والمنتجات البلاستيكية	١٤٦٥٨	١٠٠٦	١٤٨٢٢	٥٤٣٤	٢٢٣٩٣	٤٠	١١٨	٤٠٥	٣٧	٣٠	١٨٥	٢٦	٥١	٥٩٢٠٥
صناعة مواد البناء والصيني والخزف والزجاج	١٦٦٧٨	١٥٩٧	٨٩٤٧	٢٠٣٥	١١٠١٣	٨٩٤	٢٠٦	٩٨٠	١٠٥	١٣٦	١٢٩	٥١	٤١	٤٣٣١٢
الصناعات المعدنية الأساسية	١٤٢	٠	٩٨٤	٠	٢٤٣٣	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٣٥٥٩
صناعة المنتجات المعدنية المصنعة والماكينات والمعدات	٢٣٩١١	١٠١٤	١٨٤١٠	٤٦٩	١٨٩٥٧	٨١	٥٩	٢١٢	٠	١٢٦	٨٦	١٥	٠	٦٣٣٤٠
صناعة متنوعة أخرى	٢٢٦٢	٣٠٤	٢٢٢٩	١٦٨	٥١٩	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٥٤٨٢
النقل والتخزين	١٤٣٦	٢٨	٢٣٨	٧٤	١٧٠	٤١	٠	٠	٠	٠	٨	٠	٠	١٩٩٥
المجموع	٨٦٤٨٠	٦٦٩٧	٧٠١٠٩	١١٠٨٠	٧١٠٠٦	١٣٣٩	٤٣٨	٢٢٨٦	٢٤٤	٦١٤	٥٩٦	٩٢	٢٣٨	٢٥١٢١٩

(١) وزارة الصناعة والكهرباء وكالة الوزارة لشؤون الصناعة ١٤١٩/١٨هـ.



تحتل صناعة المواد الغذائية والمشروبات المرتبة الأولى من حيث عدد المصانع، إلا أنها تأتي في المرتبة الثالثة من حيث عدد العاملين بها. يوضح ذلك الجدول السابق، إذ يعمل فيها ١١٢٠ عاملاً، وتجيء مواد البناء والصيني والخزف في المرتبة الثانية من حيث عدد العمال وعدد المصانع، إذ يعمل بها ٢٥٣٥ عاملاً. ويأتي في المرتبة الثالثة ـ من حيث عدد المصانع– والمرتبة الأولى– من حيث عدد العمال ـ الصناعات الكيماوية والمنتجات البلاستيكية (١٧ مصنعاً يعمل بها ٥٤٣٤ عاملاً).

تحتل المدينة المنورة المركز الرابع في المملكة من حيث عدد العاملين، إذ يعمل بمصانعها ١١٠٨٠ عاملاً يمثلون (٤,٤٪) من إجمالي عدد العمال بالمملكة.

ثالثاً: التمويل الصناعي[1]

يبلغ إجمالي تمويل المصانع في منطقة المدينة المنورة (٣٧٢٧١,٧٦)مليون ريال يمثل (١٧,٩٤٪) من إجمالي التمويل بالمملكة. ويوضح الجدول التالي أن الصناعات الكيماوية والمنتجات البلاستيكية تستأثر بنسبة (٨٩,٨٪) تقريباً من إجمالي التمويل الصناعي بالمدينة المنورة، وهي بذلك تحتل المرتبة الأولى، ويرجع ذلك للدعم والصرف السخي من جانب الدولة لمثل هذه الصناعات، لكونها تعتمد على المواد الخام المصنعة محلياً من منتجات البترول المختلفة، تأتي بعدها صناعة مواد البناء والصيني والخزف والزجاج حيث تشكل نسبة (٨,٢٤٪) من إجمالي التمويل الصناعي تبعاً للحركة العمرانية الكبيرة، أما صناعة المواد الغذائية والمشروبات فكان نصيبها (١,٠٥٪) من إجمالي التمويل في الوقت الذي تستحوذ فيه على المرتبة الأولى من حيث عدد المصانع بمنطقة المدينة المنورة (٢٥ مصنعاً)، وهي تشتمل على منتجات عديدة من أهمها: منتجات الحليب، وتعبئة التمور، ومنتجات المخابز، وصناعة المعجنات والبسكويتات والحلويات، ومياه الشرب.

---

(١) النشرة الإحصائية الصناعية، وزارة الصناعة والكهرباء، ١٤١٦/١٤١٧هـ.

إجمالي التمويل بالمليون ريال في المصانع المرخصة بموجب نظامي حماية وتشجيع الصناعات الوطنية واستثمار رأس المال الأجنبي مصنفة حسب النشاط الصناعي والمناطق حتى نهاية ١٤١٨هـ[(١)]

المناطق / النشاط الصناعي	الرياض	القصيم	مكة المكرمة	المدينة المنورة	الشرقية	جيزان	نجران	عسير	الباحة	حائل	تبوك	الحدود الشمالية	الجوف	الإجمالي
صناعة المواد الغذائية والمشروبات	٣٩٣٩,٩٥	١٠٤٨,٥٨	٤٦٧٦,٤٩	٣٩٢,٥٦	٢٣٦٢,٨١	٨٢,٠٧	٣٢,٦٠	٢٩٦,٦٤	١٤,٢٠	٥٠,٤٩	١١٦,٢	٠,٠٠	٣١,٠٥	١٣٠٤٣,٦٤
صناعة المنسوجات والملابس الجاهزة والجلود	١٥٦٥,٨٧	٢٤,٥٠	١٠٩٤,٢٣	٩٠,٩١	٢٠٩,٥٣	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٩٠	٢٩٨٧,٩٤
صناعة الخشب والمنتجات الخشبية والأثاث	٧٦٩,١٩	٢٤,٧٤	٧٦٩,٢٠	٧٧,١٧	٤١٤,٩٨	٠,٠٠	٠,٠٠	٦,٨٠	٠,٠٠	٢٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	١٧٩٢,١٨
صناعة الورق والطباعة والنشر	١٥٩٦,١٤	١٢,٤٠	٢٣٤٨,٣٥	٨,٠٩	١١٤٢,٥٠	٤,٧٠	٠,٠٠	١,٠١	٧,١١	٨,٩٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٢٠	٥١٣١,٤٠
الصناعات الكيماوية والمنتجات البلاستيكية	٤٩٣٦,٩٢	٣٠٩,٤٣	١٣٠٩١,٩٩	٣٣٤٧٥,١٢	٨٦٠٩١,٢٠	٤,٢٣	٣١,٤٦	٥٧,١٥	٨,٥٥	٧,٣٠	٥٥,٣٧	٦,٦٢	١٠,٢٠	١٣٨٠٨٥,٥٤
صناعة مواد البناء والصيني والخزف والزجاج	٥٤٢٣,٣٣	١٣٨٧,٩٢	٤٥٥٦,٤٨	٣٠٧٢,٦٨	٧٤٦٨,٥٢	١٢٦٨,٦٠	٣٣,٤٢	٢٠٣,٥٢	١٧,٠٧	٢١,٦٥	٢٤,٢٠	٥,٥٢	٣,١٠	٢٣٤٨٦,٠١
الصناعات المعدنية الأساسية	١٦,٩٦	٠,٠٠	٤١٩,٧٠	٠,٠٠	٣٨٧١,١٧	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٤٣٠٧,٨٣
صناعة المنتجات	٦٠١٢,٦٣	٢٠٨,٣٤	٦٤٥٣,١٩	٩٠,١٦	٤٦٨٠,٥١	١٥,٣٠	٩,٩٦	٣٣,٥٨	٠,٠٠	١٩,٥١	١٠,٧٧	١,٨٠	٠,٠٠	١٧٥٣٥,٧٦
المعدنية المصنعة والماكينات والمعدات صناعة متنوعة أخرى	٣٣٧,٦٨	٢٩,٥٠	٥١٠,٧٢	٤٧,٥٥	٦٣,٧٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٩٨٩,١٥
النقل والتخزين	٢٢٩,١٠	٦,٠٠	٧٥,١٢	١٧,٥٢	٦٥,٤٩	٧,٤٤	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	١,٤٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٤٠٢,٠٧
المجموع	٢٤٨٢٢,٧٧	٣٠٥١,٤١	٣٣٧٠٥,٥٧	٣٧٢٧١,٧٦	١٠٦٣٧٠,٤١	١٣٨٢,٣٤	١٠٧,٤٥	٥٩٨,٧٠	٤٦,٩٣	١٢٧,٨٥	٢٠٧,٩٤	١٣,٩٤	٤٩,٤٥	٢٠٧٧٦١,٥٢

(١) وزارة الصناعة والكهرباء. وكالة الوزارة لشئون الصناعة ١٤١٩/١٨هـ. والقيمة بالمليون ريال.

يبين الجدول التالي تطور إجمالي التمويل في المصانع المنتجة، بموجب نظامي حماية وتشجيع الصناعات الوطنية، واستثمار رأس المال الأجنبي، في جميع مناطق المملكة خلال الفترة ما بين ١٤٠٣ و ١٤١٨هـ (١٩٨٣-١٩٩٨م).

تطور إجمالي التمويل بالمليون ريال في المصانع المنتجة بموجب نظامي حماية وتشجيع الصناعات الوطنية واستثمار رأس المال الأجنبي مصنفة حسب المناطق خلال عامي ١٤٠٣هـ و ١٤١٨هـ

المناطق / السنوات	الرياض	القصيم	مكة المكرمة	المدينة المنورة	المنطقة الشرقية	باقي مدن المملكة	الإجمالي
١٤٠٣	١٢١٢٨٥٣	١٧٣٧٨٩	١١٧٢٢١٣	٦٠١٥٢٤	١٩٧٧٤٨٨	١٩١١٩٠	٥٣٢٩٠٦٧
١٤١٨	٢٤٨٢٧٧٧	٣٠٥١٤١	٣٣٧٠٥٥٧	٣٧٢٧١٧٦	١٠٦٣٧٠٤١	٢٥٣٤,٦	٢٠٧٧٦١٥٢

يتبين من الجدول السابق أن إجمالي التمويل الصناعي بالمدينة المنورة، قد ارتفع من ٦٠١٥,٢٤ مليون ريال عام ١٤٠٣هـ (١٩٨٣م) إلى ٣٧٢٧١,٧٦ مليون ريال عام ١٤١٨هـ (١٩٩٨م) أي بزيادة قدرها ٣١٢٥٦,٥٢ مليون ريال .

ب ـ الكهربـــاء[1]

يسهم قطاع الكهرباء بصورة مباشرة في تحقيق أهداف التنمية؛ وتحسين مستوى المعيشة، والنمو الاقتصادي، وزيادة الإنتاجية، وييسر توافر الطاقة وانتشارها وتطبيق أساليب التقنية الحديثة في العديد من الأنشطة الاقتصادية.

دخلت الكهرباء في المدينة المنورة عن طريق مولدات تم وضعها أمام الحرم النبوي لإنارته عام ١٣٧٢هـ (١٩٥٢م) وتم إنشاء أول مولد كهرباء ديزل في منطقة «آبار علي»، حيث تم إنشاء خطين هوائيين (١١ك. ف)، مد الخط الأول من «آبار علي»

(١) المرجع السابق.

وحتى القصور الملكية بسلطانة بطول عشرة كيلومترات، والخط الآخر من «آبار علي» إلى بناء محطة السكة الحديد القديمة على طريق جدة وبطول عشرة كيلومترات.

سلمت محطة «آبار علي» عام ١٣٧٨هـ (١٩٥٨م) لشركة كهرباء المدينة المنورة، وتم تمديد شبكة هوائية إلى منطقة العنبرية، بعدما تم إقامة أول محطة إنشائية بالمدينة المنورة (العنبرية ١).

تم تمديد كابلات ضغط عالٍ (١١ ك.ف) من مبنى السكة الحديد إلى محطة العنبرية في عام ١٣٧٩هـ (١٩٥٩م) حيث تم بدء الإنتاج الكهربائي لخدمة الأهالي الذين كان عددهم ٢٣٣٤ مشتركاً. ثم أعيد تعميم الضغط العالي ورفعه إلى (١٠,٠٠٠) فولت بعد إنجاز محطات التحويل لتغذية الأحياء المختلفة.

وفي عام ١٣٨٢هـ (١٩٦٢م) أضيفت ماكينتان كهربائيتان من طراز «فيربانكس مورس» الأمريكية الصنع، قدرة الواحدة منهما (٥٠٠ك. و) وذات ضغط عال (٤١٦٠) فولت/٦٠ سايكل. ثم أضيفت ماكينة جديدة قدرتها (٣٠٠) كيلووات، لمواجهة الأحمال المتزايدة. وتوالى بعد ذلك تركيب مولدات الكهرباء، ومحولات التوزيع، وتجديد الكابلات لتتواءم مع زيادة عدد المشتركين، وتواكب أحمال الذروة. وكان الهدف الأساسي إيصال الكهرباء لكل منزل، والمحافظة على إنارة الحرم النبوي الشريف بالشكل الذي يجب أن يكون عليه.

تم دمج شركة كهرباء المدينة المنورة، مع بقية الشركات، والمشاريع الموجودة بالمنطقة الغربية، ضمن الشركة السعودية الموحدة للكهرباء في بداية عام ١٤٠٢هـ (١٩٨٢م).

تتضمن أهداف التنمية الرئيسية لقطاع الكهرباء مايلي[١]:
- توفير الخدمات الكهربائية، بالمستوى الفني الملائم لجميع مراكز النمو السكاني، مع التركيز بصفة خاصة على توصيل الكهرباء للمناطق التي لم تصلها الخدمة بعد، وتوفير هذه الخدمات لمقابلة متطلبات التنمية المتزايدة في القطاعات الإنتاجية، وفي مختلف المرافق الاقتصادية الأخرى.

---

(١) المرجع السابق.

- تنمية نظم الكهرباء وتطويرها، وإدارة الطلب، ليتم توفير الخدمة الكهربائية، بأقل التكاليف الاقتصادية والبيئية والاجتماعية.
- تحقيق الاكتفاء المالي الذاتي لشركات توزيع الكهرباء على المدى المتوسط والبعيد.
المساهمة في تحقيق التكامل الاقتصادي مع دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ومع الدول العربية الأخرى، من خلال ربط شبكات التوزيع المحلية مع بعضها.

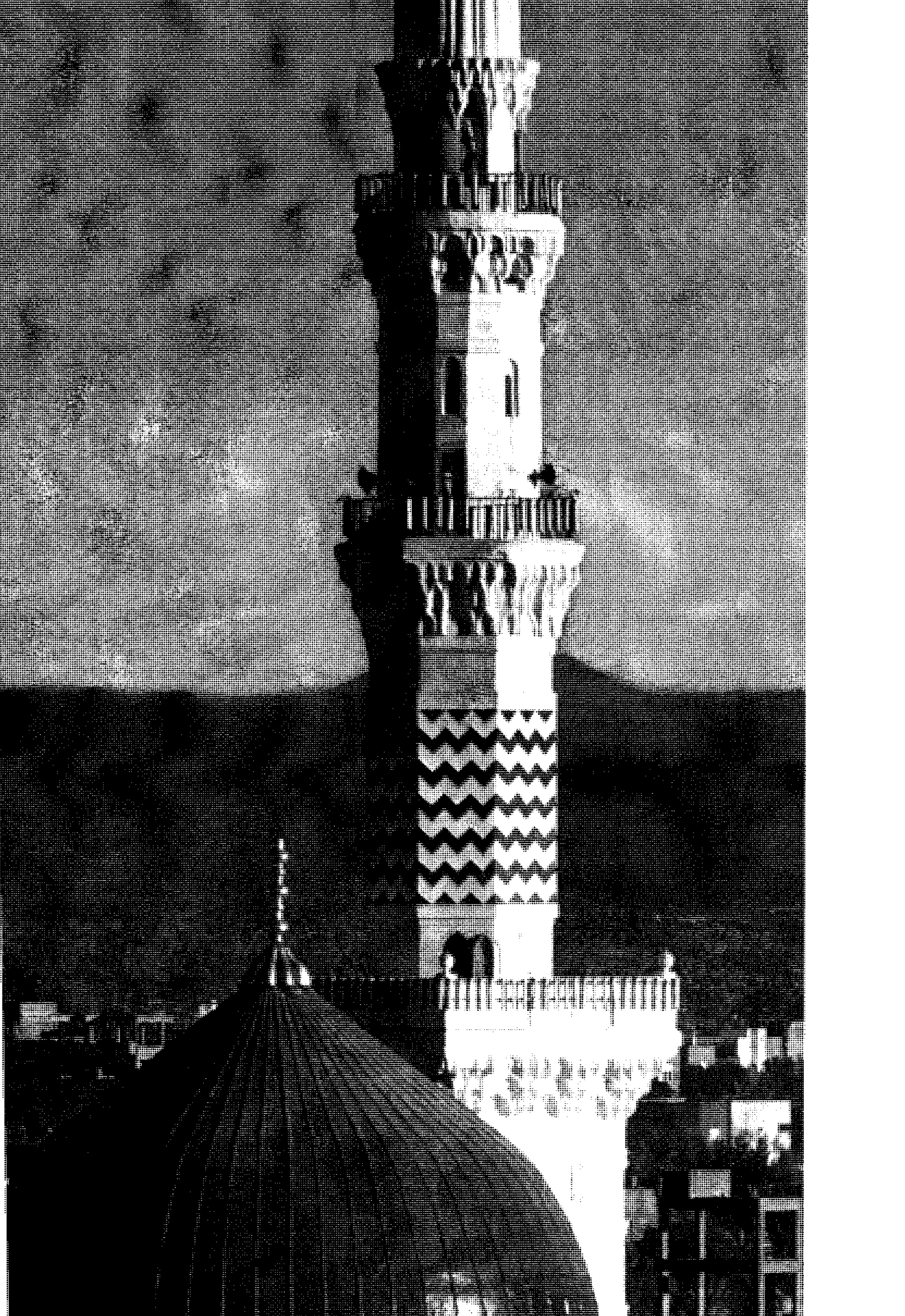
شهد قطاع الكهرباء في منطقة المدينة المنورة نمواً بمعدلات عالية، حيث ارتفع الاستهلاك الكلي للكهرباء، بزيادة عدد المشتركين بنسبة بلغت (١٤٩٪)، فيما بين عامي ١٤٠٢ و١٤١٥هـ (١٩٨٢ و١٩٩٥م)، وزادت مبيعات التيار بنسبة بلغت (٥٨٦٪)، كما زادت أطوال شبكات التوزيع بنسبة (٢٠٠٧٪).

تعد محطة تحلية المياه المالحة بينبع مصدراً رئيسياً لتزويد منطقة المدينة المنورة بالطاقة الكهربائية، ويوضح الجدول التالي كمية الكهرباء المنتجة بالمحطة من عام ١٤١٥هـ حتى عام ١٤١٨هـ.

كمية الكهرباء المنتجة بمحطة تحلية ينبع بالميجاوات /ساعة
خلال الأعوام ١٤١٥هـ - ١٤١٨هـ[٢]

السنة	كمية الكهرباء
١٤١٥	٢٥٤٠٥٦٧
١٤١٦	١٨٦٣٥٣٩
١٤١٧	١٣٤٤٤٤٣
١٤١٨	١٨٨٩٠٦٦

(١) ملامح النمو الاقتصادي، سبق ذكره.
(٢) مصلحة الإحصاءات العامة عن: المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة، ١٨/١٤١٩هـ.



الـزراعــة والميـــــاه

أ ـ الـزراعـــة

اشتـهـرت المدينـة بـالـزراعـة، قديماً وحديثاً، وظلت أهـم نشـاط بشـري عبر عدة عصور، حتى جاء العهد السعودي ليتوج هذا النشاط من خلال عدة قنوات، منها:

أولاً: المساحة المزروعة والإنتاج الزراعي والحيواني :

تشتهر المدينة المنورة بإنتاجها المتميز من التمور والخضراوات والعنب والتين، والأنواع الخاصة من النعناع الذي يطلق عليه أحياناً «النعناع الحساوي» نسبة إلى مزارع الحسا الموجودة في آبار علي، كما تشتهر المدينة بزهورها وورودها، فهناك:

الفل، والورد المديني، الذي كثيراً ما يستخدم في بعض المناسبات. كما قامت العديد من الصناعات على هذه المنتجات، يأتي في مقدمتها صناعة التمور.

حققت المملكة إنجازات كبيرة في مجال تنمية وتطوير القطاع الزراعي، إدراكاً لعظم فائض القيمة في الزراعة، وأن الغذاء سلعة استراتيجية تعتمد عليها جميع مقومات الحياة الأساسية.

استـطـاعـت المـملـكـة في فترة زمنية قياسية، أن تتحول من بلد يعتمد اعتماداً كـامـلاً تـقـريـباً على استيراد المواد الغذائية، إلى بلد يوفر بنفسه معظم احتيـاجـاته الزراعية.

انخفضت المساحة المزروعة في جميع مناطق المملكة من ١٣٠٢٣٦١ هكتار عام ١٤١٦هـ (١٩٩٥م)، إلى ١٢٦٣٢٢٠ هكتار عام ١٤١٨هـ (١٩٩٧م)، حسبما توضحه بيانات الجدول التالي الخاص بتقدير المساحة لجميع المحاصيل حسب المناطق الإدارية أعوام ١٤١٦–١٤١٨هـ.

سيتضح من بيانات الجدول في الصفحة المقابلة أن نصيب المدينة المنورة من هذه المساحة متواضع، حيث بلغت ما يقرب من (١,٦٪) وجاء ترتيبها العاشر، قياساً ببقية مناطق المملكة. ويلاحظ انخفاض إجمالي المساحة المزروعة على مستوى المملكة خلال الفترة المذكورة، ويعود هذا إلى انسحاب المشاريع والمزارع التي لم تلق نجاحاً يذكر، واستمرارية المشروعات والمزارع الناجحة، فضلاً عن تحول المشاريع الزراعية بصفة عامة من الحيازات الصغيرة المكلفة إلى الحيازات الكبيرة التي تحقق مردوداً أعلى وبتكلفة أقل، وقد أدى ذلك إلى ظهور الشركات المساهمة في مجال الألبان، والحبوب، والمنتجات الزراعية الأخرى التي لا تحتاج إلى كميات كبيرة من المياه ولا إلى دعم سعري. ولعب البنك الزراعي دوراً مهماً في دعم المشاريع الزراعية الناجحة التي تستطيع تحقيق الربح على أساس سعر السوق السائد. يوضح الجدول التالي الإنتاج الزراعي والحيواني بالمدينة المنورة في عام ١٤١٨هـ.

تقدير الإنتاج الزراعي والحيواني في المدينة المنورة لبعض المنتجات عام ١٤١٨هـ[1]

المنتج	الوحدة	الإنتاج
الحبوب	طن	٧٧٢٠
الخضراوات	طن	٣٠٢٢١
الأعلاف	طن	٢٦١٣٦
التمور	طن	٥٨٩٥٧
الفواكه	طن	١١٩١٦٥
الدواجن	عدد	٩٦٧٢٠٣٣
البيض	عدد	١١٣١٨٩
الماعز	عدد	٣٢١٤٥
الضأن	عدد	٢٥٧٢١٣
الأبقار	عدد	٧٥٧
الإبل	عدد	٣٠٧٤٣
عسل النحل	كجم	٨٠١٠

(١) المرجع السابق، مع ملاحظة أن عدد البيض بالألف.

تقدير المساحة بالهكتار لجميع المحاصيل حسب المناطق الإدارية

«تقليدي ومتخصص»[1]

الموسم / المنطقة	المساحة ١٩٩٥م	المساحة ١٩٩٦م	المساحة ١٩٩٧م
المنطقة الشرقية	٥٤١٠٦	٤٦٠٧٧	٤٥٠٨٩
الرياض	٤١٣٢٦٣	٣٢٥٢٦١	٣٩٨٨٠٤
القصيم	١٩٩٤١٧	١٦٧٣٢٤	٢٠٤٢١٤
حائل	٩٩٠٢٦	٩٦٣٠٤	٨٣٣٣٤
تبوك	٥٤٧٣٩	٤٨٥٦٧	٤٦٤٥٥
المدينة	١٨٩١٨	١٩٠٦٦	٢٠١٧٩
مكة المكرمة	١٠٢٢٢٣	١٠٣٣٨٩	٩٤٦٤٧
عسير	٣٢٣٧٠	٣٣٤٩٥	٤٥٩١٠
الباحة	٩٤٥٤	٩٥٤٤	١٢١٤٢
جازان	٢٨١٢٧٩	٢٨٢٧٤٨	٢٦٧٧٩٠
نجران	١٢٥٧٤	١٣٤٨٧	١٤٦١٧
الجوف	٢٤٣٧٠	٢٧١٧٢	٢٨٦٥٦
الحدود الشمالية	٦٢٣	٨٧٨	١٣٨٤
المملكة	١٣٠٢٣٦١	١١٧٣٣١٣	١٢٦٣٢٢٠

(١) الكتاب الإحصائي السنوي، مصلحة الإحصاءات العامة، وزارة التخطيط، ١٨/١٤١٩هـ.

بلغ إنتاج الحبوب بالمدينة المنورة عام ١٤١٨هـ ٧٧٢٠ طناً، وكان نصيبها من جملة إنتاج الحبوب بالمملكة (٠,٣٣٪).

كانت المساحة المزروعة بالخضراوات بالمدينة المنورة في نفس العام ١٩٢٧هكتاراً، وبلغ نصيب المدينة المنورة (١,٢٪) من إجمالي المساحة المزروعة على مستوى المملكة، وارتفع إنتاج الخضراوات من ٢٩٠٩٥ طناً إلى ٣٠٢٢١طناً، وبلغ نصيبها من جميع إنتاج الخضراوات بالمملكة (١,١٦٪).

ارتفعت المساحة المزروعة لجميع أنواع الأعلاف عام ١٤١٨هـ إلى ١٨٢٢ هكتاراً، ويعادل نصيب المدينة المنورة (٠,٦٪) من إجمالي المساحة المزروعة على مستوى المملكة عام ١٤١٨هـ، وارتفع إنتاج الأعلاف إلى ٢٦١٣٦ طناً، وبلغ نصيبها من جميع إنتاج الأعلاف بالمملكة (٠,٩٪).

وصلت المساحة المزروعة لجميع أنواع الفواكه في نفس العام إلى ١٣١٨١ هكتاراً ومثل نصيب المدينة المنورة (٩٪) من إجمالي المساحة المزروعة على مستوى المملكة، وارتفع إنتاج الفواكه من ١٢١٨١٣ طناً إلى ١١٩١٦٥ طناً، وبلغ نصيبها من إجمالي إنتاج الفواكه بالمملكة (١٠,٣٥٪) ،وبلغ إنتاج المدينة المنورة من البيض في ١٤١٨هـ ١١٣١٨٩ ألف بيضة، وكانت مساهمتها على مستوى المملكة في إنتاج البيض (٤,٧٪).

حققت منطقة المدينة المنورة تحسناً ملحوظاً بالنسبة لأعداد كل من الإبل، والماعز، والضأن، سواء بارتفاع الإنتاج فيها، أو بزيادة نصيبها منها على مستوى المملكة.[١]

ثانياً: دعم الدولة

يتمثل الدعم الذي تقدمه الدولة من خلال وزارة الزراعة والمياه للقطاع الزراعي، في الإعانات التي تقدمها للمزارعين مثل: إعانة إنتاج الحبوب، والدخن، وإعانة

---

(١) المرجع السابق.

إنتاج التمور، وإعانة فسائل النخيل، وبلغ إجمالي الإعانات التي قدمتها الوزارة خلال الفترة ما بين عامي ١٤٠٤ و١٤١٧هـ (١٩٨٤ و ١٩٩٧م)، ما يزيد على ٥٥٦ مليون ريال، حظيت منطقة المدينة المنورة منها بإعانات بلغت ٣٧,١ مليون ريال، تشكل (٦,٧٪) من إجمالي الإعانات[1].

تمكن المزارعون ـ عن طريق هذه الإعانات ـ من الحصول على المعدات، والآلات الزراعية، بتكاليف أقل، حيث يتم صرف الإعانة بواقع (٥٠٪) من قيمة الماكينة أو المضخة طبقاً للتسعيرة الرسمية الصادرة عن وزارة الزراعة والمياه، وتحسب الإعانة بواقع (٤٥٪) من قيمة الآلات الزراعية مثل: الحراثات وتوابعها، والحصادات، وآلات البذر ونشر السماد، وآلات التربيط، ونحو ذلك، وتشمل الإعانات القطاع الحيواني، إذ يحصل مربي الأبقار على إعانة بواقع (٣٠٪) من البقرة عند ميناء الوصول في حالة قيام المربي بتمويلها من موارده الخاصة، أما إذا كانت ممولة بقرض من البنك الزراعي، فتكون نسبة الإعانة (٢٠٪). وهناك إعانة استيراد الأبقار بواقع (١٠٠٪) من تكلفة نقل الأبقار المستوردة.

ثالثاً: البنك الزراعي

تأسس فرع البنك الزراعي في المدينة المنورة عام ١٣٨٩/١٣٩٠هـ (١٩٧٩/١٩٨٠م)، ويعد أحد الإنجازات الحكومية المتخصصة المهمة في تمويل مختلف مجالات النشاط الزراعي، ويقدم البنك القروض الزراعية، والإعانات، للمزارعين من أجل زيادة الإنتاج الزراعي، وتحسين الكفاءة التسويقية للسلع والمنتجات الزراعية.

تنتشر أربعة مكاتب للفرع في كل من: ينبع، والعلا، والحناكية، والمهد، ويقوم بتمويل مختلف القطاعات في مجال الزراعة من: حبوب، وخضراوات، وفواكه، ودواجن، وأغنام، وإنتاج أعلاف، وصيد أسماك، إلى جانب دوره في الإرشاد الزراعي.

---

(١) الإحصاء الزراعي السنوي، وزارة الزراعة والمياه، ١٤١٨هـ.





بيان القروض والإعانات التي قدمها فرع البنك الزراعي بالمدينة المنورة خلال الفترة من ١٣٨٩ـ١٤١٨هـ[1]

النشـاط	من ١٣٨٩/١٣٩٠هـ وحتى ١٤١٦/١٤١٧هـ		١٤١٧-١٤١٨هـ	
	العدد	المبلغ (مليون ريال)	العدد	المبلغ (مليون ريال)
قرض	٢٥٥٢٦	١٢٦٣	٨٤	٦,٤٠٠
إعانات عوامل إنتاج	٠٠	٣٥٤	٠٠	٠,٦٦٢
الإجمالي	٢٥٥٢٦	١٦١٧	٨٤	٧,٠٦٢

بلغ عدد القروض التي قدمها فرع البنك للمزارعين والمستثمرين ٢٥,٥٢٦ قرضاً، قيمتها الإجمالية ١,٦١٧ مليون ريال، في الفترة من ١٣٨٩هـ حتى ١٤١٧هـ، وبلغت القروض ٨٤ قرضاً، قيمتها الإجمالية ٧,٠٦٢ ملايين ريال وذلك في عام ١٤١٨هـ. ويوضح ذلك الجدول السابق. ويوضح الجدول التالي، مفردات القروض والإعانات التي منحت خلال الفترة ١٣٨٩-١٤١٨هـ، لتأمين المعدات والأجهزة الزراعية، أو البذور، وأجهزة الري، وحفر الآبار، وقوارب الصيد، والبيوت المحمية، ومصدات الرياح، أو إنشاء مبان ومنشآت، وغيرها.

حرصت حكومة المملكة على دعم القطاع الزراعي وتنويع إنتاجه لمواكبة الزيادة المتوقعة في الاستهلاك المحلي خلال السنوات القادمة. وأخذ البنك الزراعي على عاتقه دعم هذا القطاع الذي تتعرض بعض منتجاته للإغراق من قبل المنتجات الأجنبية، في الوقت الذي يتوقع فيه زيادة معدل الاستهلاك.

تعتمد سياسة البنك الزراعي الائتمانية، على تقديم نوعين من القروض وفقاً لآجالها هما[2]:

– قروض قصيرة الأجل لا تتجاوز مدتها سنة واحدة، وتتعلق بزراعة المحاصيل

---

(١) تقرير فرع البنك الزراعي في المدينة ١٤١٨هـ.

(٢) المرجع السابق.

مفردات القروض والإعانات التي قدمها فرع البنك الزراعي بالمدينة المنورة خلال الفترة ١٣٨٩-١٤١٨هـ[1]

البيان	العدد	البيان	العدد
مكائن زراعية	٢٠	أجهزة ري محوري	٥
مضخات مياه	٢٤	حفر بئر ارتوازية	٤١
حراثات وتوابعها	٢٩	مظلات بلاستيكية	٢
غطاس ماء	١	قارب صيد	٣٣
مواسير تمديد مياه (متر)	١١٢٠	بيوت محمية	٣١
مبانٍ ومنشآت	٢٢	مصدات رياح	٢٣٥٠
قراقير صيد وشباك	٢٧٦	أسمدة (كيلو)	٣٦٥
بذور (كيلو)	٣٦٥	—	٠٠

الزراعية الموسمية، كالبذور، والأسمدة، وأجور الحرث، وشمع وغذاء النحل.
– قروض متوسطة الأجل، لا تتجاوز مدتها عشر سنوات، وتتعلق بتأمين المكائن، والمضخات، وحفر الآبار، وتمويل المشاريع الزراعية المتخصصة وغيرها.

أحدثت القروض التي قدمها البنك الزراعي، نشاطاً واسعاً في القطاع الزراعي، من خلال التوسع الأفقي والرأسي وإتاحة الفرصة للمزارع والمستثمر لاستخدام التقنية الحديثة للأساليب الزراعية، وأدى ذلك إلى نتائج ملموسة يمكن إيجازها فيمايلي:
– زاد الإنتاج الزراعي حتى تعدى الاكتفاء الذاتي لبعض المحاصيل الزراعية.
قلت المصروفات التشغيلية نتيجة قلة الاعتماد على اليد العاملة، كما في الزراعة التقليدية.
– استخدمت الطرق الحديثة في عمليات: جني المحصول، والتسويق، والتعبئة، والنقل، والتخزين.
– تمكن المزارع من الحصول على إنتاج أوفر بتكاليف أقل.

ركزت سياسة المملكة على دعم المشاريع التي تروى من مصادر مياه متجددة، نظراً لتأثر مخزون معظم المياه الجوفية في المملكة، الذي قد يتعرض للنضوب إذا لم

(١) المرجع السابق.

يحسب لذلك، وأدركت وزارة الزراعة هذا الأمر فعملت على انتقاء المشاريع التي تدعمها آخذة في الاعتبار عامل المياه واستمراريته.

رابعاً: توزيع الأراضي البور

عملت وزارة الزراعة والمياه ممثلة في إدارة استثمار الأراضي من خلال نظام توزيع الأراضي البور الصادر بقرار مجلس الوزراء رقم م/٢٦ وتاريخ ١٣٨٨/٧/٦هـ (١٩٦٩م)، على حصر وتوزيع الأراضي الصالحة للزراعة بعد التأكد من توفر المياه اللازمة لاستغلالها، لما لذلك من أثر كبير في توسيع نطاق الرقعة الزراعية.

بلغ إجمالي ما تم توزيعه منذ بداية تطبيق النظام عام ١٣٩٠هـ حتى نهاية عام ١٤١٦هـ في منطقة المدينة المنورة حوالي ٢٣,٤٥٠ هكتار، استفاد منها ٣,٠٤٩ فرداً، و٤٣٧ مشروعاً، وشركتان زراعيتان. ويوضح الجدول التالي إجمالي مساحات الأراضي الموزعة بموجب نظام توزيع الأراضي البور، حتى نهاية عام ١٤١٦هـ.

إجمالي مساحات الأراضي البور الموزعة بالمدينة المنورة حتى عام ١٤١٦هـ[1]

البيان	عدد	المساحة (هكتار)
التوزيع الفردي	٣٠٤٩	١٧٢٤٤
توزيع المشاريع	٤٣٧	٥٧٥٦
الشركات الزراعية	٢	٤٥٠
الإجمالي	٣٤٨٨	٢٣٤٥٠

خامساً: الطرق الزراعيـة

تعتبر الطرق الزراعية من أهم مكونات البنية الأساسية في القطاع الزراعي، لذا اهتمت حكومة المملكة بتنفيذها في مختلف المناطق، وترجع أهميتها لأنها تربط مناطق الإنتاج الزراعي بمراكز التسويق في المدن، مراعاة لقابلية معظم السلع الزراعية

(١) المرجع السابق.

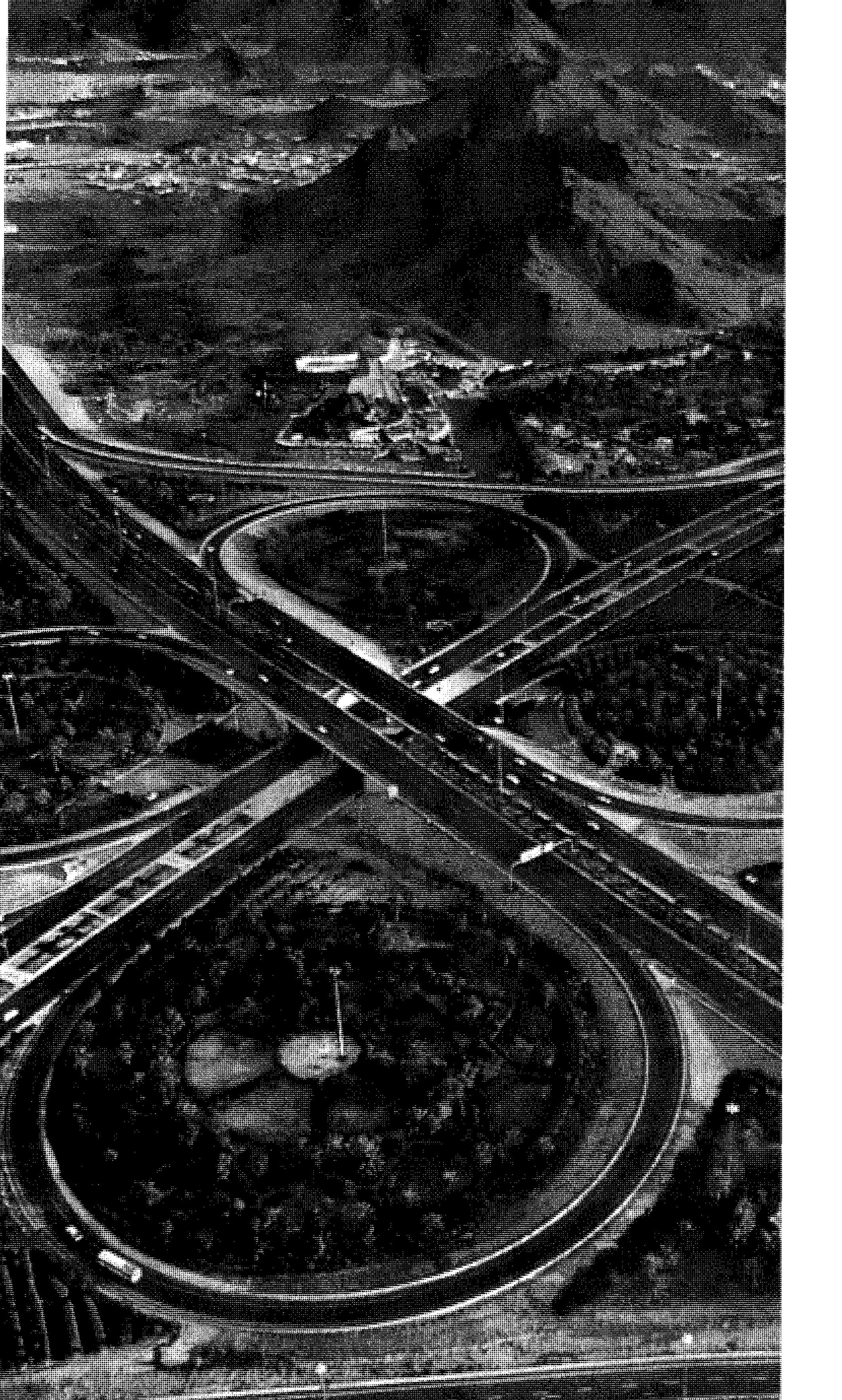
للتلف السريع، وتسهل الطرق الزراعية وصول وسائل النقل المختلفة إلى هذه المناطق، وربطها بالأسواق المحلية والعالمية.

تأتي منطقة المدينة المنورة في المرتبة الثانية من حيث أطوال الطرق الزراعية، إذا تشكل (١٣,٨٪)، من إجمالي الطرق الزراعية بالمملكة. ويوضح ذلك الجدول التالي.

أطوال الطرق الزراعية والترابية بالمملكة حتى نهاية عام ١٤١٦هـ[1]

المناطق	الطول/كم	(٪)
المنطقة الشرقية	٢٣٤,٥	٢,٤٠
الرياض	٩٤٥٠,٥	٩,٨٥
القصيم	٨٦٩١,٥	٩,١٠
حائل	٤٩٠٢,٠	٥,١٠
تبوك	٧٦٩٠,٢	٨,٠٠
المدينة	١٣٣٨٠,٥	١٣,٩٤
مكة	١٣٢٥٠,٥	١٣,٨٠
عسير	١٦٧٨٨,٠	١٧,٥٠
الباحة	٤٧٦٥,٠	٤,٩٧
جازان	٥٨٩٨,٠	٦,١٥
نجران	٣٩٢٨,٣	٤,١٠
الجوف	٤١٩٩,٣	٤,٣٧
الحدود الشمالية	٦٧٨,٢	٠,٧٢
الإجمالي	٩٥٩٦٧	١٠٠,٠٠

(١) المرجع السابق.



ب ـ الميــــاه

يعد الماء عصب الحياة لكل الكائنات، ويشكل عنصراً اقتصادياً فهو عنصر مهم في الإنتاج، سواء أكان ذلك في الزراعة، أم في الصناعة.

ظل الماء وسيظل إلى الأبد، شريان الحياة على هذه الأرض، فقد ارتبط وجود الإنسان منذ القدم بوجوده. وكلما زاد تطور الإنسان اقتصادياً وزاد حجم السكان، زاد متوسط استهلاك الماء والكمية المطلوب توفرها.

ترتبط معيشة الإنسان ارتباطاً وثيقاً بوجود عنصر الماء وتختلف تبعاً لوفرته أو شحه. ففي الصحراء، نجد المساكن صغيرة ومتباعدة، وفي المدن وقرب الأودية تكون متقاربة وواسعة.

موارد المياه المتاحة في المدينة المنورة

تتكون موارد مياه المدينة المنورة من الآتي:

١ – الأمطــار

تعتبر الأمطار في منطقة المدينة المنورة شحيحة وموسمية، وهذه الكمية القليلة تتسرب إلى باطن الأرض، وأصبحت مع مرور الزمن أساساً للمياه الجوفية، وبنيت بعض السدود مثل: سد الغاب، وسد العاقول، لحفظ مياه الأمطار واستغلالها في الزراعة.

٢ – المياه الجوفية

لجأت الدولة في بداية الأمر إلى حل ضائقة المياه عن طريق تطوير موارد المياه الجوفية، ففي عهد الملك سعود، حفرت عدة آبار منها ثمانية في حقل قباء سميت مناهل سعود، وأنشىء معها شبكة أنابيب وخزانات لسقيا المدينة، وحفرت بئر في

العاقول، أنشئ معها محطة طلمبات لرفع المياه إلى جبل مقعد مطير بطريق المطار، وفي عهد كل من الملك فيصل والملك خالد، أنشئ عدد من الخزانات، وتم حفر عدد من الآبار في حقل قباء مع المضخات الكهربائية، وخمس عشرة بئراً في حرة قريظة.

أصبح عنصرتوفر الماء لغرض الشرب والاحتياجات الأخرى مطلباً ملحاً، نظراً لزيادة عدد السكان، وزيادة الحجاج والزوار، ولهذا اتجهت الدولة لإيجاد حل جذري لمشكلة المياه في منطقة المدينة المنورة، وذلك بتحلية مياه البحر.

٣- مياه التحلية

مع انطلاق فكرة محطات التحلية في المملكة وبعد الدراسات المستفيضة، أنشئت محطة تحلية شمال مدينة ينبع بلغت القدرة الإنتاجية لها ٢٥ مليون جالون يومياً، و ٢٥٠ ميجاوات كهرباء. كان نصيب المدينة المنورة منها ٢٠ مليون جالون، تنقل بأنابيب سعتها ٣٢ بوصة وطولها ١٦٨م، ثم عملت توسعة لمشروع مياه البحر بدأت عام ١٤١٢هـ (١٩٩٢م)، وانتهت عام ١٤١٤هـ (١٩٩٤م)، لإنتاج ٣٠ مليون جالون، وهناك خطة لتطوير عمليات التوسعة ليصل إنتاج المياه المحلاة إلى ٨٥ مليون جالون يومياً.

٤- مياه الصرف الصحي المنقاة[1]

تستهلك المدينة المنورة كمية كبيرة من المياه لمختلف الأنشطة، من شرب، وغسيل، ونظافة، وصناعة، وزراعة، لذلك عملت الدولة على الاستفادة من المياه بعد استعمالها، فأنشأت شبكة لمياه الصرف الصحي، ونفذت الكثير من الشبكات لها بالمدينة المنورة، حتى بلغت أطوالها حوالي ٣٠٠كم طولي، وبلغت تكلفة مشاريع الصرف الصحي التي نفذت حوالي مليار ريال سعودي. وهناك ستة مشاريع جارٍ تنفيذها، ومحطة للتنقية، تبلغ تكلفتها ١٩٨ مليون ريال، وساعدت عملية معالجة مياه

(١) تقرير مصلحة المياه والصرف الصحي، مجلة أمانة المدينة المنورة، ١٤١٦هـ.

الصرف الصحي في ري الحدائق العامة والأشجار، وإضفاء اللون الأخضر على مساحات واسعة من المدينة المنورة. وتقوم أمانة المدينة المنورة بحفر قناة أرضية مفتوحة تبدأ من منطقة شوران وتنتهي بوادي العقيق، بطول خمسة عشر كيلومتراً تقريباً، وبعمق من ثلاثة إلى ستة أمتار، وعرض من سبعين إلى تسعين متراً، مع عمل كورنيش من كل جانب بعرض خمسة عشر متراً.

يشتمل المشروع على إنشاء سد ترابي لتجميع المياه في بحيرة تتسع لحوالي مليون متر مكعب، ومن ثم توصل بقناة إلى وادي العقيق، ويبلغ طول السد الترابي ٦٩٢ متراً، وذلك لحماية المدينة المنورة من أخطار السيول.

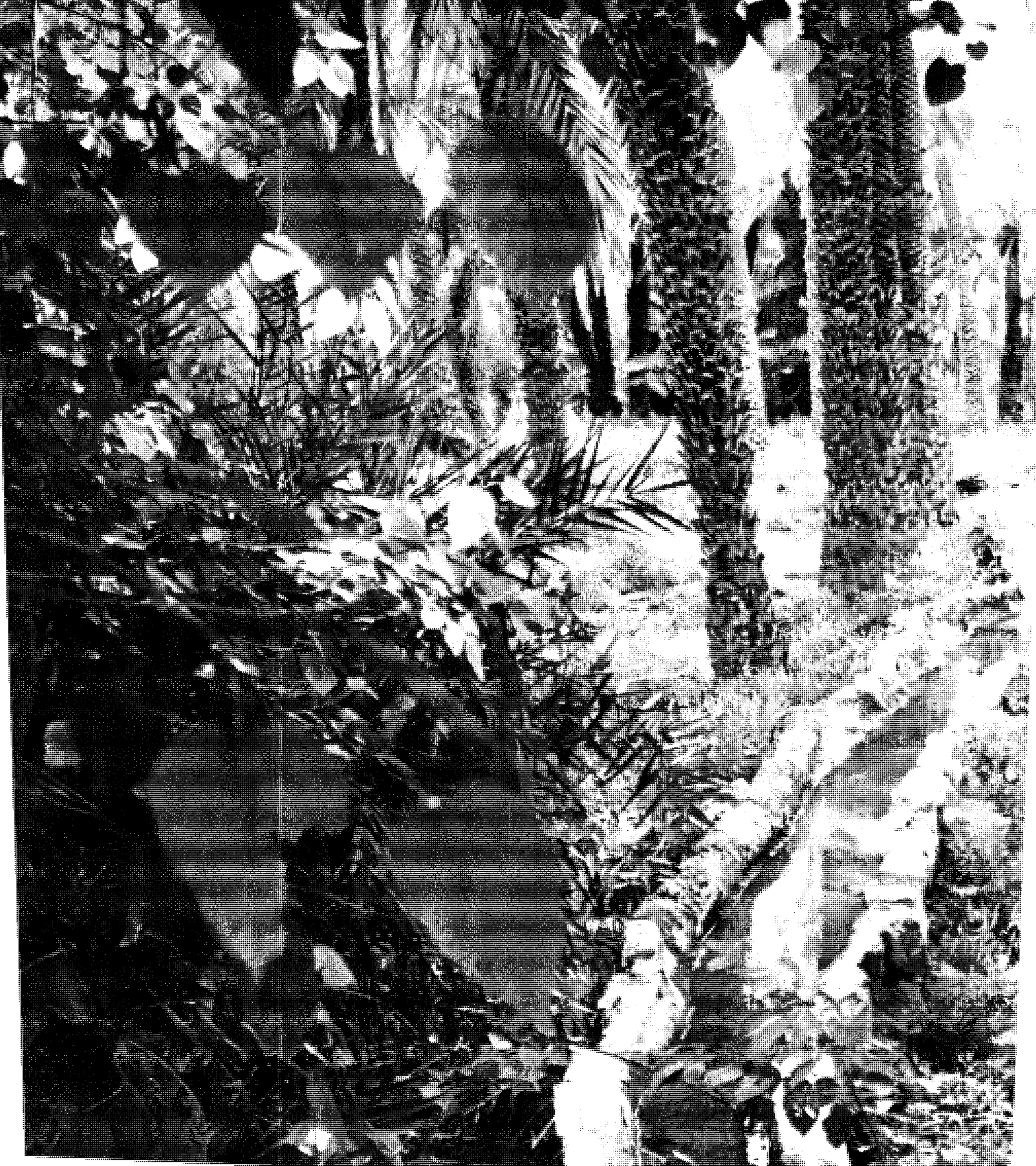
ويوضح الجدول التالي توزيع المساكن المشغولة بأسر وعدد الأسر والأفراد وفقاً لمصدر المياه في المدينة المنورة. ويتبين منه أن إجمالي المستفيدين من مصادر المياه بلغ عام ١٤١٦هـ (١٩٩٦م) ١,٠٤٣,٥٢٣ فرداً، منهم ٦٨٩,٧٣٧ فرداً تصلهم المياه عبر الشبكة العامة، أي بنسبة (٦٦,١٪)، تليها الوايتات حيث يستخدمها ٢٩٦٧٦٥ فرداً بنسبة (٢٨,٤٪) ولا يتعدى الذين يستخدمون الآبار مباشرة في استخراج المياه ٢٥,٢٩٧ فرداً بنسبة (٢,٤٪).

توزيع المساكن (المشغولة بأسر) وعدد الأسر والأفراد حسب مصدر المياه في المدينة المنورة[1]

مصدر المياه	عدد المساكن	عدد الأسر	عدد الأفراد
شبكة عامة	١٣٠٢٤٥	١٣٠٨٠٩	٦٨٩٧٣٧
وايت	٥٢٤٣٣	٥٢٥٧٣	٢٩٦٧٦٥
بئر	٦٤٧٩	٦٤٩١	٢٥٢٩٧
أخرى	٦٣٧٢	٦٣٧٧	٣١٧٢٤
الإجمالي	١٩٥٥٢٩	١٩٦٢٥٠	١٠٤٣٥٢٣

(١) الكتاب الإحصائي السنوي، مصلحة الإحصاءات العامة ١٨ /١٤١٩هـ.





اهتمت مصلحة المياه والصرف الصحي بزيادة أطوال شبكة مياه الشرب الرئيسية والفرعية لتغطي حوالي (٨٠٪) من المساحة المأهولة بالسكان ووصلت أطوال الشبكة عام ١٤١٦هـ حوالي ٨٦٠كم طولي.

بلغ طول شبكة مياه الشرب والصرف الصحي في محرم ١٤١٦هـ حوالي ١٣٠٠ كم طولي.

تم افتتاح مشروع آبار الماشي في عام ١٤١٣هـ (١٩٩٣م) الذي يعتبر أكبر مشروع بعد محطة التحلية لتخزين وتزويد المدينة بالمياه الصالحة للشرب، ويقع على بعد ثلاثين كيلومتراً جنوب المدينة وتم تنفيذ المشروع على مرحلتين هما :

المرحلة الأولى

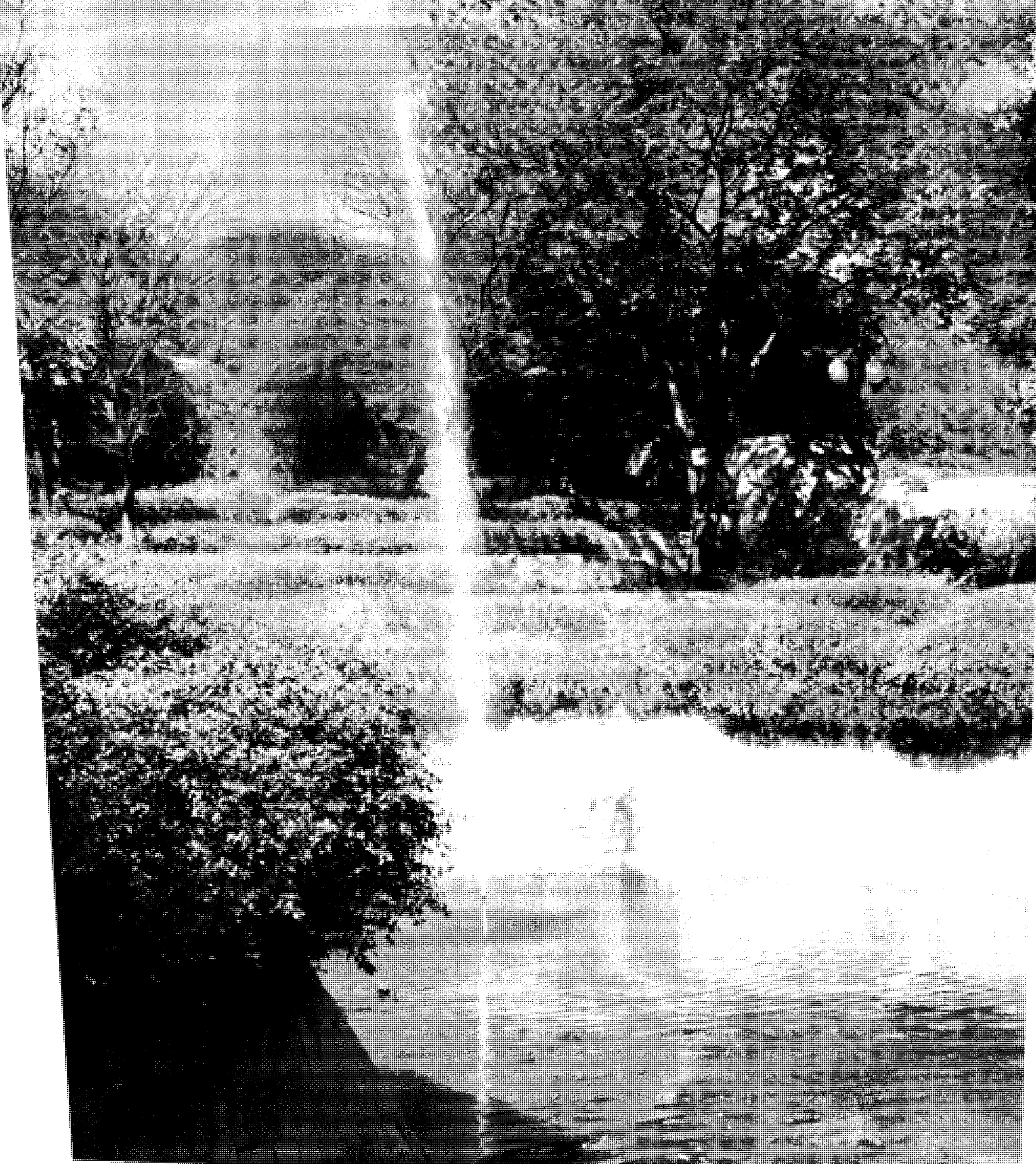
هدفت إلى حفر ٣٥ بئراً جنوب المدينة المنورة وإنشاء خزان تجميع رئيسي، تقدر طاقته الإنتاجية لهذه المرحلة بحوالي ١٣ مليون جالون يومياً.

المرحلة الأخرى

اشتملت على حفر ١٥ بئراً بجميع مستلزماتها.

يسهم مشروع آبار الماشي بصورة فعالة في توفير كمية كبيرة من المياه لسد حوالي نصف متطلبات الاستهلاك في المدينة المنورة وقضى بذلك على عملية نقص المياه المنتجة، ونظام «النوبات» المعمول به سابقاً، وأدى إلى استغناء الكثير من المواطنين عن السقيا بالوايتات.

يتوقع بحلول عام ١٤٢٥هـ (٢٠٠٤م)، أن تكون مصلحة المياه والصرف الصحي بالمدينة المنورة قد استكملت توفير مكونات التجهيزات الأساسية والمرافق بصورة متكاملة.



سعت المصلحة في سبيل ذلك إلى زيادة الطاقة التخزينية للمياه، واستمرار التوسع والانتفاع بكميات المياه الاحتياطية من المخزون، لمواكبة إشباع الاحتياجات التصاعدية، ومواجهة المتطلبات اللازمة في أوقات الذروة، والمواسم، وحالات الطوارئ، وفترات الحج، وبما يسمح بتوفير مخزون يكفي لمدة ١٥ يوماً، بجانب الاستعدادات لاستقبال مياه المرحلة الثانية من محطة التحلية في ينبع.

وأصبحت منطقة المدينة المنورة بذلك من أكثر مناطق المملكة وفرة من المياه الصالحة للشرب والاستخدامات الأخرى، مما يشجع على التوسع السكاني في المنطقة.

التعليم

بدأت مسيرة التعليم في المدينة المنورة منذ أن وطئت قدما رسول الله ﷺ أرضها، ومبايعة الأنصار رضوان الله عليهم له في بيعة العقبة الأولى، وعمل الرسول ﷺ جاهداً على جعل مبدأ التعليم وبالذات القدرة على القراءة مبدأ أساسياً في الإسلام، بل جعله فريضة على كل مسلم ومسلمة، وكان مسجد رسول الله ﷺ، مكاناً للعبادة ومنارة للعلم والتعلم، ومثل المدرسة الأولى في العالم الإسلامي. وكان التعليم فيه يتم على شكل حلقات كان عدد مرتاديها يكثر ويقل تبعاً لمنزلة أستاذها وشيخها في العلم والمعرفة، واستمر هذا الوضع للتعليم إلى أن أنشئت المدارس والكتاتيب. وروي في فضل علماء المدينة المنورة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل، يطلبون العلم، فلا يجدون أحداً أعلم من عالِم المدينة»[1].

كان أول إحصاء رسمي للتعليم في المدينة المنورة ما نشر في التقويم الرسمي لولاية الحجاز «رسالة الحجاز»، بين عام ١٣٠١هـ و١٣٠٩هـ (١٨٨٠-١٨٨٨م) ويوضحه الجدول التالي.

عدد المدارس والمدرسين والتلاميذ بالمدينة المنورة طبقاً لتقويم ولاية الحجاز ١٣٠١-١٣٠٩هـ[2]

نوع المدرسة	عدد المدارس	عدد المدرسين	عدد الطلاب	السنة (هجرية)
المدارس الدينية	١٧	لم يذكر عددهم	لم يذكر عددهم	١٣٠٥-١٣٠٩
المدارس الرشدية	٥	٣-٤	٢٥-٥٥	١٣٠١-١٣٠٩
مدارس الخط	١	-	٤٥	١٣٠١-١٣٠٣
الكتاتيب المجيدية	١٣	١٢	٢٥٠-٣٦٠	١٣٠١-١٣٠٩

يتبين من الجدول السابق، أن الكتاتيب المجيدية، نالت الحظ الوافر من إقبال الطلاب عليها (٢٥٠-٣٦٠ طالباً)، في حين نجد أن مجموع الطلاب في جميع المدارس التي تعتبر أحدث نظاماً من الكتاتيب لا يتعدى المئة طالب. ويعود ذلك

---

(١) مسند أحمد، ج٢، ص١٩٩.

(٢) المدينة المنورة، البيئة والإنسان، سبق ذكره.

لاعتياد أهالي الطلاب على الكتاتيب، وقوة الشيوخ، وغزارة علمهم، وسمعتهم الدينية، وأسلوبهم في التعليم الذي كان يعتبر مثالياً في زمانه.

أنشئت دار المعلمين في العهد العثماني (حوالي عام ١٣٢٧هـ) لتزويد المدارس بالمعلمين، وكانت الدراسة آنذاك باللغتين: العربية والتركية. أما المدارس التحضيرية والابتدائية والإعدادية، فكانت جميعها باللغة التركية، ثم أدخلت اللغة العربية بعد زمن ليس بالقصير، وكان الإقبال على المدارس ضعيفاً في ذلك العهد.

نشطت الحركة التعليمية في المدينة المنورة عندما أنشئت مدرسة العلوم الشرعية، كمدرسة أهلية عام ١٣٤٠هـ (١٩٢٠م)، ثم أنشئت الكتاتيب لتعليم البنات، حوالي عام ١٣٤١هـ (١٩٢١م)، وقد تطوع بهذا العمل بعض المحبين للخير والعلم من أبناء المدينة المنورة.

في العهد السعودي بدأ الاهتمام بالتعليم بإنشاء مديرية المعارف عام ١٣٤٤هـ (١٩٢٤م). وبلغ هذا الاهتمام ذروته عندما أنشئت وزارة المعارف عام ١٣٧٣هـ (١٩٥٣م)، وتعيين صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز، أول وزير لها، فانتشر التعليم بصورة كبيرة حسب نظام المدارس والمعاهد والكليات والجامعات. وأصدرت وزارة المعارف عام ١٣٩١هـ (١٩٧١م)، نظام سياسة التعليم في المملكة، وحددت الأسس التي يقوم عليها على أساس التصور الإسلامي للكون والإنسان والحياة، واشتملت بنود سياسة التعليم على ٢٣٦ مادة تنبع من الدين الإسلامي.

الكتاتيب

بدأ نظام الكتاتيب في المدينة المنورة منذ عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب ﵁ وظلت متربعة في عملها على تحفيظ القرآن الكريم، وتعليم الثقافة الدينية لأبناء المدينة المنورة، ثم أخذ عددها يتضاءل بافتتاح المدارس التي أنشأتها مديرية المعارف بالطرق العلمية الحديثة.

عملت مديرية المعارف على تحويل الكتاتيب إلى مدارس تحضيرية، وذلك بتقديم الحوافز المادية لشيوخها، وتخصيص رواتب شهرية حال انضمامهم إلى هيئات التدريس بالمدارس الحكومية واتباع النظام التعليمي للمديرية.

انحصرت الكتاتيب في ذلك الوقت في نوعين، هما:

- كتاتيب أميرية، تنفق عليها الدولة.
- كتاتيب أهلية، ينفق عليها أولياء أمور الطلاب.

بلغ عدد الكتاتيب بالمدينة المنورة ـ حسب التقرير الذي رفعه مدير المدرسة الابتدائية، في ١٣٤٩/٥/٨هـ (١٩٢٩م)، إلى مدير المعارف ـ مايلي:

- الكتاتيب الأميرية ثلاثة ١٦٥ تلميذاً.
- الكتاتيب الأهلية ستة ١٦٤ تلميذاً.
- كتاتيب الإناث اثنان ٨٠ تلميذة

بلغ عدد الكتاتيب في المدينة المنورة عام ١٣٥٦هـ (١٩٣٦م):

- تسعة كتاتيب مجموع تلاميذها ٣٤٣ تلميذاً.
- ستة كتاتيب للإناث مجموع تلميذاتها ٥٠١ تلميذة.

التعليم الأهلي

قام الشيخ أحمد الفيض آبادي عام ١٣٤٠هـ (١٩٢٠م)، بمعاونة أحد معارفه من أغنياء الهند بتأسيس مدرسة العلوم الشرعية، كمدرسة أهلية، وكان في مقدمة المواد الدراسية بها القرآن الكريم وعلومه ثم علوم السنة ثم علوم اللغة فالهندسة والحساب، وفي ١٣٤٣/١/١٦هـ أنشأ مؤسسها فرعاً مختصاً بتعليم بعض الحرف والصناعات الخفيفة.

كانت المدرسة محل اهتمام الملك عبد العزيز –طيب الله ثراه– حيث أصدر موافقته على النظام الأساسي لها في شهر ذي الحجة ١٣٥٣هـ، واستمر العمل بهذا النظام حتى صدر منهج الدراسة للمرحلة الابتدائية في ١٣٥٥/١١/١٥هـ، وهدم مقر المدرسة في ١٣٧٥هـ ثم أعيد بناؤها، وهي مازالت قائمة حتى اليوم تحت إشراف وزارة المعارف.

حظيت المدرسة باهتمام المسؤولين؛ لما لها من مكانة بارزة في مسيرة الحركة التعليمية بالمدينة المنورة، فقد قدمت العديد من أئمة الحرم ومنهم من أصبح وزيراً للمعارف، ومنهم العلماء والمفكرون البارزون. وقد تضمنت المراحل: الابتدائية، والمتوسطة، والثانوية[1]. وتمد الدولة يد العون والدعم للمدارس الأهلية، لدورها الكبير في مجال التعليم. ويوجد العديد من المدارس والمعاهد الأهلية، منها:

- دار الحديث تأسست عام ١٣٥٠هـ (١٩٣٠م).
- دار الأيتام تأسست عام ١٣٥٢هـ (١٩٣٢م).
- مدرسة التهذيب الخيرية تأسست عام ١٣٥٢هـ (١٩٣٢م).
- الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم تأسست عام ١٣٨٣هـ (١٩٦٣م)
- معهد دار الهجرة تأسس عام ١٣٨٩هـ (١٩٦٩م).
- مدارس منارات المدينة المنورة تأسست عام ١٣٩٨هـ (١٩٧٨م).
- المدرسة الرحمانية لتحفيظ القرآن الكريم تأسست عام ١٤٠٦هـ (١٩٨٦م).

التعليم العام

أصبحت مديرية المعارف بالمدينة المنورة إدارة للتعليم، وعين عبدالعزيز محمد الربيع، أول مدير للتعليم فيها، بعد أن دخلت المدينة المنورة تحت مظلة الحكم السعودي عام ١٣٤٤هـ الموافق ١٩٢٥م، وقيام مديرية المعارف سنة ١٣٤٤هـ (١٩٢٤م)، وتعيين محمد سعيد دفتر دار، أول معتمد للمعارف بها.

مرّ التعليم النظامي الحكومي بالمدينة المنورة بعدة مراحل أبرزها تأسيس المدارس والمعاهد، التي جاءت على النحو التالي:

- تأسس التعليم المتوسط والثانوي عام ١٣٦٢هـ (١٩٤٢م)، وتعتبر مدرسة طيبة الثانوية، أول مدرسة تأسست ذلك العام، وانفصل القسم المتوسط عنها عام ١٣٨٧هـ (١٩٦٧م) مكوناً مدرسة (متوسطة الصديق)، كأول مدرسة متوسطة بالمدينة المنورة.

---

(١) التعليم في المدينة المنورة من العام الهجري الأول إلى ١٤١٢هـ، ناجي محمد حسن الأنصاري ،ط١، ١٤١٤هـ، ص ٤٣٨- ٤٤٥.

- تأسس المعهد العلمي، عام ١٣٨١هـ (١٩٦١م).
- تأسس المعهد الصحي، عام ١٤٠٢هـ (١٩٨٢م).
- تأسست المدرسة الصناعية، عام ١٣٧٤هـ (١٩٥٤م).
- تأسس المعهد الثانوي التجاري، عام ١٣٩٥/١٣٩٦هـ (١٩٧٥/١٩٧٦م).
- تأسس مركز التدريب المهني، عام ١٣٩٦هـ (١٩٧٦م).

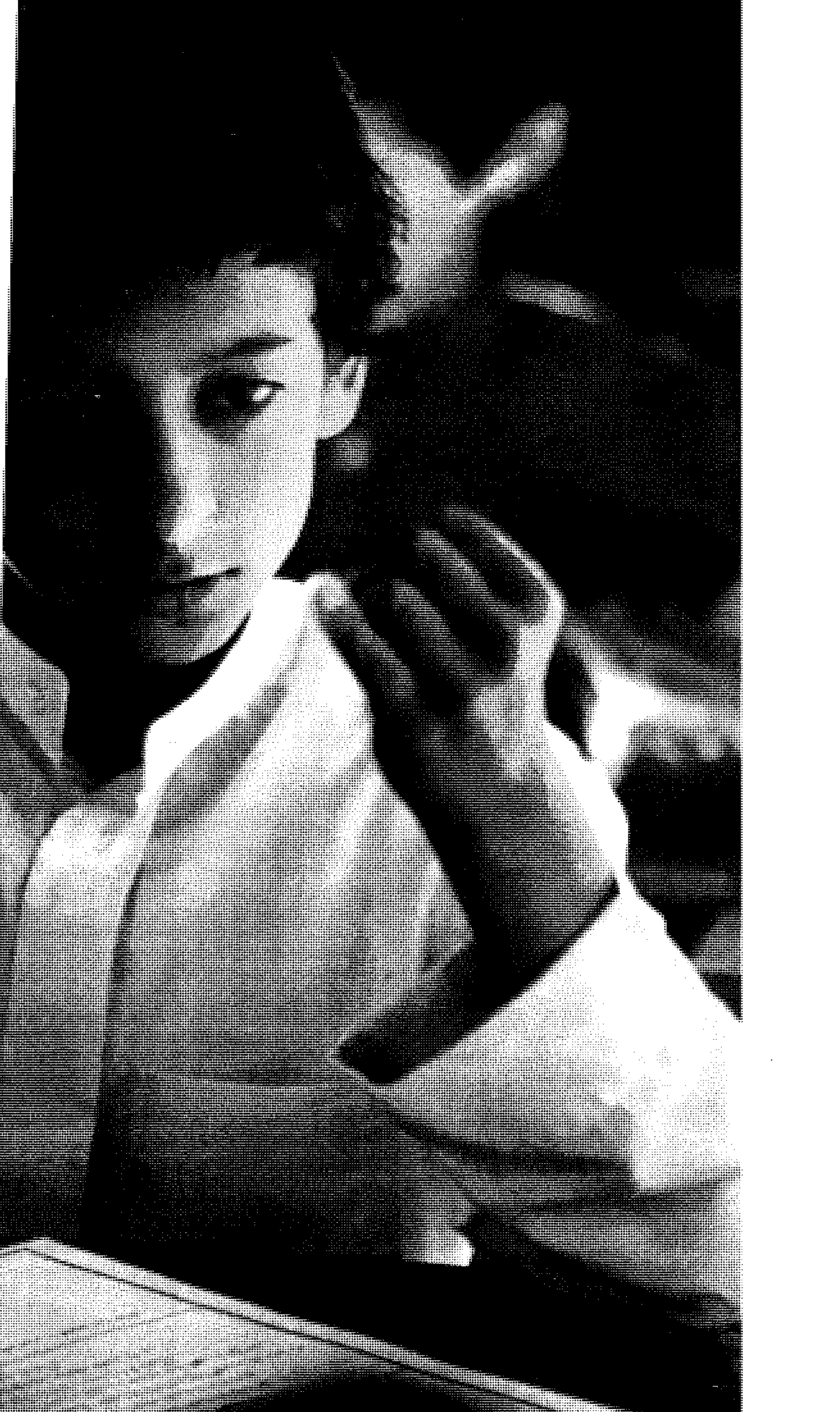
توسع المد التعليمي بمختلف مراحله في العهد السعودي لتسليح المواطن بالمعرفة والعلم. ويبين الجدول التالي، أعداد المدارس بالمنطقة في جميع مراحل التعليم سواء الحكومية منها أو الأهلية، ويتضح منه زيادة عدد المدارس من (٤٣٠) مدرسة عام ١٤١٦/١٤١٧هـ، إلى (٤٤٧) مدرسة في العام ١٤١٧/١٤١٨هـ، أي بنسبة إجمالية بلغت حوالي (٤٪) خلال عام واحد. وبلغت نسبة الزيادة في مدارس القطاع الحكومي الثانوية الليلية (٢٥٪)، والمتوسطة الليلية حوالي (١٧٪)، والثانوي والمتوسط الحكومي (٥٪) لكل منهما، ثم محو الأمية حوالي (٤٪)، وأخيراً الابتدائي الحكومي وتحفيظ القرآن (١٪).

عدد المدارس في جميع المراحل بين عامي ١٤١٦/١٤١٧ و ١٤١٧/١٤١٨هـ بمنطقة المدينة المنورة (تعليم البنين)(١)

البيــــان	مدارس حكومية		مدارس أهلية		المجموع الكلي		النسبة ٪
	١٤١٧	١٤١٨	١٤١٧	١٤١٨	١٤١٧	١٤١٨	
ابتدائي وتحفيظ قرآن	٢١٢	٢١٤	٤	٨	٢١٦	٢٢٢	٠,٩٤
متوسط وتحفيظ قرآن	١٠١	١٠٦	٤	٤	١٠٥	١١٠	٤,٩٥
ثانوي وتحفيظ قرآن	٣٩	٤١	٣	٣	٤٢	٤٤	٥,١٣
محـــو أميـــة	٥٤	٥٦	-	-	٥٤	٥٦	٣,٧٠
معاهـد تربيـة	-	-	٣	٣	٣	٣	-
متوسط ليلي	٦	٧	-	-	٦	٧	١٦,٦٧
ثانوي ليلي	٤	٥	-	-	٤	٥	٢٥
المجمـــوع	٤١٦	٤٢٩	١٤	١٨	٤٣٠	٤٤٧	٣,٩٥

---

(١) الإدارة العامة للتعليم بمنطقة المدينة المنورة، التقرير السنوي ١٤١٧/١٤١٨هـ.



زادت مدارس القطاع الأهلي من (١٤) مدرسة عام ١٤١٦/١٤١٧هـ إلى (١٨) مدرسة عام ١٤١٧/١٤١٨هـ، أي بنسبة زيادة سنوية بلغت حوالي (٢٩٪)، وكانت الزيادة في المدارس الابتدائية فقط.

تزايدت أعداد الطلاب في مختلف المراحل، حيث بلغت حوالي (١٥٪) في المرحلة الثانوية، تلتها المرحلة المتوسطة بنسبة حوالي (٤,٢٪)، فالمرحلة الابتدائية بحوالي (٠,٢٪)، يوضح ذلك الجدول التالي.

أعداد الطلاب بين عامي ١٤١٧ و ١٤١٨هـ بمنطقة المدينة المنورة [(١)]

البيان	مدارس حكومية			مدارس أهلية			المجموع الكلي		
	١٤١٧	١٤١٨	(+)(−)٪	١٤١٧	١٤١٨	(+)(−)٪	١٤١٧	١٤١٨	(+)(−)٪
ابتدائي	٥٥٣٥٦	٥٥٢٣٨	(٠,٢)	٢٥٦٧	٢٧٨٠	٨,٣	٥٧٩٢٣	٥٨٠١٨	٠,١٥
متوسط	٢١٥٠٩	٢٢٤٨٩	٤,٥٦	٩٣٣	٨٩٣	٤,٢٩	٢٢٤٤٢	٢٣٣٨٢	٤,١٩
ثانوي	١٠١٩٨	١١٨٠٠	١,٥٩	٦٩٣	٧٠٤	١,٥٩	١٠٨٩١	١٢٥٠٤	١٤,٨١
معاهد	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٠	٣١٥	٣٥١	١١,٤٣	٣١٥	٣١٥	٠٠٠
المجموع	٨٧٠٦٣	٨٩٥٢٧	٢,٣٨	٤٥٠٨	٤٧٢٨	٤,٨٨	٩١٥٧١	٩٤٢١٩	٢,٨٩

بلغ أعلى معدل للطلاب في المدارس الحكومية في الفصل الواحد (٣١) طالباً في المرحلة الثانوية، و(٢٧) طالباً في المرحلة المتوسطة، و(٢٣) طالباً في المرحلة الابتدائية، وذلك بالنسبة للمدارس الحكومية. اقترب معدل الطلاب في الفصل الواحد في المدارس الأهلية من معدله في المدارس الحكومية حيث بلغ (٢٧) طالباً في كل من المرحلتين الثانوية والمتوسطة، و(٢٢) في المرحلة الابتدائية، بينما نجد (٩) طلاب بالنسبة للمعاهد الخاصة، ويوضح الجدول التالي ذلك.

---

(١) المرجع السابق.

معدل الطلاب في الفصل بالمنطقة خلال عام ١٤١٨هـ[1]

البيان	مدارس حكومية			مدارس أهلية		
	طلاب	فصول	طالب/ فصل	طلاب	فصول	طالب/ فصل
ابتدائي	٥٥٢٣٨	٢٤٠٢	٢٣	٢٧٨٠	١٢٤	٢٢
متوسط	٢٢٤٨٩	٨٤٥	٢٧	٨٩٣	٣٣	٢٧
ثانوي	١١٨٠٠	٣٨٤	٣١	٧٠٤	٢٦	٢٧
معاهد	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٠	٣٥١	٤٠	٩
المجموع	٨٩٥٣٧	٣٦٣١	٢٥	٤٧٣٨	٢٢٣	٣١

يتبين من الجدول التالي أن عدد المدارس التي أنشئت بين عامي ١٤٠٦هـ و١٤١٦هـ في مراحل التعليم الثلاث: الابتدائية، والمتوسطة، والثانوية، بلغ (٦٩) مدرسة، تكلف إنشاؤها مبلغ (٣٤٩,٥٩٩,٢٨٨) ريال.

مدارس التعليم التي أنشئت ١٤٠٦-١٤١٨هـ[2]

المرحلة	عدد المدارس	التكلفة بالريال
المدارس الابتدائية	٤٤	١٨٢,٠٢٨,٠٩١
المدارس المتوسطة	١٢٠	١٣٢,٩١٥,٣١٧
المدارس الثانوية	٥	٣٤,٦٥٥,٨٨٠
المجموع	٦٩	٣٤٩,٥٩٩,٢٨٨

يوضح الجدول التالي أعداد المدارس والفصول والطلاب وشاغلي الوظائف التعليمية التابعة لوزارة المعارف بالمدينة المنورة في العام الدراسي ١٤١٩/ ١٤٢٠هـ.[3]

---

(١) المرجع السابق.

(٢) المرجع السابق.

(٣) مركز المعلومات الإحصائية ، مركز الحاسب والمعلومات، وزارة المعارف، ١٤٢٠هـ

المدارس / المدن	ابتدائي	متوسط	ثانوي	كليات معلمين	تربية خاصة	المجموع	تعليم كبار
المدينة	٢١٩	١٢٢	٥٢	١	٣	٣٩٧	٤٧
العلا	٤٩	٢٠	٧	٠	٠	٧٦	١٠
المهد	٧٩	٤٧	١٦	٠	٠	١٤٢	٢٠
ينبع	٥٨	٣٦	١٧	٠	٢	١١٣	١٢
المجموع	٤٠٥	٢٢٥	٩٢	١	٥	٧٢٨	٨٩

الفصول / المدن	ابتدائي	متوسط	ثانوي	كليات معلمين	تربية خاصة	المجموع	تعليم كبار
المدينة	٢,٤٤٨	٩٢٢	٤٦٨	٣١	٤٨	٣,٩١٧	٩٩
العلا	٣١٣	٨٠	٣٦	٠	٠	٤٢٩	١٢
المهد	٤٦٩	١٥١	٦٢	٠	٠	٦٨٢	٢١
ينبع	٥١٥	١٩٠	١١٥	٠	٧	٨٢٧	٢٢
المجموع	٣,٧٤٥	١,٣٤٣	٦٨١	٣١	٥٥	٥,٨٥٥	١٥٤

الطلاب / المدن	ابتدائي	متوسط	ثانوي	كليات معلمين	تربية خاصة	المجموع	تعليم كبار
المدينة	٥٤,٧١٦	٢٥,٦٦٢	١٥,٤٢٣	١,٠٧٥	٣٩٣	٩٧,٢٦٩	٢,٠٤٩
العلا	٣,٦٩٧	١,٧٦٢	٩٥١	٠	٠	٦,٤١٠	١٢٦
المهد	٦,٣٠٠	٢,٦٥٨	١,٤٤٥	٠	٠	١٠,٤٠٣	٢٤٩
ينبع	١٠,٢٣٣	٤,٧٩١	٣,٢٧٣	٠	٦٨	١٨,٣٦٥	٢٤٦
المجموع	٧٤,٩٤٦	٣٤,٨٧٣	٢١,٠٩٢	١,٠٧٥	٤٦١	١٣٢,٤٤٧	٢,٦٧٠

المعلمون / المدن	ابتدائي	متوسط	ثانوي	كليات معلمين	تربية خاصة	المجموع
المدينة	٣,٥٥٢	١,٧٥١	٩٢٣	١٠٤	٩١	٦,٤٢١
العلا	٣٦٢	١٦٦	٧٩	٠	٠	٦٠٧
المهد	٥٧١	٢٨٩	١٣٥	٠	٠	٩٩٥
ينبع	٧٧٢	٣٦٣	٢٢٠	٠	٤	١,٣٥٩
المجموع	٥,٢٥٧	٢,٥٦٩	١,٣٥٧	١٠٤	٩٥	٩,٣٨٢

تعليم البنات[1]

كان تعليم البنات في السابق ينحصر في تعليم الطالبة كيفية تلاوة وحفظ القرآن الكريم والقراءة والكتابة. وكان يضطلع بهذا الدور ـ قبل قيام الرئاسة العامة لتعليم البنات في العهد السعودي ـ عدد من المدارس الأهلية، منها:[2]

– مدرسة تهذيب الأخلاق ١٣٤٨هـ (١٩٢٨م) في الشونة.

– مدرسة فاطمة هانم ١٣٥٠هـ (١٩٣٠م) في الساحة.

خلاصة إحصائية بعدد المدارس والفصول والطالبات والمعلمات بإدارة تعليم البنات بالمدينة المنورة لعام ١٤١٨هـ[3]

المرحلة التعليمية	عدد المدارس	عدد الفصول	عدد الطالبات	عدد المعلمات	عدد الإداريات
المدارس الإبتدائية	٢٨٩	٢٥٣٩	٦٣٤٢٢	٣٥٠٧	٨٤٠
المدارس المتوسطة	١١٦	٨٦٠	٢٤٧٢٩	١٧٠٧	٣٢٤
المدارس الثانوية	٦٤	٥٣٦	١٦٨١٦	١١١٨	١٧٧
المدارس الابتدائية «تحفيظ القرآن»	١٤	١٠٠	٢٢٠٤	٩٢	٣٩
المدارس المتوسطة «تحفيظ القرآن»	٢	١١	٢٥٧	٣٠	٣
المدارس الثانوية «تحفيظ القرآن»	١	٧	١٨٥	١٥	١
معاهد المعلمات الثانوية	١٢	٣٢	٩٢٩	٧٦	مشترك
الكليات المتوسطة	١	١٠	٦٢٠	٢٥	٤
مراكز التدريب المهني	١	٦	٦٦	١٣	٣
المعاهد المهنية الثانوية	١	٢٥	٣٦٤	٢١	٧
معهد التربية الفكرية	١	٩	٨٧	١٦	٤
معهد الأمل	١	١٠	٧٦	١٩	٦
الحضانات	٩	٢٢	٧٦	١٤	–
رياض الأطفال	٩	٣٧	٦٣٤	٦٢	١٧
الكليات المطورة	١	٥ أقسام	٢٨٢٠	٧٠	١٧
الكليات التربوية	١	٨ أقسام	٣٠٥٠	١١٣	٢٢
المجموع	٥٢٣	٤٢١٧	١١٦٣٣٥	٦٨٩٨	١٤٦٤

(١) «طيبة: مدينة الرسول ﷺ». سبق ذكره.

(٢) التعليم في المدينة المنورة، سبق ذكره، ص ٥٨١و ٥٨٢.

(٣) تعليم المرأة في المملكة العربية السعودية خلال مائة عام ١٣١٩هـ – ١٤١٩هـ، الرئاسة العامة لتعليم البنات، الرياض، ١٤١٩هـ، ص ٢٩١.

- مدرسة فاطمة التركية ١٣٥٣هـ (١٩٣٣م) في زقاق الحبس.
- مدرسة الفوز والنجاح ١٣٥٨هـ (١٩٣٨م) في العنبرية.
- مدرسة المقاصد الإسلامية ١٣٦٥هـ (١٩٤٥م) في دار جونة.
- مدرسة بتول التكرونية ١٣٦٦هـ (١٩٤٦م) بحوش النورة.
- مدرسة الهداية الإسلامية ١٣٦٦هـ (١٩٤٦م) بباب المجيدي.

وضمت هذه المدارس إلى المدارس الحكومية النظامية، وأصبحت بعد ذلك تابعة للرئاسة العامة لتعليم البنات، وبلغ عدد مدارس البنات بالمدينة المنورة عام ١٤١٨هـ ٥٢٣ مدرسة في مختلف المراحل التعليمية.

يوضح الجدول السابق أن إجمالي عدد الطالبات (١١٦٣٣٥) طالبة يدرسن في ٤٢١٧ فصلاً، كما أن عدد المعلمات بلغ في نفس العام ٦٨٩٨، وعدد الإداريات ١٤٦٤.

التعليم العالي

حظي التعليم العالي في المدينة المنورة بالاهتمام المأمول من أولي الأمر، نظراً لمكانته، ونوجز المراحل التي مرّ بها تأسيس التعليم العالي في العهد السعودي في النقاط التالية:

- تأسست الجامعة الإسلامية عام ١٣٨١هـ (١٩٦١م).
- تأسس فرع جامعة الملك عبدالعزيز، بافتتاح كلية التربية، عام ١٣٩٧هـ (١٩٧٧م).
- تأسس فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بافتتاح المعهد العالي للدعوة الإسلامية، عام ١٣٩٧هـ (١٩٧٧م).
- تأسست كلية التربية للبنات، التابعة للرئاسة العامة لتعليم البنات، عام ١٤٠١هـ (١٩٨١م). ومددت الدراسة بها أربع سنوات وأصبحت تمنح درجة البكالوريوس.

التعليم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة: المدرسون والطلاب والخريجون في السنوات ١٤١٤- ١٤١٨/١٤١٩هـ[1]

السنوات	الكليات	المدرسون			الطلاب			الخريجون		
		سعودي	غير سعودي	جملة	منتظم	منتسب	جملة	منتظم	منتسب	جملة
١٤١٤	كلية الشريعة	٨٤	١	٨٥	١٤٨٦	—	١٤٨٦	٣٣٣	—	٣٣٣
١٤١٥		٨١	—	٨١	١٤٥٧	٢٠٦	١٦٦٣	٣١٥	٣٧	٣٥٢
١٤١٦/١٤١٧		٦٦	—	٦٦	١٥٢٨	٢٠٥	١٧٣٣	—	—	—
١٤١٧/١٤١٨		٦٨	—	٦٨	١٨٤٠	—	١٨٤٠	—	—	٣٦٥
١٤١٨/١٤١٩		١٢٣	—	١٢٣	١٦٥٢	٢٣٤	١٨٨٦	٣٠٥	٣٩	٣٤٤
١٤١٤	كلية الدعوة وأصول الدين	٩٤	١	٩٥	٥٩٣	—	٥٩٣	١١٠	—	١١٠
١٤١٥		٨٧	—	٨٧	٤٩٠	—	٤٩٠	١٢٠	—	١٢٠
١٤١٦/١٤١٧		٩٥	—	٩٥	٥٦٧	—	٥٦٧	—	—	—
١٤١٧/١٤١٨		٩٧	—	٩٧	٦٦٨	—	٦٦٨	—	—	١٢٢
١٤١٨/١٤١٩		٧٦	—	٧٦	٧٣٤	—	٧٣٤	٩٩	—	٩٩
١٤١٤	كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية	٥٠	٤	٥٤	٢٤٤	—	٢٤٤	٥١	—	٥١
١٤١٥		٤٩	—	٤٩	٢١٣	—	٢١٣	٦١	—	٦١
١٤١٦/١٤١٧		٤٦	—	٤٦	٢٥٣	—	٢٥٣	٤٢	—	—
١٤١٧/١٤١٨		٥٠	١	٥١	٢٣٥	—	٢٣٥	—	—	٥٧
١٤١٨/١٤١٩		٤٤	١	٤٥	٢١٤	—	٢١٤	٥١	—	٥١
١٤١٤	كلية اللغة العربية والآداب	٤٨	٣	٥١	٢٥١	—	٢٥١	٥٣	—	٥١
١٤١٥		٤٧	—	٤٧	٢٤٢	—	٢٤٢	—	—	٥٣
١٤١٦/١٤١٧		٣٧	—	٣٧	٢٥٥	—	٢٥٥	٨٩	—	—
١٤١٧/١٤١٨		٣٤	—	٣٩	٢٩٧	—	٢٩٧	—	—	٦
١٤١٨/١٤١٩		٥١	٥	٥٦	٣٣٤	—	٣٣٤	٥٢	—	٥٢
١٤١٤	كلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية	٧١	٦	٧٧	٤٦٢	—	٤٦٢	٩٩	—	٩٩
١٤١٥		٧٢	—	٧٢	٤٢٧	—	٤٢٧	١١٠	—	١١٠
١٤١٦/١٤١٧		٦٨	—	٦٨	٤٧٧	—	٤٧٧	—	—	—
١٤١٧/١٤١٨		٦٦	—	٦٦	٥٠٦	—	٥٠٦	—	—	٨٥
١٤١٨/١٤١٩		٥١	—	٥١	٥٠٨	—	٥٠٨	٩٢	—	٩٢

(١) مصلحة الإحصاءات العامة عن: وزارة التعليم العالي في المملكة العربية السعودية، وزارة التعليم العالي ، جامعة الملك سعود، ١٤١٩هـ.

حلت كلية إعداد المعلمات، عام ١٤١٥هـ (١٩٩٥م)، محل الكلية المتوسطة لإعداد المعلمات، وأصبحت تمنح درجة البكالوريوس.

ويوضح الجدول السابق أعداد كل من أعضاء هيئة التدريس، والطلاب، والخريجين، بالجامعة الإسلامية- كنموذج على التطور الذي شهده التعليم العالي بالمملكة بصفة عامة والمدينة المنورة بصفة خاصة- خلال الفترة من عام ١٤١٤هـ إلى عام ١٤١٩هـ.

زاد إجمالي عدد الطلاب بالمعهد العالي للدعوة بالمدينة، التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من ٦٠٨ طالب في عام ١٤١٦/١٤١٥هـ، إلى ١٠٠٧ طالب عام ١٤١٩/١٤١٨هـ، أي بنسبة (٦٠,٣٧٪)، وارتفعت نسبة عدد الطالبات إلى إجمالي عدد الطلاب من (١٣,٤٪) عام ١٤١٦/١٤١٥هـ، إلى (٢١,٦٪) عام ١٤١٩/١٤١٨هـ، وبلغ عدد الخريجين (٥٤) خريجاً، من بينهم (٢٠) منتسبون والبقية منتظمون.[١]

عدد أعضاء هيئة التدريس والطلاب بالمعهد العالي للدعوة الإسلامية
التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالمدينة المنورة
١٤١٥هـ- ١٤١٩هـ[٢]

السنة	هيئة التدريس						الطلاب		
	سعودي		غير سعودي		جملة				
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	جملة
١٤١٦/١٥	٣٤	١	١٨	٠٠	٥٢	١	٦٠٨	٩٤	٧٠٢
١٤١٧/١٦	٣٣	٠٠	١٧	٠٠	٥٠	٠٠	٦٨٨	١٢٥	٨١٣
١٤١٨/١٧	٣٢	١	١٥	٠٠	٤٧	١	٩٢١	٢٣٠	١١٥١
١٤١٩/١٨	٣٦	١	١٥	٠٠	٥١	١	١٠٠٧	٢١٨	١٢٢٥

(١) الكتاب الإحصائي السنوي، مصلحة الإحصاءات العامة، ١٨/ ١٤١٩هـ.

(٢) المرجع السابق.

أنشئ فرع جامعة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة المتمثل في كلية التربية عام ١٣٩٧هـ (١٩٧٧م)، بهدف إعداد المعلمين المؤهلين علمياً، وسلوكياً، ومهنياً، لتلبية احتياجات القوى البشرية في المجال التعليمي، وتنفيذ السياسة التعليمية الرامية إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي من المعلمين السعوديين، وتم فتح باب القبول للطالبات فيها عام ١٣٩٩/١٤٠٠هـ (١٩٧٩/١٩٨٠م). واستحدث فيها برنامج الدراسات العليا في التخصصات التربوية عام ١٤٠١هـ (١٩٨١م)، بهدف إعداد أعضاء وعضوات هيئة تدريس يجمعون بين التخصص العلمي والدراسات التربوية، وتدعيم البحوث، وربط هيئة التدريس بأهداف التنمية، ومشكلات المجتمع.

زاد عدد الطلاب المسجلين بالكلية من (٥٠) طالباً عند بداية التأسيس، إلى (٣٥٢٩) طالباً عام ١٤١٨/١٤١٩هـ، أي (٧٠) ضعفاً على مدى واحد وعشرين عاماً، وزاد عدد الطالبات المسجلات من (٨٤) طالبة عام ١٣٩٩/١٤٠٠هـ، إلى (٢٤١٢) طالبة في العام الجامعي ١٤١٨/١٤١٩هـ، أي (٢٩) ضعفاً خلال تسعة عشر عاماً. بلغ عدد الخريجين في الكلية عام ١٤١٨/١٤١٩هـ (١٧٣٥) طالباً وطالبة.

ارتفع عدد أعضاء هيئة التدريس بالكلية (أستاذ، أستاذ مشارك، أستاذ مساعد)، حتى بلغ (٢٢٦) عضواً، منهم: (١٣٨) ذكوراً و ٨٨ إناثاً، وبلغت نسبة السعوديين من إجمالي أعضاء هيئة التدريس (٦١,٥)[1]. (انظر الجدول التالي).

يلاحظ بشكل عام النمو المطرد في الحركة التعليمية بالمدينة المنورة سنة بعد سنة، ويدل هذا على مدى اهتمام الدولة ببناء الإنسان الذي يعتبر خير استثمار.

المدرسون والطلاب والخريجون في السنوات ١٤١٤هـ - ١٤١٩هـ بكلية التربية بالمدينة المنورة التابعة لجامعة الملك عبد العزيز [١]

السنوات	المدرسون				الطلاب			الخريجون
	سعودي	غير سعودي	ذكور	إناث	ذكور	إناث	جملة	
١٤١٤هـ	١٥٤	٩١	١٢٦	١١٩	٣٦١١	٥٠٩٩	٨٧١٠	٨٨٠
١٤١٥هـ	١٤٧	٨٧	١٢٤	١١٠	٣٩٣٢	٥٢١٤	٩١٤٦	٢١٨٧
١٤١٧/١٦	١٧٧	٩٥	١٤٣	١٢٩	٣٠٤٤	٤٣٧٣	٧٤١٧	-
١٤١٨/١٧	٢١٣	١٤١	٢٠٥	١٤٩	٣٤٠٧	٢٤٤٥	٥٨٥٢	١٤١٧
١٤١٩/١٨	١٣٩	٨٧	١٣٨	٨٨	٣٥٢٩	٢٤١٢	٥٩٤١	١٧٣٥

المكتبـــات

اشتهرت المدينة المنورة على مر تاريخها الطويل، بكونها منارة لشتى فروع العلم والمعرفة، ومكاناً يأوي ويلتقي فيه العلماء. وقد أنشئت بها العديد من المكتبات، منها:

- مكتبة الحرم المدني.
- مكتبة عارف حكمة.
- مكتبة الملك عبدالعزيز.
- مكتبة كتب خانة.
- المكتبة المحمدية.

أسهمت هذه المكتبات في دعم مسيرة العلم والتعليم بالمدينة المنورة، ونتناول أحدثها (مكتبة الملك عبدالعزيز) بشيء من التفصيل لما لها من آثار عدة ملموسة في وقتنا الحاضر، كما أن المكتبات الأخرى قد حظيت بنصيب وافر من خلال تناولها بالعديد من المصادر.

(١) مصلحة الإحصاءات العامة عن: وزارة التعليم العالي ، ١٨/ ١٤١٩هـ .

تعد مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة من أحدث المكتبات تصميماً، ودقة، وتأثيثاً، وتجهيزاً في العالم. وقد شيدت لتكون صرحاً عظيماً من صروح العلم والمعرفة، يرتادها العلماء، والباحثون، وكل طالب علم من الزوار، والمقيمين، وضيوف الرحمن. كما تعتبر من المعالم الرئيسة الحضارية في مدينة المصطفى ﷺ وضع حجر الأساس للمكتبة الملك فيصل بن عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ في محرم ١٣٩٣هـ (١٩٧٣م)، وقام بافتتاحها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز في السادس عشر من محرم ١٤٠٣هـ (١٩٨٣م).

تضم المكتبة ـ إلى جانب المجلدات، والكتب العلمية ـ مجموعة من أنفس المصاحف الخطية الرائعة والنادرة، حيث أوقفها كتابها وناسخوها وقفاً لله تعالى على مرّ العصور والتاريخ. ومن بين هذه المصاحف المخطوطة: مصحف كبير بخط علام محيي الدين، ويقع في أربعمائة وست وأربعين صفحة، وطوله مئة واثنان وأربعون سنتيمتراً، وعرضه ثمانون سنتيمتراً، ويبلغ وزنه مئة وأربعة وخمسين كيلوجراماً. وقد كتب هذا المصحف الشريف وأهدي للمسجد النبوي الشريف عام ١٢٥٦هـ.

يوجد بالمكتبة مصحف آخر، كتبه أبو سعد محمد بن إسماعيل، عام ٥٤١هـ، وأهدي للمسجد النبوي الشريف عام ١٢٥٢هـ.

وهناك مصحف آخر بالمكتبة، من خزانة أمير المؤمنين المهدي لدين الله ابن عبدالله العباس، ابن أمير المؤمنين المنصور بالله.

يوجد بالدور الثالث للمكتبة أربع عشرة مكتبة، أوقفها أصحابها لطلبة العلم من المسلمين على مرّ العصور.

الصحـــة

تعمل الدولة ممثلة في وزارة الصحة على تقديم الرعاية الصحية إلى كل المواطنين في جميع أنحاء المملكة المترامية الأطراف وتسعى إلى زيادة المراكز الصحية الأولية التي تعتبر أساس تقديم الخدمات الطبية المتكاملة (الوقائية والعلاجية والتأهيلية). تهدف الوزارة إلى رفع مستوى الخدمات العلاجية في المستشفيات، وتوفير معدلات الخدمة الصحية حتى تصل إلى جميع المواطنين، والتوزيع العادل للمواد الصحية بين المناطق الحضرية والريفية بالمملكة.

الخدمات الصحية بالقطاع العام[١]

تطور قطاع الخدمات الصحية تطوراً كبيراً، وبلغ عدد المستشفيات في المملكة ١٨٢ مستشفى عاماً، كان نصيب المدينة المنورة منها ١٥ مستشفى أي بنسبة (٨,٢٪). وبلغ عدد الأسرّة بها ٢١٠٢ سرير أي بنسبة (٧,٦٦٪) من إجمالي الأسرّة بمستشفيات المملكة. يوضح ذلك الجدول المقابل.

المستشفيات العامة وعدد الأسرة حسب المنطقة ١٤١٨هـ[٢]

المنطقة	مستشفيات	أسرّة
الرياض	٣٠	٥٠٩٩
مكة المكرمة	٧	٢٠٣٨
جدة	١٢	٢٨٠٨
الطائف	١٠	١٩٦٨
المدينة المنورة	١٥	٢١٠٢
القصيم	١٥	١٩٤٢
الشرقية	١٤	١٩٠٨
الإحساء	٥	٩٤٧
حفر الباطن	١	٢٧٣
عسير	١٦	١٩٥٤
بيشة	٣	٤٣٥
تبوك	٩	٧٧٣
حائل	٧	٥٨٤
الحدود الشمالية	٤	٥٨٩
جيزان	١٢	١٣٩٩
نجران	٥	٦٢٠
الباحة	٨	١٠٣٩
الجوف	٤	٥٠٢
القريات	٣	٢٧٨
القنفذة	٢	١٧٠
المجموع	١٨٢	٢٧٤٢٨

---

(١) وزارة الصحة، التقرير الصحي السنوي، ١٤١٨/١٤١٩هـ.

(٢) المرجع السابق.

بلغ عدد الأطباء والممرضين بالمدينة المنورة ٣٤٣٠، يشكلون (٤,٤٢٪) من إجمالي عددهم بالمملكة. ووصل عدد المراكز الصحية بالمدينة المنورة عام ١٤١٨هـ ١٢٣ مركزاً صحياً تقدم الرعاية الصحية الأولية ويوضح الجدولان التاليان عدد الأطباء والممرضين والمستشفيات العامة داخل المدينة المنورة وخارجها.

عدد الأطباء والممرضين بالمستشفيات العامة[١]

المنطقة	عدد الأطباء	عدد العاملين بالتمريض
الرياض	٢٧٣٦	٦٨٨٥
مكة المكرمة	١٣٨٢	٢٨٧٦
جدة	١٣٦٥	٣٣٩٥
الطائف	٧٠٤	٢١٣٢
المدينة	١١١٩	٢٣١١
القصيم	١٢٣٦	٢٩٧١
الشرقية	١٠٦٧	٢٨١٢
الأحساء	٥٤١	١٤٤٩
حفر الباطن	١٦٨	٣٤٥
عسير	٩٩٦	٢٤٦٦
بيشة	٢١٩	٥٠٥
تبوك	٣٩٠	٧٨١
حائل	٣٧٥	١٠٠٤
الحدود الشمالية	٢٠٩	٥٥٨
جيزان	٤٦٠	٢٠٠٠
نجران	٤٠٨	١٠٠٩
الباحة	٥٠٣	١٢٩٩
الجوف	١٨٦	٦١٢
القريات	١٣٠	٣٦٨
القنفذة	١١٣	٢٩٤
المجموع	١٤٤٠٧	٣٦١٠١

(١) المرجع السابق.

المستشفيات العامة داخل المدينة وخارجها [1]

المستشفيات	نسبة عدد المستشفيات (٪)	تاريخ الافتتاح هجري	عدد الأسرة	نسبة عدد الأسرة (٪)
أ- داخل المدينة المنورة	٥٣			٨٥
١- مستشفى ضربات الشمس (مستشفى الملك عبدالعزيز سابقاً)		١٣٧١	٢٠٠	
٢- مستشفى المدينة للنساء والولادة والأطفال		١٣٧٣	٤٥٠	
٣- مستشفى الملك فهد		١٤٠٠	٥٠٠	
٤- مستشفى الصحة النفسية		١٤٠١	١٢٠	
٥- مستشفى العناية التأهيلية الخيري		١٤٠٥	٢٠٠	
٦- مستشفى أحمد بدر (سابقاً)		١٤٠٥	٢١٦	
٧- مستشفى الميقات		١٤٠٩	٨٢	
٨- مستشفى الصدر		١٣٩٤	٥٠	
ب- خارج المدينة المنورة	٤٧			١٨
١- مستشفى ينبع		١٣٨٢	٥٠	
٢- مستشفى المهد		١٤٠٥	٥٠	
٣- مستشفى بدر		١٤٠٥	٣٠	
٤- مستشفى الأمير عبدالمحسن بالعلا		١٤٠٥	١٠٠	
٥- مستشفى خيبر		١٤٠٨	٣٠	
٦- مستشفى العيفي		١٤١١	٣٠	
٧- مستشفى الحناكية		١٤١٢	٣٠	
المجموع			٣٢٠	
المجموع الكلي	١٠٠		٢١٣٨	١٠٠

---

(١) المرجع السابق.

يبين الجدول التالي جميع الأنشطة الطبية التي قامت بها مستشفيات المنطقة عام ١٨/ ١٤١٩هـ.

الخدمات الصحية بالقطاع الخاص

يقوم القطاع بمشاركة فعالة في المجال الصحي حسب شروط وضوابط وزارة الصحة ومراعاة المواصفات العلمية من توفير المبنى المناسب والأجهزة الطبية اللازمة، والكادر الطبي المجاز من قبل وزارة الصحة، وإذا نظرنا إلى الخدمات الصحية في القطاع الخاص نجد أن عدد المستوصفات الخاصة بلغ (٢٢) مستوصفاً وبلغ عدد المستشفيات الخاصة (٦) مستشفيات، وهي مجهزة بأحدث الأجهزة الطبية، والأطباء ذوي التخصصات المختلفة.

الأنشطة التي تمت بجميع المستشفيات العامة ١٨/١٤١٩هـ[1]

م	النشاط	العدد
١	مراجعو العيادات الخارجية	١١٨١٣٠٢
٢	تنويم	٨٩٨٠٦
٣	العمليات الجراحية	٢٠٦١٠
٤	الولادة	٢٠٣٨٦
٥	الفحوص المخبرية	٤٨٣١١٩٧
٦	الفحوص ببنك الدم	٣٧١١٢٧
٧	أفلام الأشعة	٤٢١٩٤٩

تشجع الدولة المواطنين على الاستثمار في هذا المجال الذي يعتبر من أهم الخدمات التي تهم المواطنين. ويوضح الجدول أدناه عدد المستشفيات والمستوصفات الخاصة.

المستشفيات والأسرة والمستوصفات بالقطاع الخاص بالمدينة المنورة ١٤١٦-١٤١٨هـ[2]

البيان	١٤١٦هـ	١٤١٧هـ	١٤١٨هـ
المستشفيات	٥	٥	٦
الأسرّة	٤٣٥	٤٥٣	٤٩٧
المستوصفات	٢٢	٢٢	٢٢

شهد قطاع الخدمات الصحية بالمدينة المنورة تطوراً كبيراً، مما أدى إلى اختفاء الكثير من الأمراض، مثل الدفتيريا،

---

(١) الكتاب الإحصائي السنوي، مصلحة الإحصاءات العامة ١٨،١٤١٩هـ.

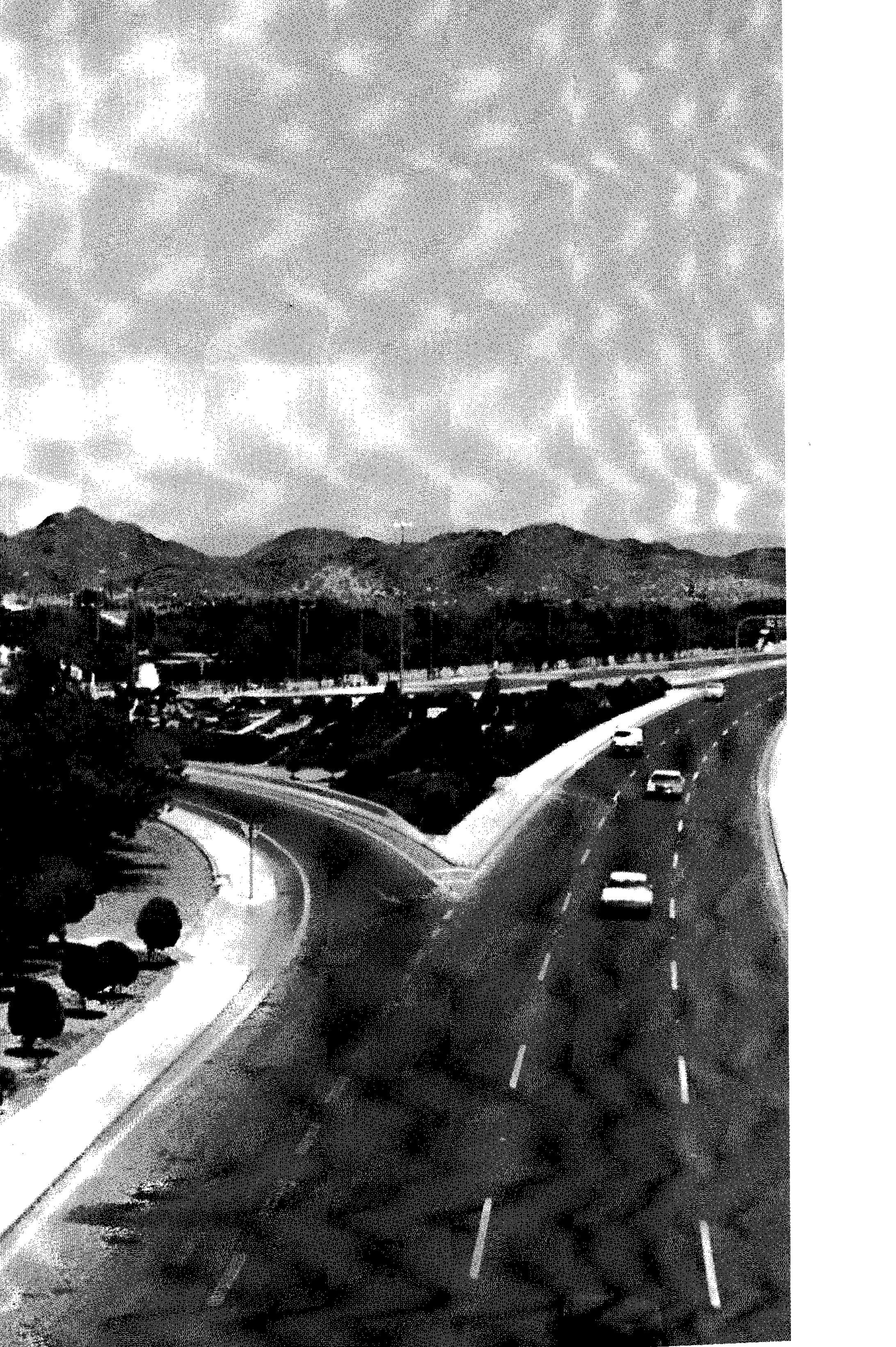
(٢) المرجع السابق.

والكزاز، وشلل الأطفال نهائياً منذ عام ١٤١٣هـ، واشتمل مفهوم الرعاية على الجانب البيئي بالتعاون بين قطاع الخدمات الصحية والأمانة العامة في متابعة محلات بيع وتداول الأطعمة والمشروبات وفحص العاملين بصورة دورية. وتطورت الخدمات الطبية التي تقدم للمواطنين وأصبحت تشمل تخصصات نادرة ودقيقة مثل:

مناظير الجهاز الهضمي، وأمراض الأعصاب، وأمراض القلب، والقسطرة، وأمراض الكلى، والغسيل الدموي، وإدخال الموجات التصادمية لتفتيت حصيات الكلى.

أدى التوسع في التخصصات الطبية إلى التقليل من الحالات المرضية المحولة إلى خارج المدينة المنورة، إذ أصبحت كل الخدمات العلاجية متوفرة، ووافقت الشؤون الصحية على وضع برامج للأطباء الاستشاريين في العيادات الاستشارية لخدمة المرضى، وتجنيبهم تحمل مشاق السفر للعلاج خارج المدينة المنورة.

تقوم وزارة الصحة في موسم الحج بإرسال الكثير من الكوادر الطبية إلى المدينة المنورة لتعزيز القوى العاملة هناك قبل فترة من وصول الحجيج حتى لا يحصل تقصير في خدمة ضيوف الرحمن الذين يشكلون كثافة عددية - في ذلك الوقت - تستلزم خدمات صحية متواصلة على مدار الأربع والعشرين ساعة.



النقـل والاتصـالات

أ ـ النقــل

يعد التوسع في مجال النقل بأنواعه المختلفة سمة من سمات التطور الاقتصادي، لذا أولته المملكة ـ في خطط التنمية المتعاقبة ـ أهمية كبيرة باعتباره من أهم البنى الأساسية وأداة مهمة لتوسيع الطاقة الاستيعابية للاقتصاد ولتنفيذ العديد من المشاريع التنموية. وتعتبر شبكات النقل الشرايين التي تغذي جسد الدولة بشتى البضائع والمواد والخدمات، فإذا كانت هذه الشبكة غير مكتملة وفعالة فإن مناطق كثيرة سيصيبها الكساد، مما يؤدي إلى تأخر نموها.

قامت الدولة بصرف الكثير من الاستثمارات الضخمة في مشروعات التجهيزات الأساسية مما جعلها تتمتع بشبكة نقل حديثة، ونتناول فيمايلي بعض ما أنجز منها بالمدينة المنورة.

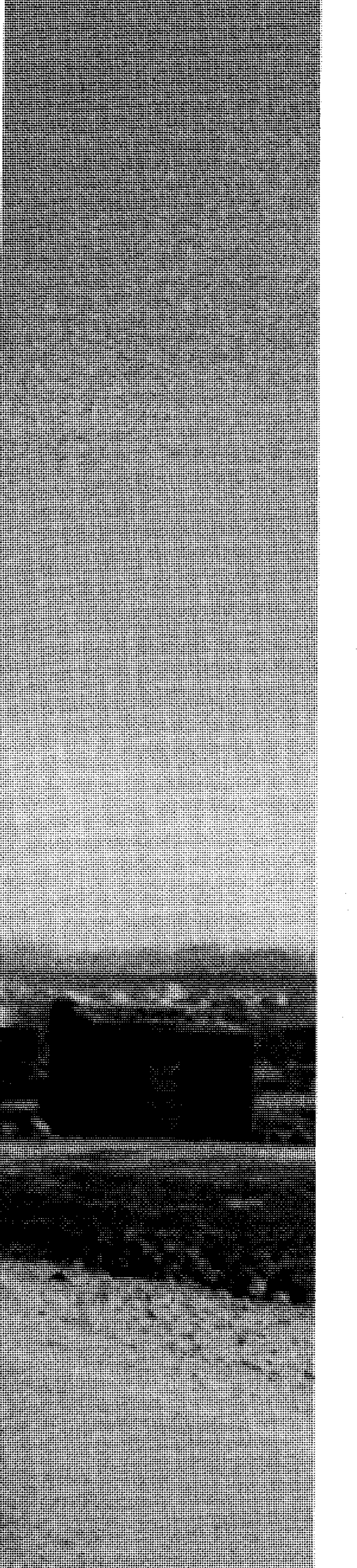
أولاً: شبكة الطرق البرية

خطت الطرق في المدينة المنورة خطوات كبيرة نسبة لما تقدمه من تسهيل انسياب الحركة الكبيرة داخل المدينة وخارجها، بين مصادر الإنتاج والاستهلاك، فهي عنصر فعال في زيادة الحركة التجارية لأنها تعمل على سهولة تنقل وسائل الإنتاج وزيادة الطلب، وتوفر السلع بحالة جيدة في الوقت المناسب للمستهلك.

ويمكن تقسيم شبكة الطرق بالمدينة المنورة إلى شبكتين رئيسيتين هما:

١) شبكة الطرق المحلية

استخدم في إنشاء الطرق طريقة الطرق الشعاعية التي تنطلق من المسجد النبوي إلى مختلف مناطق المدينة المنورة، وتربط هذه المجموعة من الطرق المسجد النبوي بالمدينة المنورة من جميع جهاته الأربع، ومن أهم هذه الطرق:





- شارع الملك فهد (المطار سابقاً) الذي يخدم شمال شرق المدينة المنورة.
- شارع أبي ذر وشارع سيد الشهداء اللذان يخدمان شمال المدينة المنورة.
- شارع أبي بكر الصديق (سلطانة سابقاً) يخدم شمال غرب المدينة المنورة.
- شارع الملك عبدالعزيز يخدم شرق المدينة المنورة.
- شارع باب السلام، وشارع عمر بن الخطاب (العنبرية) وهما يخدمان المنطقة الغربية من المدين المنورة.
- شارع علي بن أبي طالب (العوالي)، وشارع قباء، وشارع الأمير عبدالمحسن (قربان)، وتخدم هذه الشوارع المنطقة الجنوبية والجنوبية الشرقية من المدينة المنورة.

أدى كون المنطقة المركزية المحيطة بالمسجد النبوي مركز الحركة في المدينة المنورة إلى كثير من الأزمات المرورية، وخاصة في موسم الحج، ولحل هذه الاختناقات المرورية عملت الدولة على تنفيذ ثلاثة طرق دائرية، تربط كل المدينة المنورة وتتفادى اضطراب حركة السير في هذه المنطقة، وهذه الطرق هي:
- الطريق الدائري الأول، بطول ستة كيلومترات وبعرض خمسة وستين متراً، يحيط بالمنطقة المركزية.
- الطريق الدائري الثاني، بطول ٢٧ كيلومتراً وعرض ٨٤ متراً، يحيط بالمدينة المنورة من أحد شمالاً حتى برج المياه جنوباً، ومن مسجد القبلتين غرباً إلى مخطط الخالدية شرقاً.

الطريق الدائري الثالث، بطول ٤٠ كيلومتراً، وعرض مئة متر، صمم ليربط جميع الطرق الخارجة والداخلة من المدينة المنورة وإليها.

نتج عن اكتمال هذه الطرق أن نُظمت الحركة المرورية في المنطقة المركزية، وتوسعت المدينة المنورة نحو الأطراف، وظهرت أحياء جديدة امتصت الكثافة السكانية من وسط المدينة المنورة.

يوضح الجدول اللاحق التوزيع الجغرافي لمساحة الاستخدامات في النقل على مناطق أحياء المدينة المنورة.

ويعد استخدام السيارات الكهربائية وسيلة عملية للحفاظ على نظام المنطقة المحيطة بالمسجد النبوي، وخلوها من التلوث والضجيج احتراماً لحرمة وقدسية المكان، كما يدعم هذا الاستخدام الناحية الحضارية والسياحية بالمنطقة.

يتبين من الجدول نفسه أن منطقة الحرم تحتوي على ٦٣,٥ هكتاراً، أي توازي (٢,٣٠٪) من جملة استخدامات النقل وتشكل هذه المساحة ـ رغم صغرها مقارنة بغيرها ـ (٣٢,٤٪) من جملة مسطحات الاستخدامات الحضرية. وتبلغ هذه النسبة في منطقة أحد (٢٣,٦٤٪) بمساحة ٢٧٧,٢ هكتاراً. ويرجع الارتفاع في هاتين المنطقتين إلى الاستخدام السكني والتجاري، وهما من الأنشطة التي تحتاج مسطحات كبيرة من الطرق، تساعد في سهولة الوصول إليها، وانسياب الحركة داخلها.

التوزيع الجغرافي لمساحة الاستخدامات في النقل على مناطق أحياء المدينة المنورة [1]

مناطق الأحياء	الطرق التجميعية والمحلية	الطرق الشريانية والسريعة	إجمالي مناطق الحي	
			المجموع	(٪)
الحرم	٥٤,٨	٨,٧	٦٣,٥	٢,٦٠
قباء	٣٥٣,٥	٨١,٤	٤٣٤,٩	١٧,٨١
العقيق	٣٩٦,٠	١٢٥,٧	٥٢١,٧	٢١,٣٨
أحد	٤٥١,٩	١٢٥,٣	٥٧٧,٢	٢٣,٦٤
العيون	١٨١,٩	١٨,٤	٢٠٠,٣	٨,٢٣
العوالي	٥٣١,٢	١١١,٨	٦٤٣,٠	٢٦,٣٤
الإجمالي	١٩٦٩,٣	٤٧١,٣	٢٣٣٥,٦	١٠٠

تحتوي منطقة قباء على ٤٣٤,٩ هكتار، تمثل (١٨٪) من جملة الاستخدامات الحضرية. يلاحظ أن مسطحات الاستخدام للطرق، أكبر من مسطحات الاستخدام السكني في جميع أحياء المدينة المنورة، ماعدا منطقة قباء التي يزيد بها مسطح الاستخدام السكني (٥٧٤,٢ هكتاراً) على مسطح الطرق (٤٣٤,٩ هكتاراً).

---

(١) جوانب من الشخصية الجغرافية للمدينة المنورة، د. محمد أحمد الرويثي، الغرفة التجارية الصناعية بالمدينة المنورة.

زاد عدد العربات المرخص بها عام ١٤١٦هـ (١٩٩٦م) إلى أكثر من ٢١٠,٠٠٠ سيارة نتيجة لنشاط الحركة التجارية، وتطور شبكة الطرق، وسهولة امتلاك الفرد للسيارة، ونظراً لأن أطوال الطرق بلغت في العام نفسه ١١١٥ كيلومتراً، فإن كثافة طرق المواصلات تساوي ١٤٥ كيلومتراً كل مئة ألف من سكان المدينة المنورة ـ طبقاً لحساب تقديرات معادلة التغيّر السكاني ـ وبمقارنة هذه الكثافة على مستوى الدولة (٢١٤ كيلومتراً لكل مئة ألف نسمة)، وعلى مستوى العالم (٤٩٦ كيلومتراً لكل مئة ألف نسمة) نجد أن الكثافة في المدينة المنورة تمثل (٦٨٪) من متوسط كثافة الدولة، وأقل من (٣٠٪) من متوسط الكثافة العالمية.

يوضح الجدول التالي، أطوال الطرق القائمة، والتي تحت التنفيذ، والمخططة، في منطقة المدينة المنورة في نهاية عام ١٤١٧هـ (١٩٩٧م)، ويتبين منها أن إجمالي الطرق القائمة ـ سواء منها المسفلت والمنار والمشجر، أو المسفلت فقط ـ بلغ ٢,٦٥٠ كيلومتر، وبلغت الطرق قيد التنفيذ ٩٧٠ كيلومتراً، والطرق المقترح تنفيذها ١٥٨٠ كيلومتراً.

أطوال الطرق القائمة وتحت التنفيذ والمخططة في منطقة المدينة المنورة في نهاية عام ١٤١٧هـ[1]

بيانات الطرق	المسفلتة والمنارة والمشجرة	المسفلتة	الإجمالي
الطرق القائمة	١٢٠٠	١٤٥٩	٢٦٥٠
الطرق قيد التنفيذ	٥٠٠	٤٧٠	٩٧٠
الطرق المقترح تنفيذها	٢٠٠	١٣٨٠	١٥٨٠
الإجمالي	١٩٠٠	٣٣٠٠	٥٢٠٠

(١) وزارة الشؤون البلدية والقروية، إحصائيات البلديات لعام ١٧/ ١٤١٨هـ.

بلغ إجمالي الطرق الزراعية والترابية التي تم إنشاؤها بالمدينة المنورة حتى نهاية العام المالي ١٨/١٤١٩هـ ١٢٧٧٦ كيلو متر.[١]

٢- شبكة الطرق السريعة

اهتمت الدولة بالطرق السريعة باعتبارها مداخل ومخارج المدينة المنورة البرية مع بقية مدن المملكة، فعملت على رصف الطرق التي تؤدي إلى سهولة حركة وسائل النقل وأصبح للمدينة المنورة عدة مداخل منها أربعة رئيسة هي:

- طريق الهجرة: يسمى أيضاً «طريق مكة/المدينة السريع»، وهو يقارب في امتداده الطريق الذي سلكه رسول الله ﷺ عند هجرته من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة. ويبلغ طول هذا الطريق ٤٢٠ كيلومتراً، وهو طريق سريع حر، لا توجد فيه تقاطعات بنفس مستواه، وتتفرع عنه عدة طرق بأطوال مختلفة من ٤٠ إلى ٧٦ كيلومتراً، لخدمة بعض المواقع المهمة. ويتكون مقطع الطريق من ستة مسارات، ثلاثة منها في كل اتجاه، مع جزيرة في الوسط عرضها عشرون متراً. واستغرق تنفيذ هذا المشروع ثلاث سنوات، وبلغت تكاليفه ٢,٥٤٣ مليون ريال.
- المدخل الشرقي: هو الطريق الموصل بين المدينة المنورة والمنطقة الوسطى ومنطقة القصيم، ومن جاء عبرهما من الخليج والشرق.
- مدخل آبار علي: «ذي الحليفة»: هو في الأصل ميقات أهل المدينة المنورة والشام ومن قدم عليهما. وفيه يلتقي طريق المدينة المنورة القديم الموصل بين المدينة المنورة عن طريق «عروة» في اتجاه «بدر» حتى يصل إلى «ينبع» الميناء وينبع المدينة، ثم يصل إلى جدة ماراً «برابغ» الجحفة، والقضيمة، ومستورة، والمسيجيد، ووادي الصفراء، ووادي الحمراء، والخيف. وكانت «العنبرية» منتهى الطريق في المدينة المنورة بجوار مقر إمارة منطقة المدينة المنورة الحالي.
- مدخل طريق تبوك: هو طريق القادمين من الشمال الغربي للمملكة، وهو أحد الطرق الدولية التي تربط المملكة ببعض الدول مثل الأردن وسوريا.

---

(١) مصلحة الإحصاءات العامة عن: وزارة المواصلات، ١٤١٩،١٨هـ.



يأتي في مقدمة الطرق السريعة التي ارتبطت بهذه المداخل الأربعة طريقان هما:
الأول: طريق القصيم المدينة المنورة / ينبع / رابغ السريع:

وضح حجر الأساس له عام ١٤١٨هـ، وبدأ العمل فيه، ويتوقع الانتهاء منه مع مطلع عام ١٤٢٢هـ، وتزيد تكلفته على ثلاثة آلاف مليون ريال سعودي. يربط هذا الطريق بين أكبر منطقة زراعية بالمملكة (منطقة القصيم)، ومنطقة المدينة المنورة، ويترتب على ذلك انتعاش عملية التبادل التجاري، وحركة الاتصالات والمواصلات، وخاصة في تلك القرى والهجر التي تقع على الطريق.

الآخر: طريق المدينة المنورة / ينبع الصناعية السريع :
يربط هذا الطريق بين المدينة المنورة وقراها وبين مدينة ينبع الصناعية التي تمثل طاقة استيعابية للعمالة الوطنية، ويختصر المسافة من ٢٦٠كم إلى أقل من ١٥٠كم، ويتوقع أن يؤدي هذا الطريق إلى زيادة معدلات الاستثمار الصناعي في مدينة ينبع بشكل خاص، والمدينة المنورة بشكل عام.

يتوقع أن يساعد هذان الطريقان على فتح أسواق جديدة، وعلى قيام خدمات واستثمارات متعددة عليهما، وزيادة معدلات التبادل التجاري بين المدينة المنورة وما جاورها من المناطق الأخرى.

ثانياً : النقل الجوي

يقوم النقل الجوي بدور كبير في دفع عجلة النمو والازدهار الاقتصادي لما يتميز به من السرعة، سواء من حيث نقل الركاب أو البضائع، لذا يتصف بارتفاع التكاليف مقارنة بوسائل النقل الأخرى (السفن البحرية، والسكك الحديدية، والنقل بالشاحنات البرية). وتتضح أهم عناصر النقل الجوي بالمدينة المنورة فيمايلي:

مطار الأمير محمد بن عبدالعزيز آل سعود

تأسس مطار المدينة المنورة في عام ١٣٦٤هـ، وأطلق عليه اسم سمو الأمير محمد بن عبدالعزيز أول أمير للمدينة المنورة في العهد السعودي، وتكون في البداية من

خيمتين، ومكان ممهد به عدة ممرات ترابية تسمح بهبوط الطائرات الصغيرة مثل الداكوتا والبريستول.

يقع المطار في شرقي المدينة المنورة ويبعد حوالي خمسة عشر كيلومتراً عن وسطها. بدأت الخطوط السعودية أولى عملياتها بالمدينة، ولم تكن توجد آنذاك خدمات تذاكر السفر أو بطاقات الصعود للطائرة أو الحجز، فكان الركاب يتجمعون في المطار، ثم يصعدون مباشرة إلى الطائرة برفقة موظفي الخطوط.

تطور المطار فيما بعد وأصبحت مساحته (١٢٠٠٠) متر مربع وأصبح يستقبل جميع أنواع الطائرات، ويعتبر مطار الأمير محمد بن عبدالعزيز المطار الإقليمي الأول في المملكة، وهو مجهز بأحدث الأجهزة الملاحية في العالم التي تمكنه من أداء دور المطارات العالمية، ويتكون من عدة مرافق، من أهمها:

– صالات الركاب المسافرين والمغادرين وهي تستوعب أكثر من ٢٧ رحلة يومياً ويرتفع العدد إلى ٥٠ رحلة يومياً في أيام الحج ومواسم العمرة والزيارة.
– صالة كبار الزوار.
– الصالة الملكية.
– صالات خاصة باستقبال الوفود خلال مواسم الحج والعمرة والزيارة.

(أ) الركاب المسافرون على الطائرات السعودية إلى المدينة المنورة من مختلف مطارات المملكة لعام ١٤١٩/١٨هـ [1]

من	إلى المدينة
الباحة	٠٠
أبها	٢٢٢٨
الجوف	٢٠٩٧
القيصومة	٠٠
بيشة	٠٠
الظهران	٩٣٢٢
نجران	٠٠
الوجه	١٤٩٩
القصيم	٤٠٦٢
جازان	٠٠
حائل	١٠٧٠
حفر الباطن	٠٠
الهفوف	٠٠
جدة	٢٨٥٨١٧
عرعر	٩٣٩
رفحاء	٠٠
الرياض	١٣٢١٥٦
شرورة	٠٠
الطائف	٢٩٦٠
طريف	٠٠
تبوك	٢١٦٤٥
القريات	٠٠
وادي الدواسر	٠٠
ينبع	٠٠
الإجمالي	**٤٦٣٧٩٥**

(١) الكتاب الإحصائي السنوي، مصلحة الإحصاءات العامة، ١٤١٨هـ.

يستوعب المطار أكثر من خمس عشرة طائرة في وقت واحد، إلى جانب وجود مدرجين يسمحان بهبوط وإقلاع مختلف الطائرات العملاقة في العالم مثل طائرات الجامبو ٧٤٧ وغيرها من الطائرات الضخمة. ويتوقع أن يستمر تطوير مطار الأمير محمد بن عبدالعزيز ليواكب ويستوعب الأعداد المتزايدة من الزائرين على مدار العام بعد التوسعة الكبرى لخادم الحرمين الشريفين للمسجد النبوي الشريف وما صاحبها من تطوير للمنطقة المركزية المحيطة به.

الخطوط الجوية العربية السعودية[١]

قامت الخطوط الجوية العربية السعودية بعملها بالمدينة المنورة عام ١٩٤٧م في مكتب صغير بشارع العينية، مستخدمة طائرات من طراز داكوتا وبريستول ودي سي٩، وكانت تسيّر أربع رحلات في الأسبوع بين المدينة المنورة وجدة والقاهرة وبيروت، وعدد الموظفين في تلك الفترة ثلاثة موظفين فقط. تطورت الخطوط بعد ذلك حيث أصبح عدد الرحلات السعودية عام ١٤١٦هـ حوالي (٤٠٨) رحلات شهرياً داخلية ودولية وبلغ عدد الموظفين ٤٥٠ موظفاً. وانتقلت إداراتها إلى المبنى الحالي بالعوالي. أدى تطوير فرع الخطوط السعودية بالمدينة المنورة إلى تحقيق إنجازات ملموسة في مجال راحة المسافرين.

(ب) الركاب المسافرون على الطائرات السعودية من المدينة المنورة إلى بعض مطارات المملكة لعام ١٨/١٤١٩هـ[٢]

إلى	ينبع	وادي الدواسر	القريات	تبوك	طريف	الطائف	شرورة	الرياض	رفحاء	عرعر	الإجمالي
من المدينة المنورة	١٠٤	٠٠	٠٠	٢٠١٦٧	٠٠	٢٦٥٥	٠٠	١٣٠١٥٦	٠٠	١٠٥٩	٥٤١٤١ ١

---

(١) إنجازات الخطوط العربية السعودية بطيبة الطيبة، المدينة، ١٩٤٧/ ١٩٩٦م.

(٢) المرجع السابق.

القادمون والمغادرون على متن الخطوط السعودية بالمدينة المنورة خلال الفترة من ٥/١١-٤/١٢/١٤١٨هـ[١]

التاريخ	الرحلات	القادمون	المغادرون
٥/١١/١٤١٨هـ	١٤	٣١٥٤	٩٣٦
١١/٦	٢٩	٢٩٠٨	١٢٥٥
١١/٧	١٥	١٩٣٦	٩٣٦
١١/٨	١٥	١٣٩٠	١٤١٨
١١/٩	١٣	١٤٥٤	١٠٥٩
١١/١٠	١٤	١٦٢٥	٩٣٥
١١/١١	١٨	٣١٥٠	٩٠٦
١١/١٢	٢٤	٥١١١	١٠٣٦
١١/١٣	٢٨	٥٦٣٠	١٤٧٩
١١/١٤	٢٥	٦٣٧٠	١٣٦٠
١١/١٥	٢٦	٥١١٢	٢٦٤٣
١١/١٦	٢٥	٤٨٣٧	٨٨٢
١١/١٧	٢٨	٥٠٧٧	١٠٠٧
١١/١٨	٢٩	٦٦٧٨	١٢٢٤
١١/١٩	٢٦	٢٧٥٦	٨٤٤
١١/٢٠	٣٠	٣٠٣٦	١١٩٣
١١/٢١	٢٧	٢٢٣٤	١١٩١
١١/٢٢	٢٨	٣٠٤٨	١٠٩٥
١١/٢٣	١٨	٣٤٩٢	٨٢١
١١/٢٤	٣١	٥٨٥٦	٨٧٣
١١/٢٥	٣٨	—	—
١١/٢٦	٣١	٦٦٦٩	٩٦٧
١١/٢٧	٤٢	١٠٩٧٨	١٢٥٧
١١/٢٨	٢٨	٦٧٩١	٦٩٤
١١/٢٩	٢٣	٦٧٦٢	١٢٦٨
١١/٣٠	١٨	٤٧٨٧	١٠٦٨
١٢/١	٢٥	٦٣٩٥	١٢١٣
١٢/٢	٢٥	٦٢٩٢	١٠٨٢
١٢/٣	٢٣	٣٦٦٨	١٦٢١
١٢/٤	٢٧	٥٣١٠	١٢١٣

(١) المدينة المنورة ، مجلة تصدر عن الغرفة التجارية بالمدينة المنورة ، العدد ١٣١، ١٤١٨هـ.

تدل الإحصاءات الصادرة عن وزارة التخطيط لعام ١٤١٩/١٨هـ على أن إجمالي عدد المسافرين من المدينة المنورة إلى باقي مناطق المملكة يبلغ ١٥٤١٤١ مسافر وبلغ عدد القادمين من مختلف أنحاء المملكة إلى المدينة المنورة ٤٦٣٧٩٥ راكب قادم. وبذلك يكون إجمالي ركاب القدوم والمغادرة من مطار الأمير محمد بن عبد العزيز ٦١٧٩٣٦ مسافر بمتوسط شهري ٥١٤٩٤,٦ راكب (انظر الجدولين السابقين أ،ب).

تشهد الخطوط السعودية عاماً بعد آخر زيادة مطردة في عدد ركابها، ولاسيما في فترة الحج، ويرجع ذلك – في جزء كبير منه– إلى اكتسابها شهرة عالمية، واحتلالها مكانة مرموقة بين شركات الطيران. وكان لذلك أثره الإيجابي في المدينة المنورة، حيث أسهم في انتعاش الحركة التجارية في الأسواق والمطاعم والفنادق؛ وبالتالي أتيحت فرص استثمارية عديدة لرجال الأعمال، وشكلت التدفقات النقدية لزوار المدينة المنورة قاعدة عريضة من مصادر الدخل المختلفة، وخاصة بعد أن سمحت السلطات السعودية لبعض شركات الطيران العالمية بالنزول في مطار الأمير محمد بن عبد العزيز خلال فترة الحج تيسيراً وتسهيلاً لأداء مناسك الحج لضيوف الرحمن.

يوضح الجدول السابق حركة القدوم والمغادرة بالمدينة المنورة على رحلات الخطوط السعودية خلال جزء من فترة حج ١٤١٨هـ (٥/١١– ٤/١٢/١٤١٨هـ) كمثال على ما تشهده الخطوط من كثافة كبيرة خلال هذه الفترة.

ب ـ الاتصـــالات

يزداد دور خدمات الاتصالات السلكية واللاسلكية أهمية في دعم الاقتصاد وتنميته مع تزايد التقدم الحضاري والتقني، ويعتبر تأسيس شبكات الاتصالات وتطوير خدماتها شرطاً أساسياً لتنمية كافة القطاعات الاقتصادية، وزيادة قدرتها التنافسية، وتحسين معدلات النمو الاقتصادي. لذا، فإن توفير شبكة اتصالات حديثة حظي بأولوية كبيرة في إطار الاستراتيجية العامة للتنمية في المملكة. ويأتي في مقدمة خدمات الاتصالات بالمدينة المنورة:

أولاً: الهاتف

بلغت الطاقة الاستيعابية لشبكة الهاتف الآلي في المدينة المنورة، حتى منتصف عام ١٤١٨هـ (١٩٩٨م)، ١٨٦,٤٢٧ خطاً، منها (٦٧٪) خطوط آلية هاتفية، و(٢٣,٤٪)، خط نداء آلي «بيجر»، و(٨٪) خط هاتف جوال، و(١,٢٪) خط هاتف خاص، والباقي خطوط هاتف سيارة وتلكس.

زادت أعداد هواتف العملة والبطاقة حتى وصلت إلى ٢١٧٣ خطاً عام ١٤١٨هـ بعد إضافة خدمة الهواتف الخاصة. ويتضح ذلك من الجدول التالي.

تطور أعداد هواتف العملة والبطاقة للأعوام ١٤/١٨ ١٤١٨هـ[1]

السنة	١٤١٤	١٤١٥	١٤١٦	١٤١٧	١٤١٨
العدد	٥٥٤	٥٦٦	١١٣١	١٢٣٢	٢١٧٣

خطت وزارة البرق والبريد والهاتف الخطوة الأولى نحو التخصيص، عندما حولت خدمة هواتف العملة إلى القطاع الخاص ـ عن طريق التأجير ـ كجزء من خطة استراتيجية يتم تنفيذها تدريجياً بهدف تحسين الكفاءة والأداء، وتعزيز التنافس، وخفض تكاليف التشغيل، وإقصاء عنصر الاحتكار.

يوضح الجدول التالي أن إجمالي الخطوط التي ستنفذ على المقاسم العاملة حالياً وعددها أربعة عشر مقسماً، ضمن مشاريع التوسعة الهاتفية سيبلغ (١٠٧٧٣٠) خطاً، ليصبح الإجمالي بعد التوسعة ٢٤٥٥٦٤ خطاً، وسيتم إنشاء عشرة مقاسم جديدة، ليتم تركيب ٧٩٤٥٦ خطاً عليها.

(١) الكتاب الإحصائي السنوي، وزارة التخطيط، ١٨/ ١٤١٩هـ.

مشاريع التوسعة الهاتفية بمنطقة المدينة المنورة [١]

المقسم	المقاسم العاملة / خط			السعة	
	حالياً	توسعة	إجمالي	المقســـم	السعة
البلد	٤٥٧٤٨	٢٨٨٠٠	٧٤٥٤٨	المنطقة المركزية	٦٠٠٠٠
الحرة الشرقية	٢٥٢١٦	٧٥٥٢	٣٢٧٦٨	العزيزية	٤٠٩٦
سلطانة	١١٢٦٤	١٠٦٢٤	٢١٨٨٨	الهجرة	٤٠٩٦
العوالي	١١٢٦٤	٩٨٥٦	٢١١٢٠	المطار	٧١٦٨
آبار علي	٣٠١٢	١١٩٠٤	١٤٩١٦	القوات البرية/ينبع	٥١٢
بـــدر	١٧٩٢	٥١٢٠	٦٩١٢	العيص	٥١٢
العـــلا	٢٠٤٨	٤٧٣٦	٦٧٨٤	الشرم	٥١٢
مهد الذهب	١٠٠٠	٣٠٧٢	٤٠٧٢	المسيجيد	١٥٣٦
خيبر	١٠٠٠	٢٤٣٢	٣٤٣٢	المليليح	٥١٢
الحناكية	١٥٠٦	٢٦٨٨	٤١٩٤		
ينبع البحر	١٢٠٩٦	١٦٣٢٠	٢٨٤١٦		
ينبع النخل	٢٠٤٨	٢٣٠٤	٤٣٥٢		
المدينة الصناعية (١)	١٢٦٧٢	–	١٢٦٧٢		
المدينة الصناعية (٢)	٧١٦٨	٢٣٠٤	٩٤٧٢		
الإجمالي	١٣٧٨٣٤	١٠٧٧٣٠	٢٤٥٥٦٤		٧٩٤٥٦
نسبة التوسعة الحالية	٪٧٨,٠٢	٪٧٨,٠٢			٪٥٧,٦

(١) المرجع السابق.

ثانياً: البريـــد

يقصد بهذه الخدمات: بعائث بريد الرسائل، والبطاقات البريدية، والمطبوعات، ومكتوبات المكفوفين، والطرود، وشرائط التسجيل، وغيرها. يوضح الجدول التالي أن مكاتب البريد بالمدينة المنورة بلغت ثلاثين مكتباً رئيسياً واثني عشر مكتباً فرعياً عام ١٤١٨هـ، وتوسعت المديرية العامة للبريد في فتح الوكالات البريدية حتى بلغ عددها ثمانياً وعشرين وكالة في ذات العام. ويدخل في إطار ما تقدمه هذه المكاتب خدمتا البريد الممتاز والبريد الإلكتروني.

عدد المكاتب البريدية الرئيسية والفرعية والوكالات البريدية وصناديق البريد بالشوارع بالمدينة المنورة عام ١٤١٩/١٨هـ[1]

النـــوع	العـدد
مكاتب البريد الرئيسة	٣٠
مكاتب البريد الفرعية	١٢
الوكالات البريدية	٢٨
نقاط البريد السطحي	٢٥٧
صناديق البريد بالشوارع	٦٣
الإجمالي	٣٩٠

(١) المرجع السابق.

السياحة والفنادق

أ ـ السياحة

تصنف السياحة في المدينة المنورة على أنها سياحة دينية نظراً لموقعها الإسلامي إذ يوجد بها المسجد النبوي الشريف ومسجد قباء أول مسجد بني على التقوى في الإسلام، وجبل من جبال الجنة ألا وهو جبل أحد، وبها كثير من المساجد الأثرية، والمعالم الإسلامية، وعملت حكومة المملكة على صيانة هذه الأماكن التاريخية وقامت بإعادة بنائها وفقاً لأحدث طراز معماري، حتى تستوعب العديد من المصلين ومن الزوار.

تعد المنطقة المركزية المحيطة بالمسجد النبوي معلماً حضارياً بارزاً خاصة بعد التوسعة الأخيرة للمسجد النبوي الشريف في عهد الملك فهد بن عبدالعزيز.

رُوعي عند تطوير هذه المنطقة أن تكون منطقة تجارية، تضم العديد من الفنادق والمساكن المفروشة والأسواق التجارية، وجميع الخدمات المساندة، بحيث يستطيع كل زائر أن يسكن بجوار المسجد النبوي الشريف ويستمتع بجميع الخدمات التي يحتاجها، فأصبحت المنطقة منطقة سياحية يجد فيها الزوار راحة الإقامة ومتعة التسوق.

ولايزال أكثر من ٧٠٪ من مساحة المنطقة المركزية المحيطة بالمسجد النبوي عبارة عن أراضٍ غير مستغلة، وقد يكون من المفيد تطبيق طريقة البيع بالتقسيط، من أجل رفع معدل استغلال هذه المساحة، وزيادة طاقتها الاستيعابية السكنية، وسرعة تطوير المنطقة، وتهيئتها لاستقبال الأعداد المتزايدة من الزوار.

يرتبط قطاع الخدمات بالسياحة ارتباطاً وثيقاً، فهو يدعمها من خلال ما يقدمه، ويقصد بقطاع الخدمات أي عمل يؤدي إلى تقديم خدمة أو سلعة للمستهلك، مثل: الفنادق، المطاعم، الإسكان، الاتصالات، المواصلات، المحلات التجارية، والخدمات



التسويقية والترفيهية، إلى جانب العديد من الخدمات المساندة في مجال الصحة، والإعلام، والتعريف بالآثار التاريخية للمدينة المنورة وما حولها.

يؤدي هذا القطاع دوراً مهماً في خدمة زوار المدينة المنورة، ولاسيما من خلال وكالات السياحة المتخصصة في تنظيم رحلات الزيارة التي أصبحت مطلباً اقتصادياً واستثمارياً وحضارياً لما لها من إيجابيات ملموسة، منها: زيادة أعداد الزوار على مدار العام، وتنظيم القيام بالزيارة، وتطوير أسلوب الإقامة والسفر، وتنشيط فعاليات التسوق.

ب – الفنـــادق

تعتبر الخدمات الفندقية ضرورة ملحة في اقتصاديات أي مدينة، فهي تقدم لرجال الأعمال والزوار من الداخل والخارج الخدمات المختلفة من إقامة مريحة وأعمال سكرتارية، مما يؤدي إلى إنجاز أعمالهم بالشكل المطلوب وتعج المدينة المنورة بحركة كبيرة من الذين يزورونها في موسم الحج بصفة خاصة، وطيلة أيام السنة بصفة عامة.

استلزم ذلك قيام العديد من الفنادق، والدور المفروشة. وبلغ عدد الفنادق المسجلة والقائمة بالمدينة المنورة ثلاثة وعشرين فندقاً حتى نهاية ١٤١٨/١٢/٣٠هـ وبلغ إجمالي عدد الغرف لكل الفنادق (٣٨٥١) غرفة.[١]

استأثرت الفنادق الممتازة، والأولى، بمعظم الغرف، ويدل ذلك على كبر حجم الخدمة الممتازة المعدة لضيوف المدينة المنورة.

ورد في تقرير اللجنة التنفيذية لتطوير المنطقة المركزية بالمدينة المنورة، أنه يدخل ضمن المشاريع التي تمت الموافقة على إنشائها: سبعة فنادق من الدرجة الممتازة والأولى، وتشتمل على (٢,٥٠٤) غرفة، وعشرة فنادق من الدرجة الثانية تشتمل

---

(١) المصدر السابق.

على (٣,٩٢٩) غرفة، وواحد وثلاثون من المباني المخصصة للسكن الدائم والزائرين تحتوي على (٧,٥٥٠) غرفة. ويتوقع بعد اكتمال المباني السكنية والفندقية في المنطقة المركزية حول المسجد النبوي الشريف، أن ترتفع الطاقة الاستيعابية للإسكان في هذه المنطقة، إلى أكثر من ٣٠٠ ألف شخص موزعين مابين سكن فندقي وسكن مفروش.

تكثر الفنادق العالمية والمحلية والإسكان المفروش داخل وخارج المنطقة المركزية، ومنها مايلي:

الفنادق :

١) فندق المدينة شيراتون.
٢) فندق إنتركونتنتال.
٣) فندق هيلتون.
٤) فندق المدينة أوبري.
٥) فندق القصر الأخضر.
٦) فندق دلة المدينة.
٧) فندق النخيل.

القصور والشقق المفروشة :

١) مركز طيبة السكني.
٢) مركز المدينة السكني.
٣) مركز الأنصار السكني.
٤) قصر الأنصار السكني.
٥) قصر الأندلس للزائرين والحجاج.
٦) مركز العقيقي للزائرين والحجاج.
٧) النصر للزائرين.

تطلب تطوير المنطقة المركزية المحيطة بالمسجد النبوي الشريف وإعادة تخطيطها بأسلوب حضاري، إعادة رسم خارطة توزيع واستثمار المباني السكنية والفندقية والأسواق التجارية بطريقة تزيد من الطاقة الاستيعابية إلى أكثر من ٣٠٠٪. وهناك العديد من الفنادق يتوقع بناؤها في هذه المنطقة إلى جانب الاستفادة من المباني السكنية الخالية لإعدادها للسكن المفروش مع زيادة عدد المحلات التجارية، ويوجد أكثر من ٣٠٠ قطعة أرض استثمارية لم يستثمر منها حتى عام ١٤٢٠هـ (١٩٩٩م) إلا نسبة (٣٠٪) فقط، وهو ما يدفع إلى استمرار التطوير حتى يكتمل بناء جميع قطع الأراضي المخصصة للاستثمار في هذه المنطقة المحيطة بالمسجد النبوي الشريف.

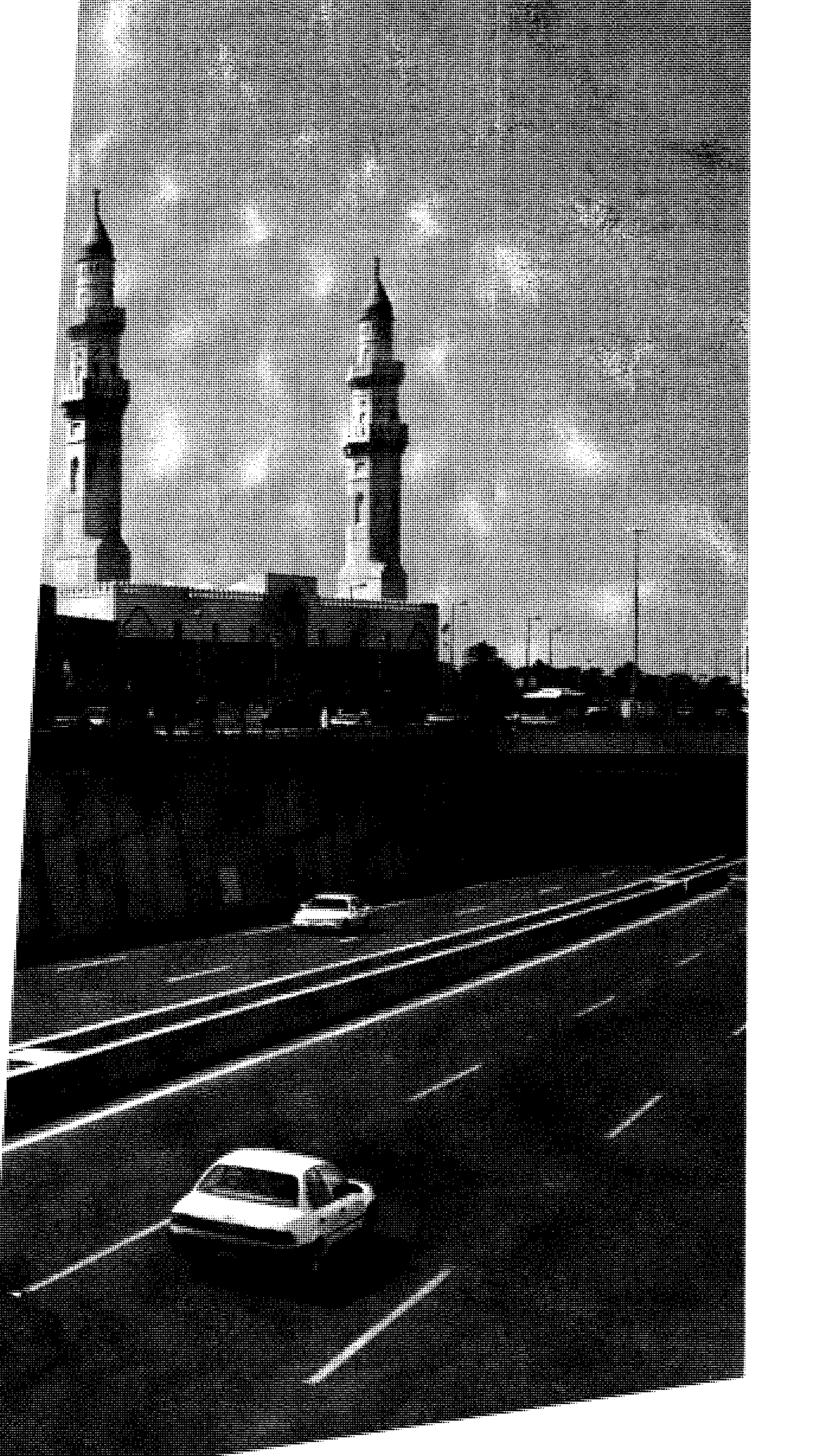
المدينة المنورة.. والمستقبل

أعز الله الإسلام بمدينة الأنصار التي آوت رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام وصحبه الكرام من المهاجرين رضوان الله عليهم أجمعين، وأعز الله مدينتهم بالإسلام ومن هنا جاء ارتباط الإسلام بالمدينة المنورة وارتباط المدينة المنورة بالإسلام. وكفى بالمدينة المنورة أن تكون داراً للإيمان ومنارة للإسلام حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

الفرص الاستثمارية الواعدة في المدينة المنورة

تقول القاعدة الاقتصادية: «الفرصة الاستثمارية الأولية تولّد سلسلة من الفرص الاستثمارية الأخرى». ومنطقة المدينة المنورة بشكل عام والمدينة المنورة بشكل خاص مهيأة بمرافقها وتجهيزاتها وبنيتها الأساسية، وطرقها ومرافقها العامة والخاصة وجميع إمكاناتها لتكون مركزاً لتوليد وتهيئة العديد من الفرص الاستثمارية التي ستكون بدورها سبباً في قيام استثمارات جديدة مساندة، وهذا ما يطلق عليه الاستثمار التكاملي رأسياً وأفقياً، والمقصود بالتكامل في الاستثمار الرأسي أن يكون الاستثمار في نفس المجال، أما الاستثمار الأفقي فالمقصود به هو أن يؤدي استثمار في مجال ما إلى خلق فرصة استثمارية جديدة ليس لها علاقة بالاستثمار كالاستثمار في صناعة الحديد والاستثمار في صناعة السكر.

منطقة المدينة المنورة غنية بمواردها الاقتصادية، هذه الموارد تؤهلها لأن تكون منطقة تمتلك فرصاً استثمارية لا حصر لها غير مستغلة، أو مستغل منها جزء يسير بطريقة بسيطة لتشمل أكبر مجموعة من أبناء المنطقة، وتعود بالربح والفائدة والخير والنفع على الوطن والمواطن، وكل ما تحتاجه هذه المشاريع الاستثمارية هو وجود جهة أو عدة جهات تتولى زمام المبادرة، وتقود دفة الاستثمار في المنطقة ككل. وعملية قيادة مسيرة الاستثمار مطلب مهم لتعزيز قدرة الإنتاج المحلي في المنطقة من أجل سعادة ورفاهية المواطن وأبناء المنطقة. ومقومات الاستثمار موجودة والموارد الاقتصادية متوفرة والحمد لله.



وأهم متطلبات الاستثمار الأمان والاستقرار، ويسأل عن هذين المطلبين التاريخ، تاريخنا الماضي والحاضر، ويؤكده المستقبل.

أما عناصر الإنتاج وهي العمل، والأرض، ورأس المال، فهي تمثل الموارد الاقتصادية بشكل عام، فالمقصود بالأرض سطحها وباطنها، والعمل المقصود به العمل العقلي والذهني، ورأس المال المقصود به أي وسيلة وسيطة تساعد في زيادة الإنتاج يطلق عليها رأس مال، مثل الآلات والمعدات والطرق.. الخ.

ومنطقة المدينة المنورة حظيت، مثلها مثل بقية مناطق المملكة الأخرى، بالعديد من مشاريع التنمية الاقتصادية التي أتاحت الفرصة لأبناء كل المناطق للمشاركة في العملية الإنتاجية، والمساهمة في البناء الحضاري لصرح هذه الأمة المجيدة وأبناء هذا البلد الأمين.

والمجال لا يتسع لاستعراض أهم الصناعات المستقبلية المرشحة أكثر من غيرها من الناحية الاقتصادية للتوطن في منطقة المدينة المنورة بشكل عام والمدينة المنورة بشكل خاص، وذلك بسبب الخصائص المميزة لهذه المنطقة عن بقية مناطق المملكة الأخرى. ويأتي في مقدمة وطليعة هذه الصناعات المستقبلية الواعدة الاستثمار في قطاع الخدمات، التي تشمل تقديم سلعة أو خدمة للمستهلك النهائي، مثل الإسكان السياحي، المطاعم، الاتصالات، المواصلات، المحلات التجارية، الإسكان، الخدمات الصحية، الخدمات الترفيهية.. الخ.

وقد مَنَّ الله على أهل هذا البلد الأمين بأن جعل أفئدة من الناس تهوي إليهم لعبادته وذكره في أيام معدودات، ولكن في الوقت نفسه يشهدون منافع لهم. هذه المنافع تعود بالخير والفائدة على كل من أسهم وشارك من المواطنين في خدمة ضيوف الرحمن في المدينتين المقدستين مكة المكرمة والمدينة المنورة. وقد حرصت حكومة المملكة العربية السعودية أن تنفق بكل سخاء على خدمة الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة سنوياً، وبدون مقابل، وكل ذلك من أجل ابتغاء مرضاة الله ورضوانه، وتعتبر

حكومة المملكة هذه الخدمات واجباً وشرفاً تبتغي به وجه الله الكريم وشكراً على نعمه التي أسبغها على هذا البلد الأمين ظاهرة وباطنة.

فهذه النعمة التي منّ الله بها وأسبغها علينا يجب استثمارها واستغلالها بما يرضي الله، ويحقق المنفعة المشروعة لضيوف الرحمن والمواطنين والمقيمين، وفي ذلك خير وفائدة للجميع، ومن أولويات هذه الاستفادة المشروعة، تهيئة قطاع الخدمات في المدينتين مكة المكرمة والمدينة المنورة لتتمكن من استيعاب أكبر عدد من المعتمرين والزوار على مدار العام، وقد ذكرنا المعتمرين والزوار و لم نذكر الحج، لأن الحج مرتبط بتاريخ ومكان محددين خلال العام، يجتمع فيه المسلمون جميعاً في زمان ومكان واحد، والحج مشروط بالاستطاعة المالية والبدنية لمن أراد واستطاع إلى ذلك سبيلا، بينما العمرة والزيارة فإنها مفتوحة على مدار العام وغير مقيدة بزمن، وبالتالي يمكن أن تتم في شكل جماعات ومجموعات منظمة من الزوار، عن طريق شركات ووكالات متخصصة في مجال السياحة تقوم بعملية التنظيم للعمرة والزيارة وتخضع لمواصفات وشروط حضارية تمكنها من أداء واجبها، وتقديم خدماتها على أفضل مستوى حضاري، لأن العمرة والزيارة يجب ألاّ تتم إلا باستطاعة مالية وجسدية أعلى وأكبر من استطاعة الحج المطلوبة شرعاً، لأن العمرة والزيارة تطوع من باب الرغبة في زيادة الأجر، وليس واجبة. ولهذا نرى أن الاستطاعة شرط ضروري لمن أراد أداء فريضة الحج، ولكن في حالة العمرة والزيارة لابد أن يتحول شرط الاستطاعة إلى شرط ضروري وشرط كافٍ في آن واحد. أما الشرط الضروري فهو وضع حد أدنى للتكلفة المالية للعمرة والزيارة يجب أن يتحملها من أراد العمرة والزيارة، ومن أراد أن ينفق أكثر من الحد الأدنى فله ذلك، أما الشرط الضروري هو إثبات الاستطاعة المالية عن طريق دفع تكلفة العمرة والزيارة عن طريق شركات مخصصة لهذا الغرض ومرخص لها للعمل في خدمات العمرة والزيارة، وأن يقوم المعتمر أو الزائر بدفع هذه القيمة في حساب هذه الشركات أو أن يحضر ما يثبت عند دخوله المملكة مقدرته على تمويل تكلفة العمرة والزيارة إلى جهة مالية في المملكة. كما يجب ألاّ يسمح لأي شركة أو مقاول أو مكتب سياحي أجنبي بممارسة حق خدمات

العمرة والزيارة بدون أن يكون لديه وكيل أو شركة أو مكتب أو ممثل سعودي يتعاون أو يعمل معه، وذلك لسببين أولهما متعلق بالناحية الأمنية، وثانيهما الحفاظ على حق مواطني المملكة في الاستفادة من حقهم المشروع في هذا المجال، فهم أولى بهذه الخدمة التي شرفهم الله بها من غيرهم. ومن المعروف عالمياً أن الدول المضيفة لا تسمح للشركات السياحية الأجنبية أن تعمل في أراضيها إلا بموجب شروط وقوانين ورسوم تدفعها لمصلحة الاقتصاد المحلي للدولة صاحبة الحق، ويكون لها ممثل أو جهة وطنية تعمل معها.

الدور المتوقع للشركات السياحية لخدمات العمرة والزيارة

إن وجود شركات سعودية متخصصة لخدمات العمرة والزيارة أصبح مطلباً اقتصادياً واستثمارياً وحضارياً، حيث تعمل مثل هذه الشركات المتخصصة على تحقيق الأهداف التالية:

١- زيادة أعداد المعتمرين والزوار على مدار العام.
٢- تنظيم أسلوب وطريقة العمرة والزيارة بأسلوب حضاري.
٣- تطوير أسلوب ومفهوم الإقامة والسفر فيما بين وداخل المدينتين المقدستين بشكل منظم.
٤- تحمل مسؤولية دخول وإقامة وخروج المعتمر والزائر، عن طريق وضع ضوابط ومعايير فعالة تحول دون عمليات التخلف.
٥- تنشيط فعاليات التسوق والبيع والشراء في المدينتين المقدستين.
٦- تقديم برامج خاصة للعمرة والزيارة بأسعار خاصة تشجع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها لقضاء أسبوع على الأقل في المملكة بتكلفة اقتصادية معقولة ضمن مجموعة متكاملة من الخدمات تبدأ من تاريخ الدخول إلى المملكة، وتنتهي بمغادرة المعتمر والزائر إلى بلاده بسلامة الله.
٧- توزيع خدمات العمرة والزيارة على شركات متخصصة يساعد على توزيع الخدمات على أكبر عدد ممكن من الشركات، فكلما زاد عدد الشركات في هذا المجال مع تحديد العدد الأمثل من الزوار المعتمرين لكل شركة حسب إمكاناتها لتقديم أفضل

الخدمات لهم، مع وضع حد أدنى وحد أعلى لكل شركة حسب تصنيف عالمي للخدمات لكل شركة، فإن ذلك سيساعد في زيادة أعداد المعتمرين والزائرين للمدينتين المقدستين.

ولإعطاء صورة متحفظة لما يمكن أن تحققه شركات العمرة والزيارة من إيرادات للاقتصاد القومي المحلي نورد مثالاً بسيطاً الغرض منه فقط مجرد الدلالة على أهمية هذا القطاع بالنسبة للاقتصاد القومي السعودي. لنفترض أن هناك مئة شركة سياحية لخدمات العمرة والزيارة تم الترخيص لها للعمل في هذا المجال، وحددت طاقة كل شركة في حدود سبعة آلاف شخص على مدار سبعة أشهر في كل عام، تبدأ من ربيع الأول وتنتهي بنهاية شهر رمضان المبارك[١]. ونفرض أن متوسط تكلفة إقامة الفرد الواحد في المملكة قدرت بمبلغ ثلاثمائة ريال لليوم الواحد شاملة السكن في غرفة مشتركة مع ثلاث وجبات في اليوم وأجرة النقل بين المدينتين المقدستين في وسيلة نقل مريحة ومهيأة لهذا الغرض[٢].

ويحتاج المعتمر إلى يومين في مكة ويومين في المدينة المنورة ويوم للقدوم ويوم للمغادرة وبينهم يوم للتسوق، وبذلك يمكن أن تكون فترة الإقامة في المدينتين المقدستين مدة سبعة أيام (أسبوع)، وممكن أن تنقص هذه المدة إلى ثلاثة أيام، يوم في مكة المكرمة ويوم في المدينة المنورة، ويوم يشمل القدوم والمغادرة والتسوق، وممكن أن تمتد مدة الإقامة إلى أكثر من أسبوع، وقد تصل إلى شهر لمن استطاع إلى ذلك سبيلاً.

ولنفترض أن متوسط الإقامة في المملكة لغرض العمرة والزيارة كانت أسبوعاً كاملاً، فتصبح العملية الحسابية للاستثمار في هذا المشروع كمايلي:

---

(١) إن تحديد العدد بسبعة آلاف شخص لكل شركة الغرض منه التبسيط، حيث يمكن أن تتفاوت الشركات في قدرتها واستطاعتها الاستيعابية وقدرتها الإدارية والمالية.

(٢) هذا المتوسط يمكن أن يقل ليصل إلى مائة ريال ويمكن أن يرتفع إلى ألف ريال كتلفة للإقامة ليوم واحد في المملكة، ولكن تم اختيار متوسط ثلاثمائة ريال كمتوسط معقول حسب مستوى الخدمة الممكن تقديمها التي تضمن الحد الأدنى من السلوك الحضاري.

١٠٠ شركة × عدد المعتمرين × تكلفة الفرد في اليوم × عدد الأيام =
١٠٠×٧٠٠٠×١٠٠×٢١٠ = ١٤,٧٠٠,٠٠٠,٠٠٠ ريال.

عدد الشركات	عدد الأشخاص لكل شركة	عدد المرات المكررة (سبعة أشهر)	متوسط تكلفة إقامة الفرد الواحد في اليوم
١٠٠	٧٠٠٠	٧	١٠٠ ريال

الجدول يوضح متوسط المبلغ الكلي المتوقع صرفه، حيث سيتم صرف مبلغ يزيد على أربعة عشر ألف مليون ريال سعودي في الاقتصاد المحلي، موزعة ما بين السكن والطعام والمواصلات والاتصالات والمشتريات، ويمثل هذا الرقم مبلغاً متوسطاً منخفضاً جداً، الغرض منه فقط توضيح أهمية هذا القطاع كمصدر مهم جداً للدخل القومي وتوفير فرص عمل كبيرة للمواطنين. ويمكن أن نكون متفائلين إذا نظرنا إلى عدد المسلمين المتزايد في العالم، إذ يصل عددهم إلى أكثر من ألف مليون مسلم، موزعين على جميع قارات العالم، ومن فضل الله على المسلمين بدأت مستويات دخول المسلمين في معظم الدول الإسلامية في التحسن، ومن المتوقع أن تتحسن مستويات المعيشة، ويرتفع مستوى الدخل في معظم الدول التي فيها كثافة إسلامية مثل الهند والصين، حيث يوجد فيهما أكثر من مائتي مليون مسلم، كما أصبح عدد المسلمين في الدول الغربية في تزايد وبالذات في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، ومستوى معيشة المسلمين الذين يعيشون في الغرب عالٍ ومرتفع، وإذا أخذنا نسبة ١٪ فقط من عدد المسلمين في العالم لحصلنا على عشرة ملايين مسلم لديهم الاستطاعة المالية الممتازة لأداء العمرة والزيارة في كل عام مرة على الأقل، إن لم يكن أكثر، هذا العدد إذا أنفق مبلغ ثلاثة آلاف ريال في المتوسط خلال فترة إقامته، لأصبح لدينا دخل يصل إلى أكثر من ثلاثين ألف مليون ريال سنوياً، ونسبة ١٪ من إجمالي عدد المسلمين نسبة منخفضة جداً إذا ما أخذنا فقط نسبة زيادة السكان في المملكة نفسها، وفي دول مجلس التعاون الخليجي والدول العربية الأخرى، حيث من المتوقع أن يصل عدد السكان من المسلمين في الدول العربية فقط في بضع سنين قادمة إلى ما يقارب

الخمسمائة مليون مسلم موزعين على الدول العربية بما في ذلك الجاليات المسلمة التي تعمل في هذه البلاد العربية، وإذا تحسن مستوى دخل الفرد في هذه الدول، وهو فعلاً أخذ في التحسن، فإننا نتوقع أن يصل عدد المعتمرين والزائرين في المستقبل القريب إلى أكثر من عشرين مليون شخص سنوياً، وذلك يعود إلى الأسباب والعوامل التالية:

١- تحسن وسائل المواصلات والاتصالات، وانخفاض تكلفتها.

٢- ارتفاع مستوى المعيشة نتيجة لارتفاع مستوى دخل الفرد في معظم الدول الإسلامية.

٣- زيادة أعداد المسلمين في العالم وزيادة معدل النمو السكاني في الدول الإسلامية بشكل عام.

٤- التأثير الإيجابي للنقل التلفزيوني المباشر لوقائع الحج والعمرة، وأداء الصلوات في المسجدين الحرام والنبوي الشريف كل يوم، وبالذات في شهر رمضان المبارك، له دور كبير في تحفيز الرغبة الدينية وإثارة الشعور الديني للسفر والتوجه إلى الأماكن المقدسة للمشاركة في أعظم مواسم دينية يشهدها المسلمون في كل عام، وما من مسلم يسمع ويشاهد جموع المسلمين وهم يؤدون مناسكهم بكل سكينة ووقار، إلا تفيض عيناه بالدموع، ويتعلق قلبه بأحب البقاع لله وتمنى لو أنه معهم يشهد ويشارك إخوانه المسلمين مواسم الخير والبركة، ويغسل من الذنوب والخطايا ويرجع إلى أهله وبلده كيوم ولدته أمه. فيالها من فرصة عظيمة يتمنى كل مسلم أن ينالها في حياته ولو مرة واحدة، وما بالك بمن تيسرت له الأمور ووفقه الله في معاودة ومواصلة اللقاء والتشريف بزيارة أقدس وأطهر وأشرف مدينتين في العالم في كل عام.

كان الهدف من العرض السابق تأكيد أهمية الدور الاقتصادي الذي يمكن أن تسهم به صناعة قطاع خدمات العمرة والزيارة بالنسبة لاقتصاد المملكة بشكل عام، ولاقتصاد منطقة المدينة المنورة بشكل خاص ولاستئثارها بنسبة كبيرة من حجم الإنفاق السنوي المتولد من خدمات العمرة والزيارة، وكثير من المسلمين الزائرين يفضلون طيب الإقامة في طيبة الطيبة لما لها من مكانة ومنزلة خاصة في نفوسهم، وهذه ميزة تستأثر بها مدينة الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام عن غيرها من المدن.

خـــاتـــمة

درة المدائن مدينة السلام، مدينة المصطفى عليه أزكى الصلاة وأعطرها وأجمل السلام وأحبه ممن أحبه. مدينة المدائن يضم ثراها كل صفات الكمال والبهاء والحسن والجمال، فيها روضة من رياض الجنة، وفيها جبل من جبال الجنة نحبه ويحبنا. فطوبى لمن نزل بساحة العز والمجد ونال شرف الانتساب. أفبعد حب الله وحب رسوله يبقى من الحب شيء يذكر، فطوبى لمن عاش وسعد بشرف الجيرة وطيب الجوار وكان فيها حسن الختام، نسأل الله أن نكون من أهلها في المحيا والممات ويوم يقوم الناس للحساب، وأن يسكننا في مساكن أهل المدينة المنورة في جنات الفردوس مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً، وما ذلك على الله بعزيز إنه هو العزيز الحكيم.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، أدعوه سبحانه أن ينفع بهذا الكتاب، الذي قد يكون ـ على إيجازه ـ مجرد إطلالة على المدينة المنورة قديماً وحديثاً، سعيت من خلالها إلى تعميق حب هذه الدرّة الجميلة في النفوس المؤمنة. آملاً ـ كما ذكرت في المقدمة ـ أن يحظى هذا الكتاب بآراء قرّائه التي ستؤخذ في الاعتبار عند طباعته مرة أخرى.

﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



ثبت المراجع[1]

- القرآن الكريم.
- الكعبة المعظمة والحرمان الشريفان عمارة وتاريخاً، عبيد الله محمد أمين كردي.
- مجموع الفتاوى، ابن تيمية.
- تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف، ابن الضياء المكي الحنفي، تحقيق علاء الأزهري وأمين الأزهري.
- المدينة المنورة: تطورها العمراني وتراثها المعماري، د. صالح لمعي مصطفى.
- المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
- المدينة المنورة في القرن الرابع عشر الهجري، أحمد سعيد بن سلم.
- مجلة جامعة الملك سعود، العمارة والتخطيط، د. محمد بن عبدالرحمن الحصيني.
- جامع الأصول في أحاديث الرسول، ابن الأثير الجرزي.
- فضائل المدينة المنورة، د. خليل إبراهيم ملا خاطر.
- معجم البلدان، ياقوت الحموي.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير.
- الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة.
- تاريخ المدينة المنورة، الشيخ قطب الدين، تحقيق عبدالله عبدالعزيز إدريس.
- وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، نور الدين علي بن أحمد السمهودي.
- معالم المدينة المنورة بين العمارة والتاريخ، عبد العزيز عبد الرحمن كعكي.
- بهجة النفوس والأسرار في تاريخ دار هجرة المختار، عبد الله بن عبد الملك المرجاني.
- مرآة الحرمين، إبراهيم رفعت باشا.
- مجتمع المدينة المنورة قبل الهجرة وبعدها، الشيخ حسن خالد.
- طيبة مدينة الرسول الكريم ﷺ ، الغرفة التجارية الصناعية بالمدينة المنورة.
- أمراء المدينة المنورة وحكامها، السيد أحمد ياسين الخياري.

(١) رُتبت حسب ورودها بالكتاب.

- تاريخ أمراء المدينة المنورة ١٤١٧هـ، عارف أحمد عبد الغني.
- الرحلات الملكية «رحلات جلالة الملك عبد العزيز- رحمه الله- إلى مكة المكرمة وجدة والمدينة المنورة والرياض» المنشورة في جريدة أم القرى ١٣٤٣- ١٣٤٦هـ إعداد: يوسف ياسين ـ مجلة المنار، العدد الرابع عشر.
- تاريخ معالم المدينة المنورة قديماً وحديثاً، السيد أحمد الخياري.
- مشروع تطوير المنطقة المركزية بالمدينة المنورة، اللجنة التنفيذية لتطوير المنطقة المركزية.
- التاريخ الشامل للمدينة المنورة، د.عبد الباسط بدر.
- الدرة الثمينة في تاريخ المدينة، محب الدين بن النجار، تحقيق د. زينهم عزب.
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني.
- المعجم الكبير، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني.
- الصحيح الجامع، أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم.
- المسند، أبو عبدالله أحمد بن حنبل.
- صحيح الترمذي، أبو عيسى محمد الترمذي.
- كشف الأستار، البزار.
- دليل مساجد المدينة المنورة، إدارة الأوقاف بالمدينة المنورة.
- المدينة المنورة: البيئة والإنسان.
- سكان المدينة المنورة، محمد شوقي مكي.
- تجميع وتحليل لبيانات النتائج التفصيلية للتعداد العام للسكان والمساكن في المملكة، مصلحة الإحصاءات العامة بوزارة التخطيط.
- المخطط الرئيسي التنفيذي للمدينة المنورة، وزارة الشؤون البلدية والقروية.
- بعض الكتب الإحصائية السنوية لمصلحة الإحصاءات العامة.
- مناخ وآثار الاستثمار في المدينة المنورة، الغرفة التجارية الصناعية بالمدينة المنورة.
- بعض التقارير السنوية للغرفة التجارية الصناعية بالمدينة المنورة.
- بعض الكتب الإحصائية الصادرة عن الأمانة العامة بالمدينة المنورة.

- مجلة أمانة المدينة المنورة.
- بعض الكتب الإحصائية السنوية للإدارة العامة للتخطيط والتطوير الإداري بوزارة التجارة.
- بعض النشرات والإحصاءات السنوية لوزارة الصناعة والكهرباء.
- ملامح نمو الاقتصادي في المدينة المنورة، د. سعيد عبدالخالق محمود.
- بعض الإحصاءات السنوية لوزارة الزراعة والمياه.
- بعض تقارير فرع البنك الزراعي بالمدينة المنورة.
- بعض تقارير مصلحة المياه والصرف الصحي.
- التعليم في المدينة المنورة من العام الهجري الأول إلى ١٤١٢هـ، ناجي محمد حسن الأنصاري.
- بعض التقارير السنوية للإدارة العامة للتعليم بالمدينة المنورة.
- مركز المعلومات الإحصائية ، مركز الحاسب والمعلومات ، وزارة المعارف.
- تعليم المرأة في المملكة العربية السعودية خلال مائة عام ١٣١٩هـ - ١٤١٩هـ، الرئاسة العامة لتعليم البنات.
- إحصاءات عن وزارة التعليم العالي.
- بعض التقارير السنوية لوزارة الصحة.
- جوانب من الشخصية الجغرافية للمدينة المنورة، د. محمد أحمد الرويثي.
- إحصاءات عن وزارة المواصلات.
- إنجازات ١٩٤٧ـ١٩٩٦م بطيبة الطيبة، الخطوط العربية السعودية.
- المدينة المنورة، مجلة تصدر عن الغرفة التجارية بالمدينة المنورة.

مصادر الصور

مؤسسة التراث: ٥، ٦، ٧، ١٣، ٤٠، ٥٨–٥٩، ٦٢، ٦٤، ٦٨، ٧٠، ٧٤، ٧٦، ٧٧، ٨٠، ٨٢، ٩٠، ٩٤، ٩٦، ١٠٤، ١١٢، ١٢٦، ١٣٦، ١٤٠، ١٤٣، ١٤٦–١٤٧، ١٥٢، ١٦٢، ١٧٠، ٢٠٢، ٢٠٨، ٢٣٤، ٢٤٠، ٢٥٤، ٢٥٨.

السيدة بولا أسد، الصفحات: ٢٤، ٢٩، ٣٠، ١٣٤، ١٥١، ١٦٦.

مؤسسة الأهرام، الصفحات: ٣٤، ٤٦، ٤٨.

مجموعة بن لادن السعودية، الصفحة: ٢٤٢.

السيد عادل حسن، الصفحة: ٢٤٦.

د. صالح لمعي، الصفحات: ١٣٠، ١٤٣.

الجمعية الجغرافية الملكية – بريطانيا، الصفحة: ٤٢.

كتاب «طيبة وفنها الرفيع»، الأستاذ حاتم عمر طه، الصفحة: ١٩١.

كتاب «الحج الى بيت الله الحرام»، الأستاذ عبد العزيز فريخة، إصدار وزارة الإعلام، الصفحات: ١٨٠، ١٩٦.

كتاب «المدينة المنورة»، السيد علي كازويوشي نوماتشي، الصفحة: ٢٢٢.

المحتويات